القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية - سياسية - مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2659 Tuesday 25 November 1997

تبحث ارسال حاملة طائرات ثالثة للخليج.. وتوقعات بمواجهة عسكرية تدوم اسابيع
واشنطن تستعد لشن «حملة جوية شاملة» ضد مواقع منتقاة في العراق

لندن - «القدس العربي»:

كشفت مصادر عسكرية ودبلوماسية غربية وثيقة الاطلاع في منطقة الخليج معلومات على درجة كبيرة من الخطورة حول ما وصفته بـ«الخطط» التي تعتزم الولايات المتحدة تطبيقها في تعاملها مع الوضع العراقي خلال المرحلة القادمة.

وقالت المصادر ان ادارة الرئيس بيل كلينتون قررت المضي قدما في التعامل مع الازمة الراهنة على اساس انها «مفتوحة ومقبلة على تصعيد عسكري واسع النطاق». ونقلت عن مسؤولين امريكيين ان واشنطن «مصرة على التمسك بالخيار العسكري»، وانها تنظر الى المساعي الدبلوماسية الجارية حاليا لنزع فتيل الازمة وتفادي المواجهة العسكرية مع نظام الرئيس صدام حسين في بغداد «نظرة غير جدية الى حد الازدراء».

واوردت المصادر تقييما متشائما جدا لاحتمالات الوضع، واستندت فيه الى تحليل مفاده ان الرئيس كلينتون واركان ادارته، وفي مقدمتهم وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، يشعرون بانزعاج شديد حاليا من المقارنة التي باتت شبه دائمة في وسائل الاعلام الامريكية والاوروبية، وحتى العربية، بين الادارة الحالية والادارة الجمهورية السابقة ابان عهد الرئيس جورج بوش ووزير خارجيته جيمس بيكر. وينطبق هذا الشعور بالانزعاج، حسب المصادر نفسها، على ما تعتبره اوساط الادارة الامريكية «الانطباع السائد بأن الرئيس العراقي نجح مرة اخرى في المناورة والخروج من المأزق، دون ان تتحمل بغداد اي كلفة او خسارة سياسية او عسكرية».

وذكر مراقبون خليجيون ان واشنطن ابلغت دائرة محدودة من حلفائها الاوروبيين والاقليميين بانها «ليست مستعدة للقبول بظهور صدام بمظهر المنتصر معنويا» في السجال الذي دار حول قضية المفتشين الدوليين وعملهم داخل العراق خلال الاسابيع الماضية. واضافوا ان هناك على ما يبدو تصميما حقيقيا لدى الرئيس كلينتون وادارته على «معاقبة بغداد بشكل او بآخر» على ما حدث.

وبينما تحدثت المصادر الخليجية عن «الارتياح الذي ساد العواصم الاقليمية والاوروبية» نتيجة نجاح جهود الوساطة الروسية وتوصل نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ووزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف الى صيغة التفاهم التي ادت الى تخفيف حدة احتقان الازمة وسماح العراقيين للمراقبين الدوليين بالعودة الى مزاولة مهماتهم، فانها اكدت من ناحية اخرى على ما وصفته بـ«عدم اقتناع واشنطن بهذه الصيغة وعدم رضاها عنها».

واشارت المصادر الى ان عملية الحشد العسكري التي تنفذها واشنطن في الخليج حاليا «تصب في هذا الاتجاه تماما»، وهي تهدف الى «توفير القدرة للقوات الامريكية المتواجدة في المنطقة لتنفيذ ما يمكن ان يطلب منها من مهمات عندما تبرز الحاجة وتصدر الاوامر بذلك».

ومع ان المصادر استبعدت احتمال ان تشتمل العمليات العسكرية التي قد يقرر الامريكيون تنفيذها ضد العراق اي استخدام مباشر للقوات البرية، نظرا لما قد يترتب على ذلك من خسائر بشرية لا ترغب واشنطن في تحملها، فانها اكدت على ان التفكير السائد حاليا في صفوف المسؤولين السياسيين والعسكريين في ادارة كلينتون يتجه الى استبعاد مجرد اقتصار العمل العسكري الذي تخطط واشنطن لتنفيذه ضد بغداد على «ضربة واحدة او مجموعة محدودة من الضربات»، مثلما كان يحدث في مناسبات مماثلة في الماضي.

واستنادا الى المعلومات التي يتداولها حاليا خبراء عسكريون امريكيون واوروبيون في المنطقة، فان «الخيار الهجومي العسكري» الذي قررت واشنطن اعتماده ضد بغداد بات متركزا على شن «حملة جوية هجومية شاملة ومنهجية، تستمر على امتداد عدة اسابيع، وتطال اهدافها مجموعة منتقاة بدقة من المواقع العراقية والمنشآت العسكرية والسياسية والاقتصادية ذات القيمة المادية والمعنوية العالية». وركزت هذه المعلومات على «ان الاعداد لهذه الحملة لا يزال مستمرا، سواء على صعيد حشد الوحدات الجوية اللازمة لتنفيذها، او فيما يختص بتجميع المعلومات الاستطلاعية المطلوبة حول الاهداف المنوي مهاجمتها خلالها». والجدير بالذكر في هذا المجال ان الولايات المتحدة باتت تملك حاليا في منطقة الخليج مجموعتي عمليات ضاربتين تتألف كل منها من حاملة طائرات هجومية ومعها عدد من السفن والغواصات المرافقة، وتحمل كل من هاتين الحاملتين، وهما «نيميتز» و«جورج واشنطن» نحو 80 طائرة تشتمل على مقاتلات «ف - 14 تومكات» و«ف - 18 هورنت». كما تستطيع السفن والغواصات المرافقة اطلاق صواريخ جوالة (كروز) من نوع «توماهوك» تتمتع بدقة عالية في اصابة اهدافها ويصل مداها الى حوالي 1500 كلم.

والى جانب هذه الوحدات البحرية، ارسلت واشنطن قاذفات استراتيجية ثقيلة من نوع «ب - 1» وقاذفات مقاتلة لا يكتشفها الرادار من نوع «ف - 117 ستلث»، الى قواعد في الكويت والبحرين، وخصصت عددا من القاذفات الثقيلة الاستراتيجية من نوع «ب - 52» للعمل في الخليج انطلاقا من قواعد في الولايات المتحدة. وتفكر القيادة الامريكية حاليا بارسال حاملة طائرات ثالثة الى المنطقة، الامر الذي سيرفع مجموع عدد الطائرات القتالية الامريكية المؤهلة لشن الحملة الهجومية المتوقعة الى حوالي 300 طائرة، ولا يشتمل هذا العدد على الوحدات الجوية الامريكية المرابطة في المملكة العربية السعودية وتركيا، والتي يصل عددها الى حوالي 200 طائرة، اذ يتجه التخطيط العسكري الامريكي حاليا الى استبعاد مشاركة هذه الطائرات في العمليات الهجومية ضد العراق، نظرا الى معارضة كل من الرياض وانقرة استخدام اراضيها لشن مثل هذه العمليات.

واعتبرت المصادر الدبلوماسية والعسكرية ان حشد هذه الوحدات الامريكية، واستكمال تجميع المعلومات الاستطلاعية التي يتم رصدها حاليا بواسطة طائرات التجسس «يو - 2» والاقمار الصناعية، سيجعل في مقدور الادارة الامريكية «اتخاذ القرار ببدء شن الحملة الهجومية الجوية ضد العراق، حالما تتوافر الفرصة الملائمة والظروف السياسية المطلوبة، وفور اقتناع واشنطن بانه صار في ايديها ما يكفي من الذرائع لتبرير قرارها اقليميا ودوليا»، وهو ما تأمل اوساط الادارة ان يتم في غضون الايام او الاسابيع القادمة.

(تفاصيل موسعة ص 3 و4)

عُمان: تعين امرأتين في مجلس الشورى

■ مسقط - رويترز: أصدر السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان مرسومين امس الاثنين بتعيين اعضاء ورئيس مجلس الشورى للفترة الجديدة التي تبدأ من الاول من كانون الاول (ديسمبر) المقبل وحتى 30 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 2000.

وتضمن المرسوم الاول تعيين امرأتين بمجلس الشورى المؤلف من 82 عضوا في اعقاب انتخابات المجلس التي جرت في 16 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي والتي ينظر اليها على انها فريدة بين دول الخليج العربية.

واختار السلطان قابوس جميع اعضاء المجلس من بين المرشحين الذين انتخبهم 51 الف ناخب في الانتخابات التي شاركت فيها المرأة العمانية في شتى ارجاء البلاد للمرة الاولى بعد ان كانت مشاركة المرأة مقتصرة على العاصمة مسقط فقط.

وقالت وكالة الانباء العمانية ان المرأتين هما شكور بنت محمد بن سالم الغماري وطيبة بنت محمد بن راشد المعولي. وشكور وطيبة هما اللتان عينتا ايضا في المجلس السابق في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1994 لتصبحا أول امرأتين في المجلس.

وقالت الوكالة ان مدة المجلس الجديد ثلاث سنوات ويضم عضوين جديدين عن المجلس السابق. واضافت ان السلطان قابوس احتفظ بعبد الله بن علي بن محمد القتبي رئيسا لمجلس الشورى.

ويجري العمل بنظام المرشحين المنتخبين للمجلس منذ عام 1991. وللمجلس صلاحيات استشارية فقط وليس له القول الفصل في اي سياسات خارجية او دفاعية او امنية في السلطنة.

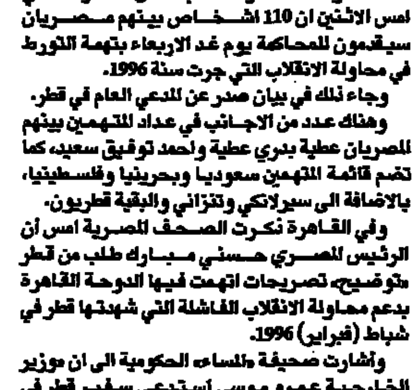
مقربون من نتنياهو يعرضون اخر اقتراحاته على القاهرة

■ القدس - اف ب: علم رسميا امس الاثنين ان اثنين من مساعدي رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو سيطلعان القاهرة غدا الثلاثاء على اخر اقتراحات نتنياهو حول الانسحاب الجزئي لقواته من الضفة الغربية.

وقالت رئاسة الوزراء ان الامين العام للحكومة داني نافيه والمستشار الدبلوماسي لنتنياهو عوزي اراد سيتوجهان الى القاهرة للاجتماع الى اسامة الباز، مستشار الرئيس المصري حسني مبارك.

واضافت مصادر رئاسة الوزراء ان هذه المحادثات تأتي بعد محادثة هاتفية جرت في الاسبوع الماضي بين مبارك ونتنياهو. وكان مبارك المح الا انه يأمل في «اقتراح جديد» من جانب نتنياهو لتحريك عملية السلام الاسرائيلية الفلسطينية المتوقفة منذ اشهر.

القاهرة تمهل الدوحة 48 ساعة لتوضيح الاتهامات.. وقطر ترد بمحاكمة 110 اشخاص بينهم مصريان
قطر تدعو لاجتماع دول اعلان دمشق.. وموسى لن يحضر



الرئيس حسني مبارك اثناء استقباله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات الذي وصل القاهرة امس لبحث القضايا الثنائية والموقف في المنطقة (رويترز)

■ الدوحة - القاهرة - اف ب: اعلن مصدر قضائي امس الاثنين ان 110 اشخاص بينهم مصريان سيقدمون للمحاكمة يوم غد الاربعاء بتهمة التورط في محاولة الانقلاب التي جرت سنة 1996.

وجاء ذلك في بيان صدر عن المدعي العام في قطر.

وهناك عدد من الاجانب في عداد المتهمين بينهم المصريان عطية بدري عطية واحمد توفيق سعيد، كما تضم قائمة المتهمين سعوديا وبحرينيا وفلسطينيا، بالاضافة الى سيرلانكي وتنزاني والبقية قطريون.

وفي القاهرة ذكرت الصحف المصرية امس أن الرئيس المصري حسني مبارك طلب من قطر «توضيح» تصريحات اتهمت فيها الدوحة القاهرة بدعم محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها قطر في شباط (فبراير) 1996.

وأشارت صحيفة «المساء» الحكومية الى ان وزير الخارجية عمرو موسى استدعى سفير قطر في القاهرة وطالبه بتوضيح موقف حكومته من هذه التصريحات خلال 48 ساعة».

واندلعت حرب تصريحات بين قطر ومصر التي انتقدت المؤتمر الاقتصادي الرابع للشرق الأوسط وشمال افريقيا الذي استضافته الدوحة في منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وقبل المؤتمر، اتهم وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم مصر بأنها دعمت محاول الانقلاب الفاشلة في الدوحة عام 1996. لكن مبارك سارع الى نفي اي علاقة لمصر بهذه المحاولة.

وقال مبارك يومها ان «مصر لا تتدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة عربية ولا علاقة لها في هذا الاطار بمزاعم محاولة انقلاب في قطر».

واضاف مبارك ان ثمة مزاعم بان «ضابطين مصريين يعملان بعقود مع الحكومة القطرية» متورطان في الاعتداء، مضيفا انه «اذا كانت لهذين الضابطين اي علاقة بمحاولة انقلاب في قطر فعليهم ان يقدموهما للمحاكمة».

واعلنت قطر امس انها ارسلت دعوات الى دول اعلان دمشق الثماني للاجتماع في الدوحة على الرغم من الخلاف بين مصر وقطر.

لكن السفير المصري لدى الدوحة قال ان وزير الخارجية عمرو موسى لن يحضر اجتماع اعلان دمشق في الدوحة بسبب «التوتر» بين البلدين.

وقال فواز العطية المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية ان مشاورات تجري حاليا لتحديد موعد جديد للاجتماع بعد ان قال موسى أن لديه ارتباطات تحول دون المشاركة في الاجتماع يومي الاول والثاني من كانون الاول (ديسمبر). واضاف العطية في مؤتمر صحافي بالدوحة ان الدور على قطر لاستضافة المؤتمر الا ان قواعد البروتوكول تقتضي التشاور مع الدول الاعضاء لتحديد موعد الاجتماع.

وانشئ تجمع اعلان دمشق في اعقاب حرب تحرير الكويت ويضم مصر وسورية ودول مجلس التعاون الخليجي الست وهي السعودية وقطر والبحرين وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة والكويت.

ويجتمع وزراء خارجية الدول الثماني كل ستة اشهر لبحث مدى التقدم نحو تعزيز التعاون العسكري والاقتصادي والسياسي في ما بينها.

وقال محمد منيسي سفير مصر في الدوحة امس «الموقف حاليا هو أن عمرو موسى ليس مستعدا للمجيء الى الدوحة في ضوء التوتر السائد بين البلدين».

(تفاصيل حملات اعلامية ص 8)

خبراء اكدوا صحة اتهامات مبارك لقوانين اللجوء في بريطانيا
«الجماعة» تدرس «اقتراحات» للحوار مع الحكومة المصرية

لندن - «القدس العربي»:

اكد مصدر قيادي مقرب من تنظيم «طلائع الفتح» الاصولي أن «الجماعة الاسلامية» التي اعلنت مسؤوليتها عن مذبحة الاقصر الاثنين الماضي تدرس اقتراحات ببدء حوار مع الحكومة المصرية.

واكد المصدر ان «جهات سياسية» في مصر قد ابدت اهتماما بهذه الاقتراحات شرط ان تبقى سرية حتى يتوصل الحوار الى «نتيجة ايجابية».

وكان الرئيس المصري حسني مبارك قد اكد رفضه لأي حوار مع الجماعات باعتبار «انه يقويها»، الا انه كشف عن حوار اجرته حكومته مع الاصوليين منذ توليه الحكم عام 1981 حتى اندلاع العنف الاصولي المنظم عام 1993.

ومن جهتها اعلنت «الجماعة الاسلامية» ما اعتبرت انها «شروط» لوقف العنف وتمثلت في «وقف المحاكمات العسكرية وقطع العلاقات مع اسرائيل وتطبيق شرع الله».

وقال المصدر أن وزير الداخلية الاسبق عبد الحليم موسى كان قطع شوطا مهما في الحوار مع الاصوليين. واستدعى القيادي المعتقل عبود الزمر (ادين في اغتيال الرئيس الراحل انور السادات) الى مبنى وزارة الداخلية ولكن «جهات» داخل الحكومة المصرية عملت على افشال ذلك الحوار مما ادى لاقالة الوزير.

على صعيد اخر قال خبراء قانونيون امس ان هناك ثغرة في قانون مكافحة الارهاب البريطاني تقيد الارهابيين الدوليين وتعطي مصداقية للاتهام الذي وجهه الرئيس المصري حسني مبارك بأن بريطانيا تأوي ارهابيين.

وأوضحوا ان القانون البريطاني لا يجرم التآمر لتنفيذ هجوم في الخارج، وان دولا مثل المملكة العربية السعودية والجزائر تشكو منذ وقت طويل من أن هذه الثغرة جعلت من لندن ملاذا آمنا للمعارضين المتشددين.

وتعهد وزير الداخلية البريطاني جاك سترو باعادة النظر في القانون. ويبدو من المؤكد تقريبا انه سيتم سد هذه الثغرة.

وبعد هجوم مبارك الذي اعقب قتل 58 سائحا واربعة مصريين على ايدي اسلاميين متشددين في معبد الدير البحري بالاقصر أكد سترو امس أن التعامل مع مشكلة الارهاب الدولي هو احدى اولويات الحكومة العمالية الحالية في بريطانيا.

وقال سترو في بيان «لدينا بالفعل قوانين قوية لمكافحة الارهاب ونعتزم اكسابها مزيدا من القوة».

وبالاضافة الى هذه الثغرة القانونية كانت لندن على مر السنين مكان جذب للمعارضين من شتى انحاء العالم الساعين للانتفاع بقوانين اللجوء الليبرالية وبتراث بريطانيا القديم في حرية التعبير.

واستفادت الجماعات المعارضة في الشرق الاوسط من ميزة وجود اتصالات جيدة لانشاء صحف معارضة توزع في بلادهم.

(تفاصيل ص 5)

قالت ان قضية المرضتين البريطانيتين تشكل استثناء
منظمة العفو الدولية: التعذيب مؤسسة قائمة في السعودية

■ لندن - اف ب - رويترز: قالت منظمة العفو الدولية في تقرير تنشره اليوم الثلاثاء في لندن أن التعذيب في المملكة العربية السعودية اصبح «مؤسسة»، وان الاعتقالات الاعتباطية ممارسة عادية، وان النظام القضائي «ظالم».

وذكر التقرير ان قضية المرضتين البريطانيتين اللتين حوكمتا في السعودية بتهمة قتل زميلة لهما وتمكنتا من تكليف محامين بالدفاع عنهما، تشكل استثناء.

وتابع تقرير المنظمة ان 117 شخصا على الاقل اعدموا هذا العام وكانوا بمعظمهم من العمال المهاجرين الذين ينتمون الى بلدان نامية.

ولخص التقرير الوضع السائد في السعودية بالقول «تتعرض للاعتقال من دون مذكرة توقيف بسبب نشاطاتك السياسية، ويلقى بك في زنزانة مدة سنوات من دون محاكمة، وتتعرض للتعذيب لكي توقع اعترافا. واذا كنت محظوظا واخضعت لمحاكمة فان هذه المحاكمة تجري خلف ابواب مغلقة من دون ان ترى اي محام. اذا كنت متهما بجريمة خطيرة يمكن ان تعدم في اي لحظة او ان تجلد او ان تبتر اطرافك»، مشيرا الى ان آلافا من النشطاء السياسيين او الدينيين اعتقلوا دون اشراف قضائي.

وقال ان رجال الشرطة لا يترددون في استخدام الخداع، مشيرا الى حالة فلبينية جلدت ستين جلدة بسبب الشك بانها تمارس الدعارة.

ووصفت المنظمة الحقوقية المدافعة عن حقوق الانسان النظام القضائي في السعودية بأنه «جائر للغاية» لانه يسهل بصورة واسعة استخدام التعذيب وقطع الاطراف والاعدام.

وقال متحدث باسم السفارة السعودية في لندن انه لم يطلع بعد على التقرير وليس لديه اي تعليق عليه.

قرنق بالقاهرة ومسؤول مصري للخرطوم

الخرطوم - القاهرة «القدس العربي»:

بدأ العقيد جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان زيارة لمصر هي الاولى من نوعها التي يقوم بها للقاهرة منذ قيام الجيش الشعبي في 1983، واعلنت الخرطوم ان الرئيس عمر البشير سيلقي خطابا مهما في عاصمة اقليمية كان قرنق قد اعلن اثناء الجولة الاخيرة من مفاوضات السلام السودانية انها اضحت ضمن مدى مدفعية قواته.

واستبعد دبلوماسيون سودانيون ان تؤثر زيارة قرنق التي ستستمر اسبوعا في التحسن المطرد في العلاقات المصرية - السودانية، ورجحت مصادر في القاهرة ان يقوم قبل انتهائها مسؤول مصري كبير بزيارة الى الخرطوم ردا على زيارة اخيرة قام بها نائب الرئيس السوداني الفريق الزبير محمد صالح للقاهرة الشهر الماضي. وقال متحدث باسم قرنق في نيروبي انه سيطمئن القاهرة الى موقفه من وحدة السودان وتحالفه مع المعارضة الشمالية، وذلك في اعقاب اختتام مفاوضات السلام السودانية التي عقدت في نيروبي خلال الفترة من 29 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى 10 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وكانت الانباء قد افادت بان القاهرة تشجع عقد مؤتمر دستوري يحضره الفرقاء السودانيون كافة، بما في ذلك حكومة الفريق البشير.

وقالت اوساط سودانية معارضة في العاصمة الاريترية اسمرا ان رئيس حزب الامة ورئيس الوزراء السابق الصادق المهدي اطلع عليها قبل بدئه جولته الحالية التي شملت القرن الافريقي والكويت واوروبا الغربية، ويتوقع ان تمتد الى الجماهيرية الليبية حيث يأمل المهدي ان يثني العقيد معمر القذافي عن تحالفه مع الخرطوم.

ولا يعرف ما اذا كان المصريون قد اطلعوا بقية الاحزاب السودانية الاخرى، خصوصا حليفها التقليدي السيد محمد عثمان الميرغني رئيس تجمع المعارضة ورئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي، على المبادرة المشار اليها. بيد ان معارضين سودانيين قالوا ان المهدي والميرغني سيتحولان الى القاهرة، وربما عقدت هيئة القيادة العليا للتجمع الوطني الديمقراطي اجتماعا مهما في القاهرة.

وكانت السلطات المصرية قد رفضت مرارا خلال السنوات السابقة السماح لقادة التجمع بعقد مؤتمراتهم في القاهرة، مما حدا بهم الى الانتقال الى اسمرا. لكنها لم تفرض قيودا على نشاط المعارضين ولا مضايقات لمئات الالاف من السودانيين الذين يقيمون في مختلف المدن المصرية.

وفي الخرطوم اعلن ان الفريق البشير سيخاطب احتفالا جماهيريا حاشدا الجمعة في مدينة كادوقلي عاصمة ولاية جنوب كردفان معقل قبائل النوبة التي يقاتل عشرات الالاف من ابنائها الحكومة تحت امرة قرنق. ويقام الاحتفال بمناسبة عيد الشهيد. وهي اشارة في الاعلام الحكومي الى القتلى من الجنود والضباط والمجاهدين في معارك الحرب الاهلية، وكان الجيش الشعبي لتحرير السودان اعلن اثناء انعقاد مفاوضات السلام السودانية الاخيرة ان كادوقلي دخلت في مدى مدفعيته. ويشهد فرع الجيش الشعبي في منطقة جبال النوبة (جنوب كردفان) انشقاقا مماثلا للذي يعانيه الفصيل الرئيسي بزعامة قرنق.

عشراوي: عملية السلام مهددة بالانهيار

لندن - من بول ماجندي:

قالت وزيرة التعليم العالي الفلسطينية حنان عشراوي امس ان عملية السلام مهددة بالانهيار التام. واضافت للصحفيين خلال زيارتها لبريطانيا للقاء مسؤولين فيها «لا احد يرى بصيص نور في نهاية النفق»، مشيرة الى انه «اذا انهارت عملية السلام تماما فان البديل مروع».

وشنت عشراوي هجوما لاذعا على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قائلة ان حكومته «تعود الى دور المحتل».

وانها تظهر «سلوك السيطرة والتسلط والقهر والترهيب وحتى الابتزاز» متهمة اياها بتحدي المجتمع الدولي وليس الفلسطينيين وحسب.

وقالت عشراوي تعليقا على سياسات نتنياهو الاستيطانية «هذه الاجراءات غير مسؤولة وخطرة للغاية ولا تبشر بمستقبل طيب. ويتعين ان تتوقف هذه الاجراءات التي تتخذ من جانب واحد».

ويريد نتنياهو الانتقال مباشرة الى مفاوضات الوضع النهائي بدلا من اتخاذ خطوات مؤقتة في اطار اتفاق السلام الموقع في اوسلو.

لكن عشراوي سخرت من مبادرة نتنياهو متهمة اياه بالمراوغة وسوء النية قائلة «هذا أسلوب للهرب وهو ممارسة واضحة لاساليب العلاقات العامة».

واضافت «لقد قوضوا جدول اعمال مفاوضات الوضع النهائي بالفعل من جانب واحد، سواء في الواقع او في برنامجهم السياسي الخاص. انهم يحاولون التملص من الاتفاقات الموقعة بالفعل».

ISSN 1358-3379
25
9 771358 337117

يعتبر مسرحا للنميمة والسرقات المهنية وقصص الحب العابرة
شارع الصحافة الأردني يطل على «الرأي» ويمتد الى «الدستور» ويلاصق «الشعب»

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

لشارع الصحافة في العاصمة الأردنية عمان نكهة خاصة. فالأغلبية العظمى من الصحف الوطنية أقامت مقراتها الرئيسية في هذا الشارع الذي يفصل بين منطقتين كثيفتي السكان غربي عمان، فيما تفكر ثلاث أسبوعيات فقط بالبحث عن مقر لها وسط هذا الشارع الشهير.

ولهذا الشارع الذي علقت فيه لافتة نقش عليها الآية القرآنية «واغضض من صوتك»، قصة طريفة مع كبار الصحافيين والسياسيين في البلاد. وثمة عبارة لها علاقة بهذا الشارع يرددها دوما السياسي المخضرم وسريع البديهة عبد الرؤوف الروابدة الذي يرد على المشككين بادائه وقدراته، أو الذين يسألون عن عنوان بيته دائما بقوله «أنا أقيم في شارع الصحافة، وأجاور «الدستور» وأطل على «الرأي» ويلاصقني «الشعب». والجدير ذكره ان منزل الروابدة يقع بالفعل بين هذه الدور الصحافية الأعرق في البلاد.

وعندما قررت احدى الحكومات نقل شيخ الصحافيين الأردنيين المرحوم ابراهيم سكجها من صحيفة «الرأي» وولته ادارة تحرير صحيفة «الشعب» آنذاك، كتب مقالة شهيرة قال فيها «ان ما حصل هو انني قطعت الشارع فقط، حيث تفصل عشرة أمتار فقط مبنى صحيفة «الرأي» عن مبنى صحيفة «الشعب»، وتفصل الصحيفتين امتار قليلة عن «الدستور»».

وفي البداية أطلقت صحيفة «الدستور» على الشارع الذي تواجدت فيه اسم شارع «الدستور»، ومن باب المنافسة فعلت جريدة «الرأي» نفس الشيء فأطلقت على الشارع اسمها، وعندما صدرت صحيفة «الشعب» التي توقفت عن الصدور قبل عامين قررت اطلاق اسمها على نفس الشارع، وبهذه الحالة أصبح الشارع الوحيد في الأردن الذي يحمل ثلاثة اسماء.

لكن رئيس بلدية عمان الدكتور ممدوح العبادي عالج الموقف بذكاء وقام بارضاء جميع المؤسسات الصحافية، وأطلق على الشارع اسم شارع «الصحافة»، واكتسبت هذه التسمية شهرة كبيرة كانت لها دلالاتها الجغرافية والمهنية أيضا، وحدث اختلاف بسيط، حيث اشترت يومية «الاسواق» المبنى القديم ليومية «الشعب» بعد توقف الأخيرة عن الصدور، وعندما قرر الدكتور رياض الحروب مع مجموعة من الشركاء اصدرنا صحيفة يومية جديدة العام الماضي لم يستطع مقاومة اغراء شارع الصحافة فناضل من أجل اقامة مبنى صحيفته فيه، ودفع اكثر من مليون دينار ثمنا لقطعة أرض أقام عليها داره العملاقة.

واضافة الى اليوميات الخمس الناطقة باللغة العربية، وواحدة بالانكليزية هي «الغوردان تايمز» تصدر أغلبية الاسبوعيات في مقرات بنفس الشارع، وأهمها «شيحان» و«الحدث» و«البلاد»، وعدد كبير من الاسبوعيات الصغيرة. وقبل ان تتوقف يومية «اخر خبر» عن الصدور قبل عامين صدرت من مقر متواضع في نفس الشارع.

وبسبب تواجد الصحف فيه شهد هذا الشارع نهضة عمرانية وحضارية كبيرة، وأقيمت فيه العديد من اكبر المباني الشاهقة في البلاد، والعديد من المشاريع والمجمعات التجارية، وساهمت الصحافة في رفع أسعار قيمة الأراضي على جانبي الشارع، حيث لا يقل ثمن دونم الأرض الواحد على جانبيه عن مليوني دينار أردني.

ويتجول ما لا يقل عن ألف صحافي ومثقف بشكل يقترب من خلية النحل بين أروقة الصحف في هذا الشارع صباح مساء، ومكن الشارع الصحافيين من ممارسة الاتصال الوجاهي عدة مرات يوميا بشكل يبعدهم عن رقابة رؤساء التحرير، ويمكنهم من ممارسة «النميمة» باسترخاء ضد رؤسائهم في العمل، أو من خلال التشكيك في مهنية الرؤساء اذا اقتضت الحاجة. كما يقول الكاتب الساخر محمد طملية.

وتمكن الصحافيون بسبب قرب مقرات الصحف من بعضها في تعزيز روابطهم الاجتماعية. ولذلك حدثت العديد من حالات الزواج بين الصحافيين والصحافيات خلال الاعوام القليلة الماضية. والعام الماضي فقط تزوج عشرة صحافيين من زميلاتهم في صحف أخرى بسبب تاثير التواصل الجغرافي في شارع الصحافة. هذا عدا عن قصص الحب العابرة.

وكان لهذا التقارب الجغرافي اثر مباشر في العديد من الاحتكاكات بين الصحافيين واداراتهم وتحديدا في الأسبوعيات. حيث يغضب الصحافي من الادارة، ويتوجه ليعمل بشكل فوري في الصحيفة المجاورة. والمسألة بالنسبة للصحافيين النزيهين لا تتعدى مسيرة امتار قليلة للعمل بالمبنى المجاور. وبسبب قرب المسافة حدثت العديد من السرقات المهنية في وقت حرج بالنسبة لعملية الطباعة. حيث كانت احدى الصحف ترسل جاسوسا لصحيفة مجاورة لمعرفة موضوعات الغد أو المانشيت الرئيسي.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرتة العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25Fl.. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA-$2.00 (New York $1.50). Can $2.50

رجال الدين يؤكدون شرعية صلاحيات خامنئي

القضاء الايراني يغلق مكاتب منتظري في مشهد ومقربو خاتمي يدعون لـ «هدنة» بمناسبة القمة الاسلامية

■ طهران ـ اف ب ـ رويترز: طلب رجل دين معتدل من التيارات السياسية الدينية التزام «هدنة» في صراعها على مكانة السلطة الدينية في ايران من اجل قمة منظمة المؤتمر الاسلامي المقرر عقدها في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في طهران.

وقال حجة الاسلام محمد جواد حجتي كرماني في مقال نشرته امس صحيفة «اطلاعات» القريبة من المعتدلين «اقترح هدنة لمدة شهر لانني اعلم ان لا احد يقر رؤية اصحاب الدار يتشاجرون امام ضيوفهم».

واضاف «عندما يتشاجر احد مع زوجته او اولاده فانه يتوقف عندما يستقبل ضيوفا في منزله».

وتستهدف هذه الانتقادات ضمنا الاوساط المحافظة الايرانية التي تشن منذ ايام حملة واسعة ضد الخليفة المعين السابق للامام الخميني اية الله حسين على منتظري المتهم بالتشكيك في مكانة مرشد الجمهورية اية الله علي خامنئي.

وكانت امرت السلطات القضائية الايرانية امرت باغلاق مكتب آية الله حسين علي منتظري في مدينة مشهد (شرق ايران) ومصادرة املاكه. في حين اكد مجلس الخبراء المكلف تسمية مرشد الجمهورية الاسلامية اهلية آية الله علي خامنئي لتبوؤ هذا المنصب.

وذكرت الصحف الايرانية امس الاثنين ان قرار اغلاق المكاتب يقتصر فقط على مشهد، المدينة المقدسة لدى الشيعة في شمال شرق ايران. وقد اتخذته «محكمة العلماء الخاصة»، وهي هيئة قضائية مكلفة في شكل اساسي الحكم في الجرائم المنسوبة الى رجال الدين.

ويتهم آية الله منتظري، بالسعي الى نزع الشرعية عن المرشد الحالي للجمهورية الاسلامية آية الله علي خامنئي، وهو يتعرض منذ ايام لحملة من الاوساط المحافظة في ايران.

وقد شددت الاوساط المحافظة في الايام الاخيرة الضغط على منتظري وعلى آية الله آذري قمي، وكلاهما متهم بـ«التآمر» ضد خامنئي.

وهاجم العشرات من المتظاهرين الاربعاء الماضي مقر الحوزة العلمية التابعة لمنتظري وآذري قمي في مدينة قم على بعد 125 كلم الى الجنوب من طهران.

واوضح القضاء ان منتظري قد يلاحق بتهمة الاساءة الى المرشد. وينص القانون الجزائي الايراني على سجن كل من يتعرض لشخص الامام الخميني او خلفه خامنئي لمدة تصل الى عامين.

ويعتبر منتظري الخاضع للاقامة الجبرية في قم منذ 1989 قريبا من الاوساط المعتدلة والراديكالية في النظام التي تدعم الرئيس محمد خاتمي.

في هذه الاثناء، اكدت امانة مجلس الخبراء الايراني امس اهلية خامنئي لتولي منصب المرشد. ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن بيان لامانة المجلس قوله ان خامنئي «لديه جميع المواصفات المطلوبة» وفق الدستور الايراني، سواء من الناحية الدينية ام السياسية، ليقوم بمهام المرشد.

واضاف البيان ان مجلس الخبراء يدين المناورات المغرضة التي تحاول زرع الشقاق والصادرة عن شخصيات مضللة او سيئة النية تحاول بدافع الحقد ترويج فكرة الفصل بين الامة والمرشد».

ومجلس الخبراء الذي يضم 83 رجل دين منتخبين في اقتراع مباشر، مكلف بتسمية او ربما تنحية مرشد الجمهورية الاسلامية، الشخصية الاولى في النظام التي تمثل الشرعية الدينية.

واغلق التجار في سوق طهران متاجرهم امس الاثنين في امس الرابع من مظاهرات عمت انحاء البلاد احتجاجا على تشكيك البعض في صلاحيات «المرشد» خامنئي.

وقدمت الاذاعة والتلفزيون في ايران تغطية واسعة لمسيرات في عدة مدن تشجب المنشقين وتصفهم بانهم «عناصر ساذجة وضالة تخدم مؤامرة وضعتها الغطرسة العالمية (الغرب)».

واحتشد الاف التجار في مسجد الامام الخميني في قلب سوق طهران تأييدا لخامنئي الذي شغل أرفع مكانة في البلاد خلفا للخميني بعد وفاته عام 1989.

ومن بين الشعارات التي تدين «المؤامرات الاخيرة التي يحيكها عملاء يسعون لتقسيم البلاد» حمل التجار لافتات كتب عليها «الموت لامريكا» و«الموت لاسرائيل» وتدعو الى هلاك المعارضين لسلطة خامنئي المطلقة.

وقالت هيئة اسلامية كبرى تابعة للدولة انه ستكون هناك مسيرات على نطاق البلاد يوم الجمعة القادم.

وحذر رئيس السلطة القضائية الايرانية يوم الجمعة الماضي المنشقين من احتمال مواجهة رد شعبي اكثر حدة ان لم يتوقفوا عن ابداء معارضتهم.

ويتمتع خامنئي (58 عاما) بسلطة مطلقة في جميع مؤسسات الحكومة.

وصب مؤيدوه جام غضبهم على منتقديه وبخاصة اية الله حسين على منتظري ابرز معارضيه الذين يضمون بين صفوفهم رجال دين بارزين ومعارضين ليبراليين.

وكان الخميني قد استبعد منتظري كخليفة له قبيل وفاته. وانتقد منتظري (75 عاما) سياسات الحكومة ومنها معاملة المعتقلين السياسيين.

وكان منتظري قد اثار في الاونة الاخيرة تساؤلات حول مؤهلات خامنئي التي تمكنه من أن يصبح المرشد الروحي للشيعة الى جانب كونه الزعيم السياسي الاعلى لايران.

ولحتدم الجدال منذ احرز خاتمي الذي يعد معتدلا بالمقارنة بغيره من رجال الدين الايرانيين فوزا ساحقا في انتخابات رئاسة جرت في مايو ايار الماضي متغلبا على مرشحين كانت تؤيدهم المؤسسة الدينية المحافظة.

واشنطن تعرب عن قلقها من تقارب محتمل بين طوكيو وطهران

■ فانكوفر (كندا) ـ اف ب: اعلن مسؤول امريكي كبير امس الاحد ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت تلقت من نظيرها الياباني كيزو اوبوشي ضمانات من ان طوكيو لا تنوي في الوقت الراهن اجراء اي تقارب واضح مع ايران بعد تسلم حكومة جديدة السلطة في ايران. وكان هذا المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن اسمه يتكلم بعد لقاء استمر 45 دقيقة بين اولبرايت ووزير الخارجية الياباني على هامش قمة منتدى التعاون الاقتصادي لاسيا ـ المحيط الهادىء».

وقال المسؤول الامريكي «لقد شددنا على اننا ما زلنا قلقين بالنسبة لايران بالرغم من تغيير الحكومة»، موضحا انه في نظر الامريكيين «لا يوجد اي دليل يثبت ان الايرانيين قد تخلوا عن دعم الارهاب».

وقد طمأن اوبوشي «واشنطن على ان اليابانيين لا ينوون القيام بخطوات كبيرة» باتجاه طهران مع العلم ان طوكيو بدأت مؤخرا باجراء محادثات مع الحكومة الايرانية الجديدة.

يذكر ان الولايات المتحدة تتبع سياسة تهدف الى فرض عزلة تامة على ايران وهي تحث منذ سنوات عدة شركاءها على قطع الجسور مع الجمهورية الاسلامية في ايران ولكنها لم تفلح حتى الان. يشار الى ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اجرى امس الاثنين في فانكوفر محادثات ثنائية مع رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو.

عزل عبد المالك من تحالف المعارضة

طالبان تبدي استعدادها لرفع الحصار عن امدادات الغذاء لوسط افغانستان

■ اسلام اباد ـ رويترز: قالت الامم المتحدة امس الاثنين ان ميليشيا طالبان الافغانية قد ترفع حصارا على امدادات الغذاء الى منطقة هزارجات في خطوة أشاد بها عمال الاغاثة الذين يخشون حدوث مجاعة حادة في الشتاء المقبل.

واصدر برونيك سينالسكي منسق عمليات الامم المتحدة بالانابة في افغانستان بيانا قال فيه «هذا نبأ سار جدا».

وقالت الامم المتحدة ان الميليشيا قد توافق على رفع الحصار عن المنطقة الخاضعة لسيطرة المعارضة اذا ضمنت المنظمة الدولية عدم وصول مثل هذه الامدادات لايدي قوات المعارضة.

وتفرض طالبان حصارا مستمرا منذ شهور على المنطقة الواقعة بوسط افغانستان قائلة ان السكان المحليين يأوون قوات مناهضة لها. وتقول الامم المتحدة ان 160 الف شخص على الاقل يواجهون خطر المجاعة.

وتسيطر ميليشيا طالبان الاسلامية على نحو ثلثي افغانستان لكنها لا تحظى الا باعتراف ثلاث دول فقط هي المملكة العربية السعودية وباكستان والامارات العربية المتحدة كحاكم شرعي للبلاد.

وقالت الامم المتحدة انها تلقت ايضا رسالة من الملا محمد حسن حاكم اقليم قندهار التابع لطالبان جاء فيها ان الحركة تقر بأن الامم المتحدة «تحاول مساعدة الفقراء والمحتاجين».

الا أن الرسالة قالت ان المعارضة نهبت امدادات الغذاء وغيرها من الامدادات التي تنقلها شاحنات من الشمال الى هزارجات.

وجاء في الرسالة «ومع هذا ان كنتم على يقين بأن بامكانكم توصيل امدادات الغذاء للفقراء فنرجو أن تأتوا الى قندهار للمناقشة.

وستوافق (على مقترحاتكم) بشرط أن تضمنوا لنا عدم وصول هذه الامدادات الى ايدي الجماعات العسكرية».

وتقول الامم المتحدة ان عمليات النهب والحصار الذي تفرضه طالبان تحول دون وصول الغذاء لمن هم في امس الحاجة اليه.

وقالت الامم المتحدة انه اذا كللت المحادثات التي ستجري غدا الثلاثاء بالنجاح فسيرسل برنامج الغذاء العالمي على الفور مئات الاطنان من القمح من بيشاور في باكستان الى باميان عاصمة منطقة هزارجات.

وتواجه هزارجات نقصا في الغذاء عادة لكن الموقف ازداد سوءا هذا العام لضعف المحاصيل المحلية نتيجة هطول أمطار وثلوج في غير موعدها الى جانب الحصار الذي تفرضه طالبان.

من جهة اخرى قالت وكالة انباء افغانية امس الاحد ان انباء تتردد عن هروب الجنرال عبد المالك زعيم احد فصائل المعارضة الافغانية الى تركمانستان بعد ان عزله حليف سابق من تحالف معارض مناهض لميليشيا طالبان الاسلامية.

واضافت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية ان عبد المالك فر من معقله في ميمنة عاصمة اقليم فارياب في شمال افغانستان بعد ان اجتاحتها قوات تابعة لحليفه السابق الجنرال الشمالي عبد الرشيد دستم.

ونقلت الوكالة عن عبد الباقي تركستاني المتحدث باسم دستم قوله ان عبد المالك واخاه الجنرال جول محمد فالوان هربا الى تركمانستان باستخدام هليكوبتر وانهما حاليا في عشق أباد.

ونسبت الوكالة الى دستم قوله ان مالك أقيل من منصبه كزعيم لاقوى احزاب تحالف معارضة يقاتل ميليشيا طالبان الاسلامية للسيطرة على البلاد.

واضافت دون تقديم ايضاحات ان المجلس التنفيذي للتحالف سيجتمع قريبا لاختيار خليفة لعبد المالك. ولكنها قالت ان دستم لا يزال القائد العسكري للتحالف المعارض.

ولم يرد تقرير مستقل يؤكد صحة النبأ الذي يجيء بعد توتر واشتباكات متفرقة بين فصيلي عبد المالك ودستم خلال الاشهر الاخيرة.

وكان عبد المالك انشق عن المعارضة وانضم الى طالبان في ايار (مايو) الماضي وبمساعدة من قواته اجتاحت قوات طالبان مدينة مزار الشريف معقل المعارضة الشمالي واضطر دستم انذاك للهرب الى تركيا.

ولكن سرعان ما انهار تحالف طالبان وعبد المالك وعاد يوجه اسلحة قواته اليهم ونجح في اخراجهم من المدينة.

وغادر عبد المالك المدينة مرة اخرى في ايلول (سبتمبر) الماضي عندما حاولت طالبان استعادتها مجددا. وابان فترة غيابه عاد دستم من منفاه الى مزار الشريف لينضم الى صفوف مقاومة جديدة ضد طالبان.

وقال المتحدث بلسان دستم ان السكان المحليين ساعدوا على اخراج قوات عبد المالك لانه قتل سكانا محليين وأسرى من طالبان.

وكان دستم قال الاسبوع الماضي ان قواته اكتشفت مقابر جماعية تحوي نحو الفي رجل من طالبان بالقرب من بلدة شيبرغان في شمال البلاد الذي تسيطر عليها المعارضة.

وابدى كوفي انان الامين العام للامم المتحدة قلقه العميق الاسبوع الماضي بسبب التقرير وأمر بتشكيل لجنة خاصة تابعة للمنظمة الدولية لتقصي الحقائق.

وتسيطر ميليشيا طالبان على ثلثي مساحة اراضي افغانستان وتقول انها تمثل الحكومة الشرعية للبلاد بيد انها لا تحظى الا باعتراف باكستان ودولة الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية.

الجنرال عبد المالك

مسلمون ومسيحيون ينظمون مسيرة من اجل السلام في السنغال

■ دكار ـ رويترز: قال شهود عيان ان مئات من المسلمين والمسيحيين نظموا مسيرة معا من اجل السلام في اقليم كاسامانس المضطرب في جنوب السنغال الاحد.

وسار مئات من ابناء الطائفتين في صمت عبر شوارع زيجينشور عاصمة كاسامانس واقاموا صلوات في المساجد والكنائس من اجل السلام بين الحكومة والثوار الانفصاليين.

واعلنت حركة قوى كاسامانس الديمقراطية تمردها على الحكومة في عام 1982 وبدأت في القتال من اجل الاستقلال. وتتهم الحركة الحكومة باهمال ذلك الاقليم السياحي والزراعي.

وادى تصاعد اعمال العنف منذ يوليو تموز الى قتل عشرات الاشخاص من الثوار والجنود الحكوميين والمدنيين 0 وقتلت قذائف مورتر اطلقها اشخاص يشتبه بانهم من الثوار يوم الجمعة صبية عمرها عشر سنوات وجرحت ثلاثة اطفال اخرين عند اطراف زيجينشور.

واشنطن تجدد رفضها توقيع معاهدة حظر الالغام المضادة للأفراد

■ فانكوفر (كندا) ـ ا ف ب: اكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون مجددا امس الاول ان الولايات المتحدة لن توقع على معاهدة حظر الالغام ضد الافراد بصيغتها الحالية وحمل «الذين رفضوا ان يأخذوا في عين الاعتبار» الحاجات الخاصة لواشنطن مسؤولية ذلك.

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان في فانكوفر على هامش منتدى التعاون الاقتصادي لمنطقة آسيا للمحيط الهادئ، قال كلينتون «يمكن الا نوقع المعاهدة بسبب الترتيبات الخاصة ببرنامجنا» العسكري «ونعتبر اننا لا نستطيع توقيع الاتفاق في صيغته الحالية»، واضاف «آمل في ان نتمكن من حل هذه المسألة».

واشار الى ان الولايات المتحدة، حتى ولو لن توقع الاتفاق في اوتاوا بعد بضعة ايام، «ستبقى البلد الذي يدمر اكبر عدد من الالغام الارضية في العالم»، وانها تنوي زيادة الميزانية المخصصة لازالة هذه الالغام بنسبة 25 %.

وتبرر الحكومة الامريكية موقفها الرافض بضرورة الاحتفاظ بالالغام المضادة للدبابات في ترسانتها العسكرية اضافة الى الالغام الارضية في شبه الجزيرة الكورية لتأمين حماية نحو 37 الف جندي امريكي يتمركزون في كوريا الجنوبية في وجه جيش النظام الشيوعي في بيونغ يانغ.

واكد كريتيان من جهته انه «سيواصل ممارسة ضغوط ودية على الرئيس» الامريكي ليقنعه بالتوقيع على الاتفاقية الا انه اعترف ان هذا الامر «معقد جدا» بالنسبة للولايات المتحدة.

كلينتون يستخدم سماعات امتثالا لنصيحة طبية

■ فانكوفر ـ رويترز: امتثل الرئيس الامريكي بيل كلينتون لنصيحة الاطباء وبدأ في استخدام سماعات للتغلب على ضعف في السمع اصاب اذنيه.

وقال مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض ان سماعات كلينتون «تعمل بصورة جيدة».

وذكر مكوري ان كلينتون الذي يشارك في قمة المنتدى الاقتصادي لاسيا والمحيط الهادي في فانكوفر يرتدي السماعات الجديدة «لفترات قصيرة من الوقت الى ان يعتاد عليها وانه سيزيد ساعات استخدامها تدريجيا». وقال مكوري «ما من شك ان السماعات ستكون مفيدة خلال المناقشات التي تجري في فانكوفر خلال امسين القادمين»، مشيرا الى القمة التي بدأت اعمالها امس الاثنين وتستمر يومين. ونصح الاطباء المعالجون كلينتون خلال الفحص الطبي الذي يجري له سنويا بارتداء السماعات بعد ان لاحظوا ضعفا في سمعه.

الغرب يراهن على فوز بلافسيتش لضمان تطبيق اتفاقية السلام بالبوسنة

■ يانيا لوكا (البوسنة) ـ من ميلوس سولايا: تنتظر الدول الغربية التي تعمل على انهاء سيطرة القوميين الصرب المتشددين بشغف نتائج الانتخابات البرلمانية التي جرت في مطلع الاسبوع في المنطقة الصربية من البوسنة.

وتراهن الولايات المتحدة والحكومات الغربية على ان الانتخابات سوف تحرم المتشددين من الاغلبية وستساعد في تمهيد الطريق امام فرض تطبيق اتفاقية السلام البوسنية.

وقالت منظمة الامن والتعاون في اوروبا التي اشرفت على الانتخابات ان فرز الاصوات بدأ ليل امس ولكن النتائج النهائية لن تعلن قبل اسبوعين تقريبا.

واضافت المنظمة التي نشرت نحو 1500 مراقب دولي في مراكز الاقتراع ان نسبة الاقبال ربما تكون قد وصلت الى 70 في المئة على الرغم من سوء الاحوال الجوية.

ومن المتوقع ان تعلن الاحزاب السياسية المتناحرة نتائجها غير الرسمية خلال الايام القليلة المقبلة.

ومثلت الانتخابات التي جرت على يومين اول اختبار انتخابي للجماعات الصربية المتناحرة بعد تفجر صراع على السلطة في حزيران (يونيو).

وتتنافس بيليانا بلافسيتش رئيسة صرب البوسنة التي يساندها الغرب وقوميون متشددون موالون لزعيم صرب البوسنة السابق رادوفان كارادجيتش على السيطرة على الجزء المخصص للصرب في البوسنة بعد انتهاء الحرب الاهلية التي استمرت من عام 1992 حتى عام 1995.

وضخت الحكومات الغربية مساعدات لاعادة البناء الى بانيا لوكا معقل بلافسيتش وقدمت معدات للاستديوهات التلفزيونية التي يديرها انصار بلافسيتش ودعمت حملة حزبها السياسي الجديد في الانتخابات.

وامتنع الدبلوماسي الامريكي روبرت فرويك رئيس بعثة منظمة الامن والتعاون في اوروبا عن التكهن باي نتيجة ولكنه توقع ان تثمر الانتخابات عن برلمان اكثر تعددية.

وقال فرويك انه اذا هيمن المتشددون على البرلمان فستكون تلك فرصة ضائعة لتكريس مزيد من العناصر البراغماتية في المنطقة الصربية.

واشار الى ان بلافسيتش حصلت على قوة سياسية منذ مواجهتها للمتشددين في حزيران (يونيو) ولكن لم يكن من الواضح ما اذا كانت ستحرمهم من الاغلبية. واضاف فرويك للصحافيين في سراييفو «بقي علينا ان نرى ما اذا كان الوقت سمح لها بجمع مزيد من التأييد ام لا».

وزير الدفاع اليوناني يزور الصين

■ اثينا ـ اف ب: اعلن مصدر رسمي ان وزير الدفاع اليوناني اكيس تسوهاتزوبوليس غادر اثينا الاحد متوجها الى الصين للقيام بزيارة رسمية لمدة خمسة ايام هي الاولى لوزير دفاع يوناني لهذا البلد.

وسوف يزور تسوهاتزوبوليس منشآت عسكرية صينية مختلفة وسوف يلتقي رئيس الحكومة الصينية لي بينغ.

من جهة اخرى اعلنت الشرطة اليونانية ان انفجار قنبلة قوية دمر مكتب رئيس المحكمة العليا السابق في وسط اثينا الاحد ولكن الهجوم لم يسفر عن اصابة احد.

واضافت ان جماعة النواة الثورية اليسارية حذرت من الانفجار في مكالمة تليفونية لاحدى محطات الاذاعة باثينا. ولم يكن رئيس المحكمة العليا في مكتبه وقت وقوع الانفجار.

وادى الانفجار الذي وقع في منتصف ليل الاحد الى الحاق اضرار جسيمة بالجزء الداخلي من المبنى وتحطيم نوافذ المباني المجاورة.

وهذه ثالث قنبلة تفجرها جماعة النواة الثورية. وفجرت هذه الجماعة التي ظهرت هذا العام قنبلة في الاكاديمية البحرية في ميناء بيريه وفي مكتب وزير النظام العام السابق في اثينا. ولم يصب احد بسوء في الهجومين.

تعديل وزاري في البرتغال

■ لشبونة ـ اف ب: اعلن متحدث باسم رئيس الحكومة البرتغالية الاحد ان رئيس الوزراء انطونيو غوتيريس اجرى تعديلا حكوميا شمل خصوصا حقائب الدفاع والداخلية والاقتصاد والوظيفة.

واوضح المصدر نفسه ان فيغا سيماو (68 عاما) الذي شغل منصب وزير الصناعة من 1983 الى 1985 في عهد ماريو سواريز، عين وزيرا للدفاع في مكان انطونيو فيتورينو.

وعين مساعد سكرتير رئيس الوزراء، بينا مورا، وزيرا للاقتصاد في مكان اوغوستو ماتيوس.

وعهدت وزارة الداخلية الى جورج كوهيلو الذي كان يشغل منصب مساعد وزير الرئاسة.

واضافة الى حقيبة التضامن والامن الاجتماعي، تسلم فيرو رودريغاز وزارة الوظيفة.

وسيتولى سكرتير الشؤون البرلمانية، انطونيو كوستا، وزارة جديدة اطلق عليها اسم وزارة الشؤون البرلمانية.

في حال صدور قرار بحل «الرفاه»

اربكان يطالب مساعديه بالاعداد لانشاء حزب جديد

■ انقره ـ بوخارست ـ ا ف ب: طلب رئيس الوزراء التركي السابق نجم الدين اربكان من مساعديه انجاز الاستعدادات لانشاء حزب سياسي جديد للالتفاف على انعكاسات احتمال حل حزبه «الرفاه».

وقال نائب رئيس الحزب عبد القادر اكسو لوكالة فرانس برس انه «اذا تم حل الرفاه فمن الطبيعي أن نعيد تنظيم انفسنا تحت اسم جديد». واضاف اكسو «لا نزال نأمل في ان لا يتم حل الحزب. لكن اذا جرى ذلك فسنقرر الاجراءات المناسبة».

وقال النائب بدري انشتحتاشي المقرب من اربكان «من الواضح انه لا يمكن هكذا ببساطة اقفال حزب لديه اربعة ملايين عضو. هناك بالتاكيد اجراءات ضد ذلك».

ويجري حاليا النظر في وضع الرفاه امام المحكمة الدستورية، وهي اعلى الهيئات القضائية في تركيا، بعدما طلب المدعي العام حله بتهمة «التشكيك في علمانية الدولة».

وقدم اربكان مرافعته النهائية امام المحكمة في الاسبوع الماضي، وينتظر ان يصدر الحكم خلال الشهر المقبل.

وقد لمح قادة الرفاه الى انهم سيشكلون حزبا جديدا باسم جديد في حال تقرر حل حزبهم الحالي.

من جهة اخرى وصل الرئيس التركي سليمان ديميريل الى بوخارست قبيل ظهر امس الاثنين في زيارة تستغرق عشر ساعات تلبية لدعوة من نظيره اميل كونستانتينيسكو.

وكان وزير الخارجية الروماني ادريان سيفيرين في استقبال ديميريل الذي توجه على الفور الى القصر الرئاسي لاجراء اول جولة من المحادثات مع الرئيس الروماني.

ومن المقرر ان يجري ديميريل ايضا محادثات مع رئيسي مجلسي الشيوخ والنواب بيتر رومان وايون دياكونيسكو قبل ان يلقي كلمة امام اعضاء مجلسي البرلمان مجتمعين.

وسيشارك ديميريل بعد ذلك في حفل تدشين مصرف «ديميربلبنك» التركي في بوخارست ثم يستقبل قبل مغادرته ممثلي الاقلية التركية في رومانيا.

وتعمل في رومانيا اكثر من 5800 شركة رومانية تركية مشتركة. وقد بلغ حجم المبادلات بين البلدين خلال الاشهر السبعة الاولى من السنة الجارية 337 مليون دولار من بينها 234 مليون دولار صادرات رومانية الى تركيا.

مسلمو بريطانيا يشكلون منظمة جديدة

■ لندن ـ ق ن ا: شكل مسلمو بريطانيا منظمة جديدة لرعاية مصالحهم تدعى «المجلس الاسلامي البريطاني» انضم اليها اكثر من 250 مجموعة اسلامية وذلك في اجتماع عقد في شمال غربي لندن.

وافادت جهات مطلعة ان المجلس الاسلامي البريطاني يأمل في ان يتبوأ مكانا مهما في المجتمع البريطاني خاصة وان المسلمين في بريطانيا قادمون من جهات مختلفة ويسعون دائما الى التكلم بصوت واحد.. ويأمل المجلس في ان يكون هو ذلك الصوت.

واضافت ان من اولويات المجلس المطالبة بأن تدفع الحكومة البريطانية نفقات المدارس الاسلامية.. والقضاء على التمييز العنصري.. الا ان المجلس يواجهه بعض الانتقادات من الامة.

ومن هذه الانتقادات كما تقول نقابة المحامين المسلمين ان المجلس مؤلف من المسلمين القادمين من الطبقات المتوسطة وانهم مدفوعون برغبة في خدمة مصالحهم الذاتية.

ونقلت هذه الجهات عن اقبال سوكاني احد مؤسسي المجلس قوله ان هناك شعورا بالقلق مما يسمى بالخوف من الاسلام في الغرب وان المسلمين يواجهون مشكلة التمييز الديني ضدهم وهذا يؤثر على حياة عدد كبير من مسلمي بريطانيا.

ادامز يعتزم تلبية دعوة للقاء بلير

■ بلفاست ـ رويترز: اعلن جيري ادامز زعيم الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي انه تلقى دعوة للاجتماع قريبا مع توني بلير رئيس وزراء بريطانيا. ورد ادامز بالايجاب عندما سئل عما اذا كان تلقى دعوة وما اذا كان سيقبلها «نعم». ويتزعم ادامز شين فين الذي وافق بلير على اشتراكه في محادثات سلام تشمل كل الاطراف في ايلول (سبتمبر) بعد وقف ثوار الجيش الجمهوري اطلاق النار ضد بريطانيا في ايرلندا الشمالية في تموز (يوليو).

وتقول بريطانيا ان الاجتماع هو الاحدث في سلسلة اجتماعات يعقدها بلير مع كل زعماء الاحزاب الرئيسية في ايرلندا الشمالية.

ويقول الساسة الاتحاديون الذين يتحدثون باسم اغلبية تمثل 60 في المئة تريد استمرار الحكم البريطاني انهم يرفضون التفاوض مع شين فين في المحادثات لانهم يخشون أن يكون الجيش الجمهوري يحاول كسب الوقت للعودة الى الحرب.

لجنة تقصي الحقائق تبدأ البت في اتهام ويني مانديلا بالقتل

■ جوهانسبرغ ـ ا ف ب ـ رويترز: واجهت ويني مانديلا مطلقة نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا امس الاثنين خصومها الذين يتهمونها بقتل صبي في الرابعة عشرة من عمره خلال جلسة استماع خاصة عقدتها امس الاثنين لجنة لتقصي الحقائق في جنوب افريقيا.

وكانت اللجنة طلبت من ويني مانديلا رئيسة رابطة المرأة في منظمة المؤتمر الوطني الافريقي المثول أمامها الاثنين للرد على التحقيقات الجارية في أنشطة جرت خلال الحقبة الأخيرة من حكم الأقلية العنصرية البيضاء في جنوب افريقيا.

ويقول مراقبون ان تلك التحقيقات قد تحدد المصير السياسي لويني مانديلا التي تستعد لخوض انتخابات في كانون الاول (ديسمبر) القادم لانتخاب نائب رئيس منظمة المؤتمر الوطني.

وواجهت ويني مانديلا خلال جلسة الاستماع امس كاتيزا كيبيخولو الذي عاد من منفاه في بريطانيا الاحد ليمثل امام لجنة تقصي الحقائق. وكان كيبيخولو من المقربين الى ويني مانديلا في هذه الفترة وزعم في كتابات منشورة انه شاهد عيان على قيام ويني مانديلا بطعن صبي في الرابعة عشرة من عمره من نشطاء بلدة ستومبي سيبي حتى الموت عام 1989. ويرأس لجنة تقصي الحقائق التي تعرف باسم لجنة الحقيقة والمصالحة الاسقف ديزموند توتو.

واكد الاسقف توتو حائز جائزة نوبل للسلام ان اللجنة لا تريد معاقبة أحد. وقال «نحن مهتمون اولا بالضحايا والناجين. ونبحث عن الحقيقة لشفاء بلادنا».

وجذبت الجلسات الثاني عشر المخصصة للنظر في انتهاكات حقوق الانسان وبينها ثماني جرائم قتل نسبت ويني مانديلا أكثر من مئتي صحافي اضافة الى عشرات من انصارها الذين هتفوا شعارات معادية للفصل العنصري أمام المبنى الذي تعقد فيه الجلسات.

وجلست الزوجة السابقة لرئيس جنوب افريقيا وهي ترتدي فستانا أزرق اللون بهدوء في القاعة في حين حدد الاسقف توتو أهداف اللجنة. وقال ان «اللجنة ليست محكمة وما يجري ليس محاكمة. ولن نختتم جلساتنا باصدار حكم».

ولم تطلب ويني مانديلا اي عفو من اللجنة وبالتالي قد تتعرض لملاحقة قضائية. وكانت طلبت شخصيا بان يتم تبرئة ساحتها خلال الجلسات العلنية للجنة.



الاسقف ديزموند توتو رئيس «لجنة الحقيقة والمصالحة» بجنوب افريقيا (رويترز)

استنفار في الفلبين تحسبا لهجمات ثوار

مانيلا ـ رويترز: قال قائد كبير ان الشرطة الفلبينية دفعت بتعزيزات الى المدن القريبة من العاصمة مانيلا، وشددت اجراءات الامن في المنشآت الرئيسية بعد هجوم وقع في مطلع الاسبوع القيت مسؤوليته على ثوار شيوعيين.

وذكر الكولونيل توم لانتيون ان نحو 500 فرد من قوات الشرطة الخاصة نشروا في منطقة لوزون شمالي العاصمة مانيلا كما شددت اجراءات الامن على مصفاة للنفط ومصنع حربي في مقاطعة باتان.

وقتل ثوار شيوعيون الاحد ثلاثة من ضباط الشرطة ومصورا يعمل مع جهاز الشرطة في مدينة ليجازبي جنوب شرقي العاصمة في سادس هجوم للثوار خلال الاسابيع القليلة الماضية.

مشهدوف يتمسك باستقلال الشيشان في الذكرى الاولى لانسحاب القوات الروسية

■ غروزني ـ رويترز: قال الزعيم الشيشاني اصلان مشهدوف بعد عام من امر الرئيس الروسي بوريس يلتسين القوات الروسية بمغادرة الشيشان انه لن يقبل باي شيء سوى الاستقلال.

واردف مشهدوف قائلا للصحفيين في غروزني عاصمة الشيشان بعد عودته من جولة خارجية شملت تركيا والولايات المتحدة واذربيجان «قررنا بصفة نهائية اننا مستقلون ولن نتراجع».

وفي 23 تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي امر يلتسين الذي اخفقت حملته العسكرية التي استمرت 21 شهرا لاخماد محاولة الشيشان الاستقلال سحب قواته بشكل كامل من المنطقة.

وكان هذا الانسحاب جزءا من اتفاقية سلام وقعت عليها موسكو وغروزني في 31 تشرين الاول (اكتوبر) لانهاء الحرب التي ادت الى قتل عشرات الالاف من الاشخاص.

وبموجب الاتفاقية وافقت الشيشان على عدم اثارة القضية الحساسة المتعلقة بوضعها السياسي في المستقبل الا بعد عام 2001.

واعترف يلتسين بعد ذلك ان قرار ارسال قوات الى الشيشان كان احد اكبر الاخطاء التي ارتكبها. وصرح مساعد كبير له الاحد بان الانسحاب كان خطوة حكيمة ولكنها صعبة.

وقال ايفان ريبكين امين مجلس الامن الروسي لوكالة انباء انترفاكس ان «المقاومة لهذه الخطوة الشجاعة كانت قوية ولكن الوقت اثبت ان الرئيس لم يتخذ سوى القرار السليم».

كوريا الشمالية تندد بمزاعم سيول كشف شبكة تجسس تعمل لمصلحتها

■ بيونغيانغ ـ رويترز: قالت وكالة مراقبة في سيول تتابع وسائل الاعلام الكورية الشمالية ان راديو بيونغيانغ شكك في مزاعم كوريا الجنوبية عن كشف شبكة تجسس لصالح الشطر الشمالي.

ووصف الراديو هذه المزاعم بانها محاولة لتحويل الانتباه بعيدا عن المشاكل السياسية والاقتصادية التي يعاني منها الشطر الجنوبي من شبه الجزيرة الكورية.

ونقلت وكالة ناي وو برس عن اذاعة في كوريا الشمالية قولها الاحد انه على «الحكومة العميلة في كوريا الجنوبية ان توقف على الفور حملتها الدعائية المضادة... وان تمتنع عن اختلاق قصص عن التجسس».

واعلنت وكالة تخطيط الامن القومي في كوريا الجنوبية يوم الخميس الماضي الكشف عن شبكة تجسس تضم ستة افراد من بينهم رجل وزوجته جاءا من الشطر الشمالي.

وجاء رد فعل بيونغيانغ العنيف بعد التوصل الى اتفاق يوم الجمعة الماضي لاجراء محادثات في جنيف الشهر المقبل بين الكوريتين والولايات المتحدة والصين للتوصل الى اتفاق سلام دائم في شبه الجزيرة الكورية يحل محل اتفاق الهدنة القائمة منذ انتهاء الحرب الكورية عام 01953

من جهة اخرى اتفقت كوريا الجنوبية والصين على عقد جولة من المحادثات في كانون الاول (ديسمبر) المقبل للتوقيع على اتفاقية ثنائية بين البلدين في مجال مصائد الاسماك.

جاء ذلك خلال الاجتماع الذي عقده يوو جونغ ها وزير خارجية كوريا الجنوبية مع نظيره الصيني كيان كيشين على هامش اجتماع منتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا والباسفيك (الابك) في مدينة فانكوفر الكندية.

وقالت وكالة انباء (يونهاب) الكورية ان وزيري خارجية كوريا الجنوبية والصين اتفقا ايضا عقد جولة من المحادثات لتحديد 20 ميل بحري كمنطقة اقتصادية خاصة وفقا لاتفاقية الامم المتحدة لقانون البحار.

واشار مسئولون الى ان الجولة الخامسة من محادثات مصائد الاسماك ستعقد في العاصمة الصينية بكين فيما تعقد محادثات بشأن المنطقة الاقتصادية الخاصة في العاصمة كوريا الجنوبية سيول.

وفي غضون ذلك تم الاتفاق على بذل الجهود للاسراع في المفاوضات من اجل التوقيع على عدة اتفاقيات منها زيادة اصدار تأشيرات الدخول والتعاون القانوني بين البلدين في المسائل الجنائية وتبادل للمجرمين.

أكد نجاح زيارته لسورية.. وتحدث عن تعهدات روسية وفرنسية

عزيز: مصر وعدت بـ «تطوير» الموقف السعودي تجاهنا والكويت تمول الحشود الامريكية المتأهبة لضرب العراق

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

ابدى المسؤول العراقي البارز طارق عزيز ارتياحا شديدا في عمان للنتائج التي وصلت اليها الازمة الاخيرة بين العراق ومجلس الامن الدولي، ومعربا عن اعتقاده بان هذه الازمة ستكون بداية حقيقية لتفكيك الحصار الاقتصادي الجاثم على صدر العراق، ومؤكدا ان بلاده ما زالت تتوقع وتستعد لضربة عسكرية امريكية خالصة هذا المرة دون غطاء دولي.

وقال عزيز ان روسيا وفرنسا اكدتا له شخصيا انهما ستقفان ضد اي عمل عسكري يستهدف العراق في المستقبل، وانهما لن تشاركا في حال من الاحوال في اعمال من هذا النوع، واكد ان الموقف الفرنسي تطور بهذا الاتجاه الذي شاهده العالم بسبب تقاطعه مع الموقف الروسي، وقال ان فرنسا اخبرت العراق منذ بداية الازمة انها بحاجة لموقف اوروبي وروسي مساند لها قبل تطوير موقفها، واعتبر ان بلاده امتلكت زمام المبادرة بعد ان وصلت بجهود دبلوماسية وسياسية مكثفة بين القيادتين الروسية والفرنسية.

وقال عزيز في لقاء خاص لم يخصص للنشر جمعه مساء امس الاول في عمان بنخبة من الصحافيين الاردنيين بعد ان قابل العاهل الاردني الملك حسين ان الموقف الدولي العام تطور من مسألة استمرار الحصار على العراق، وانه شخصيا لمس ان المشكلة الحقيقية تكمن في الموقف الامريكي المتشدد، وليس في مواقف الدول الاوروبية الكبرى، وكشف النقاب عن ان بريطانيا اخبرت العراق عبر قنوات سرية دبلوماسية انها لا تستطيع ابقاء الامريكان لوحدهم معزولين، في مواجهة مع النظام العراقي، وانها ستكون مضطرة لتأييد التوجهات الامريكية بخصوص العراق، لكنها تفضل ان تلتزم بغداد بالمطلوب منها وان تعمل بجد لابعاد الخيار العسكري.

واعرب عزيز عن اعتقاده بان اي ضربة عسكرية ستنفذ ضد العراق في المستقبل القريب ستعيد صياغة واقع الملف العراقي، وستؤدي لنتائج ايجابية لصالح العراق. وقال ان الضربة العسكرية المحتملة سيتحملها لامريكان وحدهم امام العالم وهذا شيء جيد وخطوة للأمام بالنسبة للعراق، الذي لم يعد لديه ما يخسره على الاطلاق، وقال عزيز ان بلاده ورغم المسحة الايجابية التي تظهرها بعض التصريحات الامريكية لا زالت تتوقع ضربات عسكرية في اي وقت، واعتبر ان توجيه مثل هذه الضربات العسكرية سيعزل الجهود العسكري الامريكي وسيحقق نتائج ايجابية لصالح العراق.

واعتبر عزيز ان التصريحات الكويتية المعلنة ذات الصفة الايجابية موضع ترحيب شديد من بغداد، لكنها لا تمثل وللأسف حقيقة الموقف، لان القوات الامريكية تحتشد في الخليج وبأموال كويتية نعرف كيف ستدفع، وقال: ان وجود هذه القوات لا يخيف العراقيين الذين قرروا في النهاية اكمال المواجهة حتى النهاية ومهما كلف الثمن، ورأى ان الكويت تحديدا ما زالت تحمل روحا عدائه ضد العراق، وما زالت تدفع الاموال للادارة الامريكية دون ان تعلن ذلك.

وشكر عزيز الدور الايجابي الذي قام به الملك حسين لخدمة الموضوع العراقي، وقال ان هذه الدور سيبقى موضع شكر بالنسبة للعراقيين، وتحدث عن نجاح زيارتيه لسورية ومصر في تحرك الجمود وازالته عن العلاقات العراقية مع القاهرة ودمشق، وقال انه لمس تغييرا واندفاعا نحو العراق في البلدين الشقيقين، وتمنى ان يترجم هذا الاندفاع بصورة سريعة من خلال المزيد من لانفتاح السريع سياسيا واقتصاديا على بلاده. وقال انه لم يقابل الرئيس حافظ الاسد، لكنه تلقى تأكيدات ايجابية من القيادة السورية كان محورها ان دمشق غير راضية عن الموقف الامريكي ازاء العراق، كما حمل رسائل ايجابية من الرئيس حسني مبارك الى الرئيس صدام حسين، وقال عزيز ان بلاده ما زالت تراهن على الجانب العروبي والايجابي لدى القيادة السعودية، ملمحا الى ان مصر وعدت بالتدخل لتطوير الموقف السعودي ازاء القضية العراقية، في حالة تحقيق المزيد من الانفراجات في الواجهة الشرقية للوطن العربي.

وردا على سؤال حول حقوق الانسان والتعددية السياسية في العراق قال عزيز: ان الامريكان يرددون هذه النغمة لاحراج العراق في هذه الظروف، ونتمنى ان لا يتبناها اشقاؤنا، وتساءل عزيز: ما هو المقصود في التعددية بالعراق في مثل هذه الظروف؟ وهل المقصود ان يأتي الذين وقفوا ضد شعبهم ليشاركوا حزب البعث الذي خدم العراقيين في ظل سنوات الحصار الظالم؟ من يقف مع وطنه وبلاده وشعبه في هذه الظروف فاليتفضل، لكننا لن تسمح للمترفين في لندن وبقية العواصم ان يشاركوا الجائعين في بغداد الحكم تحت لافتة التعددية السياسية.

وقال القيادة ترحب ورحبت بالذين يرغبون في الوقوف مع القضية العراقية من ابناء الشعب العراقي، لكن حزب البعث الذي خدم العراقيين في سنوات الحصار طوال السنين السبعة الماضية، والذي صمد في هذه المواجهات المستمرة لا يقبل ان يأتي مترفون وقفوا ضده ليشاركوه في الحكم، الا اذا كنتم ترون منطقا يخالف الحقيقة.

واكد عزيز ان بلاده عملت بجد واجتهاد لاستقطاب الموقف الروسي الذي ساهم بدوره في تشجيع الفرنسيين على تطوير موقفهم من العراق، واعتبر ان مواجهة المفتشين الاخيرة ستكون واحدة ضمن عدة مواجهات اخير سيخوضها العراقيون، وستؤدي في المحصلة الى تفكيك الحصار الاقتصادي على الشعب العراقي.

والمح عزيز الى ان مواجهة اخرى ستخاض قريبا في الشمال العراقي، متحدثا عن مفاجآت جديدة على طريق تفكيك الحصار دون ان يحدد تفاصيلها، وحول علاقات بلاده بالاردن قال انها لم تتأثر على الاطلاق بمحاولة حكومة عبد الكريم الكباريتي السابقة الابتعاد عن العراق او معاداته، وقال: نحن لا نلتفت لبعض الاجتهادات، وما يهمنا الموقف المتطور للقيادة العليا الاردنية، والتضامن الحقيقي الذي نفخر به من الشعب الاردني.

حاملتا الطائرات الامريكيتان «جورج واشنطن» و «نيميتز» متجاورتان في الخليج (رويترز)

ايران تعتبر الوجود الامريكي في الخليج تهديدا لها

■ طهران ـ ا ف ب: اعتبرت ايران امس الاثنين ان الوجود العسكري الامريكي المكثف في الخليج يشكل «تهديدا» لامنها.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن قائد البحرية الايرانية الاميرال عباس مهتاج ان هذا الوجود العسكري يشكل «تهديدا للامن القومي الايراني».

واضاف «نراقب تحركات السفن الاجنبية وخصوصا الامريكية منها في مياه الخليج الفارسي».

وكانت القوات الايرانية اجرت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مناورات عسكرية مهمة في شمال الخليج. واتهمت طهران خلال هذه المناورات السفن الامريكية بالتجسس على تحرك البحرية الايرانية.

حول احتمال اجراء مناورات بحرية مشتركة مع دول المنطقة اعلن المسؤول العسكري الايراني ان الكويت ردت شفهيا على اقتراح ايراني بهذا الصدد من دون الكشف عن مضمونه.

وكان وزير الدفاع الايراني علي شامخاني اكد اخيرا ان بلاده «مستعدة لتنظيم مناورات عسكرية مشتركة مع الكويت».

واضاف شامخاني «ان مناورات عسكرية مشتركة يمكن ان تساهم في تعزيز استقرار وامن المنطقة».

وحسب وكالة الانباء الايرانية فان وزير الدفاع الكويتي سالم صباح السالم اعلن اخيرا ان بلاده تعد لاجراء مناورات مشتركة مع ايران في مستقبل قريب.

الملك فهد يرحب بانتهاء الازمة العراقية

■ دبي ـ رويترز: رحب الملك فهد عاهل السعودية امس الاثنين بتسوية أزمة مفتشي الامم المتحدة في العراق بطريقة سلمية.

وذكرت وكالة الانباء السعودية في تقريرها عن الاجتماع الاسبوعي لمجلس الوزراء ان الملك فهد الذي رأس الاجتماع أعرب عن رضاه التام عن الطريقة التي انتهت بها الازمة بين العراق والامم المتحدة.

بتلر يتهم بغداد بشن «حملة اكاذيب» حول الاسلحة الاستراتيجية

■ واشنطن ـ ا ف ب: ندد رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة لنزع اسلحة العراق ريتشارد بتلر امس بما وصفه بانه حملة «اكاذيب» تشنها بغداد في ما يتعلق بالاسلحة العراقية والمواقع المسماة حساسة. وقال بتلر، وهو اوسترالي، لشبكة التلفزة الامريكية (اي ـ بي ـ سي) «انهم (العراقيون) ينتشرون في العالم عبر ما يمكن ان نصفه بانه حملة علاقات عامة (على الطريقة الامريكية) محورها كذبة كبيرة حيث يقولون انه لم يعد لديهم اسلحة. وهذا ليس صحيحا. وهم يعرفون ان هذا ليس صحيحا».

واضاف بتلر ان «هذه الحملة تثير قلقي، وكذلك هذه الطريقة في حل المشكلة بتشويه المعطيات عن طريق حملة سياسية». وقال ان القيام «بحملة سياسية لن يحل المشكلة. والشيء الوحيد الذي سيشكل حلا هو ان يكون بامكاننا الوصول الى هذه الاسلحة وان نقوم بتدميرها».

وتساءل بتلر «كم موقعا حساسا يمكن ان يكون لدى بلد ما؟» معربا عن قلقه لكون «المواقع (الحساسة) قد ازدادت حجما وعددا».

واشار بتلر الى انه على اتصال مع نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في هذا الشأن الذي اكد انه يشكل «الموضوع الرئيسي لبرنامج» زيارته للعراق «ربما خلال بضعة اسابيع».

وندد السفير الامريكي في الامم المتحدة بيل ريتشاردسون هو ايضا في تصريح الى الشبكة نفسها «بحملة الانكار» التي يقوم بها العراقيون. واكد من جديد ان الولايات المتحدة تريد ان يكون الوصول ممكنا الى جميع المواقع بما فيها «47 موقعا رئاسيا و63 موقعا (حساسا) يعتبر العراقيون ان لا فائدة من الوصول اليها».

واعتبر ريتشاردسون ان «هذه الأزمة تبعد من ان تكون قد انتهت» واقر بوجود «فروقات تكتيكية» مع موسكو حول تخفيف محتمل للعقوبات على العراق ومسالة تفتيش المواقع الحساسة هذه.

وقد استأنف خبراء الامم المتحدة عمليات التفتيش امس الاثنين لليوم الثالث على التوالي. ولكن واشنطن حذرت الاحد من خطر نشوب ازمة جديدة مع العراق اذا ما حاولت بغداد منع مفتشي الامم المتحدة من دخول بعض المواقع.

اولبرايت: رفع العقوبات قد يتطلب «وقتا اطول» كلينتون: عمل كبير جدا قبل نزع اسلحة العراق

■ واشنطن ـ ا ف ب: صرحت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت مساء الاحد ان رفع العقوبات المفروضة على العراق قد يتطلب وقتا اطول بسبب توقف عمل اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية ثلاثة اسابيع.

وقالت اولبرايت ردا على سؤال من فانكوفر (كندا) لشبكة التلفزيون الامريكية (اي ـ بي ـ سي) ان «الفترة التي سيمضيها (الرئيس العراقي) صدام حسين في ظل نظام العقوبات قد تكون اطول بسبب استحالة تطبيق الجزء المتعلق بأسلحة الدمار الشامل من القرارات».

واضافت اولبرايت ان «مدة عقوبته ستمدد على الارجح»، موضحة ان «المفتشين تغيبوا 20 او 21 يوما لذلك سيواجهون على الارجح صعوبة اكبر في اعادة وضع قسم من المعطيات الاساسية التي يحتاجون اليها لاصدار شهادتهم» التي تسمح برفع العقوبات.

وردا على سؤال عن تخفيض عدد المفتشين الامريكيين في اللجنة الدولية الخاصة الموجودة حاليا في العراق ـــ غادر ستة العراق، وعاد منهم اربعة فقط الجمعة الماضي قالت اولبرايت انها «مسألة تبديل عادية» (للخبراء).

واكدت ان «مفتشي اللجنة الخاصة تم اختيارهم وفق كفاءاتهم، والامريكيون يشكلون عنصرا مهما في فريق اللجنة».

وردا على سؤال عن امكانية قيام مفتشين روس في اللجنة «بالتجسس» لحساب صدام حسين، قالت اولبرايت ان هذا الامر «لا يثير قلقها». واضافت «اننا نتعامل مع منظمة محترفة للغاية»، في اشارة الى اللجنة الخاصة.

واخيرا، قالت اولبرايت اخيرا انه رغم الجهود التي تبذلها الدبلوماسية الروسية للعودة الى الشرق الاوسط، فان الولايات المتحدة «وعبر دبلوماسيتنا المكثفة والتهديد باللجوء الى القوة (...) هي دون ادنى شك القوة المؤثرة في الشرق الاوسط».

من جهة اخرى اعلن الرئيس الامريكي بيل كلينتون مساء الاحد انه «ما زال هناك عمل كبير جدا» قبل ان تتأكد الاسرة الدولية من ان العراق لم يعد يملك اسلحة للدمار الشامل وخصوصا في المجالين الكيميائي والجرثومي.

وقال الرئيس الامريكي خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان عشية افتتاح مؤتمر منتدى التعاون الاقتصادي آسيا ـ المحيط الهادئ انه «مصمم» على ان تتمكن لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية من اجراء عمليات التفتيش المكلفة بها.

وردا على سؤال حول تصريحات السفير العراقي لدى الامم المتحدة نزار حمدون الذي قال ان الازمة قد لا تكون انتهت بعد، قال كلينتون انه يشاطره الاحساس نفسه وسبق وان شدد على ذلك علنا.

واضاف ان «الازمة قد لا تكون انتهت».

وقال كلينتون ان «الاسرة الدولية اتخذت عبر الامم المتحدة قرارات بشأن برامج اسلحة الدمار الشامل في العراق».

واكد ان اللجنة الخاصة قامت «بعمل جيد جدا في ظروف صعبة غالبا»، مشيرا الى ان رئيس هذه اللجنة ريتشارد باتلر عرض امس السبت في مجلس الامن «تقريرا واضحا ومباشرا جدا» حول عمل المفتشين والمشاكل التي يواجهونها، ووصف الاجراءات التي اوصى بها التقرير بانها «مناسبة».

وقال «من الواضح انه ما زال هناك كم كبير من العمل وخصوصا في المجالين الكيميائي والجرثومي حتى تنجز اللجنة الخاصة مهمتها التي اناطتها بها الامم المتحدة».

واكد كلينتون «انا مصمم على ان تنجز اللجنة الخاصة مهمتها واظن ان الجميع ايضا يريد ذلك».

حزب الطالباني: «موافق مبدئيا» على وقف اطلاق النار في العراق

■ انقرة ـ ا ف ب: اعلن الاتحاد الوطني الكردستاني مساء امس الاثنين في انقرة «موافقته المبدئية» على وقف اطلاق النار الذي اعلنه خصمه الحزب الديمقراطي الكردستاني في وقت سابق.

وقال شازاد سايب ممثل الاتحاد في انقرة لوكالة فرانس برس «اننا موافقون مبدئيا على وقف اطلاق النار».

وكان الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني، اعلن امس الاثنين في بيان له ورد الى الامارات العربية المتحدة انه قرر وقف اطلاق النار من جانب واحد في المعارك الدائرة مع خصمه الاتحاد الوطني الكردستاني في شمال العراق. وقال الحزب محافظا على المصلحة العامة واعطاء الفرصة لنجاح الجهود السلمية الداخلية والخارجية المبذولة، قررنا وقف اطلاق للنار على كل الجبهات اعتبارا من الساعة الثانية عشرة من ظهر امس مع الاحتفاظ بحق الدفاع عن النفس». واكد سايب وكذلك متحدث باسم المجلس الوطني العراقي في لندن تم الاتصال به من انقرة ان الوضع «هادئ» اليوم الاثنين في شمال العراق.

وكان الفصيلان المتناحران قد استأنفا المعارك في الثالث عشر من الشهر الماضي، خارقين بذلك وقف اطلاق النار لليوم برعاية الامم المتحدة وبريطانيا وتركيا منذ حوالي العام.

ويذكر ان الاتحاد الوطني الكردستاني اتهم تركيا، التي ارسلت قواتها الى شمال العراق لمطاردة متمردي حزب العمال الكردستاني (الانفصالي التركي)، بالقتال الى جانب الحزب الديمقراطي الكردستاني خلال المعارك الاخيرة.

وقد نفت تركيا هذه الاتهامات، مؤكدة انها تكتفي بمهاجمة متمردي حزب العمال الكردستاني.

باريس تطالب باتفاق الامم المتحدة والعراق على مواقع التفتيش

■ باريس ـ رويترز: قالت فرنسا امس انها تريد ان تتفق بغداد مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة على المواقع التي ستخضع للتفتيش.

وقال ايف دوتريو المتحدث باسم وزارة الخارجية في مؤتمر صحافي «تأمل فرنسا ان يكون للجنة الخاصة الحق الكامل في الوصول الى المواقع ما دام يمكن ابرام الاتفاق على شروط بين العراق واللجنة الخاصة في هذا الصدد».

واشار ايضا الى ان كبير مفتشي الاسلحة السابق اعطى التزاما شفهيا للعراق بعدم تفتيش المواقع التابعة مباشرة للرئيس العراقي صدام حسين.

وكان دوتريو يرد على سؤال بشأن مطالب الولايات المتحدة بتمكين المفتشين من الوصول بلا اعاقة الى المواقع المشتبه بوجود اسلحة فيها بما في ذلك قصور الرئيس العراقي.

ومنع صدام الذي يقال ان له 47 قصرا دخول المفتشين الى 63 موقعا. واللجنة مكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل بما فيها الكيماوية والنووية والجرثومية.

واتهم وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين العراق الاحد بانه اغلق هذه المواقع لاخفاء اسلحة محظورة.

وامتنعت الخارجية الفرنسية هذه المرة عن تحديد ما اذا كانت ستقبل قيام العراق باستبعاد المفتشين الدوليين من الوصول الى بعض المواقع.

وقال دوتريو انه في اطار قرارات الامم المتحدة فان لدى اللجنة «حقا اصيلا غير مشروط وغير مقيد في الوصول الى جميع المناطق والمنشآت والمعدات التي ترغب تفتيشها».

لكنه اشار الى ان رولف ايكيوس رئيس لجنة التفتيش السابق «ابدى التزاما شفهيا بعدم تفتيش المواقع الخاضعة للسيطرة المباشرة للرئيس العراقي اي قصور الرئاسة».

وقال دوتريو ان ريتشارد بتلر خليفة ايكيوس «يعتزم التوجه للعراق قريبا لبحث الامر مع المسؤولين العراقيين».

واعرب عن امله «ان يذهب الى هناك باسرع ما يمكن. فاختلاف التأويلات المتعلقة بمواقع الرئاسة يزيد من فائدة رحلته».

وعاد المفتشون الى العراق من البحرين يوم السبت بعد انحسار ازمة نجمت عن قرار العراق استبعاد مفتشي الاسلحة الامريكيين من اعمال التفتيش بعد وساطة روسية.

واشنطن تحذر من «أزمة جديدة» اذا منعت بغداد المفتشين من الدخول الى مقار اقامة الرئيس العراقي

■ فانكوفر (كندا) ـ اف ب: اعتبرت واشنطن الاحد ان احتمال نشوب لزمة جديدة مع العراق يبقى قائما في حال حاولت بغداد منع مفتشي الامم المتحدة من دخول عدد من المواقع داخل العراق.

وبدا من مواقف الطرفين الامريكي والعراقي ان عودة مفتشي الامم المتحدة العاملين في اطار اللجنة الدولية المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) لا يعني ان جميع المشاكل قد سويت.

وكان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف اعلن الاحد من بغداد وجود اتفاق مع لجنة يونسكوم يفرض عليها الامتناع عن القيام بنشاطات تمس بسيادة العراق.

وقال وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في مؤتمر صحافي عقده امس الاحد انه «وفقا لهذه الترتيبات والاتفاقات عليهم تجنب الاقتراب من المواقع التي تتعلق بالسيادة والامن الوطني للعراق».

كما اعلن السفير العراقي لدى الامم المتحدة نزار حمدون لشبكة التلفزيون الامريكي «ان بي اس» انه لن يسمح لمفتشي الامم المتحدة بزيارة «المواقع الرئاسية» في اشارة الى قصور الرئيس العراقي صدام حسين التي لم يحدد عددها.

وكان مفتشو الامم المتحدة واصلوا اعمالهم بشكل طبيعي من دون اي عقبات الا انهم لم يحاولوا الدخول الى المواقع الحساسة التي تقول بغداد انه لا يحق لهم الدخول اليها.

وقال كلينتون من فانكوفر انه «ما زال هناك عمل كبير جدا» قبل ان تتأكد الاسرة الدولية من ان العراق لم يعد يملك اسلحة للدمار الشامل وخصوصا في المجالين الكيميائي والجرثومي، معتبرا ان «الازمة قد لا تكون انتهت بعد».

وحسب وزير الدفاع ويليام كوهين فان المواقع التي ترفض بغداد دخول فرق التفتيش اليها تبلغ 63 موقعا. واكد جيم ستينبرغ مساعد مستشار الرئيس لشؤون الامن القومي من جهته انه «لا توجد اتفاقات تستثني بعض المواقع من التفتيش» مضيفا ان موقف الولايات المتحدة يعتبر انه يجب ان يكون للجنة ولرئيسها الدبلوماسي الاسترالي ريتشارد بتلر حق الدخول الى اي مكان يرون انهم بحاجة للدخول اليه».

واعتبر ستينبرغ انه في حال رفض العراق السماح لمفتشي الامم المتحدة الذهاب الى حيث يريدون فان الولايات المتحدة ستحاول تسوية هذه المسألة داخل مجلس الامن كما فعلت حتى الان. واضاف «بعد ذلك فان لدى الرئيس خيارات عدة وهو لا يستثني اي واحد» في تلميح الى الخيار العسكري.

وكانت الولايات المتحدة عززت قواتها العسكرية في الخليج خلال الاسابيع الثلاثة الماضية وهي لا تنوي تخفيف وجودها رغم التسوية التي تم التوصل اليها اخيرا.

من جهتها قالت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت من فانكوفر الاحد ان رفع العقوبات المفروضة على العراق قد يأخذ وقتا اضافيا بسبب تعليق اعمال لجنة يونسكوم لمدة ثلاثة اسابيع.

وكان كلينتون رفض طلبا تقدم به الرئيس الروسي بوريس يلتسين في اتصال هاتفي بين الاثنين السبت بان تقفل لجنة يونسكوم ملفي الاسلحة النووية والصواريخ وبان يتم تخفيف العقوبات المفروضة على العراق.

مفتش امريكي ضمن اعضاء اللجنة الخاصة في بغداد امس (رويترز)

طائرة التجسس الامريكية تحلق فوق العراق والمفتشون يتوقعون دخول مواقع سيادية

بغداد ـ من عز الدين سعيد:
واشنطن ـ «القدس العربي»:

حلقت طائرة التجسس الامريكية يو ـ 2 امس الاثنين فوق العراق في طلعة لحساب الامم المتحدة خارج مدى الدفاعات الجوية العراقية، في حين واصل مفتشو اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية نشاطهم.

وتجري عمليات التفتيش حتى الان من دون حادث منذ استئنافها اول من امس السبت لكن الازمة ما زالت تتفاعل بين العراق والولايات المتحدة التي تشترط ان يتمكن المفتشون من دخول المواقع العراقية الحساسة او الرئاسية.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية العراقية ان طائرة يو ـ 2 دخلت اجواء العراق من الحدود مع المملكة العربية السعودية.

واوضح المتحدث العراقي ان طائرة يو ـ 2 التي تقوم بمهمة استطلاع لحساب اللجنة الخاصة حلقت «خارج مجال الدفاعات الجوية العراقية».

وكان وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين قد اعلن امس الاحد ان طلعات طائرة يو ـ 2 التي هدد العراق باسقاطها ستستأنف.

واشار ممثل العراق الدائم لدى الامم المتحدة نزار حمدون الى ان العراق سيحتج في حال تحليق الطائرة مجددا لكنه اضاف «لا اعتقد اننا سنطلق النار عليها الان».

من جهتهم، واصل مفتشو الامم المتحدة عمليات التفتيش امس الاثنين. وقال الن دايسي المسؤول في اللجنة الخاصة لوكالة فرانس برس ان «فرق تفتيش عدة خرجت صباح امس لا سيما تلك المتخصصة بالاسلحة الجرثومية والكيميائية والصواريخ والاسلحة النووية».

ولم يقدم دايسي ايضاحات لكن وكالة الانباء العراقية اشارت الى ان «ثمانية مجاميع (من فرق التفتيش) غادرت مقر اقامتها (...) لزيارة عدد من المواقع الخاضعة للرقابة الدائمة».

وقد حذرت الولايات المتحدة امس الاحد من ان ازمة جديدة قد تندلع مع العراق اذا حاولت بغداد منع تفتيش بعض المواقع.

واكد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف ان بغداد كانت قد اتفقت مع اللجنة الخاصة على عدم زيارة المواقع الحساسة.

وقال الصحاف مساء امس الاحد انه «وفقا لهذه الترتيبات والاتفاقات عليهم (المفتشون) تجنب الاقتراب من المواقع التي تمس السيادة والامن الوطني للعراق».

وكان الصحاف يشير بذلك الى اتفاق تم التوصل اليه في حزيران (يونيو) 1996 مع الرئيس السابق للجنة الخاصة رولف ايكيوس تعهد العراق بموجبه ضمان تمكين المفتشين الدوليين من دخول جميع المواقع التي يريدون تفتيشها من دون شروط او قيود وفي المقابل تعهدت اللجنة الخاصة باحترام استقلال وسيادة وامن العراق المشروع.

واشار وزير الدفاع الامريكي الى ان المواقع المعنية يبلغ عددها 63 موقعا وان واشنطن ترفض التفسير العراقي للاتفاق.

وقال كوهين في تصريح لشبكة ان بي سي الامريكية ان صدام حسين «قرر منع دخول هذه المواقع الـ 63 لكنها هذا غير ممكن».

واكد احد المفتشين في بغداد امس الى ان اللجنة تتوقع دخول عدد من المواقع السيادية دون تحديدها.

وحذر الرئيس الامريكي بيل كلينتون في فانكوفر (كولومبيا البريطانية) من ان «الازمة مع العراق ربما لم تنته بعد».

واكد مستشاره لشؤون الامن الوطني جيم ستينبرغ انه «ليس هناك اتفاق يقول ان بعض الاماكن مستبعدة» من عمليات التفتيش.

واضاف انه اذا رفض العراق السماح للمفتشين الدوليين بالذهاب الى حيث يريدون فان الولايات المتحدة ستعمل على تسوية الموضوع في مجلس الامن الذي سيجتمع امس لمناقشة موضوع العراق «كما فعلت حتى الان». وتابع «ان امام الرئيس بعد ذلك طائفة من الخيارات وهو لا يستبعد شيئا».

ولا تزال الحشود التي استقدمتها الولايات المتحدة الى منطقة الخليج خلال الاسابيع الثلاثة الاخيرة قائمة ولا تعتزم واشنطن على ما يبدو تخفيفها في وقت قريب.

وقد حذرت صحيفة «الجمهورية» العراقية امس الولايات المتحدة من ضرب العراق مؤكدة انها اذا فعلت فانها ستعزل نفسها اكثر ولن يغير هذا الامر في المعطيات الحالية.

البنتاغون: الطائرة حلقت فوق العراق دون حوادث

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان طائرة تجسس امريكية طراز يو 2 حلقت بامان فوق وسط العراق امس الاثنين في مهمة استطلاع تابعة للامم المتحدة.

وقال الكولونيل ريتشارد بريدجيز المتحدث باسم البنتاغون لرويترز نحو الساعة السابعة صباحا بتوقيت شرق الولايات المتحدة (1200 بتوقيت غرينتش) ان الطائرة حلقت «بضع ساعات فوق العراق وانها خرجت الان من الاجواء العراقية».

واكد المتحدث الامريكي صحة تقرير لوكالة الانباء العراقية الرسمية جاء فيه ان طائرة تجسس امريكية من طراز يو 2 تعمل لحساب الامم المتحدة حلقت في المجال الجوي العراقي امس الاثنين.

واضافت الوكالة ان طائرة التجسس الامريكية يو 2 استأنفت طلعاتها في المجال الجوي العراقي هذا الصباح.

وتعتبر هذه ثالث طلعة لطائرات يو 2 الامريكية فوق وسط العراق خلال ثلاثة اسابيع دون وقوع حوادث رغم تهديد بغداد باسقاط طائرات التجسس الامريكية التي تعمل في اطار مهمة الامم المتحدة لازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وامس الاثنين هو اليوم الثالث منذ استئناف عمليات التفتيش في العراق

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن مصدر بهيئة المراقبة العراقية قوله ان مجموعات من الفرق الدائمة التابعة لمركز المراقبة والتحقق في بغداد استأنفت عملها صباح امس.

واضاف ان احدى الفرق الثماني المكلفة بالحفاظ على عدسات المراقبة ستتفقد 16 موقعا تخضع للمراقبة الدائمة.

وذكر ان طائرات الهليكوبتر التابعة للامم المتحدة اقلعت في مهمتين امس الاثنين فوق مواقع عراقية.

الا أن أحد المفتشين قال ان الفرق لن تفتش مواقع حساسة أو مباني تابعة للرئاسة قالت الحكومة العراقية الاحد ان على مفتشي الاسلحة تجنبها.

الامم المتحدة تتجه لتوسيع اتفاق «النفط مقابل الغذاء» مع تزايد المعاناة في العراق بسبب العقوبات

نيويورك (الامم المتحدة) ـ من آن بينكيث:

تستعد الامم المتحدة مدفوعة بالازمة الانسانية في العراق الى زيادة كميات النفط التي يسمح لهذا البلد بتصديرها في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ومن المقرر ان يرفع امس الاثنين الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان مشروع تقرير يتحدث عن «تأخير غير مقبول» يعيق تطبيق الاتفاق حسبما اكد معاونوه.

لكن من المتوقع اجراء تعديل لهذا التقرير بعد محادثات مع بينون سيفان مسؤول الامم المتحدة المكلف الاشراف على تطبيق الاتفاق في العراق الذي لا يزال يخضع لعقوبات.

وغادر سيفان بغداد امس الاول الاحد مؤكدا انه لا بد من القيام بعمل اكبر لتلبية حاجات 22 مليون عراقي. في حين اعلنت وزارة الصحة العراقية ان نحو سبعة الاف عراقي توفوا الشهر الماضي من امراض ناجمة عن سوء التغذية.

وقال سيفان «يجب القيام باكثر مما نقوم به بكثير» لتحسين الوضع الانساني. موضحا «علينا ان نقوم باكثر مما نقوم به لتحقيق اهداف القرار 986 (النفط مقابل الغذاء) لسد حاجات الشعب العراقي الانسانية».

وقال مسؤولون في الامم المتحدة ان سوء التغذية ظاهرة منتشرة على نطاق واسع في العراق خصوصا بين الاطفال الذين قد تترك لديهم اثارا طويلة الامد ولدى المسنين الذين يعانون من نتائج العقوبات منذ سبع سنوات.

الا ان التقرير لا يذكر اي ارقام لكميات النفط الاضافية التي قد يسمح للعراق بانتاجها لكنه اوضح ان الكميات التي تنتج حاليا غير كافية.

وبموجب الاتفاق الذي دخل حيز التنفيذ في كانون الاول (ديسمبر) الماضي يسمح للعراق ببيع كميات من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء ادوية واغذية للشعب العراقي.

واعلن هولبروك ارثر ممثل برنامج الغذاء العالمي في العراق امس الاثنين لوكالة فرانس برس «من المؤكد انه لا يتم سد الحاجات».

وقال ان العائلات العراقية المؤلفة عادة من سبعة افراد تتلقى شهريا ما يكفيها لـ16 الى 23 يوما من الحصص التي تخصصها الامم المتحدة.

واضافة الى الكميات غير الكافية، فان المواد الغذائية لا تصل بشكل منتظم. وقال هولبروك آرثر الذي يحمل الجنسية الغانية ان «الناس يشعرون باليأس ويحملون الامم المتحدة مسؤولية الوضع الراهن».

وحذر احد معاوني كوفي انان من ان سلطة الامم المتحدة الاخلاقية قد تنسف بسبب سوء سير برنامج النفط مقابل الغذاء في حين لا تزال العقوبات الدولية مفروضة على العراق.

وبموجب مشروع التقرير لا بد من تجاوز البطء الاداري في نيويورك وبغداد لضمان تطبيق البرنامج بصورة فعالة.

ولاحظ هولبروك حالات من سوء التغذية بعد ان زار مناطق عراقية عدة للاشراف على توزيع المواد الغذائية.

واكد ان مشاكل ري بسبب عدم توفر الالات اللازمة او قطع الغيار تزيد من خطورة النقص الحاد في المواد الغذائية حتى في المناطق الزراعية في جنوب العراق.

وقدر بـ99 % حصص المواطنين العراقيين الذين يعتمدون على الامم المتحدة للحصول على مواد غذائية وادوية.

يذكر ان مجلس الامن الدولي وخصوصا الدول الخمس الدائمة العضوية فيه (بريطانيا والصين وفرنسا وروسيا والولايات المتحدة) مخولة اجراء اي تعديل للاتفاق المدرج في القرار 986. ويفترض ان يرفع الامين العام تقريرا نهائيا الى المجلس الجمعة المقبل.

وحذرت بريطانيا والولايات المتحدة، الدولتان العضوان في مجلس الامن اللتان تؤيدان اعتماد موقف حازم ازاء العراق، من انهما مستعدتان للبحث في رفع كميات النفط من ملياري الى ثلاثة مليارات من الدولارات للفترة المقبلة التي تمتد على ستة اشهر وتبدأ في السادس من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

واعلن مسؤول امريكي ان زيادة سقف الانتاج سيعتبر «عاملا ايجابيا اضافيا» للعراق في ازمته مع الامم المتحدة بشأن عمليات التفتيش الدولية.

الا ان العراق لا يرى تلك بالمنظار نفسه لان بغداد لا تستفيد من الارباح التي تجنيها من الصادرات النفطية التي تخصص لشراء مواد غذائية وادوية للشعب العراقي.

وكان مندوب العراق الدائم لدى الامم المتحدة نزار حمدون اعلن الجمعة انه «من السابق لاوانه في الوقت الراهن» التأكيد ما اذا كانت بغداد مهتمة ام لا بتمديد الاتفاق.

ويخشى العراق من ان تغلق الولايات المتحدة الباب امام رفع العقوبات الذي هو رهن باحترام بغداد لشروط الامم المتحدة في حال وافقت على زيادة سقف الانتاج الذي ينص عليه الاتفاق.

واكد حمدون «بالطبع ان الهدف الرئيسي للعراق هو رفع العقوبات» المفروضة عليه.



ام عراقية مع طفلها البالغ من العمر خمسة شهور ويعاني سوء التغذية (رويترز)

«نيويورك تايمز»: صدام انتصر بالمواجهة وكشف الخلافات العميقة في مجلس الامن

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

تواصلت التقارير والتحليلات حول نتيجة المواجهة بين بغداد والامم المتحدة التي اعقبت قرار بغداد طرد المفتشين الامريكيين.

ونسبت صحيفة «النيويورك تايمز» الى مصادر في الادارة الامريكية قولها ان «الولايات المتحدة قد اعلنت انتصار وحدة مجلس الامن وفي الجبهة الدبلوماسية».

ولكن الصحيفة ذكرت ان الرئيس صدام حسين قد تراجع عن قراره باقصاء الامريكيين العاملين في اللجنة الخاصة وانه في الوقت نفسه لم يخسر اي شيء في هذه المواجهة وكسب الكثير على الارض. ويعترف بعض المسؤولين ان التحالف الدولي ضد العراق قد اصبح مهزوزا وسوف تجد الولايات المتحدة نفسها تحت ضغوط متزايدة من قبل روسيا وفرنسا والدول العربية من اجل انهاء الحصار المفروض على العراق منذ سبع سنوات بسرعة. وبالرغم من استعراض القوة العسكرية في منطقة الخليج فواشنطن قد ادركت ان اغلبية حلفائها قد عارضوا استخدام القوة العسكرية، والشيء الذي يبدو غير واضح هو ما وعدت به روسيا العراق والذي تسرب عن هذه الوعود شيء قليل حيث وعدت روسيا بانهاء عمل اللجنة الخاصة وبانهاء الحصار الاقتصادي المفروض على العراق. وتعتقد المصادر الدبلوماسية القريبة من الادارة الامريكية ان هناك صفقة سرية مع العراق بالرغم من ان الادارة قد رفضت التفاوض مباشرة مع الرئيس صدام حسين بل اختارت وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف للقيام بهذه المهمة.

فوزيرة الخارجية مادلين اولبرايت التي تحدثت بحماس عن وحدة مجلس الامن غير انها تدرك ان مثل هذه الوحدة هي هشة وان الازمة الاخيرة مع العراق قد اثارت العديد من الاسئلة مثل الى متى يبقى عمل اللجنة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل وما هو المطلوب من سلوك صدام حسين من اجل رفع الحصار عن العراق.

وتؤكد صحيفة «النيويورك تايمز» ان اكبر انتصار حققه الرئيس العراقي هو في ادارته في الكشف عن الخلافات في مواقف الدول العظمى بينها وبين الولايات المتحدة وبين العدد الكبير من الدول العربية. وتقول الصحيفة «ان الولايات المتحدة لا زالت تهدد باستخدام الفيتو في مجلس الامن لكنها تدرك ان الفيتو سيكلفها ثمنا باهظا لانه ضد رغبة الاغلبية ومن بينهم حلفاؤها المقربون وواجهت واشنطن عزلة دبلوماسية عندما تركت روسيا تقطع وعدا غامضا للعراق وتؤكد الصحيفة ان الرئيس صدام قد حصل على فائدة اخرى من ان الازمة الناجمة عن قرب اطلاع المفتشين على انشطته في مجال الاسلحة الكيمائية والبيولوجية وهو في هذه الحالة ربما قد تمكن في المحافظة على الرادع الذي يأمل من خلاله ان يبقي ايران بعيدة عنه ويحافظ في الوقت نفسه على سمعة العراق.

وتنسب الصحيفة الى مصادرها في واشنطن قولها ان الادارة الامريكية يعد هذه الازمة قد دخلت مرحلة جديدة تتمثل بتقديم التنازلات والتعايش على الاقل في المدى القريب. واشارت الصحيفة الى برنامج الرئيس كلينتون الذي كلفه حوالي 100 مليون دولار من اجل الاطاحة بنظام الرئيس صدام هذا البرنامج قد فشل في العام الماضي وقد واجه انتقادات حادة من قبل اعضاء الكونغرس ومن قبل المحللين العسكريين على اعتبار ان استراتيجية الولايات المتحدة باطاحة النظام قد فشلت تماما. واثناء الازمة الاخيرة حدثت تطورات في سياسة واشنطن في الابقاء على الحصار الاقتصادي من اجل ضمان عدم استعادة العراق لقوته العسكرية والذي حدث ان ادارة كلينتون قد بدأت تتراجع عن هذه السياسة واصبح المطلوب من حكومة بغداد تنفيذ قرارات مجلس الامن ذات الصلة كمدخل لرفع الحصار الاقتصادي وقال مستشار الامن القومي صاموئيل بيرغر لمحطة «ان بي سي» الامريكية انه دائما كان موقف حكومة الولايات المتحدة هو ان ينفذ العراق قرار مجلس الامن 687 الذي يتعامل مع اسلحة الدمار الشامل ومع بقية القرارات المهمة التي نتجت عن حرب الخليج حينئذ نحن مستعدون لرفع العقوبات».

طه رمضان: اللجنة الخاصة يجب ان تكون متوازنة

■ بغداد ـ اف ب: اكد نائب رئيس الجمهورية العراقي طه ياسين رمضان امس الاثنين ان العراق يطالب بان يكون تشكيل اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع الاسلحة العراقية المحظورة «متوازنا» وبان لا تكون خاضعة للهيمنة الامريكية.

وقال رمضان في كلمة القاها في افتتاح الدورة الثالثة عشرة لمهرجان المربد الشعري «يجب ان تكون بعثة التفتيش الخاصة متوازنة ويجب ان تكون تقاريرها معبرة عن الحق والعدل والواقع».

واضاف انه «ليس للجنة الخاصة ان تكون تقاريرها حكرا على اوامر الامريكيين الذين يعملون في الدوائر الاستخبارية». ويتهم العراق المفتشين الامريكيين الاعضاء في اللجنة الخاصة بالتجسس لحساب حكومتهم. وقد قام بطردهم في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري ثم وافق على اعادتهم في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) بعد وساطة روسية. ويطالب العراق باعادة التوازن الى تشكيل اللجنة الخاصة لتخفيف الهيمنة الامريكية عليها كما يقول.

وقال رمضان «لان امريكا هي المتحكمة بما يصدر من قرارات جائرة عن المنظمة الدولية وهي المهيمنة عليها، طال امد الحصار فصرنا نرى ان الافق القادم من قرارات مجلس الامن هو افق اسود لا يحمل معه الا المزيد من التسويف والمماطلة».

وتابع قائلا «لقد انتفض العراق لاجل ان يضع الامور في نصابها، وان العراق «مزق قناع امريكا الواهي وابان عن بطلانه وكشف اهدافه الخبيثة» مؤكدا «وقوف الشعب العربي والعديد من دول العالم الى جانب العراق من اجل ان يعود حقه اليه».

ومضى يقول ان «امريكا حاولت ان تعمل ليل نهار ودون وازع من ضمير من اجل ان يبقى الحصار قائما رغم ان العراق قد اوفى بجميع التزاماته تجاه القرارات الدولية».

واكد رمضان ان «امريكا وجدت نفسها في خانة لا تعرف كيف تخرج منها».

وقد افتتح مهرجان المربد الثالث عشر اليوم الاثنين. وكانت وزارة الثقافة والاعلام العراقية قد وجهت دعوات الى اكثر من الف شاعر واديب ومثقف وصحافي لحضور المهرجان الذي تقام فعالياته في بغداد والبصرة والنجف وتستمر حتى اول كانون الاول (ديسمبر) المقبل.





نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان اثناء حضوره مهرجانا للامانة العامة للقوى الشعبية العربية في بغداد الذي حضرته وفود وشخصيات عربية (رويترز)

الجالية العربية في سويسرا تعلن تضامنها مع العراق

جنيف ـ «القدس العربي»:

اكدت الجالية العربية في سويسرا تضامنها مع الشعب العراقي في المواجهة مع الولايات المتحدة واصدرت جمعية «ابن خلدون» بيانا في جنيف قالت فيه:

يشاطر افراد الجالية العربية في سويسرا لخواتهم واخوانهم في الاقطار العربية والمهجر شعورهم بالقلق البالغ حيال التطورات الخطيرة في منطقة الخليج العربي والتي تنذر بعودة شبح الحرب والدمار الى العراق الذي لا يزال يعاني من اثار حرب الخليج والحصار الدولي المفروض عليه منذ عام 1990.

اننا واذ نراقب قطع الاسطول البحري الامريكي وهي تتجه نحو الخليج العربي وفي الوقت ذاته نشاهد على شاشات التلفزة جماهير الشعب العراقي وهي تحتشد حول المنشآت الحكومية والاقتصادية مكونة بذلك دروعا بشرية ضد ادوات الحرب الامريكية، واذ نتابع التصريحات الحكومية الامريكية التي لا تخلو من نداءات الحرب وتمديد الحصار الدولي بالرغم من الحل الدبلوماسي الذي اقترحته روسيا وفرنسا وقبلت به العراق، لنشعر بالاسى والرعب من ان تتسبب ضربة عسكرية جديدة على العراق الى تدميره مجددا وزيادة معاناة شعبه الذي يمر في وضع اشبه بالابادة الجماعية.

واضاف البيان ان ما تعلنه الهيئات الدولية عن حقيقة الدمار الذي لحق بالعراق اثناء حرب الخليج وما تؤكده الاحصائيات عن وفاة اكثر من مليون طفل كنتيجة لفرض مجلس الامن الدولي حصارا ومقاطعة اقتصادية وغيرهما من العقوبات، لهو مدعاة للحزن الشديد ولان يقول المجتمع الدولي كفى! ارفعوا اياديكم عن العراق واتركوه لينضم مجددا لركب الحضارة الانسانية.

ومضى قائلا: الولايات المتحدة الامريكية تتحدى الشرعية والعرف الدولي بتهديدها المباشر للعراق ونرفض الانصياع للاجماع الدولي بالتنحي جانبا وفسح المجال لآليات الامم المتحدة للتوصل الى حل دبلوماسي سلمي للازمة الراهنة، وهذا ما يطالبه محبو السلام في العالم اجمع. ان الولايات المتحدة تتحرك في المنطقة العربية حسب استراتيجياتها السياسية والاقتصادية والتي تتعارض وتطلعات وامال الشعوب العربية مما ادى الى خلق حالة من العداء والكراهية لدى العرب للحكومات الغربية عامة والامريكية بشكل خاص منذرا باعاقة التفاهم والتعاون بين الشعوب.

وفي الختام دعا البيان الى:

ـ لان يقف المجتمع الدولي الى جانب شعب العراق وقفة حازمة لرفع الحصار عنه وانقاذه من براثن الحرب والدمار والمجاعة.

ـ لان تتحمل الامم المتحدة مسؤولياتها الاخلاقية والقانونية وان لا تكون اداة بايادي دعاة الحروب وتجار السلاح وان تمنع الولايات المتحدة واي حليف لها من استهداف العراق وانتهاك استقلاله ووحدة اراضيه.

ـ لان يرفع مجلس الامن الحصار عن العراق وان يأخذ بعين الاعتبار معاناة الشعب العراقي قبل اصدار اي قرار بشأنه.

ـ لان يحترم النظام العراقي حقوق الانسان ورغبة شعب العراق في تحقيق السلم والديمقراطية.

ـ لان يتم ارساء عالم تسوده القيم الانسانية النبيلة، عالم مبني على الاحترام والتعايش السلمي بين مختلف شعوبه.

واشنطن تحث الصين على السعي لتنفيذ بنود تقرير بشأن العراق

■ فانكوفر ـ من كارول جياكومو:

حثت الولايات المتحدة الصين على السعي بوصفها الرئيس الحالي لمجلس الامن الدولي لوضع بنود تقرير لمفتشي الامم المتحدة عن برامج الاسلحة العراقية موضع التنفيذ هذا الاسبوع.

وصرح مسؤول أمريكي كبير الاحد بأن وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت لم تحصل على التزام محدد من جانب وزير الخارجية الصيني جيان جيتشين.

الا أنه قال انها أبدت ارتياحا ازاء الحديث الذي جرى على هامش القمة السنوية لمنتدى التعاون الاقتصادي لآسيا والمحيط الهادي «ابك».

ونقل المسؤول الامريكي الكبير الذي كان يتحدث الى الصحافيين بشرط عدم ذكر اسمه عن جيان قوله انه «سينقل قلقنا الى ممثلهم «ممثل الصين» الدائم في نيويورك. وتلك صيغة ايجابية عادة».

واجتماع أولبرايت وجيان هو أرفع اتصال بين الحكومتين منذ القمة التي عقدها في واشنطن الشهر الماضي الرئيسان الامريكي بيل كلينتون والصيني جيانغ زيمين. واجرى الزعيمان حديثا قصيرا امس الاثنين.

وتشغل الصين حاليا رئاسة مجلس الامن الدولي التي تنتقل بالتناوب. ويتزامن هذا مع تحدث مواجهة بين الامم المتحدة والعراق بشأن برامج الاسلحة النووية والكيماوية والبيولوجية العراقية.

وثارت الازمة في 29 من تشرين الاول (أكتوبر) الماضي عندما منع العراق الاعضاء الامريكيين في فرق التفتيش التابعة للامم المتحدة من دخول مواقع التفتيش. وألغت بغداد هذا الحظر يوم الخميس الماضي بعد وساطة روسيا. واستأنف المفتشون ومن بينهم أربعة أمريكيين عملهم بالعراق السبت.

دخولهم انخفضت من الف الى ثلاثة دولارات شهريا
الطيارون العراقيون يحترفون مهنا اخرى بعد ست سنوات من الحظر الجوي

بغداد ـ من عز الدين سعيد:

لانهم محرومون من الطيران منذ سبع سنوات نتيجة الحظر الدولي اتجه طيارو الخطوط الجوية العراقية نحو مهن اخرى لتوفير احتياجاتهم ولتمضية الوقت.

وقال الطيار صباح احمد (41 عاما) الذي احترف تصليح مكيفات الهواء في انتظار التحليق مجددا «كثيرون من اصدقائي اصبحوا سائقي سيارات اجرة او ميكانيكيين».

وروى احمد كيف تحول الى هذا العمل قائلا «بعد فرض الحظر مباشرة بدأت العمل في تصليح الادوات المنزلية ولكن دون نجاح. عندئذ خطرت لي فكرة فتح محل لتصليح مكيفات الهواء لانه كانت لدي خبرة بسيطة فيها والان الامور تسير بشكل لا بأس به».

وقد انتقل احمد المتزوج وله ثلاثة اطفال الى منزل والديه لكي يتمكن من تأجير منزله والحصول على دخل اضافي.

ولا يزال احمد رسميا مثله مثل باقي طياري الخطوط الجوية العراقية موظفا لدى الدولة التي تواصل دفع راتبه الشهري.

وكان راتب الطيار في الشركة قبل الحظر يبلغ 425 دينارا عراقيا في الشهر اي ما يعادل الف دولار باسعار تلك الفترة.

اما اليوم فان راتب احمد تضاعف خمس مرات ليصل الى 5250 دينارا لكن هذا المبلغ لا يساوي سوى ثلاثة دولارات تكفي لشراء كيلو ونصف الكيلو من اللحم لكنها لا تكفي لشراء علبة حليب للاطفال.

وقد انخفضت قيمة الدينار بشكل سريع منذ فرض نظام العقوبات على بغداد اثر دخول القوات العراقية الكويت في اب (اغسطس) 1990.

وقال احمد «انني لا اعمل من اجل النقود فقط لكن لاقتل الوقت ايضا» غير ان احمد الذي اعتاد على ان يجوب العالم عندما كان طيارا لا يتوصل الى الاعتياد على حياته الجديدة ويشعر كأنه «عصفور في قفص».

واضاف «لقد بدأت ارى بارقة امل للمرة الاولى لان العالم بدأ يتحدث جديا عن الحظر اثر الازمة مع الولايات المتحدة، لكن «اذا لم يرفع الحظر قريبا لن يكون امامي خيار سوى ان انسى انني طيار وان ابدأ حياة جديدة».

ولم يلاق زملاء احمد جميعا النجاح في تحولهم الى حياة جديدة. وهذه حال نبيل عبد العزيز (45 عاما) الذي حاول دون نجاح دخول مهنة تصليح خزانات تبريد محركات السيارات.

وقال نبيل «لم اتمكن من الاستمرار فقد بدا لي الامر كما لو انني في كوكب اخر مع اشخاص لا يتكلمون لغتي نفسها، وبعد شهور تخليت عن المحاولة».

ومنذ ذلك الحين اصبح نبيل عاطلا عن العمل ويسكن مع زوجته وابنته عند اهله. ويقول نبيل «انني اعيش بفضل مساعدة اهلي ويعترف قائلا وهو يمسد شعره الابيض «لقد بدأت اندم على اختياري ان اكون طيارا. فلو كنت احترفت مهنة اخرى لما كنت عانيت كل هذه المعاناة».

ويلتقي الرجلان اللذان يسكنان في حي المنصور السكني في وسط بغداد بشكل منتظم ويتبادلان الاحاديث حول مصاعب الحياة ويتذكران بحنين الزمن القديم الجميل.

لكن اضافة الى احتمال رفع الحظر هناك سؤال اخر يحيرهما «هل ما زلنا قادرين على قيادة طائرة؟».

يجيب احمد «بعد سبع سنوات على الارض يلزمنا عدة دورات لاعادة التأهيل». ويضيف «لكننا لم نصل بعد الى هذه المرحلة».

قطر «ليست متفقة تماما» مع واشنطن تجاه العراق

■ الدوحة ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني امس الاثنين ان هناك تباينات بين موقف بلاده وموقف الولايات المتحدة الامريكية حول السياسة الواجب اتباعها ازاء العراق.

واكد الشيخ حمد في حديث الى شبكة التلفزيون الامريكية سي ان ان بثته اليوم وكالة الانباء القطرية ان قطر «ليست موافقة او متفقة تماما مع الامريكيين حول سياستهم تجاه العراق بالرغم من تحالفنا وعلاقاتنا الهامة مع الولايات المتحدة».

واضاف وزير الخارجية القطري «لدينا بعض الخلافات مع واشنطن ودائما توجد خلافات بين الاصدقاء وهم لا يوافقوننا في كل سياساتنا ونحن ايضا لا نوافق على كل سياستهم ولكن من حيث المبدأ فنحن نبحر في نفس القارب ولذلك تعتبر حلفاء».

وتابع قائلا «نعتقد ان اي قرار يتخذ بشان العراق يجب ان يصدر عن طريق الامم المتحدة».

ونفى الشيخ حمد ان تكون وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت قد طلبت من قطر تقديم تسهيلات عسكرية لقواتها لشن هجوم على العراق اثناء زيارتها الاخيرة الى الدوحة والتي شاركت خلالها في افتتاح المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. وقد قامت اولبرايت بعد ذلك بجولة على ثلاث دول خليجية هي الكويت والبحرين والسعودية بحثت خلالها مع قادة هذه الدول الازمة مع العراق.

ليبيا تندد بالوجود العسكري الامريكي في الخليج

■ طرابلس ـ اف ب: نددت ليبيا الاحد بالوجود العسكري الامريكي في الخليج مؤكدة انه يهدف الى «احكام السيطرة والاطباق على الوطن العربي».

وانتقد المعلق السياسي لوكالة الانباء الليبية التصريح الذي ادلى به الخميس الماضي وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين الذي جاء فيه ان القوات الامريكية ستبقى في الخليج حتى تسمح بغداد لمفتشي الامم المتحدة بالوصول الى كل المواقع التي يعتقد انها تحتوي عى اسلحة دمار شامل.

وتساءلت الوكالة «لماذا لا تتمركز القوات الامريكية قبالة سواحل فلسطين المحتلة حتى يحترم الاسرائيليون قرارات الامم المتحدة وخاصة القرار 425».

ونددت الوكالة بوضع اليد الامريكية على مجلس الامن وقالت «لم يعد هناك صوت في مجلس الامن الا صوت امريكا».

واكدت ان «السبيل الوحيد لوضع حد لسيطرة امريكا على مجلس الامن هو تحويل صلاحيات هذا المجلس الى الجمعية العامة للامم المتحدة».

القاصد الرسولي في بغداد يحتفل بقداس تضامنا مع العراقيين

■ بغداد ـ اف ب: احتفل القاصد الرسولي في بغداد الكاردينال جوزيبي لاتزاروتو الاحد بقداس تضامنا مع الشعب العراقي بحضور نحو الف من المصلين المسيحيين.

وقال المسؤول الكنسي في خطبته في كنيسة العذراء مريم في بغداد ان «الشعب العراقي يحتاج الى التضامن وباعتباري ممثلا للبابا اعتقد ان مهمتي ان اعطي شهادتي هذه وان ادعو العراقيين الى مساعدة بعضهم بعضا وممارسة هذا التضامن يوميا».

وطلب لاتزاروتو من «ممثلي وسائل الاعلام الا ينسوا العراق وشعب العراق».

وقال «من السهل تذكر شعب العراق عندما تكون مشكلة او ازمة ولكن يجب الا ننسى ان في هذا البلد لدينا مشاكل وصعوبات على مدى 365 يوما في السنة».

ويخضع العراق منذ اجتياحه الكويت العام 1990 الى حظر دولي متعدد الاشكال يؤثر خصوصا على السكان.

واعربت عدة منظمات دولية غير حكومية السبت عن قلقها من الوضع في العراق بسبب هذا الحظر ودعت الى رفعه فورا.

الكويت تسعى للحصول على عروض لشراء نظام دفاعي

■ الكويت ـ من اشرف فؤاد: قالت مصادر عسكرية امس الاثنين ان من المتوقع ان تسعى الكويت في مطلع العام المقبل للحصول على عروض من اجل مشروع قيمته اكثر من مليار دولار لتكامل القوات المسلحة في اطار خطة اوسع نطاقا للتنسيق بين الانظمة الدفاعية لدول الخليج العربية.

وقال خبير غربي «قد تدعو الكويت الى التقدم بعروض لمشروع سي 31 في اواخر يناير او اوائل فبراير». واضاف «قد ينتهي المشروع بتكلفة تتجاوز 1,2 مليار دولار على مدى عدة سنوات».

وقالت مصادر دفاعية ان المشروع يتضمن نظاما للقيادة والسيطرة والاتصالات والاستخبارات يربط بين الافرع المختلفة للقوات المسلحة للبلاد.

وقال مصدر دفاعي «هناك عدة شركات رئيسية متنافسة الا ان العروض قد تطرح من قبل مجموعة من الكونسورتيوم التي تضم شركات من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا. وقد يتم الانتهاء من المشروع خلال عدة سنوات وسيسهل خطة للدول الست الاعضاء بمجلس التعاون الخليجي لتكامل الانظمة الدفاعية لهذه الدول في اطار مشروع طموح لاقامة درع دفاعي يشمل منطقة الخليج».

وقال خبير غربي في معرض حديثه عن الخطوة الاولى للخطة «ان التكامل الفعلي لانظمة الدفاع لدول الخليج العربية عمل هائل. قد يتكلف المشروع عدة مليارات من الدولارات».

وذكرت مصادر عسكرية خليجية عربية رسمية لرويترز ان من المتوقع ان يوافق زعماء مجلس التعاون الخليجي على هذه الخطة خلال قمتهم السنوية التي تعقد في الكويت في الشهر المقبل.

وكونت المملكة العربية السعودية والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة والبحرين وقطر وسلطنة عمان هذا التحالف السياسي والاقتصادي عام 1981 الا انه لم يتحرك بالسرعة الكافية لتحقيق التكامل العسكري نظرا لما يراه المجلس من تهديدات من قوتين بالمنطقة هما العراق وايران.

وقال ضابط عربي خليجي لرويترز في وقت سابق «الخطة الان هي ربط الانظمة الموجودة للقيادة والتحكم والاتصالات والمخابرات كخطوة اولى. وستناقش خطوات اخرى بالتفصيل في اطار خطة التكامل».

وانفقت الدول الست بالمجلس بمفردها مئات الملايين من الدولارات في السنوات الماضية على انظمة القيادة والتحكم والاتصالات والمخابرات. وتشتري الدول الست الاسلحة اساسا من حلفائها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا.

وتهدف الخطة الى ربط هذه الانظمة في نهاية الامر وتركيب خطوط اتصال لتلقي المعلومات من اجهزة محمولة جوا كما في طائرات اواكس لانظمة الانذار والتحكم المحمولة جوا التي تمتلكها السعودية.

وقالت مصادر دفاعية في الكويت لرويترز امس ان الكويت تعكف على الانتهاء من التفاصيل الخاصة بتعاقد اساسي بين الحكومات لتدريب القوات البحرية مع بريطانيا قيمته 20 مليار دولار وصفقة جديدة لتطوير الاستعداد القتالي لاثنتي عشرة طائرة كويتية هوك 64 0

وقال مسؤولون دفاعيون بريطانيون في وقت سابق ان الكويت قد تسعى لطلب دفعة جديدة من طائرات هوك.

خمسة ملايين متطوع ايراني في مناورات هذا الاسبوع

■ طهران ـ رويترز: ذكر راديو طهران امس الاثنين ان خمسة ملايين من المتطوعين الاعضاء في ميليشيا الباسيج سيجرون مناورات هذا الاسبوع لرفع درجة استعدادهم.

ونقلت الوكالة عن البريجادير جنرال علي رضا افشار قائد الباسيج قوله ان اعضاء الميليشيا سيشاركون في المناورات التي ستجري في مختلف انحاء البلاد بمناسبة «اسبوع الباسيج».

وتضم قوة الباسيج مئات الالوف من الموظفين والطلبة والعمال والفلاحين والعسكريين السابقين وهي تساعد في انشطة الشرطة والدفاع المدني.

بريطانيا: التصدي للارهاب أولوية قصوى

مبارك: القاهرة ستطلب من لندن تسليمها «ارهابيين» وكل المواقع السياحية المصرية آمنة وتحت المراقبة المشددة

القاهرة ـ لندن ـ باريس

«القدس العربي» ـ ا ف ب:

أعلن الرئيس المصري حسني مبارك ان جميع المواقع السياحية المصرية باتت آمنة، معربا في الوقت نفسه عن تفهمه لرحيل الاجانب من بلاده بعد مجزرة الاقصر.

وقال في مقابلة بثتها شبكة التلفزيون الفرنسية «كانال بلوس» مساء امس الاثنين ان «كل المواقع آمنة وتحت المراقبة المشددة».

واضاف «نفعل اقصى ما هو ممكن لحماية البلاد. الا انه لا توجد بلاد في العالم تستطيع القوات الامنية فيها ضمان الامن بنسبة 100 %».

وقال الرئيس المصري انه يتفهم السياح الذين يغادرون بلاده بعد مجزرة الاقصر لان هذا الاعتداء حسب قوله «يخيف الجميع» مضيفا «ان السياح يريدون زيارة المواقع التاريخية ولا يأتون ليقتلوا».

ورفض مبارك اجراء اي مقارنة بين بلاده والجزائر. وقال «منذ زمن طويل توجد في مصر حكومة قوية بامكانها فرض سيطرتها، واثبتت انها قادرة على ذلك».

وذكرت صحيفة (الاخبار) امس الاثنين ان الرئيس المصري اكد ان بلاده ستطلب من بريطانيا ودول اخرى تسليمها اسلاميين متهمين بارتكاب عمليات ارهابية في مصر.

ونقلت «الاخبار» عن مبارك الذي ادلى بهذه التصريحات لدى افتتاح متحف النوبة في اسوان (جنوب مصر) امس الاول ان القضاء المصري حكم على هؤلاء الارهابيين لارتكابهم عمليات ارهابية وانهم متهمون بقتل ابرياء.

وتأتي تصريحات مبارك في اعقاب مجزرة الاقصر في صعيد مصر التي اسفرت الاثنين الماضي عن مقتل 58 سائحا اجنبيا بينهم خمسة بريطانيين اضافة الى اربعة مصريين وستة مهاجمين. واعلن تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح المحظور مسؤوليته عن هذا الاعتداء.

وقال مبارك ان «الارهابيين محميون في بلد مثل انكلترا ودول اخرى، هناك يجمعون الاموال ويخططون مع (الاسلاميين المتطرفين) الهاربين الى افغانستان» لتنفيذ اعتداءات في مصر. واوضح «لو تعاونت دول العالم معنا لما وقع (اعتداء الاقصر)». ورفضت وزارة الخارجية البريطانية على الفور هذه الاتهامات مؤكدة ان بريطانيا «لا تحمي ارهابيين».

ويقيم ثلاثة مطلوبين مصريين حكمت عليهم القاهرة بالاعدام غيابيا في لندن، وقالت تقارير اعلامية بريطانية ان واحدا منهم على الاقل نال وضع اللجوء السياسي الذي يترتب عليه تلقيه معونات من الحكومة البريطانية.

وقال مبارك «هؤلاء الارهابيون الذين صدرت ضدهم احكام في قضايا ارهاب وقتل للابرياء يلقون حماية في بريطانيا وافغانستان وعدة دول» مضيفا «اننا ستطلب من هذه الدول تسليم الارهابيين المقيمين لديها ممن صدرت ضدهم احكام في مصر».

وتقول الحكومة المصرية ان المطلوبين الثلاثة هم مسؤولون في جماعة «الجهاد» التي ترتكب اعمال قتل بحق السياح في مصر، وهي تتعاون في ذلك مع «الجماعة الاسلامية» التي اعلنت مسؤوليتها عن حادث الاقصر الاسبوع الماضي.

ووفقا للتقارير الاعلامية، فان احد المطلوبين الثلاثة يدعى عبدالباري الذي نال وضع اللجوء السياسي، والذي حوكم غيابيا الشهر الماضي بتهمة الضلوع في مؤامرة لاحداث اعمال تخريب في القاهرة. اما الشخص الثاني فيدعى ياسر السري الذي تقدم لطلب اللجوء في بريطانيا، وتدينه مصر بالمشاركة في انفجار وقع عام 1993، قتلت فيه طفلة عمرها خمس سنوات. اما الثالث فهو احمد ابراهيم النجار الذي حكم عليه بالاعدام غيابيا الشهر الماضي بتهمة احياء تنظيم الجهاد.

وتقول التقارير ان السري (53 عاما) عاطل عن العمل ويتلقى اعانات مالية من الحكومة البريطانية. وقد حكم عليه بالاعدام لمشاركته في انفجار 1993، كما تقول الحكومة المصرية، بينما يصر هو على براءته من التهم التي وجهت اليه.

وقال السري في حديث صحافي الاسبوع الماضي إن «التهم التي وجهت ضدي استندت الى اعترافات انتزعت تحت التعذيب، وهي كلها غير صحيحة. انا لا صلة لي بأي تنظيم على الاطلاق، واعارض النظام المصري مستخدما سلاح الكلام فقط».

وزعمت وزارة الداخلية المصرية ان الباري والسري مسؤولين في تنظيم «الجهاد»، وانهما ساعدا في تجنيد 31 متشددا تم اعتقالهم عام 1995 بتهمة التخطيط لاغتيال وزراء في الحكومة المصرية وسياسيين وصحافيين ورجال شرطة.

وترصد مصر ودول عربية اخرى انشطة مصري آخر يقيم في بريطانيا يدعى ابو حمزة يشتبه بأن له صلة بالجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر، ويعتقد انه يشارك في اصدار نشرة «الانصار» التي تحمل آراء الجماعة الاسلامية المسلحة.

كذلك تحدثت التقارير عن ناشط مصري يحمل الجنسية البريطانية تم تجنيده في بريطانيا واعتقلته السلطات المصرية قبل عامين اثناء زيارته لمصر، ويدعى اكرم الشريف.

واكد وزير الداخلية البريطاني جاك سترو امس الاثنين التزامه بالتصدي للارهاب قائلا ان هذه القضية لها اولوية قصوى.

وردا على تصريحات للرئيس المصري اكد سترو في بيان «تولي الحكومة الحالية معالجة الارهاب الدولي اولوية قصوى».

واضاف «لدينا بالفعل قوانين صارمة لمكافحة الارهاب ونعتزم تشديدها بصورة اكبر».

وابدى السفير المصري في لندن عادل الجزار نفس الرأي خلال حديث لراديو هيئة الاذاعة البريطانية (بي-بي-سي) صباح امس الاثنين.

وقال «أود لو أرى السلطات تمنع كل هؤلاء الذين يعيشون هنا في ظل لجوء سياسي او في اي اطار اخر من القيام بأي انشطة في بلادهم».

ونفت متحدثة باسم وزارة الداخلية البريطانية قيام بريطانيا بمنح اللجوء السياسي لاشخاص مدانين في جرائم ارهابية قائلة انها لا تمنح حق اللجوء الا في اطار الاسس المنصوص عليها في معاهدة الامم المتحدة لعام 1951 بشأن اللاجئين.

وتعهد سترو الشهر الماضي بتعديل قوانين مكافحة الارهاب البريطانية والتي لا تجعل في شكلها الحالي التخطيط لارتكاب هجمات في الخارج جريمة.

وتعرضت بريطانيا في السنوات الاخيرة لانتقادات من تونس والمملكة العربية السعودية واسرائيل التي اتهمتها بايواء ثوار.

دراسة تلاحظ تأثير «الفزاعة» السودانية و«شبح» الجزائر على سياسة مصر ازاء الاسلاميين

■ باريس ـ ا ف ب: قالت دراسة نشرت اخيرا في فرنسا أن غياب سياسة «متناسقة» ازاء التيار الاسلامي في مصر، فضلا عن النزاع الجزائري و«الفزاعة» السودانية، هي الأسباب الكامنة وراء انتهاج سلطات القاهرة سياسة أمنية للتصدي لما تسميه «الارهاب» الاسلامي.

ورفض الرئيس المصري حسني مبارك أمس الاول أي حوار مع التنظيمات الاسلامية بعد مجزرة الاقصر في صعيد مصر التي اسفرت الاثنين الماضي عن مقتل 58 سائحا اجنبيا. وقرر مبارك للمرة الأولى الاستعانة بالجيش في المواجهة مع الاسلاميين.

واعتبرت الدراسة التي أصدرها «المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية» وحملت عنوان «الدول العربية في مواجهة المعارضة الاسلامية» أن مصر تشكل المثل الأوضح على سلطة لا تأخذ في الاعتبار الواقع السياسي لمجتمعها».

ولاحظت الدراسة أن «حركة الاخوان المسلمين المحظورة منذ الخمسينات تشكل قوة سياسية رئيسية أدت دورا مهما في تاريخ مصر على مدى القرن الجاري». ورأت أن هذه الحركة «كانت لتساعد الى حد كبير في عزل المتطرفين لو انها كانت تحظى بالاعتراف الرسمي كلاعب في الحياة السياسية».

وأجريت الدراسة باشراف المسؤولة عن الدراسات العربية في المعهد بسمة قضماني درويش وتضم تحقيقات اجريت في عشر دول عربية هي الجزائر والسعودية ومصر والأردن ولبنان والمغرب وسورية وتونس واليمن والأراضي الفلسطينية.

ورأت درويش في مقدمة الدراسة أن «تسلم نظام اسلامي عسكري الحكم في السودان شكل مثالا مخيفا للسلطات المصرية أسهم في انتهاجها سياسة متشنجة قائمة في شكل شبه كلي على التصدي أمنيا للتنظيمات الاسلامية».

لكنها تابعت أن «شبح الجزائر هو الذي يخيم خصوصا على سياسة» القاهرة وتعاطيها مع هذه الظاهرة.

أما كاتب الدراسة عن مصر الباحث في مركز (الأهرام) للدراسات السياسية والاستراتيجية وحيد عبد المجيد فرأى أن «تدهور الوضع الجزائري كان له انعكاس مصيري على سياسة النظام (المصري) بازاء الاخوان (المسلمين)». وابرز أن هذه السياسة «تطورت من الاستيعاب الى الاستبعاد، ومن الاحتواء الى المواجهة» وأن «احزاب المعارضة الرسمية ايدت هذا التغيير وكذلك فعل بعض المثقفين العلمانيين».

وذكّر بأن «الخناق ضاق على الاخوان» في مطلع التسعينات اذ اتهمهم «النظام بدعم الارهاب» مما دفعهم، للمرة الأولى، الى أن يشرحوا بوضوح موقفهم من العنف.

وأشار الى أن «الاخوان اصدروا في شباط (فبراير) 1994 وآذار (مارس) 1995 وثيقتين أعلنوا فيها للمرة الأولى موقفا مؤيدا للديمقراطية».

وأكد عبد المجيد أن «تأثير الأزمة الجزائرية، في المقابل، كان كبيرا الى حد أن النظام لم يأخذ قط في الاعتبار التطور النوعي للاخوان المسلمين».

كذلك ركزت الدراسة على دور السلطات المصرية غير الواضح بازاء الجمعيات التي تمثل التيار الاسلامي «السلفي» المتأثر بالوهابية السعودية.

جوبا.. شريان الحياة اطعمة تنقل بالطائرات

جوبا (السودان)

من كريستين هاوزر:

يتكرر أزيز طائرات نقل فوق جوبا كل صباح سكان عاصمة جنوب السودان بمن يزودهم بالخبز والذخيرة.

تلفظ الطائرات جنودا وأكياسا من الاطعمة وصناديق من الذخيرة في مدينة تعتمد في بقائها على مطارها حيث تهبط طائرات قادمة من الخرطوم التي تحارب الثوار.

وعلى ارض المطار تربض طائرات حربية مطلية بألوان تمويهية.

وقال دبلوماسي «جوبا رمز ضخم. انها حامية عسكرية وفقدانها سيكون ضربة معنوية قوية».

وتعاني هذه المدينة الخضراء ببيوتها الحجرية واكواخها المبنية من القش وتلالها الهادئة من حرب الثوار والجفاف وهي هدف عزيز في الحرب بين الحكومة والثوار الجنوبيين. ويتزويد جوبا بالطعام تدرك الحكومة انها لا تستطيع الاحتفاظ بالمدينة بالسلاح وحده».

قال موسى حمد ممثل الحكومة في جوبا «انها عاصمة الجنوب منذ وقت طويل. وفي رأيي ان المتمردين لا يستطيعون الاستيلاء عليها. والحرب الان لا هدف لها».

وفي بيان مشترك لحكومة الخرطوم وثوار الجيش الشعبي لتحرير السودان صدر في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) بعد أول لقاء سلام بينهما منذ ثلاث سنوات جاء ان الجانبين لا يريان حلا عسكريا للحرب.

ولكنهما فشلا في الاتفاق على خطوات يمكن ان تحقق السلام.

قال ادم حمدون حاكم ولاية بحر الجبل التي تقع بها جوبا ردا على سؤال حول حلول موسم الجفاف الذي يقوم فيه الجيش السوداني تقليديا بهجومه المضاد «اذا كان هناك وقف لاطلاق النار فان الجيش سيضع السلاح. لدينا قوات ضخمة».

والجنود الذين يرتدون بزات الميدان الخضراء ويعلقون بنادق على اكتافهم هم العلامة الوحيدة في جوبا خلال النهار على وجود حرب. ومات 1.3 مليون شخص في المجاعات أو العنف منذ بدأت الجولة الحديثة للحرب في 1983.

وفي الليل يطغى دوي زخات من اسلحة آلية على صوت المطر المتساقط على اسطح المباني. واقرب موقع للثوار يبعد عن جوبا مسافة 65 كيلومترا. ويعزو البعض صوت اطلاق النار الى جنود سكارى أصابهم الملل.

وللاستيلاء على جوبا التي يستهدفها الثوار يلزم السيطرة على جبل لادو الذي يطل على المطار لقطع الاتصالات مع الخرطوم.

كما يلزم الحكومة ايضا الاحتفاظ بقرى على النيل مثل تيراكاكا شمالي جوبا حتى يمكن استمرار حركة النقل بالصنادل التي تجلب الامدادات ايضا الى جوبا.

ويقول عاملو اغاثة ان صنادل الحكومة تقوم برحلات في النهر مرتين سنويا من كوستي جنوبي الخرطوم محملة بالاغذية والجنود المسلحين الذين يمسحون ضفاف النهر اثناء الرحلة الى جوبا.

قال الدبلوماسي «لست متأكدا من أن الجيش الشعبي لتحرير السودان يريد مهاجمة جوبا نفسها. الضغط على المدينة شيء ومحاولة الاستيلاء عليها شيء اخر».

وفوق شاحنات تحمل المؤن والجنود الى جبهة القتال في السودان ارتفعت لافتات عندما انضم مقاتلو الجيش الشعبي الى ثوار شماليين تقول «مليون شهيد لتوحيد السودان» في اشارة الى مدى تصميم الحكومة على الانتصار في الحرب.

واذا قررت الحكومة القتال فانها لن تواجه نقصا في المتطوعين.

وقال السير مسعود منسق قوة الدفاع الشعبي «شعارنا الجهاد والنصر أو الشهادة».

واستلقى متطوعون يرتدون زي القتال المموه على أبسطة من القش في فناء مقر قوة الدفاع الشعبي في جوبا يقرأون صحف الخرطوم التي تطالب بتنظيم مظاهرات ضد الولايات المتحدة لفرضها عقوبات جديدة على السودان هذا الشهر.

واحتفلت قوة الدفاع الشعبي هذا الشهر بمرور ثمانية أعوام على انضمامها للجيش السوداني ضد الجيش الشعبي لتحرير السودان في ميادين القتال الجنوبية. كما رفعت العقوبات الامريكية الروح القتالية لمتطوعي القوة الذين يرى بعضهم في الجيش الشعبي واجهة للاجانب الذين يحاربون الاسلام.

وتعمل اجهزة الدعاية بدون توقف في الخرطوم حيث تجوب سيارات محملة بالمتطوعين شوارع العاصمة تحث الشباب على التطوع. كما يذيع التلفزيون برنامجا اسمه «ساحات الفداء» عن شبان مستعدين للموت في ميدان القتال.

قال أحمد ادم نائب منسق قوة الدفاع الشعبي في جوبا ان الافا من متطوعي القوة المدربين جاءوا من الخرطوم لينضموا لجيش الحكومة في مواقع بالجبال والحقول في المنطقة.

واضاف ان اعمار المتطوعين تتراوح بين 20 و45 عاما «وهناك 4000 مجاهد من جوبا اصلا. نذيع اعلانا وهم يأتون بأنفسهم».

ويغلب المسيحيون على سكان جوبا. وقال ادم انه يوجد مسيحيون بالقوة وان «الجيش الشعبي لتحرير السودان مجرد واجهة. وهم يتحركون باوامر من الولايات المتحدة التي تدعمهم».

سويسرا لديها جثتان مجهولتان من بين ضحايا مذبحة الاقصر

■ زوريخ ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية السويسرية امس الاول ان جثتين من بين 36 جثة ارسلت الى سويسرا عقب المذبحة التي شنها اسلاميون متشددون في مصر الاسبوع الماضي ليستا لمواطنين سويسريين.

وقالت متحدثة باسم الوزارة ان المعهد السويسري للتشريح توصل الى ان الجثتين لا تطابقان جوازي السفر اللذين ارسلا معهما عقب الحادث في الاقصر.

وأعلن الاطباء الشرعيون في بداية الامر يوم الجمعة ان هناك غموضا بشأن هوية جثتين وعملوا خلال مطلع الاسبوع على اثبات انهما يقينا لا تطابقان جوازي السفر المتبقيين.

وقالت المتحدثة ياسمين شاتيلا لرويترز «لدينا جوازي سفر ونفترض ان صاحبيهما ليسا على قيد الحياة ولكن الجثتين الغامضتين لا تخصان هذين الشخصين».

واضافت «نفترض ان الجثتين لاثنين من ضحايا الهجوم».

وتابعت شاتيلا ان وزارة الخارجية السويسرية على اتصال مع المسؤولين في مصر وغيرها من البلدان التي قتل منها مواطنون في الاقصر في اطار السعي للتوصل الى هوية هاتين الجثتين. وراح ضحية الهجوم الذي وقع في معبد الدير البحري مواطنون من بريطانيا والمانيا واليابان وكولومبيا بالاضافة الى سويسرا.

وقالت شاتيلا ان السفارة السويسرية في القاهرة ارسلت ممثلين لها الى الاقصر للعمل مع وزارة الداخلية المصرية على التعرف على سير المذبحة وكيف اختلطت الجثث فيما بعد.

واضافت شاتيلا ان 36 جثة لسويسرا بينها جثة لامرأة فرنسية تعيش في سويسرا اعيدت الى زوريخ يوم الاربعاء بعد قيام الدبلوماسيين السويسريين بالتعرف مبدئيا على الجثث بمساعدة المسؤولين المصريين.

واضافت «كانت عملية التعرف مبدئية وكان من الواضح منذ البداية ان هذه لن تكون عملية التعرف النهائية على الجثث وان هذا الامر سينتظر حتى يرى الاطباء الشرعيون في سويسرا الجثث».

وذكرت صحيفة اسبوعية ان جثة من الاثنتين قد تكون ارسلت الى سويسرا بطريق الخطأ على انها جثة أم فتاة تبلغ من العمر 16 عاما قتلت ايضا في المذبحة.

ورفضت شاتيلا التعليق على تقرير نشر في صحيفة (سونتاجسبليك) الاسبوعية الذي نقل عن افراد لسرة القتيلة دوريس موتي (46 عاما) قولهم انه تم ابلاغهم ان التابوت الذي يحمل اسم موتي قد يكون لجثة غريبة مجهولة. ويعد المسؤولون السويسريون لاقامة قداس قومي على أرواح ضحايا الهجوم السويسريين في 29 تشرين الثاني (نوفمبر) في زوريخ.

اسلامي مصري يدعو رئيس الامارات الى التوسط بين المجموعات الاسلامية ومبارك

■ القاهرة ـ اف ب: دعا الناطق باسم «المرصد الاعلامي الاسلامي» في لندن ياسر السري امس الاثنين رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي وصل امس الى القاهرة الى التوسط بين المجموعات الاسلامية والرئيس المصري حسني مبارك.

ويصف «المرصد الاعلامي الاسلامي» نفسه بأنه منظمة تهدف الى الدفاع عن حقوق الانسان. ويقيم الناطق باسم المرصد منذ 1994 في بريطانيا، وهو محكوم غيابيا بالاعدام بعدما دانه القضاء بتهمة محاولة اغتيال رئيس الوزراء المصري عاطف صدقي في تشرين الثاني (نوفمبر) 1993.

وحض السري في تصريح لوكالة فرانس برس الشيخ زايد على «استخدام نفوذه لدى النظام المصري للتوسط بين الجماعات الاسلامية والنظام المصري لحل الأزمة وانهاء الصراع».

وأوضح السري أنه وجه هذا النداء الى الشيخ زايد لأن «علاقاته بمصر جيدة».

واضاف «اتوقع أن توافق الجماعات الاسلامية على وساطة الشيخ زايد».

بعد اقالة الالفي .. محاميه يبحث عن وجود علاقة بين حادث الاقصر والحملة الصحافية ضد الوزير ويؤكد لـ«القدس العربي»:

صحيفة «الشعب» شغلت الالفي وجهاز الامن كله.. وقد يكون ذلك وراء الثغرات الامنية في مصر شهود الاثبات لم ينافقوا الوزير.. ولن يغيروا أقوالهم في المحكمة بعد خروجه من السلطة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من طه خليفة:

نشرت صحيفة «القدس العربي» في نهاية اب (اغسطس) الماضي مواجهة على صفحة كاملة بين طرفي الخصومة في قضية جريدة «الشعب» ووزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي.

في هذا الوقت ـ كان اللواء حسن الالفي وزيرا للداخلية، يجلس على كرسي الوزارة في ثقة واطمئنان ـ وكانت جريدة «الشعب» تنشر ما تحت يديها من معلومات ومستندات مؤكدة بثقة واطمئنان انها صحيحة مئة بالمئة وانها صاحبة الحق وان الوزير هو المتهم.

الان ـ تغيرت الظروف، واختلفت الاجواء بشكل يكاد يكون جذريا بالنسبة لطرفي الخصومة حيث جرى في النهر ماء كثير.

الوزير حسن الالفي خرج من الوزارة واصبح يطلق عليه الان الوزير السابق، والظروف التي خرج فيها لم تكن طبيعية.. وهذا يعني الكثير، وعلى الطرف الآخر فان جريدة «الشعب» متهمة رسميا بالسب والقذف في حق الوزير السابق واهانة هيئة الشرطة وتكدير الامن والسلم العام، ولذلك هي تحاكم ـ الان ـ وتحاول اثبات براءتها مما هو منسوب اليها ـ وهذا يعني الكثير ايضا.

لكن كل ذلك لا علاقة له اطلاقا بعملية التقاضي وسير القضية وتعامل المحكمة معها واثبات من الجاني، ومن المجني عليه، حيث لا تخضع المحكمة لأي مؤثرات او تغييرات او ظروف طارئة على اي من اطراف الخصومة مهما كان ـ ومهما حدث ـ والحديث عن الوزير السابق يحمل ـ الان ـ جديدا في طبيعة الاسئلة وفي الاجابات عليها وكذلك في بحث نقاط القوة والضعف في القضية في اطار الاحداث الاخيرة ـ ولذلك ذهبنا نحاور المستشار فتحي رجب وكيل اللجنة التشريعية بمجلس الشورى ومحامي الالفي.

القضية شغلت الوزير

■ هل انت ـ الآن ـ قلق من تحمل مسؤولية الدفاع عن وزير الداخلية السابق؟

■ لست قلقا ولا للحظة واحدة وكما قلت من قبل فانني لم أتحمل مسؤولية هذه القضية الا لعدة اسباب هي: ايماني الكامل بأن مركز الوزير القانوني سليم، وأن ما نسب اليه غير صحيح، وان المستندات التي نشرتها جريدة «الشعب» لا تؤدي مطالعتها الى ما انتهت اليه الجريدة في الموضوعات الصحافية التي نشرتها كما ان الدفاع عن مسؤول الأمن ليتفرغ للدفاع عن الأمن امر من صميم السياسة الأمنية السليمة في البلاد.

■ على عكس ما تقول فالوزير انشغل بقضية مع «الشعب» ولم يتفرغ لأمن البلاد؟

■ الجريدة شغلت جهاز الامن كله من قمة رأسه الى اخمص قدميه بقضية لا سند لها من واقع او قانون او مستند او اي دليل، وهذا الانشغال قد يكون من أسباب الثغرات الامنية التي حدثت، كما ان الانشغال كان بسبب الاهانة البالغة لهيئة الشرطة والتي رأت النيابة العامة ان تقدم رئيس تحرير وعدد من محرري «الشعب» الى محكمة الجنايات، ولذلك فانا ما وقفت للدفاع عن هذه الهيئة ورئيسها بعد ان تحققت من صدق وجهة نظرهم وكذب وجهة النظر المضادة، فهذا يكون محاولة مني لسد الثغرات الامنية والمعاونة في هذا المجال.

■ اذن هذا تفسير واضح من الوزير وشجاع للجريدة. الا تتفق معي في ذلك؟

■ الوزير وضع في موقف لا بد وان يدافع فيه عن نفسه حيث أمضى الساعات في تجهيز مستندات وقراءة اوراق والرد على اسئلة النيابة هو وكثير من رجال الوزارة، وهذه الساعات تقلل من وقت عمله الأمني.

■ هذه الاعذار تدين الوزير السابق اكثر مما تبرئه؟

■ ما فعلته جريدة «الشعب» هو اساءة استخدام الحق الصحافي والديمقراطي في نشر ما تشاء من اخبار لانه لو كانت هذه الاخبار صادقة لكان الوزير «اتكتم وسكت وخلصت المسألة».

■ ولذلك طالب البعض بتنحية الوزير عن الوزارة خلال فترة التحقيقات حفاظا على أمن البلاد.. فهل كان هذا الطلب ـ اذن ـ ضروريا وحيويا؟

■ حسب ما تقوله أنت وما قاله البعض فان اي جريدة تريد ان تخرج وزيرا تقوم بنشر الاخبار والمقالات ضده ليتم تنحية الوزير في اليوم التالي مباشرة وتكون السلطة الرابعة هي فقط التي تحكم البلد وليس رئيس الدولة.

هذا افضل

■ خروج الوزير.. هل يضعف موقفك في القضية؟

■ في اعتقادي انه بعد ان خرج حسن الالفي من الوزارة وكلف الرئيس مبارك وزيرا جديدا لتحمل المسؤولية يصبح حسن الالفي في صراعه حول سمعته وشرفه وسمعة الجهاز حينما كان رئيسا له حرا طليقا امام محكمة الجنايات ولا تقيده امور كثيرة كانت تقيده لو ظل في الوزارة، بل ان عدم وجوده في الوزارة يعطيني كدفاع عنه حرية ومساحة اوسع في الحركة بحيث انني أستطيع ان اتحدث واترافع واقدم الادلة التي أراها منصفة له ولموقفه ولتاريخه وتاريخ هيئة الشرطة.

■ ولكن وجود الوزير في الوزارة كان يسهل له الحصول على أوراق وأشياء تخدم موقفه.. اليس كذلك؟

■ بصراحة ـ كرسي الوزارة ليس كرسي سلطان في مصر وخاصة في ظل حكم الرئيس مبارك حيث يحاسب الجميع حسابا عسيرا على اي خطأ يرتكب في حق الشعب ـ واللواء حسن الالفي ليس مطلوبا منه ان يقدم دليل براءته طبقا لقانون العقوبات في قضايا القذف والسب ـ والوزير قدم مستندات لأنه وزير سياسي وحتى يعلم الرأي العام انه لا يوجد في تاريخه غبار، عبء الاثبات يقع على المحرر الذي كتب الخبر وليس على الوزير، ولولا ان اللواء حسن الالفي كان وزيرا ما كانت نصحته ان يدخل في عملية اثبات العكس.

لا علاقة للشعب

■ حملة جريدة «الشعب».. هل كانت احدى الاسباب الضمنية لخروج الوزير؟

■ الرئيس مبارك عندما زار موقع الاحداث في البر الغربي بالاقصر فانه تأكد لديه وجود ثغرات امنية ورأى ان تتم معالجتها في ظل قيادة امنية جديدة وهذا شيء لا علاقة له اطلاقا بقضية الالفي مع «الشعب»، ولو كان الرئيس أقال الوزير او طلب منه الاستقالة بمناسبة ما اثارته «الشعب» ضده من اتهامات وقذف واسناد لكان الامر يساوي كثيرا ويساوي امورا اخرى.

وخروج الوزير لا يؤثر ـ اطلاقا ـ من قريب او بعيد على القضية ومسارها ولا يؤثر ـ كذلك ـ على رجال القضاء الافاضل.

■ هل هناك علاقة بين ما حدث في الاقصر وبين ما تنشره «الشعب» عن الالفي؟

■ حسب معلوماتي المتواضعة، هناك خمسة من المعتدين الأثمين الذين قتلوا في الحادث لم تعرف شخصياتهم بعد ولا زال التحقيق يجري عمن قتلهم. هل هو الضابط الذي اقتحم المغارة بجرأة وجسارة في ظل وجود اللواء حسن الالفي لم اتهم قتلوا بعضهم البعض، وهناك احتمال ان يكون هؤلاء الخمسة غير مصريين.

■ ماذا تريد ان تقول بالضبط؟

■ ما اريد ان اقوله ان هناك ايادي اجنبية او ان هؤلاء الاشخاص مدفوعين بأيادي أجنبية للعب في هذا المجال، وهذه الايادي قد تكون وراء تحريك لاجهزة او «ميديا» ـ اي وسائل اعلام ـ لمهاجمة شخص معين يعتبر عائقا امامها.

الاخوان

■ هل ما زلتم عند اتهامكم لجريدة «الشعب» بانها على علاقة بتيارات اسلامية تغذي حملتها ضد الالفي؟

■ الكثير من المعلقين والمؤرخين يقولون وما زالوا، ان جريدة «الشعب» هي الناطقة بلسان جماعة الاخوان المسلمين المنحلة والمحظور نشاطها وان احد اجنحة الاخوان العسكرية هي الجماعة الاسلامية.

■ كل ذلك عبارة عن كلام مرسل ولا يوجد دليل دامغ عليه فلماذا تكرار ترديده؟

■ هم الذين يقولون ذلك وليس انا، حيث لم انغمس بعد في هذا المجال حتى أحكم عليه، وانما قلت ان هناك تعليقات حول هذا الامر واطرح هنا سؤال: لماذا تم اختيار هذا التوقيت للقيام بهذا الحادث؟ عقب مؤتمر الدوحة، ومساندتنا للعراق في الامم المتحدة، وكل ذلك يرشح لامكانية القول ان هناك ايادي اجنبية خلف الحادث.

■ هل هناك علاقة بين جريدة «الشعب».. وهذه الأيادي الاجنبية؟

■ لا ـ «اعرف منين».. السؤال موجود، ونحن نحاول ان نبحث منطقيا وتحليليا عن وجود هذه العلاقة، واعتقد ان المحكمة ستبحث في هذا الامر وكذلك النيابة العامة.

شهود الاثبات

■ شهود الاثبات الذين أدلوا بأقوالهم في النيابة لصالح الوزير.. هل يمكن ان يمثلوا ـ في ظل الاوضاع الجديدة ـ نقطة ضعف ضد الوزير بعد ان كانوا لصالحه؟

■ المحكمة قادرة على ان تستنبط من اقوال الشاهد ما هو حق وما هو باطل، ومحكمة الجنايات فيها قضاة على خبرة ودراية واسعة جدا ولهم تاريخ عريق في القضاء، ولا يمكن ان يقف اي شخص امامها دون ان تكشف هل هو صادق ام كاذب؟

■ هل سيتم استدعاء شهود الاثبات للمحكمة؟

■ طبعا، والمحكمة طلبتهم كلهم.

■ هل انت واثق أنهم سيذهبون؟

■ اذا لم يذهبوا للمحكمة فيمكن لها ان تضبطهم وتحضرهم بالقوة اذا ارادت.

■ وهل انت واثق ألا يغير بعضهم اقواله امام المحكمة؟

■ والله، اذا كان هناك شاهد واحد سيغير كلامه فانا اعتقد ان هذا احتمال بعيد جدا ولا يمكن ان يحدث فكلهم اشخاص محترمون بينهم ضباط شرطة كبار ووزراء سابقون وشخصيات على خلق عال، بل انهب لاقول ان شهود الاثبات سيكونون اكثر انطلاقا بعد خروج الوزير حتى لا يقال انهم كانوا ينافقون اثناء وجوده بالوزارة.

الضباط الشهود

■ الست خائفا ان يغير ضباط الشرطة من شهود الاثبات في مواقفهم الآن؟

■ اذا كانوا سيفعلون ما يدور في ذهنك ويغيروا اقوالهم فانهم ـ اذن ـ لا يصلحون ان يكونوا ضباطا.. ولعلمك لم يتقدم احد للشهادة قسرا ولا جبرا ولا الوزير جرى وراء احدا منهم.. كلهم شهود طلبتهم النيابة دون ان نعرف.

■ الم يكن هناك أي تأثير من جانب الوزير على هؤلاء الشهود ليدلوا باقوال في صالحه؟

■ لم يحدث اي تأثير عليهم، النيابة كانت تطلب شهودا لا نعلم عنهم اي شيء، والتحقيق اصبح سريا علينا وعلى الطرف الثاني قبل ذهاب الوزير للنيابة وسؤاله، ولم يحضر اي من طرفي الخصومة اثناء سؤال الشهود وفي النيابة.

■ لو ان الشاهد غير شهادته في المحكمة.. ماذا يكون الموقف منه؟

■ المحكمة توجه له تهمة شهادة الزور لأنه اقسم اليمين امام محقق النيابة الذي يملك سلطات قاضي التحقيق وبذلك يكون كذب عليه.. وتغيير اقوال الشهود امر مستبعد، فالوزير كان يهاجم ـ وهو في الوزارة ـ من ضباط سابقين وحاليين ومرفوع عليه قضايا، ووزير الداخلية في مصر في ظل حكم ديمقراطي وحرية كاملة ليس «بعبعا» ولو كان ذلك لما كانت جريدة «الشعب» وجهت له هذه الشتائم.

شهود النفي

■ اثناء وجود الوزير في الوزارة كان هناك احتمال ضعيف ان يذهب شهود النفي للمحكمة للشهادة لصالح «الشعب» خاصة ضباط الشرطة.. الان يمكن أن يذهبوا وربما يكون ذلك من عوامل تقوية موقف «الشعب» الان.. ما رأيك؟

■ لو كان هناك خوف لما كان كتب ونشر شيء عن الوزير في الصحف، وكذلك لم يكن ذلك قيل بدون مستندات، وحتى الان لم نر شاهد نفي واحد، ويسعدني ان التقي في محكمة الجنايات ايام 13 و 14 و 15 من شهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل، وهي الايام المحددة للنظر بالدعوى ـ بشهود النفي وسأتولى معاونة للمحكمة في استجوابهم طبقا لحق القانون.

■ انت مطمئن ـ اذن ـ من قوة موقف الوزير السابق في قضيته؟

■ طبعا.. القضية عبارة عن واحد + واحد = اثنين، انا اقف في حقي بامر لم يثبت ـ خلاص ـ ولو ثبت امر واحد مما نشرته الجريدة انه غير صحيح فهذا يكفي لعاقبة الصحف التي كتبت الخبر.

بلاغ جديد

■ تقدمت للنائب العام ببلاغ ثاني بتاريخ 8 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري وقيد برقم 17 حصر تحقيقات للمكتب الفني.. لماذا هذا التصعيد من جانبكم؟

■ هذا البلاغ قدمته ضد كلا من المهندس ابراهيم شكري رئيس مجلس ادارة جريدة «الشعب» ورئيس حزب العمل مالك الجريدة ومجدي حسين رئيس التحرير والمحررين والكتاب بالجريدة صلاح بديوي وعادل حسين وجمال سعد ود. احمد ثابت ومحمد احمد ومحمد عبد القدوس ورسام الكاريكاتير عصام الشرقاوي.

والبلاغ يتضمن القذف والسب في حق حسن الالفي وزير الداخلية السابق واهانة هيئة الشرطة وعدة جرائم اخرى حيث استمرت الجريدة نشر وقائع اخرى بعد احالة الجزء الاول من الدعوى الى الجنايات ولذلك فان اركان الجريمة عليها في المادة 187 من قانون العقوبات تكون قد وافرت وتكون اعداد الصحف التي اشرت اليها في البلاغ تضمنت تعليقات على سلطات التحقيق وتعليقات بالدفاع عن المتهمين ومناصرتهم وتأكيد برائتهم وهذا من شأنه التأثير على الشهود والاضرار بعدالة المحاكمة كما ان المادة 186 عقوبات تنطبق على هذه الافعال ايضا، وهناك عدة جرائم اخرى ارتكبها محررو «الشعب» بسبب استمرار نشرهم للوقائع عن الوزير.

■ لكن الوزير خرج فهل سيتم تحقيق البلاغ خاصة في الجزئية الخاصة باهانة هيئة الشرطة حيث انتفت صفته؟

■ الوزير السابق لم يعد مسؤولا عنها الان فعلا ـ لكن تم ابلاغ النيابة بهذه الاهانات بل ان النيابة يمكن ان تحرك الدعوى دون ابلاغ، والبلاغ قدم لما كان الوزير مسؤولا عنها.

■ هل بدأت النيابة التحقيق في هذا البلاغ؟

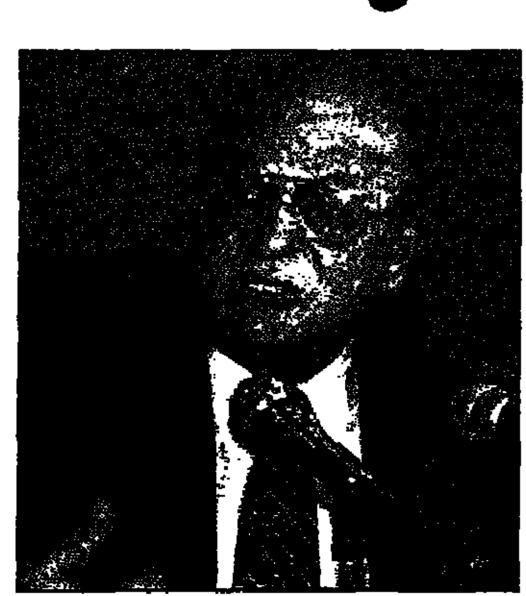
■ لم تبدأ بعد ونتمنى ان تستدعي من شملهم البلاغ ـ قريبا ـ للتحقيق معهم فيما اقترفوه من جرائم ومخالفات للقانون.

■ متى كانت آخر مرة اتصلت باللواء حسن الالفي، وكيف كانت حالته النفسية؟

■ اتصالاتي به دائمة ومستمرة ولا تتوقف وهو بحالة طبيعية.

■ هل انت متفائل؟

■ انا اكثر تفاؤلا الان بالدعوى، بعد ان خرج حسن الالفي من الوزارة.



حسن الالفي

بريطانيا تتخلى عن برنامج للحماية من الصواريخ العربية

لندن - «القدس العربي»:

تخلت الحكومة البريطانية عن خطط لحماية بريطانيا من هجمات صواريخ بالستية محتملة من الشرق الأوسط، في الوقت الذي يتزايد فيه التوتر في المنطقة بسبب الازمة بين العراق والولايات المتحدة.

وقالت مصادر بريطانية مطلعة ان مسؤولين كبار في وزارة الدفاع قرروا عدم اكمال الدراسات حول اقامة نظام دفاعي مضاد للصواريخ، والتي كانت بدأتها حكومة المحافظين السابقة.

وقال مسؤولون في وزارة الدفاع إنه «حتى لو يتم التخلي الكامل عن هذا المشروع، فانه تم تأجيل النظر فيه لفترة طويلة»، مشيرين الى انه «في الغالب لن يتم العمل به».

جاء ذلك في الوقت الذي تركز فيه الصحافة البريطانية على جهود دول اسلامية مثل ليبيا وايران لتطوير صواريخ بعيدة المدى قادرة على الوصول الى العواصم الاوروبية. وزعمت الصحف انه اضافة الى العراق، فان ليبيا وايران يتعاونان لتطوير صواريخ بعيدة المدى، وان سورية تملك صواريخ بالستية.

يشار الى ان الولايات المتحدة تنفق ملايين الدولارات على ابحاث من اجل التوصل الى انظمة دفاعية لمنافسة ما تعتبره واشنطن بأنه مصادر تهديد لها. وان كانت هذه البرامج ابسط من مبادرات «حرب النجوم»، وهي تركز على تطوير مدفعيات باتريوت لمناهضة الصواريخ الى طائرات حربية تعمل بواسطة الليزر. لكن وزارة الدفاع البريطانية الحالية عبرت عن اعتقادها ان مثل هذه التهديدات بحاجة الى عدة سنوات كي تترجم الى واقع عملي، مشيرة الى ان الصاروخ كلما اصبح ذا مدى ابعد، كلما احتاج الى جهود اكثر تعقيدا، وانه من الصعوبة بمكان ان تتمكن دول لا تتمتع بخبرات تقنية وعلمية عالية التوصل اليه. فيما قالت مصادر من وزارة الدفاع ان مسؤولين في الوزارة اعتبروا ان بريطانيا هي اكثر دول اوروبا الغربية بعدا عن الشرق الاوسط.

لكن مؤيدين للفكرة قالوا ان التوصل لنظام دفاعي من الصواريخ يستغرق عدة سنوات، الامر الذي يحتم على بريطانيا ان تبدأ بالعمل من اجل تحقيقه من الآن.

وكانت حكومة المحافظين السابقة خصصت مبلغ 5 ملايين جنيه استرليني للبدء باعداد الدراسات الاولية حول المشروع. وفي تشرين اول (اكتوبر) الماضي قال وزير الدفاع السابق مايكل بورتللو ان «بريطانيا بحاجة الى صواريخ بالستية دفاعية، ونحن بحاجة لتطويرها بالتعاون مع (حلف) الناتو».

ويبدو ان ضغوط وزارة الخزانة بسبب الازمات المالية دفعت وزارة الدفاع الى تأجيل العمل في المشروع الى «تطورات المستقبل»، كما قال مسؤولون في الوزارة.

في كتاب ينشر الشهر المقبل في بريطانيا تحت عنوان «الكذاب»:

جوناثان اتكين تلقى دعما من امير سعودي في دعوى التشهير

لندن - «القدس العربي»:

تلقى الوزير البريطاني السابق جوناثان اتكين دعما ماليا من امير سعودي في دعوى التشهير التي خسرها ضد صحيفة «الغارديان» البريطانية ومحطة «غرانادا» التلفزية. جاءت هذه المزاعم في كتاب حمل عنوان «الكذاب» الفه صحافيون من صحيفة «الغارديان»، وتنشره دار «بنغوين» للنشر في الرابع من كانون اول (ديسمبر) المقبل.

ويأتي اعداد الكتاب بعد خمسة شهور من بدء شرطة «سكوتلاند يارد» تحقيقاتها بالاتهامات التي وجهت لاتكين في اعقاب سقوط دعوى التشهير بأنه حاول تضليل العدالة. ولم تنته لجنة التحقيق التي يقودها الضابط جوف دانت من فرقة مكافحة الجريمة المنظمة من اعداد تقريرها المزمع تقديمه للمدعي العام، ويتوقع ان تستمر عملية التحقيق لمدة شهور اخرى.

وزعمت صحيفة «الغارديان» ان تحقيقاتها التي استمرت بعد سقوط الدعوى ضدها في حزيران (يونيو) الماضي بينما كان اتكين يقيم لفترة مؤقتة في الولايات المتحدة، توصلت الى ان الامير محمد نجل العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز اعطى اتكين مبلغ 200 الف دولار (132 ألف جنيه استرليني) بعد ان شاهد شريط فيديو لبرنامج «وورلد ان اكشن» الذي اعدته محطة «غرانادا» تحت عنوان «جوناثان العرب»، والذي فضحت فيه صلات اتكين بامراء ورجال اعمال عرب، متهمة اياه بأنه كان يعمل على تقديم فتيات بريطانيات لهؤلاء اثناء اقامتهم في بريطانيا. يشار الى ان اتكين كان يدير بعض اعمال الامير السعودي في لندن، واتهمته صحيفة «الغارديان» ومحطة «غرانادا» بأنه كان يتلقى اموالا من السعوديين وانه نزل فندق «ريتز» في باريس على حساب الامير السعودي بينما كان وزيرا لمشتريات الدفاع في حكومة المحافظين السابقة.

وزعمت «الغارديان» ان الامير اعطى المبلغ لزوجة اتكين لوليسيا التي التقت به سرا في جنيف بعد يوم واحد من بث البرنامج في الـ10 من نيسان (ابريل) 1995، وتزامن عرض البرنامج مع نشر «الغارديان» تقاريرها حول علاقة اتكين مع امراء في العائلة السعودية المالكة، الامر الذي اثار غضب اتكين الذي كان يشغل في ذلك الوقت منصب وزير الخزانة في حكومة المحافظين السابقة.

وجاء في تلك التقارير ان اتكين كان يعتمد في مصادر دخله على العائلة السعودية المالكة لمدة 20 عاما. وهي اتهامات وصفها اتكين بأنها من صنع «صحافة ملتوية»، معلنا انه سوف «يشهر سيف الحقيقة»، وذلك في خطاب القاه امام المكتب المركزي لحزب المحافظين الحاكم في ذلك الوقت.

وبعد اسبوعين من رفع القضية امام المحكمة، انسحب اتكين فجأة بعد ان قدمت الصحيفة وثائق تظهر انه كذب على المحكمة حول الجهة التي دفعت فاتورة الاقامة في فندق «ريتز» في ايلول (سبتمبر) 1993 بينما كان يشغل منصب وزير مشتريات الدفاع، حيث زعم اتكين ان زوجته هي التي دفعت الحساب، فيما اكدت «الغارديان» ان الاموال دفعها امير سعودي بواسطة مدير اعماله سعيد اياس، واضطرت زوجته وابنته فيكتوريا (17 عاما) اللتان كانتا في سويسرا في ذلك الوقت الى تأكيد مزاعمه، لكن بعد سقوط الدعوى اعلنت زوجته انفصالها عنه. وما يزال اتكين يواجه دفع تكاليف المحكمة التي وصلت الى 2 مليون جنيه استرليني.

وكان اياس شريكا لاتكين في اعماله. وقيل ان السلطات السعودية فرضت عليه الاقامة الجبرية بعد سقوط الدعوى لخلافات مع الامير محمد. لكنه تمكن بعد ذلك من الهرب بطريقة لم يكشف عنها حتى الآن. فبينما قالت بعض الآراء ان امراء في العائلة الحاكمة سهلوا عملية تهريبه، قالت مصادر في المعارضة السعودية انه هرب بواسطة فرقة خاصة مكونة من جنود بريطانيين سابقين.

وقالت «الغارديان» ان تعيين فرقة خاصة لمكافحة الجريمة للتحقيق في اتهامات الكذب الموجهة لاتكين جاء بسبب خبرتها في جمع الادلة من الخارج.

ومنذ عودته من الولايات المتحدة، يسعى اتكين لاستعادة حياته الطبيعية في بريطانيا بعد معاناة طويلة. ويقال انه يعمل على كتابة رواية.

جوناثان اتكين

بدء محاكمة اسلاميين متورطين في تفجيرات بباريس

نواب جزائريون يستجوبون الحكومة بشأن انتهاك حصانتهم البرلمانية

■ الجزائر - باريس - اف ب - رويترز: وجه نواب من المعارضة الجزائرية امس الاثنين استجوابا الى الحكومة بشأن ما اسموه انتهاكا لحصانتهم البرلمانية خلال الانتخابات المحلية التي جرت في 23 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وخلال تظاهرات نظمت بعدها للاحتجاج على التزوير.

ودان نص الاستجواب الذي وقعه 63 نائبا من ستة احزاب من المعارضة تملك مقاعد في البرلمان «الاعتداءات الجسدية والمعنوية» و«التخويف بواسطة الاسلحة ومنع النواب من ممارسة عملهم».

ودعا وزير العدل محمد آدمي، ممثل الحكومة خلال الجلسة النيابية، النواب الى التقدم بشكوى امام القضاء لـ«معاقبة منفذي الاعتداءات» مشددا على ان «الحكومة ستسهر على تطبيق قرارات القضاء».

واعتبر آدمي أن نص الاستجواب الذي وقعه النواب لا يتضمن اي «وقائع محددة» مشيرا الى ان الدستور يضمن الحصانة البرلمانية للنواب وعدم المساس بهم معنويا وجسديا.

وكان آدمي رد امس الاول باسم الحكومة على استجواب بحصول «عمليات تزوير واسعة» خلال الانتخابات المحلية مؤكدا ان هذه الانتخابات كانت نزيهة وان القضاء اصدر احكامه في الطعون التي قدمت.

وعبر نواب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية وجبهة القوى الاشتراكية وحزب الشغيلة عندها عن استيائهم وقاموا بمغادرة القاعة.

ويعتزم هؤلاء النواب المطالبة بتشكيل لجنة تحقيق برلمانية. ويدعمهم في ذلك نواب من احزاب المعارضة الثلاثة الاخرى وهي جبهة التحرير الوطني وحركة مجتمع السلم (حماس سابقا) وحركة النهضة.

وكانت قوى الامن حظرت بعد الانتخابات مسيرة في الجزائر العاصمة لنواب ينتمون الى الاحزاب التي اعترضت على «التزوير».

وتنص قوانين البرلمان الداخلية على ان «الاستجواب يمكن ان يقود الى تشكيل لجنة تحقيق اذا اعتبر البرلمان ان الرد الذي اعطته الحكومة غير مقنع».

ولكي يعتبر طلب تشكيل لجنة تحقيق مقبولا ينبغي ان يوقعه 20 نائبا على الاقل وان يطرح على شكل مشروع قانون يعرض على التصويت.

ولا يحق للموقعين ان يكونوا اعضاء في لجنة التحقيق. ويجب ان تضم هذه اللجنة، على غرار اللجان البرلمانية الدائمة، ممثلين عن كافة الاحزاب بعدد يتناسب مع عدد المقاعد التي يملكها كل حزب في البرلمان. ويمكن للنواب ايضا طرح مذكرة بحجب الثقة يجب ان تحصل على توقيع سبع عدد النواب على الاقل لكنها لا تبرم الا باغلبية الثلثين. واذا تم تبني هذه المذكرة فان الحكومة تصبح مرغمة على الاستقالة.

ومن المقرر ان يواصل البرلمان الجزائري، وهو أول برلمان متعدد انبثق عن انتخابات الخامس من حزيران (يونيو) الماضي، دورته الخريفية بالبحث في القانون المالي للعام 1998 ابتداء من اليوم الثلاثاء.

ومن جهة اخرى بدأت محاكمة 38 اسلاميا متشددا في العاصمة الفرنسية باريس امس الاثنين متهمين بتقديم العون في سلسلة تفجيرات وقعت في فرنسا عام 1995 وأسفرت عن مقتل ثمانية اشخاص واصابة اكثر من 170 شخصا.

والثمانية والثلاثون متهمون بتقديم العون للجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر التي زعمت مسؤوليتها او القت الشرطة باللوم عليها في سلسلة من التفجيرات بقنابل وقعت في فرنسا في الفترة من تموز (يوليو) الى تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1995.

ومعظم المتهمين الذين يواجهون عقوبات تصل الى السجن عشرة اعوام ولدوا في فرنسا وهم ابناء مهاجرين من شمال افريقيا. وقليل منهم من الفرنسيين الذين اعتنقوا الاسلام.

ومن بين التفجيرات هجوم دموي وقع في محطة قطار سان ميشيل في باريس في 25 تموز (يوليو) عام 1995 اسفر عن مقتل ثمانية اشخاص.

وقالت الجماعة الاسلامية المسلحة انها قامت بالتفجيرات لمعاقبة فرنسا لمساندتها المفترضة للحكومة الجزائرية في حربها الدامية مع المتشددين الاسلاميين التي بدأت بعد ان الغت الجزائر العاصمة انتخابات عامة عام 1992 اوشك الاسلاميون على الفوز فيها.

وقتل اربعة اشخاص اخرين واصيب عشرات اخرون في انفجار اخر وقع على نفس خط القطارات العام الماضي ولكن هذا التفجير لم يكن ضمن لائحة الاتهام.

كما اكد وزير الدفاع الفرنسي آلان ريشار مساء امس الاول انه لا يملك «اي دليل يؤكد تواطؤ السلطات الجزائرية في المجازر» التي تشهدها الجزائر.

وردا على سؤال في هذا الشأن طرحته محطة الاذاعة الفرنسية «اوروبا - 1» قال ريشار «يجب الا نوجه اتهامات بدون ادلة».

واضاف «انه احد الاسباب الذي يجعل الحكومة الفرنسية تتجنب اتهام السلطات الجزائرية».

جرح مدنيين لبنانيين في قصف اسرائيلي على محيط مقر تابع لقوة حفظ السلام

استشهاد ثلاثة من عناصر المقاومة في جنوب لبنان

شكويان لبنانيتان الى لجنة مراقبة وقف اطلاق النار

■ القدس - صور (لبنان) - بيروت - رويترز - اف ب: قال الجيش الاسرائيلي ان قواته قتلت امس الاثنين ثلاثة مقاومين في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقتلت القوات الاسرائيلية المقاومين الثلاثة خلال اشتباك وقع في القطاع الغربي من المنطقة المحتلة بعد يوم واحد من اعلان اسرائيل ان المقاومة قتلت ثمانية مدنيين لبنانيين على الاقل في قصف شنته على المنطقة المحتلة.

وقال متحدث باسم الجيش «سقط ثلاثة ارهابيين على الاقل خلال عملية عسكرية نفذتها ليلا قوة مدرعة قرب الخط الشمالي في القطاع الغربي للمنطقة الامنية».

واضاف ان المقاومين اطلقوا قذائف مورتر على مواقع لميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل وعلى قرية لبنانية خلال الاشتباك. وقال ان الاشتباك لم يسفر عن مقتل اي اسرائيلي.

واكد حزب الله اللبناني امس الاثنين الاشتباك مع وحدة اسرائيلية والذي اسفر بحسب اسرائيل عن استشهاد ثلاثة من عناصر المقاومة اللبنانية.

واوضح حزب الله في بيان صحافي ان احدى مجموعاته نصبت كمينا في الساعة 3,50 بالتوقيت المحلي (00,50 ت غ) لدورية اسرائيلية في منطقة شمع وطير حرفا بالقطاع الغربي للمنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واكد حزب الله وقوع خسائر في صفوف الدورية الاسرائيلية لكنه لم يعط حصيلة دقيقة. كما انه لم يؤكد او ينفي استشهاد المقاومين الثلاثة.

وقالت حركة امل الشيعية ان مجموعة من مقاوميها اشتبكت في ساعة مبكرة من صباح امس الاثنين مع قوات اسرائيلية في وادي زين الدين في القطاع الغربي. وانقطع الاتصال يوم السبت بين الحركة واربعة من مقاتليها يقومون بعملية ضد القوات الاسرائيلية في المنطقة.

وذكرت مصادر عسكرية اسرائيلية ان حركة امل الشيعية اللبنانية كانت وراء القصف الذي تعرضت له امس الاول قرية بيت ليف لكن الحركة نفت ذلك.

ووصف اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي هجوم امس الاول بأنه «جريمة قتل وحشية». واكد عزم اسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي على الاحتفاظ بسيطرتهما على المنطقة.

وردت اسرائيل على قصف أمس الاول الذي أنهى أسابيع من الهدوء النسبي بضربات جوية على مواقع في المنطقة يشتبه انها تابعة للمقاومة.

وقالت مصادر أمنية لبنانية ان الطيران الحربي الاسرائيلي اغار امس الاثنين على اهداف يشتبه انها لمقاومين شمالي المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واضافت المصادر ان قصفا اسرائيليا ادى امس الاثنين الى اصابة اثنين من المدنيين اللبنانيين قرب موقع في بلدة قريبة من القوة النيبالية العاملة في قوات الامم المتحدة في لبنان.

وذكرت الشرطة ان راعيين اصيبا بجروح بالقرب من مدخل مقر الكتيبة النيبالية في الحنية (10 كلم جنوب صور) عندما سقطت سبع قذائف مدفعية من عيار 155 ملم من داخل المنطقة المحتلة على الطريق بين الحنية وزبقين.

واوضحت الشرطة ان الراعيين كانا يحاولان الاحتماء مع ماشيتهما من القذائف. وقد نقل احدهما الى مستوصف الكتيبة النيبالية فيما نقلت سيارة اسعاف لبنانية الجريح الاخر الى احدى مستشفيات المنطقة.

تجدر الاشارة الى ان غارة امس هي الغارة الثامنة والخمسين التي ينفذها منذ مطلع العام الجاري الطيران الاسرائيلي.

يشار الى ان 40 مدنيا لبنانيا استشهدوا في جنوب لبنان واصيب 127 على الاقل بجروح منذ مطلع العام الجاري في اعمال العنف رغم تفاهم نيسان (ابريل) 1996 الذي رعته الولايات المتحدة وفرنسا وتعهد بموجبه المتقاتلون بعدم التعرض للمدنيين على جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وبعدم شن هجمات من المناطق المأهولة.

ويقاتل مقاومو لبنان من اجل اخراج قوات اسرائيل من المنطقة التي احتلتها عام 1985 بدعوى تأمين حدودها والتي تمتد 15 كيلومترا داخل الاراضي اللبنانية.

ومن جهة اخرى علم من مصدر لبناني رسمي ان لبنان تقدم امس الاثنين بشكويين ضد اسرائيل الى لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في الجنوب اللبناني بعد القصف الاسرائيلي الذي اسفر امس الاول عن جرح امرأة واوقع اضرارا في عدد من المنازل.

واوضح المصدر ان لبنان احتج على القصف الاسرائيلي الذي ادى الى جرح امرأة في الخامسة والثلاثين من عمرها في بلدة بيوت السياد الى الجنوب من صور واوقع اضرارا مادية في عدد من المنازل في مدينة النبطية المحاذية للقطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وكانت اسرائيل تقدمت امس الاول بأربع شكاوى الى لجنة المراقبة احتجت فيها على قصف بيت ليف من قبل عناصر من المقاومة للاحتلال الاسرائيلي مما اسفر بحسب ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل الى مقتل تسعة مدنيين واصابة سبعة آخرين بجروح.

واحتجت ايضا على اطلاق صواريخ كاتيوشا على الاراضي الاسرائيلية وعلى القصف المدفعي انطلاقا من النبطية الذي اسفر عن جرح اثنين من جنودها وعلى عمليات قصف اخرى استهدفت مواقعها ومواقع الميليشيا التابعة لها.

وتكتفي لجنة المراقبة التي عقدت 23 اجتماعا منذ مطلع السنة الجارية، بالطلب من اطراف النزاع عدم التعرض للمدنيين او بتحديد المسؤولين عن انتهاك الاتفاق.

حاملة جنود اسرائيلية تجوب الحدود مع لبنان مع تصاعد التوتر في المنطقة (رويترز)

احكام بسجن سبعة لبنانيين بالسجن للتعامل مع اسرائيل

■ بيروت - رويترز: قال مصدر قضائي ان المحكمة العسكرية في بيروت حكمت امس الاثنين على سبعة مسيحيين لبنانيين بالسجن لمدد وصلت الى 15 عاما مع الاشغال الشاقة بعد ادانتهم بالتعامل مع اسرئيل.

واضاف المصدر ان المحكمة العسكرية برئاسة العميد زيد حلاوي ادانت السبعة لاجرائهم «اتصالا بالعدو الاسرائيلي وعملائه وافشاء معلومات لمصلحته وجمع معلومات عن مراكز الجيش اللبناني وعن حزب الله داخل المناطق المحررة».

وقال ان المحكمة قضت بانزال عقوبة الاشغال الشاقة لمدة ثلاث سنوات بحق كل من الرقيب السابق في الجيش اللبناني مارون خوند (32 عاما) والمعاون اول في الجيش اللبناني جرجي خوند (32 عاما) والياس هليط (40 عاما).

كما قضت بانزال عقوبة الاشغال الشاقة لمدة سنة لكل من الصحافي طوني شامية (40 عاما) وهو يعمل في محطة تلفزيون المر الخاصة والعريف في الجيش اللبناني وسام خوند (27 عاما) والمفتش في الامن العام طوني الياس ابو موسى (37 عاما). وقال المصدر القضائي ان المحكمة قضت غيابيا بانزال عقوبة الاشغال الشاقة لمدة 15 سنة بحق جان فضلو صليبا (35 عاما). وتمنع القوانين اللبنانية اي صلة مع اسرائيل التي لا تزال رسميا في حالة حرب مع لبنان وهي تحتل شريطا حدوديا من جنوبه بعرض 15 كيلومترا يتعرض جنودها فيه لهجمات شبه يومية من مقاتلي حزب الله.

وبموجب القوانين اللبنانية فان الاشخاص الذين يحاكمون غيابيا تعاد محاكمتهم اذا استسلموا او قبض عليهم.

فيدرين يعبر عن قلق الاوروبيين من جمود عملية السلام

القدس - من فيليب دوبوشير:

قال وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الذي بدأ امس الاثنين زيارة عمل الى اسرائيل انه جاء للاطلاع على الوضع الذي وصلت اليه عملية السلام في الشرق الاوسط والتعبير عن قلق الاوروبيين ازاء جمودها.

وقال فيدرين للصحافيين في اعقاب محادثات اجراها مع نظيره الاسرائيلي ديفيد ليفي «جئت لاطرح اسئلة واصغي واستمع كيف سيكون الرد» على السؤال حول مصير عملية السلام.

واضاف «لقد لاحظت ان عملية السلام ما زالت في قلب اهتمامات الحكومة». وتابع «انها تصطدم بالتأكيد بصعوبات ومن الافضل احتوائها».

ويزور فيدرين اسرائيل للمرة الاولى منذ عودة اليسار الى السلطة في فرنسا قبل خمسة اشهر.

وتبدو تصريحاته معتدلة جدا مقارنة مع تلك التي ادلى بها في ايلول (سبتمبر) الماضي وندد فيها بسياسة حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي اليميني بنيامين نتنياهو «الكارثية».

واوضح فيدرين في اشارة الى هذه التصريحات «لقد عبرت بالفعل في احد الاوقات عن قلق عميق يشعر به بلد يقدم نفسه على انه صديق لاسرائيل وملتزم بعمق الامل المعلق على عملية السلام. لقد جئت الى هنا لافهم بشكل افضل».

ومن المقرر ان يواصل وزير الخارجية الفرنسي جولته للشرق اوسطية بزيارة الاراضي الفلسطينية اليوم الثلاثاء والقاهرة الاربعاء.

وعبر فيدرين عن قلق الاتحاد الاوروبي ازاء المأزق المستمر في مفاوضات السلام مضيفا «هناك مشاورات مكثفة جدا بين الاوروبيين وكذلك مع الولايات المتحدة وفي كل هذه الدول هناك قلق فعلي ازاء عملية السلام».

وقام فيدرين اثر ذلك بزيارة الى شارع بن يهودا المخصص للمشاة في القدس الغربية حيث وقعت عملية انتحارية في ايلول (سبتمبر) الماضي اسفرت عن مقتل خمسة اسرائيليين اضافة الى ثلاثة انتحاريين فلسطينيين.

وقال ليفي في هذا الاطار ان اسرائيل ملتزمة بتعهداتها لكنه دعا الفلسطينيين الى احترام تعهداتهم.

واضاف ليفي ان «الجانبين يريدان احترام تعهداتهما. نأمل في ان نكون وصلنا الى نقطة ستنطلق منها مجددا عملية السلام. لكن هذا الامر رهن ايضا بشركائنا الفلسطينيين».

واعتبر ليفي ان «عملية السلام صعبة لكن لا شيء يمكن ان يحل محلها».

كما اكد وزير الخارجية الاسرائيلي امام نظيره الفرنسي استعداد اسرائيل لاستئناف محادثات السلام مع سورية المعلقة منذ 20 شهرا.

وقال ليفي «اذا ارادت سورية التحدث الينا فانها ستجد ان اسرائيل تريد السلام. لكن ينبغي ان تكون المحادثات مفتوحة وانا مستعد للقاء شخصيات سورية».

واضاف وزير الخارجية الاسرائيلي «في لبنان اصبح الوضع خطرا للغاية. هناك حاجة الى تحرك فعلي وحقيقي وواضح لتغيير الوضع. ان هذا الامر لا يتعارض ابدا مع اتفاق او عملية (تفاوض) مع سورية».

وزير الخارجية الاسرائيلي يستقبل وزير الخارجية الفرنسي (رويترز)

ولي العهد السعودي استقبل رئيس الوزراء اللبناني

■ الرياض - اف ب: استقبل ولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز امس الاثنين رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في الرياض وتباحث معه في المستجدات على الساحة العربية.

وذكرت وكالة الانباء السعودية ان الامير عبدالله والحريري استعرضا «العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل تعزيزها».

وقد وصل الحريري الى الرياض السبت في زيارة لمدة يومين واستقبله امس الاول العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز.

ويزور الحريري الذي يحمل الجنسية السعودية اضافة الى جنسيته اللبنانية بشكل منتظم المملكة العربية السعودية.

الافراج عن عمال اغاثة أجانب خطفوا في أرض الصومال

■ نيروبي - رويترز: قال مسؤولون بالامم المتحدة امس الاثنين انه تم اطلاق سراح خمسة عمال اغاثة أجانب خطفهم الاسبوع الماضي مسلحون مجهولون في جمهورية أرض الصومال التي اعلنت من جانب واحد بشمال الصومال.

وصرح مسؤول بالامم المتحدة لرويترز «سمعنا انهم بخير وبحالة جيدة وانهم مطلقو السراح».

وتابع «سيعودون الى كينيا الليلة (امس)».

وتعرض الخمسة وهم ممثل الاتحاد الاوروبي دينيس كاسيدي وأربعة من العاملين بالامم المتحدة للخطف يوم الجمعة الماضي في منطقة الابو بعد ان وصلوا جوا الى بوساسو في الصومال ثم عبروا الحدود برا الى شرق أرض الصومال. وفي لندن قال متحدث باسم وزارة الخارجية ان كاسيدي وهو بريطاني الجنسية أطلق سراحه في الساعات الاولى من صباح امس الاثنين بعد مفاوضات مطولة مع رجال قبائل صوماليين كبار. ولم يتمكن المتحدث من تأكيد ما اذا كان الخاطفون قد افرجوا ايضا عن الاربعة الاخرين وهم كينيان وهندي وكندي. وقال مسؤولون في أرض الصومال ان الجموعة كانت في مهمة لوقف قطع اشجار المنطقة من اجل الحصول على فحم نباتي. وشكوا في ان يكونوا قد خطفوا ظنا بوجود اموال بموزتهم لتقديمها لاهالي المنطقة بهدف اثنائهم عن قطع الاشجار.

وارسلت حكومة أرض الصومال التي لا يعترف بها العالم احتجاجا للامم المتحدة والاتحاد الاوروبي قائلة ان عمال الاغاثة لم يطلبوا اذنا لدخولها.

وذكرت تقارير من منطقة الابو ان عملية الاختطاف ربما كانت لها صلة بخلاف محلي يتعلق بربان سفينة اختطف من بوساسو الاسبوع الماضي.

وقالت المصادر ان الربان أطلق سراحه ولكن الوضع في المنطقة ما زال متوترا.

ولا توجد علاقات رسمية بين أرض الصومال التي اعلنت نفسها جمهورية مستقلة في عام 1991 وبقية انحاء الصومال التي يسيطر عليها عدد من الفصائل المسلحة.

بعد ان استبعدهما الملك من مجلس الأعيان

المصري وعبيدات يعملان على تشكيل نموذج جديد في المعارضة الأردنية

عمان - «القدس العربي»:

بغيابهما عن تشكيلة مجلس الأعيان المعلنة في الأردن أمس الاول، فقد كل من رئيسي الوزراء الاسبقين طاهر المصري وأحمد عبيدات أي فرصة للعودة الى الواجهة السياسية خلال السنين الأربع المقبلة على الأقل، وبهذا الاستبعاد الذي لم يشمل نظرائهما من رؤساء الحكومات السابقين يمكن طي صفحة اثنين من أبرز رجال النظام الأردني قررا الابتعاد عن خطوط لعبة السلام الجارية في المنطقة.

ويعني استثناء المصري وعبيدات من تشكيلة الاعيان أن مستقبلهما السياسي بات محصورا في زاوية ضيقة بشكله الرسمي، وان الخيارات التي يجب ان يمارسها أصبحت ضيقة وتنسجم مع دوائر المعارضة، رغم ان عبيدات يؤكد دوما انه لا يعارض أي سياسات من خندق معارضة النظام، ويعتبر نفسه من المعارضين الحريصين على النظام والمصلحة العليا للوطن.

ورغم ان المصري وعبيدات كانا يتوقعان استبعادهما من قائمة الاعيان الا ان هذا الاستبعاد كان قاسيا ومفعما بالدلالات السياسية - حسب العديد من المراقبين المحليين، فالعادة جرت ان يضم المجلس المذكور جميع رؤساء الوزارات الذين شكلوا حكومات من الاحياء، والاستثناء حصل الآن مع المصري وعبيدات في حين ان جميع باشوات الحكم الآخرين والمتقاعدين كانوا جزءا من المجلس العيني مثل مضر بدران، وزيد الرفاعي، وعبد السلام المجالي، اضافة للكباريتي الذي كان يتوقع غيابه مع المصري وعبيدات بسبب حدة الطريقة التي خرج فيها من الحكم، لكن المفاجأة كانت بوجود الكباريتي ضمن القائمة في حين غاب أحمد اللوزي لأسباب صحية وليس سياسية.

ويعني ما حصل ان النظام الأردني يقرر انه لا يستوعب طروحات كل من المصري وعبيدات بخصوص العملية السلمية، ومواقفهما التي أبعدتهما كثيرا عن مواقع القرار، كما يعني ان حفاظهما على مستقبلهما السياسي يتطلب تطوير برنامجهما المشترك تقريبا في معارضة عمليتي السلام والتطبيع، ويعتقد ان القصر لم يعرض عليهما العينة تجنبا للاحراج، وبسبب مواقفهما المتعنتة تجاه السلام المشترك مع اسرائيل. يشار الى ان عبيدات كان العين الوحيد في تاريخ الاردن الذي استقال من منصبه بسبب تعارض رأيه السياسي مع رأي النظام قبل أربع سنوات.

وانذاك كان العضو عبيدات في مجلس الاعيان يلقي خطابا بعد توقيع اتفاقية وادي عربة يهاجم فيها بشدة السلام مع اسرائيل، وبعد ذلك قال عبيدات ان القصر طلب منه الاستقالة ففعل.

وعندما قرر الاسلاميون مقاطعة اخر انتخابات نيابية، غضب الحكم مرة أخرى من عبيدات والمصري اللذين تزعما حينها مجموعة من مئة شخصية بارزة أعلنت مقاطعة الانتخابات، وبالتحليل كان هذا الموقف هو الشعرة التي قصمت ظهر البعير بالنسبة للعلاقة بين الثنائي عبيدات - المصري وبين مؤسسة الحكم، وبات واضحا ان الملك حسين استبعد من قائمة العينية جميع الذين قاطعوا الانتخابات أفرادا وأحزابا.

والآن أصبح من المألوف القول بأن عبيدات والمصري حددا خياراتهما الثنائية بالمعاداة الطبيعية لعملية السلام التي يراد فيها تهديدا لأمن الأردن، وبالتالي فهما مضطران الآن لمحاولة انعاش حلمهما القديم الذي تأجل عدة مرات على مدار عامين والمتمثل بتشكيل حزب أردني - فلسطيني عملاق على قاعدة ليبرالية تضم الاطياف المؤمنة بحقوق الانسان الأردني. وكانت هذه الفكرة قد تفاعلت عندما طرح الحزب الدستوري بزعامة عبد الهادي المجالي برنامجه المتطرف بخصوص حقوق الفلسطينيين في الدولة الأردنية، لكن تأكيدات الدولة بأن الدستور لن يكون حزبيا ستساهم في تنفيس فكرة الحزب المذكور.

ويتوقع المراقبون ان يعمل كل من المصري وعبيدات على لفت الانظار خلال الأيام المقبلة، بهدف بقاء برنامجهما السياسي حيا، عبر احياء فكرة الحزب المشترك، أو عبر تشكيل قوة قطبية سياسية تفرض نفسها على الواقع السياسي وتمثل كبار السياسيين ورجال الدولة السابقين الذين لا يؤمنون بخطوط الدولة السلمية مع اسرائيل، أو الذين يحتفظون بأجندة سلمية مختلفة عن أجندة النظام.

وهنا يتردد ان المصري ادرك القصة من البداية وبدأ بصياغة شخصيته الجديدة بطرقه الدبلوماسية المعروفة. وبدون ان يثير التساؤلات، ولذلك يقول مقربون منه انه يفكر باصدار صحيفة يومية العام المقبل مع مجموعة من رموز رافضة للتطبيع، بعد ان ساهم في دعم عودة صحيفة «المجد» المعارضة الى الصدور، فيما ينشط عبيدات هذه الأيام اتصالاته مع بعض المقربين منه، ويجري اتصالات مع بعض رموز المعارضة الكلاسيكية، ويهاجم العديد من السياسات الحكومية، مشيرا الى انه يشعر بالخطر على الأوضاع في الأردن، ومؤكدا انه يشعر بقلق يزيد عن القلق الذي شعر به عندما وقعت أحداث أيلول (سبتمبر) عام 1970. ورغم انهما لا يعارضان النظام علنا لان عبيدات - المصري مؤهلان الان لانتاج نموذج جديد من أشكال المعارضة لعملية السلام داخل الأردن قد يختلف في ادائه عن النموذجين الاسلامي واليساري المطروحين في الساحة، خصوصا وان مجموعة من أبرز رجال الدولة السابقين والخبراء والباشوات يقودون هذا النموذج الذي يتوقع ان يبدأ في وقت قريب في استعراض عضلاته في الواقع السياسي.

والحقيقة ان المصري وعبيدات ليسا وحدهما على هذا الطريق فيما يتعلق بكبار السياسيين السابقين، فثمة رموز أخرى معروفة تقترب منهما بين الحين والآخر، وأبرزها في هذا الاتجاه زعيم حزب المستقبل والسياسي المخضرم سليمان عرار الذي يعتبر من أقدم الوزراء في البلاد، والمخضرم ابراهيم عز الدين، وكذلك القومي المعروف حمد الفرحان، والوزيران السابقان والمؤثران محمد فارس الطراونة وسليم الزعبي، اضافة لذلك يمكن التعاون مع شخصيات وطنية ومعارضة مستقلة معروفة مثل ليث شبيلات، وتوجان الفيصل وفارس النابلسي، ونزيه عمارين.

سربت المعلومات لوسائل الاعلام لتغطية ازمة زعيم الليكود بعد استقالة اهم مساعديه

الفلسطينيون يرفضون عرض نتنياهو الانسحاب من 6 الى 8% من الضفة

القدس - من شارلي فيغمان وجيفري هيلر:

اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين عزمه على سحب قواته من 6 الى 8 % من الاراضي التي تحتلها في الضفة الغربية، ولكنه اصطدم من جهة اخرى بتهديدات حلفائه في اليمين القومي الديني المتطرف.

وقال ديفيد بار ايلان المتحدث باسم نتنياهو لوكالة فرانس برس ان «نتنياهو بحث في حجم هذا الانسحاب خلال لقائه الاخير في لندن مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت». وقالت الاذاعة العامة من جهتها ان نتنياهو عقد مساء امس اجتماعا مع ابرز وزرائه لمناقشة مشروع الانسحاب المتعلق بقسم من الضفة الغربية الذي بقي تحت الاحتلال العسكري الاسرائيلي المباشر (70 % من اراضي الضفة الغربية).

ورفضت السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات على الفور المشروع ووصفته بانه غير كاف مؤكدة انها مستعدة للبحث في الموضوع لو قدم نتنياهو مقترحات «جدية».

واكد وزير التخطيط والتعاون الفلسطيني نبيل شعث لوكالة فرانس برس «لم يعد لاي شيء يصدر عن مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي مصداقية، واعتقد نتيجة تجربتنا السابقة معه ومع حكومته انه غير راغب حقيقة في احداث اي تقدم حقيقي او في اي التزام بالاتفاقات». واضاف «عندما يصبح رئيس الوزراء جاهزا لتقديم مشاريع تلتزم بالاتفاقات وعرضها على اللجان المشكلة لهذه الغاية يعرف عنوان الطرف الفلسطيني. عندها نناقش هذه المشاريع كلا على حدة في اطار اتفاقات المرحلة الانتقالية، قبل الانتقال الى مفاوضات الحل النهائي».

وتابع ان نتنياهو يسعى الى ارغام الفلسطينيين على البدء بمفاوضات حول الوضع النهائي بنقله الى السلطة الفلسطينية اقل مساحة ممكنة من المنطقة «ج» في الضفة الغربية التي تبلغ مساحتها 70 % من الضفة وتخضع حاليا للسيطرة الاسرائيلية عسكريا واداريا.

وقال بار ايلان ان نتنياهو يعتزم ايضا «ابطاء الاستيطان الا انه يصطدم بمعارضة حلفائه القوميين والدينيين وخصوصا «لوبي» المستوطنين التي تمثلها «جبهة ارض اسرائيل» وتضم نحو 20 نائبا من اصل 120.

واكد مايكل كلاينر زعيم هذه المجموعة ان «استمرارية نظام نتنياهو رهن بالخطوط الحمر السياسية التي لا يمكن له تجاوزها وليس بمناوراته السياسية داخل الليكود».

وسئل دافيد بار ايلان مساعد نتنياهو عن عمليات الانسحاب فقال لرويترز «من الواضح ان اسرائيل تعلق كل شيء على نشاط السلطة الفلسطينية ضد الارهاب، لكن لاظهار النتائج التي يمكن ان تسفر عن استمرار عملية السلام تدور المقترحات ذات الصلة حول عمليات لاعادة انتشار جديدة تنسحب خلالها اسرائيل من مناطق في الضفة الغربية». وقال متحدث باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني لم تبلغ رسميا باي اقتراح اسرائيلي بالانسحاب.

وقال نبيل ابو ردينة لرويترز «اعتقد انهم ينشرون الشائعات نتيجة لضغوط الولايات المتحدة». وقال ان الاسرائيليين عادة ما يخلقون هذه الحالة من التشوش من خلال تسريب بعض الانباء للتعرف على رد الفعل ازاءها. وطلب من ابو ردينة التعليق على حجم الانسحاب المقترح فقال انه مرفوض بالطبع.

وقال زفي هيندل نائب الحزب القومي الديني (تسعة نواب) للاذاعة ان «انسحابا آخر من يهودا والسامرة (الضفة الغربية) يعني نهاية نظام نتنياهو». واكدت حركة المستوطنين امس الاثنين انها ستناضل لمنع اي تباطؤ للاستيطان.

ورسميا يربط نتنياهو بين الانسحاب العسكري من الضفة الغربية ومكافحة السلطة الفلسطينية للاصوليين المسلحين.

ويجد نتنياهو نفسه عالقا بين حزبه حزب الليكود الذي يهدد باطاحته بسبب «غياب مصداقيته» وبين الولايات المتحدة التي تحثه على المضي قدما في عملية السلام المعلقة منذ نحو عام.

وطالبت اولبرايت اسرائيل بوضع حد للقرارات الاحادية الجانب خصوصا تجميد الاستيطان وتطبيق عمليات اعادة الانتشار العسكري في الضفة الغربية.

وفي الوقت الراهن تبسط السلطة الفلسطينية سيطرتها على 3 % من الضفة الغربية اي ثماني مدن. وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) ان الولايات المتحدة تأمل بانسحاب عسكري اسرائيلي قريبا يسمح لعرفات ببسط سيطرته على 15 % اضافية من اراضي الضفة الغربية.

وبموجب الاتفاقات المبرمة مع منظمة التحرير الفلسطينية كان يفترض ان تنفذ القوات الاسرائيلية ثلاثة انسحابات متتالية في الضفة الغربية لوضع كامل الاراضي تحت سيطرة السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات قبل ايار (مايو) 1998 باستثناء المستوطنات اليهودية والمناطق العسكرية.

وفي السابع من آذار (مارس) الماضي رفض الفلسطينيون مشروعا للانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية باعتبار انه غير كاف لانه لا يبسط سيطرتهم سوى على 2 % اضافية من الضفة. ونقلت الاذاعة عن مقربين من نتنياهو ان الاخير يعتزم جمع مرحلتين من الانسحاب من الضفة الغربية بامر قواته بالانسحاب ما بين 6 الى 8 % من الاراضي التي تحتلها في المنطقة. كما يأمل في تأجيل عملية اعادة الانتشار العسكري الثالثة في الضفة الغربية على ان تنفذ في اطار محادثات مكثفة حول تسوية الوضع النهائي للاراضي في الضفة الغربية وقطاع غزة. وتعرض نتنياهو الذي اضعفه تمرد داخل حزبه ذو صلة بانتخابات تمهيدية للحزب لضغوط من جانب مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية لتحريك عملية السلام قدما.

وتزامن تقرير راديو اسرائيل عن اقتراح اعادة الانتشار مع استقالة رئيس هيئة الاركان وحليف نتنياهو الوثيق افيغدور ليبرمان امس الاول. وقال محللون سياسيون ان نبأ اقتراح الانسحاب سرب في محاولة لتحويل انتباه وسائل الاعلام بعيدا عن خسارة نتنياهو لساعده الايمن الذي استقال في محاولة لتهدئة التمرد داخل الليكود.

واتهم اعضاء متمردون في الليكود ليبرمان بانه القوة المحركة وراء اقتراح بالغاء الانتخابات الحزبية التمهيدية واعطاء اللجنة المركزية للحزب الموالية لنتنياهو مزيدا من السلطات لاختيار مرشحي الحزب البرلمانيين. وقال بار ايلان عن استقالة ليبرمان «لقد ساروا معا فترة طويلة».

واضاف قوله ان ليبرمان «كان يعتبر واحدا من المقربين (لنتنياهو) الذين يتعذر الاستغناء عنهم لكن الاثنين توصلا الى نتيجة مفادها ان استقالته ستساعد السيد نتنياهو على تفادي قدر من النيران التي صوبت نحو السيد رئيس الوزراء بعد اجتماع اللجنة المركزية لليكود».

وذكر بيان نشرته رئاسة الحكومة الاسرائيلية امس الاول الاحد ان نتنياهو لم يتعهد يوما للولايات المتحدة تجميد الاستيطان. واضاف البيان الذي صدر في ختام اجتماع لمجلس الوزراء خصص لعملية السلام ان «رئيس الوزراء يؤكد انه لم يتعهد ابدا تجميد الاستيطان».

واوضح البيان ان نتنياهو ووزير خارجيته ديفيد ليفي شددا خلال الاجتماعات الاخيرة مع المسؤولين الفلسطينيين والامريكيين والبريطانيين على ان «تجميد الاستيطان ليس ضمن الاتفاقات» المبرمة. وذكرت الصحف الاسرائيلية ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اكد مؤخرا ان نتنياهو يمس بتشدده هذا مصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط. واوضحت المصادر نفسها انه كرر الدعوة الى احترام «وقت مستقطع» في عمليات الاستيطان.

وذكرت معظم الصحف امس الاول نقلا عن مسؤولين امريكيين قولهم ان كلينتون ادلى بهذه التصريحات الجمعة في البيت الابيض لدى تسلمه جائزة منحها له رئيس الوزراء الاسرائيلي العمالي السابق شمعون بيريس وليا رابين ارملة رئيس الوزراء اسحق رابين الذي اغتيل العام 1995.

واشنطن رفضت خطة اسرائيلية للتسوية الدائمة عرضها شارون

■ القدس - ق ب: ذكرت مصادر اسرائيلية ان الادارة الامريكية رفضت مؤخرا خطة اسرائيلية بشأن التسوية الدائمة في الاراضي الفلسطينية عرضها وزير البنى التحتية اريل شارون. وقالت المصادر ان محافل رفيعة في الادارة الامريكية وصفت الاقتراح الذي عرضه الوزير شارون خلال اجتماعه الاسبوع الماضي مع مستشار الامن القومي للرئيس كلينتون سندي برغر بانه غير منطقي ولا يمكن ان تبدأ به مفاوضات الحل النهائي بين اسرائيل والفلسطينيين.

ونقلت صحيفة (هآرتس) الصادرة امس عن موظفين كبار في الادارة الامريكية قولهم انه لا يوجد اي أمل بقبول الجانب الفلسطيني للخطة التي عرضها الوزير الاسرائيلي اريل شارون بشأن التسوية الدائمة والتي عرض شارون في نطاقها على المسؤولين الامريكيين خلال زيارته الاخيرة الى واشنطن خارطة يستدل منها ان هذه المقترحات الاسرائيلية تقسم الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة الى كانتونات منفصلة ومعزولة عن بعضها البعض.

واضافت الصحيفة ان الموظفين الامريكيين وبينهم مستشار الرئيس للامن القومي اعجبوا مع ذلك بطريقة عرض الوزير شارون لخطته وخاصة ما يتعلق بالادعاءات الاستراتيجية التي طرحها في سياق شرحه للخطة.

اسرائيل تهدم منزلين في بيت لحم ومواجهات بعد تشييع جثمان شاب قتله الجيش

ياسين يطالب العالم بالتدخل للافراج عن المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية

■ غزة - بيت لحم - اف ب - رويترز: طالب الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة حماس امس الاثنين «العالم وكل الامة الاسلامية» بالتدخل من اجل الافراج عن آلاف الاسرى الفلسطينيين من سجون الاحتلال المتغطرس».

وفي كلمة القاها في اعتصام دعت اليه الفصائل الفلسطينية وشارك فيه المئات من ممثلي كافة القوى السياسية واهالي المعتقلين في مقر الصليب الاحمر الدولي في غزة قال ياسين «نحن اليوم جئنا نعلن للعالم ولكل الامة الاسلامية ان هناك آلاف الاسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال المتغطرس وفي الزنازين هناك الاسيرات وراء القضبان (...) دون ذنب منتهكا كل القوانين الدولية والاعراف».

واضاف ياسين «متوجها للاسرى نقول لهم نحن معكم وسنعمل بكل امكاناتنا وطاقاتنا حتى تتحرروا لتساهموا في بناء الوطن والدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، نقول لهم سيأتي اليوم الذي تتحررون فيه رغم انف الاحتلال وسيجبر على الافراج عنكم رغم طائراته ودباباته رغم امكانياته العسكرية». واكد ياسين «لن نترك العدو يسرح ويمرح كيف ما شاء لن نسمح له ان يقضي علينا، شعبنا اقوى من التحديات والمؤامرات وهو سيبقى صفا واحدا على اختلاف توجهاته، ولن نسمح للمؤامرات الاسرائيلية والامريكية ان تضع بذور الشقاق بيننا وبين السلطة الفلسطينية وسنبقى صفا واحدا في وجه العدو حتى زوال الاحتلال».

وطالب ياسين عرفات ان يعمل جاهدا لتحرير الاسرى من خلف القضبان الاسرائيلية» وطالبه ايضا بـ «الافراج عن المعتقلين السياسيين في سجون السلطة» وان يتقدم «وعد وان يحرر الاسرى لانهم لم يقوموا بمخالفات وهم احرار».

ورفع المعتصمون يافطات تضمنت شعارات تطالب اسرائيل بالافراج عن عطاف عليان وعن كافة المعتقلين الفلسطينيين ومنها «لا سلام مع بقاء المعتقلين في السجون» و«لا للصمت العربي والدولي». وردد المعتصمون شعارات ضد رئيس الوزراء الاسرائيلي «نتنياهو يا حقير بدنا تقرير المصير، وما نرضى بكل السلام الا بتنفيذ الكلام».

وانطلقت مسيرة من مقر الصليب الاحمر الدولي وتوجهت الى مقر الامم المتحدة في غزة لتسليم مذكرة تطالب الامين العام كوفي انان بالتدخل من اجل الافراج عن المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية.

وتحتجز اسرائيل اكثر من ثلاثة الاف فلسطيني في سجونها وارجأت التفاوض حول اطلاق سراحهم اكثر من مرة حتى الان.

واعتقلت اسرائيل عليان في الحادي والعشرين من شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد ان كانت افرجت عنها و29 اسيرة فلسطينية اخرى في شهر شباط (فبراير) الماضي ضمن اتفاق مع السلطة الفلسطينية.

وفور اعتقالها دخلت عليان في اضراب مفتوح عن الطعام احتجاجا.

ومن جهة اخرى هدم الجيش امس الاثنين منزلين فلسطينيين في بلدتين قريبتين من بيت لحم في الضفة الغربية، فيما أكد ملاك أحد المنزلين انه يقع ضمن منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وتولت جرافات يواكبها حرس الحدود الاسرائيليون هدم المنزلين اللذين كانا لا يزالان قيد البناء وغير مسكونين في بلدتي الخضر والفريديس.

وأكد صاحب المنزل في الفريديس فيصل مبارك أن منزله يقع ضمن المنطقة «ب» من الضفة الغربية الخاضعة للسلطة الادارية الفلسطينية والأمنية الاسرائيلية، وليس بعيدا من المنطقة «ج» الخاضعة للاحتلال العسكري المباشر.

واضاف مبارك لوكالة فرانس برس «لقد قلنا للادارة المدنية (التابعة للجيش الاسرائيلي) أن المنزل يقع ضمن المنطقة (ب)، لكنهم أصدروا قرارا اعتبروا فيه أنه يقع ضمن المنطقة (ج) وانه تاليا غير شرعي».

أما المنزل في الخضر فيملكه عبد السلام أحمد عبد السلام، وهو من سكان البلدة.

وتنص اتفاقات الحكم الذاتي على أن السلطة الفلسطينية لديها الترخيص بالبناء ضمن المنطقة (ب) التي تشكل نحو 27 في المئة من الضفة الغربية. أما في المنطقة (ج) الخاضعة للادارة المدنية، فيرفض الجيش الاسرائيلي عموما الترخيص للفلسطينيين بالبناء.

ويؤكد الفلسطينيون انهم مضطرون الى البناء من دون تراخيص في هذه المناطق اذ لا يوافق الجيش الاسرائيلي [illegible]

[illegible] حرس الحدود الاسرائيلي.

واكد شهود عيان ان المتظاهرين رشقوا الجنود الاسرائيليين بالحجارة والزجاجات الحارقة، بعد تشييع جيمي قتواتي (37 عاما) في كنيسة المهد في بيت لحم بحضور ثلاثة الاف شخص بينهم [illegible] رفضوا هذه الرواية واكدوا ان الضحية لم يقم يوما باي نشاط سياسي وان لا داعي لرفضه الانصياع الى امر بالتوقف.

واكد متحدث باسم الشرطة ان وزارة العدل الاسرائيلية فتحت تحقيقا حول ظروف اطلاق النار.

[illegible] وقدم لوالده «اعتذاراته».

من ناحية اخرى اتهمت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) اسرائيل امس الاثنين بممارسة الارهاب بسبب سياستها الاستيطانية في القدس الشرقية واحتلالها لجنوب لبنان.

[illegible] وبعمليات ابعاد جماعي.

وحملت حماس اسرائيل مسؤولية القصف الذي تعرضت له امس الاول بلدة بيت ليف اللبنانية الواقعة في المنطقة المحتلة من جنوب لبنان والذي اسفر عن مصرع تسعة مدنيين.

الشيخ ياسين يشارك بمظاهرة فلسطينية للمطالبة باطلاق المعتقلين (رويترز)

مسؤول صيني: بكين تدرس مبادرة جديدة في الشرق الاوسط

■ الدوحة - ق ب: قال نائب وزير الخارجية الصيني تيان تسنغ ان بلاده لا ترى امكانية لتحقيق سلام شامل وعادل في الشرق الاوسط الا على اساس قراري مجلس الامن الدولي 242 و338 وعلى اساس مبدأ «الارض مقابل السلام».

واضاف تسنغ الذي ختم زيارة له الى العاصمة القطرية الدوحة التقى خلالها عددا من المسؤولين ان الاتفاقيات الموقعة بين العرب واسرائيل يجب ان تكون ايضا احدى المرجعيات التي تستمر على اساسها عملية السلام الحالية.

وتجنب المسؤول الصيني في حديث مع صحيفة (الراية) القطرية نشرته في عددها الصادر امس القول صراحة ان كانت بلاده تسعى للضغط على اسرائيل من خلال علاقاتها القريبة معها للتجاوب مع هذا الموقف من عملية السلام واكتفى بالقول «لقد عبرنا عن مواقفنا بكل وضوح للجانب الاسرائيلي سواء كان ذلك في المحافل الدولية او عبر الاتصالات الثنائية».

كما ان تسنغ رفض اتهام الحكومة الاسرائيلية برئاسة بنيامين نتنياهو زعيم تكتل ليكود الحاكم في الدولة العبرية بالوقوف في وجه العملية السلمية، مكتفيا بالقول ان قضية الشرق الاوسط معقدة وشائكة وعمرها اكثر من نصف قرن، واعرب عن تقديره ان مثل هذه القضية ما زالت تحتاج للمزيد من الوقت للحكم على نتائجها وما يمكن ان تؤول اليه.

وردا على سؤال حول تحرك صيني محتمل ازاء قضية الشرق الاوسط قال تسنغ ان بلاده تدرس حاليا طرح مبادرة في الشرق الاوسط لتحديد خطوات قد تسهم في دفع عملية السلام قدما، واشار الى ان المواقف الصينية العلنية واضحة في هذا الخصوص بما يصب في مصلحة عملية السلام.

على صعيد آخر اكد نائب وزير الخارجية الصيني ان بلاده دعت الى التعاطي مع الازمة الاخيرة بين العراق والامم المتحدة بالتأني وضبط النفس من اجل التوصل الى حلول مناسبة وتجنب تفجير الخلافات.

واعرب تيان تسنغ عن امله في يتم احتواء الازمة التي شهدت بعض الانفراج وما زال التوتر يحكمها مع احتمالات بالتصعيد.

وقال تسنغ «نحن لا نعرف ما الذي تقصده واشنطن من وراء ذلك» في اشارة الى التوقعات الامريكية الجديدة بتفاقم الازمة مع بغداد رغم سماح الاخيرة بعودة المفتشين الدوليين لممارسة عملهم في لجان التفتيش.

ودعا المسؤول الصيني الاطراف المعنية الى اجراء تقويم موضوعي للوضع لدى تقيد العراق بالقرارات الدولية «وطبقا للمدى الذي وصل اليه العراق في تنفيذ هذه القرارات فاننا ندعو الى رفع تدريجي للعقوبات المفروضة على العراق لتخفيف معاناة الشعب العراقي المترتبة على هذه العقوبات»، حسب تعبيره.

ترعاها محافل يمينية تدعمها البلدية

خطط اسرائيلية لزيادة وتيرة التهويد في القدس القديمة

■ القدس - ق ب: قالت جماعة يمينية اسرائيلية متطرفة تنشط في الاستيلاء على منازل وعقارات عربية في القدس المحتلة بهدف استيطانها وتهويدها انها وضعت خططا جديدة للتوسيع وتكثيف الاستيطان اليهودي في البلدة القديمة من مدينة القدس.

واعلن رؤساء جمعية «عطيرات كوهانيم» الاستيطانية التي تحظى انشطتها بدعم وتشجيع كبيرين من جانب محافل يمينية متنفذة في الحكومة الاسرائيلية الحالية وفي بلدية ايهود اولمرت اعتزامهم في القريب عرض خطط على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو تتضمن دعوة الحكومة الى الشروع فورا في بناء 18 وحدة سكنية جديدة للمستوطنين اليهود في موقعين مختلفين داخل احياء القدس القديمة، اضافة الى اعطاء الاذن لاتباع الجمعية بالدخول والاستيطان في بنايتين قائمتين في الحي الاسلامي والحي المسيحي بالبلدة القديمة يزعم اعضاء الجماعة المتطرفة انهما بملكية يهودية. وقال ماتي دان احد رؤساء جمعية «عطيرات كوهانيم» التي قتل احد اتباعها وجرح آخر في هجوم بسلاح رشاش وقع ليل الخميس - الجمعة الماضي في القدس القديمة ان في نية اعضاء جمعيته الاستيلاء قريبا على منازل عربية تم شراؤها او مصادرتها من اصحابها العرب في المدينة، واضاف انه طلب من رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو الذي زار امس الاول بعض مواقع الاستيطان اليهودي في البلدة القديمة معلنا خلال ذلك ان حكومته ستواصل البناء للمستوطنين اليهود «في كل مكان في القدس الشرقية» ان تأخذ الحكومة الاسرائيلية على عاتقها الاشراف على تمويل وتنفيذ مشاريع الاستيطان والتوسع اليهودي في القدس القديمة بدلا من بقاء الامر في نطاق محاولات وخطوات محدودة تقوم بها جمعيات استيطانية خاصة تنشط في هذا المجال على حد قول رئيس جمعية «عطيرات كوهانيم» المتطرفة.

وذكر راديو اسرائيل الرسمي في سياق تقرير اذاعه صباح امس أن حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قررت كما يبدو تبني توجه جديد في مجال السياسة الاستيطانية في القدس الشرقية (العربية المحتلة) خلافا لسياسات الحكومات السابقة التي تجنبت تنفيذ او تمويل مشاريع استيطان وسط الاحياء المأهولة بالفلسطينيين داخل القدس القديمة.

واوضح تقرير الاذاعة العبرية ان التوجه الجديد المرتقب لحكومة نتنياهو يقضي بتجميد مشروع في «رأس العامود» بالضواحي الشرقية الغربية من المدينة والتركيز بدلا من ذلك على تكثيف البناء والاستيطان اليهودي داخل اسوار القدس القديمة.

وكان مستوطنون متطرفون من اعضاء عدة جماعات استيطانية قاموا امس الاول مباشرة بعد وعد قطعه رئيس الوزراء الاسرائيلي لرؤسائهم بأن حكومته ستنظر قريبا بصورة ايجابية في طلباتهم وخططهم الاستيطانية التوسعية في القدس القديمة باقتحام مبنى فلسطيني في حي «باب حطة» في محاولة للاستيلاء عليه تحت حراسة وحماية مشددة من قوات شرطة الاحتلال الاسرائيلي.

وقد وقعت اثر ذلك اشتباكات بين المتطرفين اليهود ومواطنين فلسطينيين من اهالي الحي المذكور المجاور لـ «باب الساهرة» تصدوا لمحاولة الاستيلاء على البيت المؤلف من طابقين والذي تعود ملكيته لعائلات فلسطينية من «آل عابدين وسابيلا والكالوتي» بالرغم من ان قضية هذا المبنى المندرجة ضمن ملفات التزوير والتسريب للعقارات العربية في القدس لازالت قيد النظر من جانب محاكم اسرائيلية. وقالت الشرطة الاسرائيلية التي وضعت المبنى تحت حراسة افرادها في خطوة تمهد للسيطرة عليه وتسليمه للمستوطنين المتطرفين انها منعت المستوطنين من دخوله في هذه المرحلة وانها ستسمح لهم بذلك فور تلقيها تعليمات جديدة في هذا الخصوص.

هذا وقد حذر مسؤول ملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير فيصل الحسيني من امكانية اندلاع اعمال عنف وسفك دماء خطيرين في حال اذنت الحكومة الاسرائيلية بتنفيذ خطط لتوسيع رقعة الاستيطان اليهودي في القدس العربية المحتلة.

وقال الحسيني ان زيارة نتنياهو للقدس القديمة وتصريحاته يشكلان استفزازا وتحديا جديدا للفلسطينيين، ويعكسان توجها خطيرا يشير في هذه المرة الى وقوف حكومة اسرائيل علنا وراء المحاولات والنشاطات الرامية لتوسيع بؤر الاستيطان اليهودي في البلدة القديمة من القدس المحتلة، وانها لم تعد تخفي هذه التوجهات بوقوفها متسترة خلف محاولات المستوطنين المتطرفين، كما فعلت في قضية الاستيطان في حي «رأس العامود» كما قال المسؤول الفلسطيني فيصل الحسيني.

سيارات مصفحة لحماية السياح الاسرائيليين أثناء تجولهم في القدس

■ القدس - ق ب: عرضت احدى شركات السياحة في اسرائيل على زبائنها الذين يرغبون بزيارة الاماكن الأثرية والسياحية في القدس الشرقية (العربية المحتلة) لكنهم يخشون ذلك بسبب الاوضاع الامنية المتوترة الاشتراك في جولات ونزهات أسمتها «جولات آمنة» في المدينة اعلنت الشركة اعتزامها نقل المتنزهين والسياح خلالها بواسطة سيارات مصفحة.

وقالت مصادر في شركة «رحلات متسادا» الاسرائيلية المتخصصة في تنظيم رحلات سياحية لدول في الشرق الاوسط ان الشركة قررت في ضوء الانحسار والتراجع الكبير الذي تشهده الحركة السياحية في القدس جراء استمرار الوضع الامني المتدهور في المدينة استخدام سيارات وحافلات خاصة مصفحة ضد الرصاص بهدف تشجيع السياح الاجانب من اوروبا وامريكا على التوجه لزيارة الاماكن الأثرية والتاريخية التي يرغبون برؤيتها وزيارتها في القدس الشرقية.

وتأمل مصادر الشركة الاسرائيلية التي اعلنت اعتزامها في نطاق خطتها الجديدة استخدام مجموعة من وسائل النقل المصفحة بما في ذلك عربة مصفحة خاصة ضد القنابل والعبوات الناسفة ان تسهم هذه الطريقة اللافتة للنظر في منح السياح والمتنزهين المتخوفين شعورا اكبر بالامن لدى قيامهم بزيارة القدس المحتلة كما ستعرض الشركة على السياح امكانية اضافية بطلب مرافقة حراس مسلحين لهم اثناء تجولهم في المدينة.

تحذير للشباب المصري من السفر الى اسرائيل

■ القاهرة - ق ب: من المقرر ان تصدر قبل نهاية العام الحالي موسوعة مصرية رسمية تزود الراغبين من المواطنين في السفر الى الخارج للعمل او السياحة بمجموعة من النصائح الهامة.

وتركز الموسوعة التي ستصدرها الخارجية المصرية في جزء منها على قضية السفر الى اسرائيل حيث تحوي تحذيرا للشباب من السفر الى الدولة العبرية لاغراض العمل بعد ان تم الكشف في الآونة الاخيرة عن محاولات عدة لتجنيد الشباب المصري من قبل جهاز الاستخبارات الاسرائيلية الخارجية «موساد».

وشمل التحذير للشبان المصريين الباحثين عن عمل في اسرائيل ايضا الحديث عن عدم وجود اي اتفاقية لتنظيم تبادل العمالة بين القاهرة وتل أبيب ما يعني ان المصريين العاملين في اسرائيل لا تحميهم اتفاقيات.

وكانت مصر حاكمت مؤخرا جاسوسا اسرائيليا يدعى عزام عزام وحكمت عليه بالسجن 15 عاما مع الاشغال الشاقة لتجنيده عميلا مصريا لحساب جهاز «موساد».

ويعد هذا الدليل الاول من نوعه في البلدان العربية شاملا ويحوي معلومات وافية عن معظم دول العالم من اجل تسليح المصريين المتوجهين الى الخارج بما يلزمهم لعدم الوقوع في اخطاء قانونية في البلدان المضيفة لهم.

وسوف تشرف على اعداد الدليل الجديد ادارة استحدثت في وزارة الخارجية المصرية تحت اسم «ادارة نصائح السفر»، وسوف يتوفر للجمهور من الراغبين في الحصول عليه حتى من السفارات والهيئات الدبلوماسية في الخارج.

كما ان الخطة التي وضعتها الوزارة للدليل تقوم على المرونة والسرعة في ملاحقة التغييرات في القوانين والظروف السياسية والاقتصادية في دول العالم من اجل حماية للمصريين من الذهاب الى مناطق التوتر، علما بان الجالية المصرية التي تعمل خارج بلادها تقدر بنحو مليوني شخص.

اسرائيل تحكم على أربعة لبنانيين لخطفهم عميلا لجهاز «موساد»

■ القدس - ق ب: أعلنت تل ابيب عن اصدار احكام بالسجن بحق اربعة مواطنين لبنانيين ادينوا خلال محاكمة سرية اجريت لهم في اسرائيل مؤخرا بتهم امنية.

وذكرت مصادر صحافية اسرائيلية ان المحكمة المركزية في تل ابيب اصدرت الاحد حكما بالسجن الفعلي لمدة ثلاث سنوات وتسعة شهور على اربعة لبنانيين كانت اسرائيل اختطفتهم من جنوب لبنان قبل نحو عامين ووضعتهم طوال الفترة الماضية رهن الاعتقال الاداري في احد سجونها وذلك بدعوى مساعدتهم لعدو في حال حرب مع اسرائيل.

ولم تسمح المحكمة الاسرائيلية التي جرت محاكمة اللبنانيين الاربعة امامها لفترة طويلة تحت ستار من السرية والتكتم الشديد سوى بنشر بيان مقتضب تضمن قرار الحكم الذي نطق به قضاتها يوم امس الاول والتهمة التي ادين بها المعتقلون وهي مساعدة عدو في حال حرب مع اسرائيل.

هذا فيما ذكرت مصادر اسرائيلية ان الاتهام الاصلي الذي وجه للمعتقلين اللبنانيين الاربعة وهم سليم سلامة (38 عاما)، باسم حصباني (37 عاما)، ماهر توما (54 عاما)، ورمزي نهرو (32 عاما) هو القيام باختطاف عميل لجهاز الاستخبارات الاسرائيلية (موساد) كان ساعد في تنفيذ عمليات اغتيال وتفجير لحساب اسرائيل، وانهم قاموا بعد ذلك بتسليم هذا الجاسوس للمخابرات السورية.

وطبقا لنفس المصادر فقد اصدرت المحكمة الاسرائيلية حكمها بالسجن على اللبنانيين الاربعة بناء على صفقة تم التوصل اليها بين الادعاء ومحامي الدفاع اعترف المعتقلون بموجبها فقط بالتهمة التي ادينوا بها وهي «تسليم معلومات للعدو».

ايران تتهم واشنطن واسرائيل بالسعي لافساد علاقتها مع الارجنتين

■ طهران - رويترز: حثت ايران الارجنتين امس الاول على التنبه للجهود الامريكية والاسرائيلية لافساد علاقات البلدين بعد تقارير عن ان بوينس ايرس تحقق في دور ايران في تفجيرين.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن محمود محمدي المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية قوله ان العناصر المعادية لايران في الارجنتين تحاول صرف الانظار عن فشل السياسة الامريكية والاسرائيلية في الشرق الاوسط مؤخرا.

وقالت الوكالة «حث محمدي امس الاول الحكومة الارجنتينية على التنبه للمؤامرات التي تعرض الان للخطر مصالح ايران والارجنتين».

واضافت «قال محمدي ان دوائر معينة في الارجنتين تشن حملة دعائية ضد ايران لارضاء النظام الصهيوني».

وأفاد وزير الخارجية الارجنتيني جويدو دي تلا يوم الجمعة ان بوينس ايرس ستحقق في معلومات جديدة تربط ايران بتفجير سيارة عام 1994 دمر مركزا يهوديا في العاصمة الارجنتينية وقتل 86 شخصا وبهجوم اخر عام 1992 دمر السفارة الاسرائيلية وقتل 29 شخصا.

وقال دي تلا ان الارجنتين ستتخذ «اجراءات دبلوماسية» ضد ايران فقط اذا وجدت «دليلا قويا جدا لاريب فيه» على التورط في الهجومين.

وافادت وسائل الاعلام الارجنتينية ان قاضي التحقيق خوان خوسيه جاليانو طار الى الولايات المتحدة يوم الخميس لمقابلة لاجيء ايراني يقول ان لديه دليلا على ان ايران خططت للهجومين.

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان محمدي نفى اي تورط ايراني في التفجيرين واضاف ان الرجل الايراني الذي يستجوب بالولايات المتحدة «هارب وله سجل من الاختلاس والتعاون مع وكالة المخابرات الامريكية».

وتابعت «قال محمدي ان التحقيق الذي اجرته الحكومة الارجنتينية خلال السنوات الثلاث الماضية اظهر ان ايران لم تتورط في انفجار القنبلة».

طلبة الجامعات الفلسطينية تظاهروا احتجاجا على زيادة رسوم الدراسة

■ الخليل - اف ب: تظاهر الالاف من طلبة الجامعات الفلسطينية امس الاثنين احتجاجا على زيادة في رسوم الدراسة اقرتها وزارة التعليم العالي الفلسطينية.

وخرج حوالي الف من طلبة جامعة الخليل في مسيرة انطلقت من حرم الجامعة الى مركز المدينة ردد خلالها المشاركون هتافات ضد وزيرة التعليم العالي حنان عشراوي مطالبين الوزارة بالرجوع عن القرار.

وحمل المتظاهرون لافتات كتب عليها «الطلبة غير مسؤولين عن حال الفشل الاقتصادي وانما رجال السلطة» وهتفوا «عالمكشوف عشراوي ما بدنا نشوف».

وخرجت تظاهرة مماثلة شارك فيها قرابة الف طالب من طلبة جامعة القدس في وسط مدينة رام الله. كما افيد عن تظاهرات مماثلة في جامعتي بيت لحم (جنوب) و نابلس في شمال الضفة الغربية.

ويحتج طلبة ثماني جامعات فلسطينية على زيادة الرسم المعتمد في الفصل الدراسي ثلاثة دنانير اردنية للساعة الواحدة (حوالي 5 دولارات).

وقال محمد خضر المدير العام لشؤون الطلبة في وزارة التعليم العالي ان القرار الذي اتخذ بناء على توصية رؤساء الجامعات هو «قرار نهائي لا رجعة عنه»، واضاف في حديث الى وكالة فرانس برس «نحن نتفهم احتجاجات الطلبة وهو امر مشروع ولكننا تحاورنا معهم من خلال مجالس الطلبة واوضحنا لهم حقيقة الوضع».

ويقول خضر ان العجز المالي لدى الجامعات الفلسطينية بلغ 16 مليون دولار وان الوزارة تعمل على اكثر من محور من ضمنها رفع الاقساط لسد العجز.

يشار ان اكثر من 60 بالمئة من ميزانيات الجامعات الفلسطينية يأتي من مصادر تمويل غربية اوروبية اضافة الى مصادر التمويل التي كانت توفرها منظمة التحرير الفلسطينية الى حين قيام السلطة الفلسطينية.

المفكر الاسلامي البارز الدكتور محمد عمارة في حوار شامل مع «القدس العربي»: [2]

فكر التشدد والعنف بدأ من سيد قطب أثناء السجن ولكن اختزاله في «معالم في الطريق» جناية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من طه خليفة:

يقول المفكر الاسلامي البارز الدكتور محمد عمارة ان بعض الحكومات تسيء الظن بالاسلام، متأثرة ببعض المفكرين العلمانيين الذين طالبوا بابعاد الدين عن اجهزة الثقافة والاعلام وانشطة المجتمع.

ويتطرق الدكتور عمارة في هذه الحلقة (الثانية) من حديثه لـ «القدس العربي» لفكر التشدد والعنف الذي اتسمت به جماعة الاخوان المسلمين في البدايات، وحالة الجهل التي تسود بعض اعضاء الجماعات الاسلامية الذين يطلقون الاحكام دون معرفة او فهم، لكنه يؤكد على ان تيار العنف مع ذلك يبقى محدودا، وانما صوته عال والاعلام ضخمه، وفيما يلي نص الحديث:

التفاهم مع الحكومات

■ طالما لا تعانون من حصار.. فان سؤالي السابق يظل بلا اجابة وهو: الا تسعون للتفاهم مع الحكومة واصحاب القرار لمواجهة تيار الغلو العلماني؟

■ هذا قائم، وقد لا يكون في كل المجتمعات العربية والاسلامية، لكن أتصور انه توجد قنوات في بعض المجتمعات للحوار والتعاون، وكذلك ميادين للتعاون، وهذه الامور تختلف من بلد لآخر، وهذا يرتبط بتمايز الموقف من الاسلام، وهناك بعض الحكومات التي تسيء الظن بالاسلام جملة وتفصيلا، رغم انها لا تفصح عن ذلك، كما انه هناك فكرة خبيثة ظهرت منذ سنوات واول من دعا اليها في مصر هو فرج فودة، والفكرة هي تجفيف المنابع وقد اقتنع بها بعض الحكام، والعداء للتدين كتدين، تنبع لديهم من ان التدين العبادي يقود الى التدين الجهادي، وان الاعتدال من الممكن ان يشيع التدين وبالتالي تكون الثمرة سياسة وحديث عن الشريعة والدولة الاسلامية.

ومن ذكروا او روجوا لهذه الفكرة طلبوا ابعاد الدين عن اجهزة الثقافة والاعلام وانشطة المجتمع بل يحجمون من دوره داخل المساجد وذلك بغلقها بعد الصلاة مباشرة ومنع الأنشطة الخيرية والاقتصادية والدعوية منها، اي يريدون للاوضاع في مصر ان تكون صورة مخففة مما حدث في تركيا.

وفي مثل هذه المجتمعات التي اقتنعت حكوماتها بتجفيف المنابع يصبح التعاون والحوار مع الاسلام المعتدل صعب، حيث يكون هناك ضيق حتى بشكل التدين باللحية والحجاب رغم ان ذلك لا علاقة له بالسياسة، كما تغلق القنوات بين الاعتدال الاسلامي وبين النظم والحكومات والمؤسسات انما اذا كانت النظم اكثر تعقلا وتدرك ان عزتها وقوتها في الاسلام وانه هو الرباط الذي يجمع الأمة بالحاكم، ويجمع المحكومين بالحكام، هنا يمكن ان تكون القنوات مفتوحة بين الاعتدال الاسلامي وبين مؤسسات الدولة والحكومات.

■ وأين تقف مصر من هاتين الحالتين؟

■ الوضع في مصر وسطي، فهي لم تتبن فكرة تجفيف المنابع كاملة، لكن فيها شريحة للغلو العلماني أصبح صوتها عاليا ومسيطرا على كثير من مؤسسات الثقافة والاعلام.

لوم

■ الا تتحملون جزءا من مسؤولية اختفائكم عن الساحة؟

■ انا معك في هذا، ومن المفروض ان التيار المعتدل يبلور نفسه في مؤسسات ومنابر ثقافية وهذا ليس مستحيلا، وفي مصر مساحة من الحرية لتحقيق ذلك كما ان السماح بالتعددية يمكن ان يتيح هذا أيضا، وقد يكون لدى رموز هذا التيار قصور في الادارة وفي التنظيم الثقافي.

■ اذن بقايا اليسار استطاع ان يخلق له دورا ووظيفة جديدة بعد سقوط النظرية الاشتراكية وتفكك الاتحاد السوفييتي.. فهل هذه كفاءة تحسب له وتؤكد قدرته على التطور؟

■ اليسار عنده كفاءة، لكنه أصبح موظفا ـ الآن ـ لدى النظم والحكومات، انه يحارب معركة في مواجهة التيار الاسلامي لحساب النظم والحكومات بل لحساب الغرب، والغريب ان اليسار الذي تربى على كراهية أمريكا يعمل لحسابها الآن، وبعد سقوط مشروعه الذي كان يخلق التناقض بينه وبين الغرب والليبرالية الغربية والرأسمالية اصبح مؤتمنا فليس لديه ما يخيف الغرب.

وعلى نطاق العالم العربي والاسلامي نجد كثيرا من رموز اليسار الماركسي أصبحت أيضا في خندق الغرب، بل في خندق اسرائيل، كما ان دعاة التطبيع كلهم من رموز اليسار الذين يفترض انهم تربوا على العداء للصهيونية لكن كل ذلك اصبح في خبر كان.

■ هذا التحول الذي تم بنسبة 180 درجة لتيار اليسار هل يجعلنا نقول انه لم تكن له قضية حقيقية يدافع عنها أم انه يعتمد على الانتهازية؟

■ اليسار تاريخيا له قضية، سواء اختلفت أو اتفقت معه، فلا خلاف على انه كان تيارا يدعو للعدالة الاجتماعية بمفهومه الخاص، كما كان تيارا للتحرر الوطني، كان تيارا وطنيا وشعبيا يدعو الى انصاف الفقراء والمستضعفين.

لكن بعد سقوط مشروعه الاجتماعي وسقوط الاشتراكية والشيوعية أصبح ـ الآن ـ يدعو الى الديمقراطية بالمعنى الغربي مع انه تاريخيا ضد الديمقراطية بمعناها الغربي، كما يدعو للتعددية الحزبية وهو تاريخيا ضد التعددية الحزبية، ويدعو للتنوير بالمعنى الثقافي الغربي، وهو تاريخيا ضد التنوير بهذا المعنى ويدعو للاستنارة بالمعنى البرجوازي الغربي وهو ضد هذا.

وكل ما كان لليسار سقط لأن الايديولوجيا سقطت على النطاق العالمي ولم يبق لديه من مشروعه الا العداء للدين وهذه هي المنطقة التي وظفها لحساب المشروع العالمي المعادي للاسلام.

ضد الدين

■ وهل التيار اليساري كله أصبح موظفا ضد الدين؟

■ التيار الذي وظف عند الغرب ووجه عداءه للدين هو الذي سقط مشروعه كاملا، فلم تعد قضيته هي القضية الوطنية ولا القومية، بل ان كثيرين ممن يهاجمون الأمن القومي العربي والوحدة العربية والقومية العربية من رموز اليسار بينما هم قبل ذلك كانوا دعاة الوطنية والقومية.

كذلك لم تعد قضية العدالة تهمهم، فاصبحوا الآن خدما في نظم الخصخصة والتفاوت الاجتماعي وكما ان روسيا دخلت في طريق الليبرالية فهم أيضا دخلوا في هذا الطريق، فالروس الخارجيون دخلوا في التيار الغربي كجزء من الحضارة الغربية، والروس الداخليون «بقايا الماركسيين» دخلوا أيضا في نفس الاتجاه.

وللدقة فقد حدث انقسام في تيار اليسار الماركسي، فقطاع منه ما زال وطنيا قوميا يعادي اسرائيل.

■ هل تهافت وسقوط النظريات والايديولوجيات بهذا الشكل المزري، يمكن ان يحدث أيضا للفكر الاسلامي اذا ظل جامدا ولم يجدد نفسه حسب العصر؟

■ الاسلام ليس ايديولوجيا وليس نسقا فكريا، ونحن نفرق بين الفكر الاسلامي وبين الدين الاسلامي، فان الدين وضع الهي، ووحي سماوي، والوحي ليس فكرا، لأن الله لا يوصف بأنه مفكر، فالفكر ثمرة لعملية عقلية وهذا لا يليق بذات الله سبحانه وتعالى ولذلك فالدين لا نسميه فكرا بمعنى الفكر الانساني، أما الفكر والايديولوجيات والنظريات والفلسفات فهي تقوم وتسقط وحتى الفكر الاسلامي يواكب عصرا وقد لا يواكب عصرا آخر.

■ ولكن ما الذي يجعل الفكر الاسلامي لا يسقط أو يتنحى، أو يزول كما هو حادث الآن للماركسية وتيارات أخرى؟

■ الفكر الاسلامي مرتبط بثوابت دينية، ومرتبط بوضع الهي وبوحي خالد ومرتبط بالمطلق، ومعروف ان الفكر نسبي لكن اذا كان فكرا دينيا فانه يصبح له علاقة بالمطلق، له علاقة بالخلود، لا يكون خالدا ومطلقا مثل الوحي، لكن له علاقة بالمطلق، ومن هنا وحتى عندما يقال عن الاسلاميين في معرض الهجوم انهم يزعمون انهم يمتلكون الحقيقة المطلقة، نقول: لا ـ نحن لا نملك الحقيقة المطلقة ونقول أيضا ان الدين مطلق، ونؤمن بالمطلق، لأن الله مطلق، لكن ادراكنا من المطلق نسبي.

يعني انني أؤمن بالمطلق ما أدركه من المطلق نسبي باعتبار ان عقلي نسبي، ولذلك هناك فارق بين الايديولوجيات البشرية والتي هي نسبية تسقط وتقوم ويثبت فشلها وصحتها وعدم صحتها وبين الدين.

ولذلك يظل الدين خالدا لأنه وحي الهي بينما كل النظريات تقوم وتنتهي، ونحن نشهد نظريات الحضارة الغربية التي هي أشبه احيانا بالموضة أي تقوم وتنتهي، وخذ مثلا نظرية «فرويد» في التحليل النفسي، لا نجد أحدا يتبناها الآن، ونظرية «ماركس» في صراع الطبقات والمادية الجدلية والمادية والتاريخية.. كلها نظريات تسقط.. بينما العدالة في الاسلام والشورى والمشاركة والخير والصدق والايمان كل هذه القضايا والاحكام والمبادئ هي ثوابت.

الأزهر.. جمود أم اعتدال

■ في اطار هذا المحور من حوارنا فلا بد ان يفرض الأزهر نفسه. فما موقعه وسط التيارات الاسلامية تقصد الجمود.. الاعتدال.. التشدد والغلو.. ولماذا لا يكون وعاء لاستيعابكم وهل هناك تعامل معه أم كل له طريقه؟

■ الأزهر مؤسسة وسطية بل انا أقول ان جامعة الأزهر هي نموذج من نماذج الوسطية الاسلامية، والأزهر على امتداد تاريخ لأكثر من ألف عام يحتضن تراث الاسلام بتياراته ومذاهبه المختلفة، وهذا يعني ان الأزهر ليس جامعة مذهبية يمعنى انها ـ مثلا ـ لا تحتضن الشيعة ضد السنة، أو السنة ضد الشيعة، أو السلفية ضد التجديد، والاستنارة أو العكس، انما هي تحتضن كل مذاهب الأمة، وكل تراثها، تراث السلف والخلف، لكن الأزهر جامعة تعليمية وعلمية بالمعنى التعليمي، حيث فيه معاهد ابتدائية واعدادية وثانوية وكليات جامعية.

لكن القسمة الفكرية والاجتهادية في الأزهر ليست كبيرة، ولذلك فان التيار الاجتهادي والتجديدي والابداعي في الأزهر كان دائما ابن مؤثرات أخرى، فمثلا جمال الدين الأفغاني لم يدرس في الازهر، ومحمد عبدة درس في الأزهر لكن الذي جعله محمد عبدة هو جمال الدين الأفغاني وليس الأزهر، وحسن البنا وسيد قطب ليسا ابني الازهر، والشيخ الغزالي ابن الأزهر لكن حسن البنا هو الذي اوقد فيه شرارة التجديد والاجتهاد.

وقد لعبت دار العلوم ومدرسة القضاء الشرعي دورا كبيرا في التجديد الفكري في مصر اكثر من الأزهر، والأزهر يعطي للفكر علوم الأدوات والآليات ووسائل البحث، لكن اذا وقف عندها يظل عند الوسائل ولا يصل الى المقاصد، لكن اذا استفاد من علوم الازهر يستطيع بعد تلك بالثقافة وبالوعي وبالقراءة وبالمعاناة ان يصل الى الابداع والتفكير.

والأزهر خرج مبدعين لكن الكثير منهم كانت لهم روافد أخرى جعلتهم مبدعين، كانوا تلامذة لمؤثرين ومفكرين وعلماء قد يكون بعضهم في الأزهر، لكن الابداع الفكري كصناعة ثقيلة غير موجود بالازهر. يضاف الى هذا ان الأزهر في العقود الأخيرة كمؤسسة هبط مستواها وتراجعت الى حد كبير وهذا الهبوط هو جزء من هبوط كل المؤسسات في حياتنا العلمية والتعليمية والثقافية ونتمنى ان يعود الى مستواه كمؤسسة تعليمية فضلا عن دوره في الابداع الفكري.

■ لا نطلب ان يحتكر الأزهر عملية الابداع والتجديد انما يكون له الدور الأساسي والرائد في عملية الاحياء والتجديد ويستوعب بداخله كل من ينتمون الى تيار الاعتدال.. هل ذلك صعب؟

■ كان الأزهر قديما مؤسسة الابداع عندما لم تكن هناك مؤسسات تعليمية، ولا تيارات فكرية أخرى، كان وحيدا ولم يكن هناك تعليم الا في الأزهر، انما بعد ان أصبحت هناك مدارس فكرية ومؤسسات تعليمية أخرى تدرس الاسلام أيضا وتعلمه أصبحنا نجد من أبناء هذه المؤسسات من يعلم الاسلام ويجتهد ويجدد ويبدع.

وليس صعبا ان يعود للأزهر دوره ويمارس عملية التجديد في الفكر الاسلامي، فالمفروض ان يسهم، وأقول ان اسهام الأزهر في الابداع الفكري الاسلامي من الممكن ان يكون أفعل، لماذا؟ لأن الناس تدرس في الأزهر الاسلام دراسة أصولية ومنظمة، فاذا كانت هناك آفاق ابداعية واجتهادية فانه يكون اجتهادا مضبوطا بالضوابط الاسلامية، انما الذين يبدعون ويكتبون في الاسلام من غير أصحاب التعليم الديني المنتظم والمنظم قد تكون لديهم «هرطقات» وكثير من مظاهر الشطط.

■ بصراحة.. هل هناك تعمد الا يكون للأزهر أي دور اجتهادي وتنويري في الأمة؟

■ أتصور ان خصوم الاسلام لا يكنون ودا للأزهر، وتيار الغلو الديني كان يتحدث عن شيخ الأزهر الراحل وكأنه ارهابي ويوجهون له عداءهم، والآن عندما يتخذ شيخ الأزهر الحالي موقفا شجاعا في قضية فلسطين أو القدس أو الاستشهاد فانه يهاجم وتوجه الانتقادات اليه.

وهناك حرص من تيار الغلو اللاديني ومن الدوائر المعادية للاسلام على تحجيم الأزهر، وهذه حقيقة قد لا يدركها بعض الناس، فأنت عندما تقرأ مجلة «الازهر» قد لا تجد فيها شيئا ذا بال لكن هذه المجلة مقروءة لدى الدوائر المعادية للاسلام في الخارج بفحص وعناية شديدة ويتم التعليق على كل ما فيها، وهذا دليل على ان الدوائر المعادية تهتم بكل صغيرة وكبيرة في الأزهر لانه حصن وحارس للعربية والشريعة منذ نشأته وحتى اليوم وسيظل انشاء الله رغم ما يعانيه من قصور.

ونحن عندما نوجه النقد للأزهر هدفنا ان يكون عطاؤه أكثر لكن اعداءه يريدون تحجيمه، واسرائيل تشن حملة شديدة ضد الازهر وشيخه لأنه اذا راجعنا مؤتمرات مجمع البحوث الاسلامية منذ نشأته ستجد دورات عن الجهاد واخرى عن فلسطين... الخ.

■ بعض علماء الأزهر يتهمون بالتشدد في الفكر وتشجيع التطرف، والبعض الآخر يتهم بالجمود والتقليد.. هل الأزهر ـ فعلا ـ أصبح مصنعا للعنف والجمود؟

■ هذا ليس صحيحا، فالأزهر مؤسسة وسطية بكل معنى الكلمة، فليس صحيحا ان تيارات التشدد نشأت فيه أو خرجت منه، تيارات التشدد نشأت من السجون والمعتقلات، ومن المحنة التي أصابت الحركة الاسلامية.

والحركة الاسلامية في مصر ظلت معتدلة ووسطية حتى وضع سيد قطب في المحرقة، في المحنة لذلك كتب سيد قطب المعتدل الوسطي في اواخر حياته بعض الكتابات المغالية مثل الحكم على المجتمع بالجاهلية وتكفير النظم وغيرها، واذا رصدت تيار الغلو الديني لم تجد له تأثيرا في داخل جامعة الأزهر لأن دراسة الدين بمنهج الأزهر الوسطي يبعد الدارس عن الغلو والتشدد.

أما بالنسبة للتقليد فان الأزهر ليس منبعا للجمود والتقليد بل ان تلك ظاهرة خليجية جاءت الى مصر عندما استقوت المدرسة الخليجية بأموال النفط فقذفت بفكرها الى البلاد الاسلامية ووصلت لأمريكا وأوروبا بفكر يسمونه بالسلفية وانما هو في الحقيقة فكر الجمود والتقليد، ووجود بعض الجامدين والمقلدين في الأزهر طبيعي وليس عيبا ولا خطرا كبيرا واذا كان في نطاق محدود فيصبح له وظيفة، واحدى سنن الله تعالى في الكون والفكر هو التوازن، فانت لا تجد أمة تخلو من التجديد كما لا تجد أمه تخلو من التقليد.

تجديد وتقليد

■ تطالب بوجود تجديد وتقليد في نفس الوقت فكيف يتم ضبط هذه العملية المعقدة؟

■ أنا أدرك هذه الحقيقة التي قد يغفل عنها الكثيرون، فكما اننا في حاجة الى التجديد فنحن في حاجة الى التقليد أيضا، لأن وجود التقليد يضبط خطط المجددين، ولو كانت كل حياتنا الفكرية تجديدا لكان من الممكن ان نسرع الخطى فننفصل عن الثوابت، أي يحدث انقلاب، والحداثة الغربية ـ مثلا ـ ما هي الا قطيعة معرفية مع الموروث.

ولذلك نحن نريد التوازن من خلال التجديد المرتبط بالثوابت، والتقليد فيما يجب فيه التقليد لأننا في الأمور العبادية متبعون لا مبتدعون، وفي الأمور والمتغيرات الدنيوية مبدعون ومبتدعون ولسنا مقلدين، اذن وجود تيار للتقليد قد يلعب دورا ايجابيا ولكن الخطر ان يصل التجديد الى حداثة القطيعة مع الموروث أو يصل التقليد الى الجمود وأن تقف محلك سر فلا نتقدم ولا نبرح واقعنا ومستقبلنا. وكلا المدرستين الغلو فيهما خطر، عندما يكون هناك تقليد لما يجب فيه التجديد أو تجديد فيما يجب فيه التقليد.

■ تؤكد ان تيار التشدد خرج من السجون وانت تشير الى ان سيد قطب كان مصدر الفكر للتشدد وما ترتب عليه فيما بعد.. كيف ذلك؟

■ أنا أتصور ما قلت لأنه قبل ذلك لم يكن هناك تشدد في بلادنا، فانت اذا قرأت للأفغاني ومحمد عبدة والكواكبي والمراغي وعبد المجيد سليم وشلتوت ومصطفى عبد الرازق وحسن البنا لا تجد واحدا فيهم يحكم على المجتمع بالجاهلية ولا يحكم على النظم والحكومات بالكفر، ولا الدعوة الى العنف في التغيير.

ومقولات التشدد ثلاث: الجاهلية، التكفير، العنف، هذه المقولات لم تظهر الا في الكتابات الأخيرة للمرحوم سيد قطب وخاصة كتابه «معالم في الطريق» ثم بعد ذلك في فكر الجماعات التي جاءت في السبعينات مثل جماعة «الفنية العسكرية» و«التكفير والهجرة» و«الجماعة الاسلامية» و«الجهاد» وغيرهم.

■ ليس هناك اتفاق على اتهام سيد قطب بانه وراء فكر العنف كما ان ذلك لا يستقيم مع كونه مفكرا وأديبا وفنانا حساسا؟

■ مع حبي لسيد قطب واعتزازي الشديد بعطائه فانني كتبت دراسة نقدية لكتابه «معالم في الطريق»، ولكن اذا اختزلنا سيد قطب في التشدد فهذه جناية، واذا لم نبصر التشدد الذي أصاب فكره عندما وضع في المحرقة فهذه أيضا جناية.

سيد قطب مفكر عملاق وأديب عظيم وفنان كبير لكنه كتب هذه المقولات المتشددة في المحنة كرد فعل لما حدث له، ثم غالى البعض في هذه المقولات، أي لم يقفوا عند رؤيته وانما مارسوا غلوا أكثر وأكبر بعد استشهاده.

■ وهل لمفكر وأديب مثل سيد قطب ان يتأثر بردود الأفعال وبما يتعرض له من محن مثلما يتأثر المواطن العادي؟

■ الانسان بشر، وسيد قطب كانت عنده أحاسيس الفنان والأديب أكثر من ملكات الفقيه والفيلسوف وقد لا تؤثر المحنة كثيرا في الفقيه لأن له مصطلحاته الفكرية التي يضبطها كبائع الذهب، الذي يزن الذهب بموازينه الدقيقة، انما سيد قطب كان فنانا وأديبا وكتب كلاما فيه مشاعر الاديب، والبعض جعل هذا الكلام فقها واحكاما شرعية ومن هنا كان الخطأ الذي حدث بعد وفاته.

وسيد قطب عندما امتحن كجزء من الحركة الاسلامية، نظر فوجد جماهير الأمة لا تفعل شيئا للذي يحدث له ومن هنا فانه استعلى على الأمة واتهمها بانها أصبحت في الجاهلية، وتصوراتها جاهلية وتساءل: هل هؤلاء مسلمون؟... الى آخر هذه الأفكار الخاطئة التي ذكرها في كتابه «معالم في الطريق»، ولذلك فان المحنة ـ كما قلت ـ جعلت فكر التوتري يحل محل الفكر الطبيعي، والانسان بشر عندما يمتحن لا تطلب منه ان يكون موضوعيا تماما مع الذي يجعل دمه يسيل ويبلغ به العذاب مبالغ وحشية، فكانت هذه هي المحنة التي افرزت أفكار قطب. والدليل على ان البعد الفني والأدبي عند سيد قطب كان له دور في هذا ان كثيرين غير سيد قطب امتحنوا ولم يقولوا ما قال، بالعكس بعضهم كتب نقدا لهذا الفكر في داخل السجون والمعتقلات مثل كتاب «دعاة لا قضاة».

اذن المحنة لا تعمم الغلو والتشدد وانما أوجدت هذه البذرة ثم غالى فيها وذهب بها الى أبعد من حقيقتها من جاءوا بعده من الشباب الذين لهم ظروف ودوافع مختلفة، بعضها اجتماعي، وبعضها اقتصادي، وبعضها سياسي بسبب الاستبعاد والحجر والتضييق... الخ. كل هذه العوامل لذلك ذهبوا الى العنف والتشدد.

هجمات ضارية ضد قطر.. والعراق يحظى بتأييد وتعاطف كبيرين

مطالب للجيش بتدمير منازل الارهابيين واتهامات الاخوان المسلمين.. ومبارك ينفي وجود علاقة للسودان بالمذبحة

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن افتتاح الرئيس مبارك متحف النوبة الجديد، وتصريحاته للصحافيين، ووصول الشيخ زايد رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الى مصر، وهزيمة فريق النادي الاهلي لكرة القدم في تونس، واستمرار التحقيقات الصحافية، وطلب الرئيس مبارك من رئيس الوزراء ووزير التربية والتعليم العالي ان تكون اجازة نصف السنة بعد عيد الفطر حتى يمكن انعاش السياحة الداخلية، وتوصيل الغاز للمخابز بالتقسيط، وزيادة اعداد الخطوط التليفونية في عدد من المحافظات، ووصول اعداد من السائحين الى مصر، ومناقشات مجلس الشعب، والاوضاع في العراق والتصريحات الامريكية عن عمل فرق التفتيش.

اما المقالات والتعليقات فلا يزال معظمها متجها الى المذبحة التي وقعت في الاقصر وعن العراق وقطر.

المذبحة

والى التعليقات والمقالات عن المذبحة التي تعرض لها السائحون في الاقصر، واقالة وزير الداخلية اللواء حسن الالفي الذي اشاد به سليم عزوز في (الاحرار) وان كان حريصا على القول انه ليس معه ولا مع جريدة (الشعب). واتهم الاخوان المسلمين بانهم كانوا في البداية يحاولون التقرب من الجماعات الارهابية لاعتقادهم انها اصبحت قريبة من الاستيلاء على الحكم بعد ازدياد عملياتها في القاهرة، لكن عزوز انتقد الالفي بسبب اخطائه الناتجة عن الضغط على اعصابه فقال: «ولا شك ان وزير الداخلية ونتيجة الضغط على اعصابه وتحميله وحده مسؤولية ظاهرة الارهاب قد تسبب هذا في اخطاء فادحة لعل اهمها ان الرجل كان يخلط بين التدين والارهاب فيلقي القبض على اي ملتح مثلا ولو كان يطلق لحيته من باب الوجاهة او الخنفسة وقد ترتب على الضغط على اعصاب وزير الداخلية ان رصاص الشرطة كان لا يفرق بين العاطل والباطل كما كانت معتقلاته لا تفرق بين الارهابي او بين من اختلف مع البيه المخبر على قلب بنت الجيران».

وتعرض الوزير السابق الى هجومين عنيفين في (الوفد) الاولى من الدكتور احمد سعد عضو الهيئة العليا لحزب الوفد، الذي وجه خطابا الى الوزير الجديد اللواء حبيب العادلي بعنوان «يا وزير الداخلية مرحبا بك، ولكن» قال فيه: «اريدك ان تتذكر كم من الوقت اضاعه سلفك ورجاله ومعاونوه وكل حوارييه وحتى رجال جهازك الامني الذي كنت على رأسه من قبل، وايضا رجال الاعمال الذين تطوعوا للوقوف معه موقف الشجعان في ترتيب مستنداته واوراقه لكي يثبت براءته في قضيته مع صحيفة (الشعب) وما اثير من اقاويل وتأويلات لا تعني احدا الا شخصه، هل اذكرك كم عدد القادة في وزارتك الذين حرصوا ـ كل الحرص ـ على ان يهرولوا متزاحمين في قاعة المحكمة بعد ان امتلأ ميدان العباسية بهم، لقد كان هناك كرنفال كبير من قادة وحدات جهازك المسمى بمباحث أمن الدولة والقوات الخاصة وادارة الاعلام والتوعية يطوف بهم مدير امن القاهرة شخصيا كلهم تطوعوا لتقديم القرابين لسلفك وتناسوا جميعا أمن مصر وضيوفها، ما هذا العبث يا سيدي الوزير؟ اسألك ايها القادم على رأس الوزارة، كم من الوقت اهدر في جمع المستندات حتى يساند بعضها البعض في اثبات براءة سلفك امام المحكمة؟ اعتقادا منه انه بذلك يظفر باحترام المواطن المصري ـ ابن النيل ـ له، وهذا حقه، ولكن اقول لك كم من الوقت اهدره جهازك ورجال وزارتك؟».

والثاني الذي هاجم الوزير بسبب انشغاله بحملة جريدة (الشعب) ضده كان عبد الستار الطويلة الذي اكد انه ما كان يجب ان يهتم بالحملة ويكتفي بالرد عليها فقط لا الدخول في خصومات مع الصحافيين، بينما لم يقم باصلاح الاخطاء في جهاز الشرطة واسلوب تعامله مع المواطنين، وقال الطويلة: «ان بعض اقسام الشرطة تحولت الى سجون خاصة بل سلخانات يقتل فيها الناس قتلا.. ولم يتخذ الالفي موقفا جادا من هذه الجرائم ولم يدرك انها ستؤثر على مستقبله وتهدد النظام نفسه في المستقبل.. وعاقب عددا قليلا بشكل رمزي للدعاية واسكات الناس، بل ان بعض ضباط الشرطة حولوا اماكن عملهم الى مقار تعذيب ادى الى موت بعض الضحايا احيانا، ومع ذلك لم نر ضابطا واحدا يحاكم علنا ويسجن عشر سنوات مثلا على انه عذب فلانا او فلانة، الذين هم في الغالب من الفقراء والكادحين، وسمح حسن الالفي لنا في مصر ان نرى صور هجوم فرق البوليس على الجماهير لاجبارها على قبول حلول وضعتها لمشاكل لها.. وابرز مثل كان حكاية العلاقة بين المستأجرين واصحاب الارض. لقد راينا استخداما للقوة مثل ايام السعديين والدستوريين مع ان للمسألة كان يمكن حلها بهدوء وببعض الوقت اذ ان اصحاب الارض لهم حق قانوني وواقعي وعندما انتشرت ظاهرة البلطجة واستيلاء البلطجية على اراضي الدولة وغيرها، فان الظاهرة لم تقاوم بل سمح الوزير باستخدامهم لصالح الحزب الوطني في كل المعارك الانتخابية».

واخر من كتب في (الوفد) كان مدير تحريرها عباس الطرابيلي الذي طالب بتوفير الحماية اللازمة للمصانع سواء في المدن الجديدة او القديمة لانها يمكن ان تكون اهدافا قائمة للارهابيين ما دام هدفهم تحطيم الاقتصاد.

ونترك (الوفد) الى (الاسبوع) لنجد رئيس تحريرها مصطفى بكري يشيد بالالفي.. وباللواء رؤوف المناوي مدير الاعلام والعلاقات العامة الذي استقال بعد نقله فقال: «بعد اقالة اللواء حسن الالفي خرجت بعض الاقلام المغرضة تنهش في الرجل ولم ينتظروا ولو لايام قليلة مع انهم كانوا الاقرب اليه والاكثر اشادة به، ان قرار اقالة اللواء الالفي جاء بسبب التقصير الامني في منطقة الاقصر التي يجب محاكمة مدير امنها السابق، ولكن احدا لا يستطيع ان ينكر الدور الذي اداه الالفي ورجاله في مقاومة الارهاب على مدى سنوات طوال، لقد تعرض الالفي للاغتيال على ايدي هذه الجماعات التي بقي خصما لدودا لها حتى اللحظات الاخيرة، فهل يمكن ان ننسى له ذلك؟ قد يقول البعض: ولكن ما جرى في الاقصر كان بشعا، وانا مع ذلك ومع قرار الرئيس في المحاسبة، ولكن اظن من الانصاف ان نقول ان البنية التحتية للارهاب قد اصيبت في مقتل، وان شجاعة الالفي كانت وراء حصار هذه الظاهرة الغريبة على مجتمعنا، الصديق اللواء رؤوف المناوي، لقد اديت واجبك، ونجحت في اقامة جسر بين المثقفين والكتاب وبين وزارة الداخلية، واقمت مركزا اعلاميا امنيا ربط العالم كله بالتطورات الامنية المصرية بمصداقية وذكاء، وكل هذا لن ينساه لك احد». والى المناوي نفسه وما قاله عن الحادث في (الاسبوع) بان وراءه ايادي اجنبية قال: «اؤكد ذلك تماما.. فمثل هذا الحادث بحجمه وترتيبه واحتياجاته عملية متكاملة تحتاج الى تدريب مستمر وتحتاج الى اموال كثيرة لاعداد السلاح والزي والذخيرة والمتفجرات واماكن التدريب والاعاشة ووسائل الانتقال وخطة الهروب من موقع الحادث.. كل ذلك يؤكد ان هناك ايد خفية وراء هذا الحادث.. ولا ننسى ان هناك مجموعة كبيرة من القيادات هاربة في الخارج ولها اتصالات مع الارهابيين الموجودين بالداخل.. هذه القيادات هناك من يستخدمها ضد وطنها ويمولها لاسباب كثيرة، اي من بينها الموقف الوطني الرائع للرئيس مبارك من مؤتمر الدوحة، وعلى كل فمسألة وجود اياد اجنبية خاصة اسرائيلية وامريكية وراء الجماعات الارهابية تصل الى حد اليقين والايمان الاعمى الذي يشبه ايمان العجائز وهو ايمان يشمل جميع الاتجاهات المتناقضة باستثناء انصار التطبيع واصحاب كوبنهاغن طبعا، ولهذا لم يكن غريبا ان نجد الشاعر عبد الرحمن الابنودي يقول في الاسبوع «اما هؤلاء الاغبياء الستة، فانهم ادوات لا ارادة لها، نفذت الفعل في تحشيشة تاريخية، عرائس ماريونيت حركتها اصابع مخابرات الاعداء فسعوا للتنفيذ دون ارادة او فهم او وعي، الفكرة من الخارج حتى المنشورات التي عثر عليها في جيوبهم كتبت في الخارج!! التأليف والاخراج والتمثيل، انها مسرحية مترجمة ليس بها طعم مصري من قريب او بعيد!! المصري لا يقتل بهذه الكيفية، ولا يستبيح الدماء بهذه الطريقة. ولا يعبث بالعباد والاجساد، ولا يتسلى بسلخ الغرباء، ولا يلهو بتمزيق لحوم النساء والاطفال على هذا النحو!! لن يقنعني احد بان هذا الفعل مصري رغم انه تم بايد مصرية!!». واشار جمال الغيطاني بالتحديد الى المخابرات الامريكية والى انتشار الفساد والفقر والفوارق الطبقية وقال: «لا اشك في الربط بين تصريحات رئيس المخابرات المركزية الامريكية ـ التي اعلن فيها انه يمكنه تغيير الاوضاع في مصر بالضغط على زرار ـ وما جرى في الاقصر، وللاسف لم يلق هذا التصريح ردودا كافية في مصر، ان الخيوط السرية، الخفية في الجماعات التي تعمل في الخفاء تنتهي الى مصادر بعيدة تحرك الاحداث وتظل خفية مستترة، ولكن هذه الجهات الخارجية لا يمكنها ان تنجح الا اذا كان المناخ في الداخل مهيأ وجاهزا. الاخطر من ذلك هو الاحساس العام عند الفقراء، بمن فيهم ابناء الطبقة الوسطى، وحتى الشرائح العليا بتخلي الحكومة عنهم وانحيازها للاغنياء، ليس فقط للاغنياء، ولكن لفئة محدودة من فاحشي الثراء، وهنا يحدث لاول مرة من تاريخ مصر ان يكون هناك انحياز شبه كامل لفئة من الاثرياء، تزال من اجل سواد عيونهم مئات المساكن الشعبية حتى لا يلوثوا عيونهم بمنظرها وهم يلعبون الغولف، يقيمون الافراح التي تنفق فيها الملايين وعلى مرمى البصر منهم من لا يجد قوت يومه، لم يوجد هذا في ايام المماليك ولا في زمن الاقطاع. بل كان اثرياء الاقطاع يتظاهرون او يقدمون على مساعدة الفقراء واطعامهم وتوفير سبل العلم للنبغاء من المعدمين، حتى الحكومات التي كانت تعبر عن مصالح الاثرياء تتظاهر بانها تعمل لمصلحة الفقراء تلقي اليهم بعض الفتات، او الحسنات، ولكن جميع ما يصدر عن حكومتنا يفتقر الى الذكاء ويصاحب ذلك فساد مروع وبقاء لرموزه في اماكنهم وقوتهم البادية». اما خيري شلبي فانه وجه هجماته ضد التلفزيون والاذاعة باعتبارهما من اوكار التطرف التي يستخدمهما ليث افكاره. كما اشار اشارات غامضة الى دول عربية واعتقد انه يقصد بها السعودية، فقال: «الاحاديث التي تبثها اذاعة القرآن الكريم وشاشة التلفزيون في الفترة الاخيرة هي في الواقع اكثر تطرفا من خطب القيادات الارهابية، تردد نفس ما يرددونه بل وتزايد عليه وتمعن في التكريس للخرافة وشحن النفوس بالثورة على جميع مظاهر التقدم والعلم، وكأنها معمل تفريخ للارهابيين ان اقل تأثير يحدثه هذا البث الاعلامي هو اقناع الشباب بان الجماعات الاسلامية محقة في تطرفها وارهابها، ولا سيما ان الشباب يعاني خرابا ثقافيا، كما ان الاعلام نفسه يناقض نفسه ببث التفاهات والخلاعات، تقطع الارسال عن الراقصة لتذيع الاذان والحديث النبوي ثم تعود للراقصة كأن شيئا لم يكن، وكأن الدولة تدين نفسها بنفسها صباح مساء، واذا كانت هذه القوى قد وجدت لها قنوات جارية في زعامات اسلامية مشهود لها بالتطرف التاريخي فكيف نترك هذه القيادات ترتع في البلاد طولا وعرضا؟ هل نخشى من الاتهام بمعاداة الاسلام؟ هل نشتري خواطر دول معينة تربطنا بها مصالح شخصية؟».

الجيش والاخوان

والى شيء من التسليات في التعليقات على الحادث وهو ما قرأه لنا مقال ثروت اباظة في (الاهرام) بعنوان هو الغالب على امره، اتهم فيه الاخوان المسلمين بانهم وراء الحادث هم وجريدة (الشعب) وحزب العمل وطالب بانزال الجيش لمهاجمة الارهابيين ودك منازلهم وندعه يتحفنا بالقول عن الحادث: «كما يدل ان الاخوان للجرمين من ان يكونوا ضالعين مع الجهات التي تمد هؤلاء الارهابيين بالمال الدنس والسلاح الموبوء، مع ذلك فهناك صحافة تنشر انباء الاخوان المجرمين بصفتهم وهناك حزب بعينه اكتسب صفة الشرعية وسيطر عليه الاخوان المجرمون سيطرة تامة حتى اصبح ولا رأي الا ما يرون ولا قول الا ما يقولون، ولسنا بمخدوعين ان تدين جماعتهم المنحلة وصحيفتهم الحادث الاثيم فان من لا يتقي الله في نفوس البشر ليس خليقا بان يكون صادقا في تظاهره بالاسف، وفي ادعائه الاسى لوقوع الجريمة الشنعاء».

واضاف «فالامر جلل ولا يصلح معه التسامح او الصمت او ضبط النفس مع كل هؤلاء من الوجوه التي ترين عليها الغيرة وترهقها القترة من الفجرة الكفرة، والذي اثق فيه انه لا بد ان تستعين قوات الامن بقوات الجيش لتجتاح معاقلهم في مغارات الجبال بالصعيد وزراعاته وفي بيوت الوادي ومخابئه دون ان يأخذنا بهم رحمة او شفقة، فان اعمل الاثمون سلاحهم، فالقتل انفى للقتل «ولكم في القصاص حياة يا أولي الالباب» ونحن والحمد لله الو الالباب والقول، والجيش الذي هو حصننا وحمانا وامننا وجنتنا قادر في ساعات ان يقضي على فلولهم الدنسة النجسة الكافرة الخسيسة والله من فوقنا هو القاهر وما كان ليمجب نصرته عن المؤمنين المخبتين القانتين سبحانه جل شأنه وتقدست آلاؤه وهو سبحانه الغالب على امره». وهكذا لم يوضح لنا الجنرال ثروت اين هي جيوش او فلول او قوات الارهابيين وحصونهم حتى تجتاحها مدرعات الجيش وطائراته وفرقه، والمهم انه استخدم حجج الارهابيين في القصاص والقتل حسب الشرع بلا محاكمات وهذه ثاني مرة ينشر فيها (الاهرام) على مدى يومين مطالبة بتدخل الجيش، الاولى جاءت في مقال الدكتور عبد العظيم رمضان يوم السبت الماضي عندما طالب بتعبئة عسكرية شاملة للقيام بهجوم ضد الارهابيين.

بريطانيا والسودان

وتعرضت بريطانيا الى ثلاث هجمات بسبب وجود ارهابيين او ممولين للارهابيين في اراضيها تحت حجة اللجوء السياسي، او الدفاع عن حقوق الانسان، وكانت النتيجة وقوع عدد من مواطنيها قتلى في الاقصر بايدي الارهابيين، والهجمات الثلاث كانت لحقوق الانصاري رئيس تحرير (الجمهورية) و(الاهرام المسائي) والرئيس مبارك الذي قال «ان من يبحث عن حقوق الانسان عليه ان يبحث ايضا عن حقوق من ماتوا قتلا بسبب الارهابيين وعن حقوق اولادهم الذين ماتوا هنا بينما الارهابيون يقيمون في بلادهم». وتفى مبارك في تصريحاته للصحافيين اي دور للسودان مفضلا تركيز الهجوم على بريطانيا وجاء في الصفحة الثالثة من (الاهرام) «وحول ما اظهرته التحقيقات من ان احد الارهابيين قد تدرب في السودان وهل ما زالت السودان منبعا لتصدير الارهاب لمصر قال الرئيس: ان هذا الارهابي كان في افغانستان وبعد ذلك ذهب الى السودان واعتقد ان السودان قل به هذا الموضوع الى حد ما ولكن الارهابيين يخططون ومعهم المال يقيمون في اوروبا وافغانستان، وقد قتل الارهابيون ابناءهم هنا ولذلك يجب الا يهاجمونا». ووجه الرئيس مبارك السؤال: «الى متى يحمون الارهابيين قائلا: لو اردت عدم قتل ابنائك فلماذا تحمي الارهابيين وتعطي المال للقتلة الذين يضيعون حقوق الانسان ويستمرون في ذلك وانت تؤويهم لديك؟».

مصر وقطر

والى المشاحنات بين مصر وقطر، حيث نجد (مايو) قد ادخلت وزير خارجيتها الشيخ حمد مع من ترد على اقوالهم وكتاباتهم من المعارضين فقالت انه تجاوز كل الاعراف الدبلوماسية في تصريحاته الاخيرة ضد مصر ورئيسها، ووصفتها بالبذاءات وقالت ان دولا عربية كالسعودية وغيرها سبقت مصر في اعلان عدم حضورها فلماذا لم يهاجمها.

واضافت «هل يليق ـ بعد ذلك ـ ان يأتي الوزير القطري فيصف هذا الموقف المصري من مؤتمر الدوحة بانه تهريج وان مصر استاذة في فن التهريج؟ (...) والاعجب منه ان يتهم مصر بانها ايدت انقلابا ضد اميرقطر.. وهو لا يدري ان مصر اكبر من هذه الالاعيب.. وان مصر مبارك تؤمن ايمانا راسخا بانه لا يجب التدخل في الشؤون الداخلية لاية دولة.. ومصر تحترم ارادة الدول والشعوب.. والعالم كله يعرف ذلك تماما.. ولن تفلح الدسائس التي يمارسها الوزير القطري ويروج لها ضد مصر.. ولن تجدي هذه الاكاذيب في تشويه وجه مصر وثوبها الناصع».

ويبدو ان العلاقات بين الدولتين مرشحة لمزيد من التدهور لان (المساء) نشرت تصريحا للرئيس مبارك اورده سمير رجب قال فيه عن تصريحات وزير الخارجية القطري: ان عمرو موسى وزير الخارجية استدعى سفير قطر بالقاهرة وطالبه بتوضيح موقف حكومته من هذه التصريحات خلال 48 ساعة».

كما ان الحملة الاعلامية بين الدولتين مرشحة بدورها للتصاعد الى مستويات لا يعلم الا الله مداها.. فبالاضافة الى هجوم (مايو) على الشيخ حمد وزير خارجية قطر فقد شنت (الاخبار) في تعليقها بالصفحة الرابعة هجوما غاية في العنف ضده.. قالت فيه وزير الخارجية القطري لا يدرك «الفرق بين قطر او الدوحة، وبين المؤتمر الاقتصادي فمصر لم تقاطع الدوحة او دولة قطر ولكنها قاطعت للمؤتمر!! وهذا قرار سيادي لا احد له دخل فيه الا للمصلحة العليا لمصر وهذه سياسة مصر في عهد مبارك التي لا تتدخل في الشؤون الداخلية لاي دولة من الدول. ولكن لان وزير خارجية قطر لا يدرك ذلك.. او يدرك ولكنه يضمر شرا لمصر.. لسبب غامض لا نريد ان نعرف ما هو (...) مصر بصدرها الواسع وتاريخها وحجمها الاقليمي، تستطيع ان تتغاضى عن لغو الحديث، وتتجاوزه، ولم يدرك ان مصر هي سند الامة العربية كلها بما في ذلك دولة قطر».

العراق

وافلت العراق وقيادته امس من اي هجوم ونقد وحظي بتأييد وتعاطف واسعين اوله من القارئ محمد ابو خوخ من دمياط الذي قال في بريد (الوفد) «العراق وما ادراك ما العراق جوع ومرض وفقر وخوف وذل وهوان، الجوع الذي يقتل الاطفال الابرياء والمرض الذي يتجرعه الاف البشر والفقر الذي يحني هامات الرجال والخوف الذي يعصر قلب ام خشية الا تجد ما يسد جوع او ظمأ طفلها الرضيع والذل بعد عزة والانكسار بعد قوة هكذا اصبح العراق كما ارادت امريكا ان يكون».

وابدت (الاهرام) و(الاهرام المسائي) في تعليقين لهما حماسا للدور الروسي والاوروبي في نزع فتيل الازمة الاخيرة وهاجمتا السياسة الامريكية نحو العراق كما هاجمت عواطف البدري في (الاسبوع) امريكا. التي تعرضت ايضا الى هجمات عنيفة في المقالات والتعليقات عن مذبحة الاقصر والتي اشار عدد من كتابها الى وجود اصابع اجنبية لمعاقبة مصر على مواقفها، ومن بينها رفضها ضرب امريكا العراق.

اما ابرز مقال فكان في (الاسبوع)، وكتبه فوزي عبد المقصود المشرف على مهرجان الاغنية العربية وكيف انه تحمس لدعوة المطرب العراقي كاظم الساهر واصر على دعوته رغم تخوف البعض من مقاطعة بعض الفنانين العرب المهرجان احتجاجا على حضوره.

رئيس تحرير «الوطن» القطرية يرد على مهاجمته بسبب لون بشرته

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

رد احمد علي رئيس تحرير الوطن على ما جاء في بعض الكتابات المصرية من تعبير له بانه اسمر البشرة قائلا «لقد نسي ذلك الكاتب العنصري وغيره من الكتاب المتنفعين في الصحافة المصرية، ان المرحوم انور السادات بطل الحرب والسلام والعبور لم يكن اشقر كالرئيس كلينتون مثلا، ولم تكن بشرته بيضاء مثل رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ولم تكن عيناه خضراوين مثل الرئيس الروسي يلتسين بل كان لونه مثل لوني وكان يعاني من عقدة شديدة بسبب اصوله الزنجية».

ويضيف الكاتب القطري متسائلا باستنكار «ما علاقة لوني الداكن باصرار قطر على استضافة للمؤتمر الاقتصادي في موعده المحدد؟ وما علاقة بشرتي المزوجة بلون القهوة العربية بالازمة التي افتعلتها مصر الكبرى ضد شقيقتها الصغرى قطر؟ وهل ملامحي السمراء هي سبب المشكلة بين الدوحة والقاهرة؟».

وبعد التخلص من هذا الجانب الذاتي يعود احمد علي للحديث عن الصحافيين المصريين «انهم يعايروننا في صحافتهم العريقة بانهم اصحاب نظام ديمقراطي منتخب ولكننا لم نسمع ان حزبا واحدا من احزاب المعارضة الديكورية التي تؤدي ادوار الكومبارس استطاع ان يشكل الحكومة المصرية. ولا يوجد في مصر الا الحزب الوطني الحاكم الذي يحتكر السلطة ويمسك بكل خيوط اللعبة السياسية في مصر، ويحكم قبضته على مقدرات الشعب المصري، ويتحدثون عن الديمقراطية والمشاركة الشعبية ثم نجد السيد الرئيس يبقى في منصبه مدى الحياة!! ويتحدثون عن انتخابات الرئاسة ولا نجد احدا يستطيع ان يرشح نفسه ضد الرئيس سوى الرئيس نفسه!».

ويختتم رئيس تحرير (الوطن) القطرية مقاله باشارة واضحة للقصد حين يتوجه الى الصحافيين المصريين بالسؤال التالي «انكم تتهمون قيادات قطر بالمراهقة السياسية ولكن ماذا عن الجهل السياسي الذي يعاني منه اولئك الذين دخلوا فجأة عالم السياسة وهم كبار بل عواجيز فلم يفهموا منها شيئا وبدأت تظهر على تصريحاتهم اعراض العجز السياسي وامراض الشيخوخة السياسية».

ويضيف الصحافي القطري «المشكلة ان احد هؤلاء لم يمارس العمل السياسي ولا يعرف خبايا السياسة وفنونها ولم تسلط عليه اضواؤها المبهرة ولم يواجه كاميرات التلفزيون وميكروفونات الاذاعة، الا بعد ان تجاوز سن الخمسين عاما واكثر. والمأساة ان الجميع يعلم انه لا يفقه شيئا في الدبلوماسية ولا يعرف الفارق بين كوز الماء وكوز الذرة، او الفرق بين الخيار والفقوس لكنه رغم ذلك تولى او استولى على منصب العمدة وكل ذلك تم بالصدفة!!».

العراق سيبدأ في انتاج اسلحة بيولوجية وكيميائية فور رفع العقوبات الدولية عنه

اسرائيل والسعودية تقعان في دائرة خطر صدام وكلينتون ونتنياهو يعتبران اسقاطه ضمانة للاستقرار في المنطقة

■ في مكان ما بالعراق، في موقع قريب من بغداد، ربما في قبو احد قصور صدام حسين، او في حصن مموه جيدا تحت مصنع للادوية توجد ثلاجات تحوي عشرات الاوعية الزجاجية داخل غرفة تصل درجة حرارتها الى الصفر. وكل وعاء منها مغلف بطبقة سميكة من المواد البلاستيكية لضمان عدم تسرب المادة السائلة او المسحوق، حتى في حال قصف ذلك الموقع او وقوع حادث اثناء العمل.

لا أحد باستثناء المقربين من صدام حسين، شاهد هذه الاوعية. والقليل جدا يعرفون مكانها. ولكن على الرغم من ذلك توجد لدى خبراء طاقم المفتشين الدوليين واجهزة الاستخبارات الامريكية معلومات قاطعة تؤكد وجود هذه الاوعية واحتواءها على صنفين فتاكين من المواد القتالية البيولوجية، وربما ثلاثة هي:

ـ فيروسات انتراكس (الجمرة الخبيثة) التي تصيب الرئتين وتسبب الوفاة خلال 24 ساعة (اذا لم يتلق الشخص المصاب علاجا فوريا بعد استنشاقه الرذاذ او غبار المسحوق).

ـ جراثيم بوتولينوم التي تؤدي الى شلل عضلات الرئة والقلب خلال فترة تتراوح بين 15ـ18 ساعة، وتسبب معاناة شديدة لاشهر حتى في حال تقديم العلاج.

ـ جراثيم افلاتوكسين وهي عبارة عن سم يصيب الكبد والتي لا تزال غير معروفة في الغرب وليس مؤكدا ان العلماء العراقيين قد تمكنوا من انتاجها.

لقد عمل صدام في الآونة الاخيرة كل ما في وسعه من اجل منع مراقبي الامم المتحدة من كشف مخازن مواد القتال البيولوجية هذه التي يخفيها العراق في مكان ما منذ ست سنوات. وحتى اللحظة الراهنة تمكن الزعيم العراقي من انجاز نقطة نجاح بالغة الاهمية، تمثلت اساسا باقدامه خلال فترة الازمة التي ابتدعها مع المراقبين الدوليين، وبالتحديد الامريكيين منهم، على نقل مواد القتال الخطيرة الى مكان سري آخر في العراق بعدما اوشك المراقبون على كشف مكانها الاصلي.

هذه الازمة بحد ذاتها كانت متوقعة. فقد توقعت جهات استخبارية اسرائيلية قبل اسابيع معدودة اقدام صدام على ابتداع ازمة اخرى مع الولايات المتحدة والامم المتحدة من شأنها ان تؤدي الى تصادم عسكري لفترة قصيرة، ونقلت توقعاتها وتقديراتها الى الجهات السياسية في اسرائيل، واشارت ضمنها ايضا الى ان صدام سيحاول استغلال ما يبدو له كتفسخ في الحلف المناوئ للعراق والذي كان شكل قبل حرب الخليج لمطالبة الامم المتحدة برفع العقوبات المفروضة على بلاده، او على الاقل تقليصها. كما توقعت هذه الجهات ايضا ان يعمد صدام الى تقويض صلاحيات لجنة مراقبي الامم المتحدة عبر الاستعانة بدعم فرنسا وروسيا واليابان لمطالبه بشأن رفع العقوبات.

وتعمد صدام اثارة خلافه مع لجنة المراقبين الدوليين بعدما علم انها توشك على كشف مخازن غازات «في ـ اكس»، والاسوأ من ذلك مخازن اسلحته البيولوجية. فقد ادرك حينذاك انه سيفقد اخر اهم عنصرين جاهزين للاستخدام لا يزالان بحوزته، من سلسلة الاسلحة الاستراتيجية غير التقليدية التي عمل بجهد على انتاجها قبل اندلاع حرب الخليج.

لقد اعتقد صدام ان خلاصه بات قريبا. قبل عدة اشهر، في اعقاب استبدال رئيس طاقم المفتشين الدوليين السابق رولف ايكيوس الذي ابدى عنادا طيلة مزاولته مهامه. غير ان الزعيم العراقي اصيب بخيبة امل عندما أبدى الرئيس الجديد للطاقم ريتشارد بتلر اهتماما شديدا بالمعلومات التي كان كشف عنها حسين كامل، صهر صدام، عقب فراره الى الاردن، واعتبرها مبررا لمواصلة عمل طاقم المفتشين وحتى استمرار فرض العقوبات على العراق.

ان مواقف بتلر حاليا، وايكيوس سابقا، لا تعتبرا عنادا، والحقيقة هي انه اذا لم ينجح مفتشو الامم المتحدة في كشف مخازن العراق السرية من الاسلحة البيولوجية وتدميرها، سيتمكن صدام فور توقف الرقابة الدولية من تهديد جيرانه بسلاح بيولوجي. ولا يدور الحديث عن سنوات، بل اشهر وربما اسابيع.

في ما يخص المجال النووي سيمر وقت طويل قبل ان يتمكن صدام من التهديد بأسلحة نووية. ولكن حين يتعلق الامر بالاسلحة الكيميائية والبيولوجية فلن يحتاج حتى لبرهة قصيرة قبل ان تبدأ صناعته العسكرية انتاج صواريخ ارض ـ ارض بعيدة المدى من طراز «الحسين»، وتهديد جيرانه القريبين (السعودية) والبعيدين (اسرائيل) بقصف جوي بواسطة طائرات هجومية لا تزال بحوزة سلاح الجو العراقي. ويجدر بالذكر ان التهديدات التي تواجهها الكويت والسعودية وايران تزيد حدة على تلك التي تواجهها اسرائيل نسبة الى امتلاك صدام صواريخ قصيرة المدى (150 كم) والتي يحق للعراقيين انتاجها حاليا.

ويسود اعتقاد لدى خبراء الاستخبارات ان بوسع الصناعة العسكرية العراقية، التي لا تزال تواصل عملها في اطار القيود والرقابة المفروضة عليها، انتاج قنابل كيميائية وبيولوجية يمكن اطلاقها من طائرات هجومية. ومثل هذا الاعتقاد لا يثير الاستغراب وخصوصا بعد ان اتضح الان ان العراقيين كانوا قد استكملوا قبل اندلاع حرب الخليج تطوير وانتاج ثلاث وسائل لنشر الجراثيم والفيروسات هي:

ـ قنابل جوية من طراز آر ـ 400 التي تنتجها اسبانيا. وتقتصر مهام هذه القنابل اساسا على قصف مدرجات اقلاع وهبوط الطائرات وجعلها غير صالحة للاستخدام، وعقب هذا النوع من القنابل تخرج منها مظلة تتفرع ببطء للتخفيف من وتيرة سقوطها وتجعلها تهبط في زاوية مائلة باتجاه الارض. وحين تضرب القنبلة المدرج بهذه الزاوية تتغلغل بسهولة داخل الاسفلت وتنفجر وتحدث حفرة كبيرة من الصعب تعبئتها وتصليحها على الفور. وتكمن الفائدة الكبرى لهذه القنبلة، عندما تكون مليئة بالجراثيم والفيروسات، ببطء سرعة سقوطها مما يتيح نشر المادة القاتلة ومنع تدميرها عقب الاحتكاك في الجو.

ـ رؤوس حربية يتم تركيبها على صواريخ «الحسين» (سكاد ـ بي الذي يصل مداه الى 500 كم واطلق نحو اسرائيل والسعودية خلال حرب الخليج). لقد اعترف العراقيون بانتاج اعداد منها وسلموا لجنة الرقابة الدولية 75 رأسا حربيا غير تقليدي لتدميرها، خمسون منها مناسبة لشحنها بأسلحة كيميائية وخمس وعشرين اخرى بأسلحة بيولوجية. وقد تم تدمير هذه الرؤوس الحربية ولكن لا احد يعلم ما اذا كانت هناك اعداد اخرى منها.

ـ جهاز لرش فيروس انتراكس من طائرة تحلق على ارتفاع منخفض. ويذكر ان طائرة ميراج ـ اف ـ 1 الحربية الفرنسية التي حصل العراق على اعداد منها قادرة على التغلغل الى الاجواء الاسرائيلية خلافا لطائرة الرش البولندية الصغيرة ام ـ 18 التي حولها العراقيون الى طائرة بدون طيار ويشك في قدرتها على الوصول الى الاجواء الاسرائيلية.

وكان حسين كامل اول من كشف عن هذا الجهاز عقب فراره الى الاردن (وتمت تصفيته فور عودته). فقد اطلع الامريكيين على خطط القتال البيولوجية العراقية بفضل استلامه سابقا منصب رئيس هيئة الصناعة العسكرية العراقية. واعلمهم بتطوير وانتاج هذا الجهاز الذي يسبب كل خزان منه عقب اطلاقه الوفاة لعشرات الالاف.

واستنادا الى اقوال حسين كامل، فقد خطرت في ذهنه فكرة تطوير وانتاج هذا الجهاز عقب اطلاعه على مقالة نشرتها صحيفة «نيوزدي» الامريكية في عددها الصادر بتاريخ 1990/11/8 (قبل اندلاع حرب الخليج بشهرين) واشارت ضمنها الى ان موظفين في الادارة الامريكية قدموا تقريرا الى الرئيس الامريكي الاسبق جورج بوش توقع اقدام العراقيين على توجيه «ضربة بيولوجية مدمرة» جوا الى اسرائيل تؤدي الى ابادة عدد كبير من سكانها وتلويث مناطق شاسعة وجعلها غير صالحة للسكن لسنوات عديدة.

واوردت المقالة تصريحا لمسؤول امريكي جاء فيه «اذا كانت الاحوال الجوية مواتية وهبت رياح في الاتجاه المناسب فان من شان اطلاق هذا النوع من السلاح عبر طائرة حربية واحدة، ان يبيد 98 بالمئة من سكان اسرائيل خلال خمسة ايام».

وكانت صحيفتا «يديعوت احرونوت» و«القادسية» اوردتا مقتطفات من هذه المقالة غداة نشرها، على الصفحات الاولى. وقال كامل انه عقب اطلاعه على ما نشرته «القادسية»، عقب عقد اجتماع مع خبراء لجنة تطوير الاسلحة في سلاح الجو وامرهم بتطوير وسيلة لرش فيروسات انتراكس من الجو بصورة مثيلة لما ورد في الصحيفة الامريكية. وعقب مرور اقل من شهرين طور الخبراء العراقيون صهريجا، اعتمادا على صهريج منفصل يتم تركيبه على الطائرات الحربية الفرنسية. وقد تم التدقيق في تفاصيل هذه المسألة واتضحت صحتها.

ومن الجدير ذكره الى ان طائرات عراقية كانت تمكنت سابقا من اختراق الاجواء الاسرائيلية. ويتمثل اهم مخاطر طائرات «الميراج» التي يملكها العراق بقدرتها على التحليق على ارتفاع منخفض وتجنب كشفها على شاشات الرادار. ولكن حتى في حال اسقاطها فان حجم الضرر الذي ستسببه لن يتغير. اذ ستؤدي الغازات السامة التي ستنتشر منها الى قتل عشرات الالاف.

وفي ما يتعلق بانتاج مواد القتال الكيميائية والبيولوجية فان هذه المسألة، استنادا الى مصادر مطلعة في الامم المتحدة واجهزة استخبارات غربية، لا تشكل مشكلة بالنسبة للعراقيين، نظرا لامتلاك العراق حاليا كافة المعلومات اللازمة لانتاجها. والاهم من ذلك ان العلماء العراقيين الذين شاركوا في تطويرها وانتاجها لا زالوا يعملون اليوم في المعاهد والشركات الحكومية العراقية المتخصصة في انتاج الادوية والاسمدة ومنتجات غذائية، ويتلقون مرتبات جيدة.

وبالتالي سيكون بوسع الحكومة العراقية خلال اسابيع قليلة تحويل هذه الشركات لانتاج مواد قتال واسلحة غير تقليدية. ولن يتطلب الامر سوى صدور اوامر عن صدام بهذا الشأن.

وبالطبع تتطلب عملية الانتاج للمواد الخام. ولكن في حال رفع العقوبات فلن يواجه العراق اي عقبات في هذا المجال. وحتى في حال ابقاء جزء من هذه العقوبات سيتمكن صدام من الحصول على المواد اللازمة لانتاج الاسلحة البيولوجية، وبالذات عبر اقامة ما يسمى بـ «مخازن زرع وتنمية» هذه الاسلحة. وعلى سبيل المثال بامكان الخبراء العراقيين انتاج جراثيم انتراكس عبر تطبيق معادلة تركيب فيتامينات ومعادن وبروتينات والتي بالامكان العثور عليها في اي مكان بالعالم. وهناك وسيلة اخرى تتمثل بتجفيف لحوم الماشية وطحنها واستخدامها كمنبع تنمو منه الفيروسات التي تؤدي الى وفاة اعداد هائلة من الاشخاص.



ثلاثة مفتشين امريكيين يغادرون مقر بعثة الامم المتحدة في بغداد امس الى احد المواقع (رويترز)

ولا ضرورة للاكتفاء بالظنون والشكوك في هذا السياق. ففي عام 1979 وقعت كارثة في مدينة سفاردلوفسك الروسية لاقى نتيجتها 96 شخصا حتفهم وذلك في اعقاب تسرب غرام واحد فقط من فيروسات انتراكس المجففة الى جهاز التهوئة داخل مختبر سري تابع لوزارة الدفاع الروسية، اقتصرت مهامه على تطوير وسائل قتال بيولوجية. وأدت حادثة التسرب ايضا الى تلويث كافة احياء المدينة.

ونظرا لادراك الخبراء الروس للمخاطر المترتبة على هذه الحادثة في المستقبل قرروا اتخاذ خطوات فورية تمثلت باخلاء سكان المدينة وتدميرها بكاملها ودفن الحطام تحت غطاء سميك من الباطون، ثم اعادوا بناء المدينة مجددا. ولم تعترف موسكو بهذه الكارثة الا في عام 1992، وكشفت حديثا عن كافة تفاصيلها.

هذه المعلومات التي تنشر هنا للمرة الاولى، تتخذ طابعا بالغ الاهمية في هذه المرحلة بالذات التي تشهد تفكك الحلف الدولي المناهض للعراق، الذي عمل الامريكيون على بلورته في الامم المتحدة. ومن شأن ذلك ان يتمخض عن رفع العقوبات بصورة تدريجية عن العراق، وحتى تراجع نجاعة لجان التفتيش الدولية.

وهناك مؤشرات تدل على ان هذه المسيرة قد بدأت منذ اللحظة الراهنة. وعندما تصل نهايتها فان الخطر والتهديدات التي يمثلها العراق لن تقتصر على اسرائيل بل ستمتد ايضا الى السعودية وايران. الامر الذي سيعزز جهود الاخيرة للتزود بأسلحة غير تقليدية. وعندما ستتمكن من تحقيق ذلك، ستنهار سياسة «الاحتواء المزدوج» التي تنتهجها امريكا لمواجهة التهديدات التي يمثلها نظاما العراق وايران على استقرار الشرق الاوسط.

ومن جانبها لن تلتزم اسرائيل الهدوء والصمت. وستعمل على تعزيز استعداداتها لمواجهة اي هجوم ضدها بأسلحة غير تقليدية. كما ان السعودية والكويت ستضطران للاستعداد مجددا لمواجهة اخرى مع صدام. ويبدو ان هذا الزعيم العراقي على قناعة بأنه احرز انتصارا في صراعه مع الامريكيين، وانه سيواصل انتهاج السياسة المفضلة اليه. اي استخدام اساليب العنف والتهديد ضد جيرانه. وبالتالي لا عجب ان يتوصل زعماء اسرائيل وامريكا الى نتيجة مماثلة مفادها ان الطريقة الوحيدة لضمان الاستقرار والسلام في الشرق الاوسط تتمثل بتعزيز الجهود الكفيلة، بطريقة ما، باقصاء صدام.

رون بن يشاي
(يديعوت أحرونوت)

مرشحو الليكود لخلافته اسوأ منه

المصلحة الاسرائيلية تستدعي اسقاط نتنياهو واجراء انتخابات مبكرة

■ ان ما يقلقني ازاء مسألة اسقاط نتنياهو الاستعداد لاستبداله بأي شخص اخر، فتنشر كل يوم في الصحف اعلانات تعرض المنصب على شارون، او اولمرت، او لفنات. وتعلن «عصبة المؤامرة» ان كل ما تحتاجه هو استطلاع للرأي العام لتحديد ما اذا سيتزعم الليكود معارض حازم لتسوية مناسبة مع العرب ام مؤيد متحمس لاتفاق اوسلو.

اني اكن تقديرا كبيرا لقادة الليكود الذين يسعون الى استبدال نتنياهو واعرف انه من الاسهل لمعظمهم الاستمرار حتى نهاية الولاية. ان استعدادهم لتشديد حدة انتقادهم يعود الى القلق على مستقبل سفينتنا المشتركة، ومن الاحساس المضني بأن الرجل الذي استلم الدفة ليس قادرا على ان يقودهم في البحر العاصف الذي تمخر فيه.

والسؤال هو الى اين يقود كل هذا؟ عندما اسمع اشخاصا حكماء وطيبين في معسكر السلام يبدون الاستعداد لتأييد حكومة وحدة وطنية، شريطة ان تكون بقيادة اي شخص «على الا يكون بيبي» فانني اقلق من هذا الالتزام الشامل. فلا يجوز لنا الالتزام بأمر كهذا، ولا يجوز لنا الانتقال من التحفظ على نتنياهو الى التأييد التلقائي لكل من يحل محله، فهناك اشخاص اسوأ منه.

ويجدر بنا ان نتذكر بان اريئيل شارون ضلل حكومة كاملة وقادنا الى حرب لا داعي لها في لبنان كلفتنا ضحايا عديدة ولم نتمكن من انهائها بعد خمسة عشر عاما. وهو يصف عرفات بمجرم حرب ويرفض لقاءه. واهود اولمرت، الذي يسخر من سياسيي اسرائيل، لم يكتف باثارة قضايا فتح النفق وابو غنيم ورأس العامود، واعلانه رفضه اتفاقات اوسلو بل صوت ضد اتفاقات كامب ديفيد التي وقعها رئيس الوزراء مناحيم بيغن، اما بيني بيغن، باستقامته وصدقه فلا يثق بامكانية صنع السلام مع الفلسطينيين ويبدي استعداده للعودة الى غزة هذا المساء، ليمور لفنات التي تلقت تعليمات من والديها للتصويت ضد اتفاق الجولان لنتنياهو، تمثل رؤيا صقرية متطرفة حتى في معسكر اليمين.

وحزب العمل الذي فهم اخيرا بانه لن ينضم الى حكومة وحدة وطنية برئاسة نتنياهو، لن يتصدر الانضمام بأي ظروف كانت الى حكومة برئاسة احد السياسيين الذين ذكرت. فمن تبقى؟ ليس الكثير، ومن تبقوا ليسوا ذوي احتمالات كبرى لنيل الثقة في الليكود. روني ميلو، مع كل النوايا الطيبة، من شأنه ان يفرض على شعب اسرائيل شخصا مثل اهود اولمرت. واذا كان هذا هو الحال، فانني افترض انه لن يكون بعيدا اليوم الذي يكون فيه هو في رأس حركة تدعو الى استبدال عرفات.

ان على نتنياهو ان ينهي منصبه، وسقوطه سيؤدي الى انتخابات مبكرة، ومن الافضل لنا جميعا ان يحصل هذا قبل القضية التالية التي سيعلن نتنياهو انه اخطأ فيها ايضا.

يوسي بيلين
(يديعوت احرونوت) 1997/11/24

من اللائق ان يزور وايزمن عائلة جواريش للاعتذار من قتل ابنها

■ صورة الطفل ابن السابعة تزين كل جدران مخيم اللاجئين والى جانبها عنوان: اذا قتلتم طفلا واحدا فسيولد عشرة».

مكان طفلا صغيرا كهذا، يقول الاب بهدوء، ووضع كف يده على رأس احد الاطفال الذين يحيطون به.

جئنا الى المكان للتحقيق في الحادث بقدر الامكان وان نرى بأم اعيننا المكان ونستجوب شهود عيان. واستنتاجي هو: علي جواريش لم يقتل بل قتل عمدا ومع سبق الاصرار.

في لحظة ضعف استسلم لسحق رابين للحاخام عوفاديا يوسف الذي طلب ان يبقى قبر راحيل تحت السيطرة الاسرائيلية، وهكذا تم ايجاد جيب ينذر بالكارثة في المنطقة الفلسطينية التي وفقا للمعزوفة الاسرائيلية المعروفة، تحولت فورا الى «موقع امني». المبنى المتواضع هدم واقيمت بدلا عنه قلعة تحيطها اسوار عالية، وبرج مرتفع مواقع حراسة. ولاجل ذلك اغلق، على طوله، نصف الشارع الرئيسي المؤدي من القدس الى بيت لحم والخليل، الذي يستخدم يوميا من قبل الاف السيارات الفلسطينية.

في نفس اليوم جرت في قبر راحيل صلاة جماعية شارك فيها وزير الدفاع بصورة احتفالية، وعلى شرفه تم اغلاق الشارع كله، وغضب الفلسطينيون وتظاهروا. ومن خلف الموقع، يوجد مخيم لاجئين صغير، مخيم عايدة بسكانه الـ 1300 نسمة، وبيوته الفقيرة، والازقة الضيقة. والد علي جواريش لاجئ من حي المالحة في القدس، ترعرع في هذا المخيم، ومؤخرا فقط استطاع ان ينتقل من هناك الى بيت صغير. في ذات اليوم البائس حضر لزيارة عائلته في المخيم وذهب ابنه على للعب مع باقي الاطفال.

وهذا ما حصل: الاطفال والشبان تظاهروا في الشارع الواسع الذي يصل قبر راحيل بالمعسكر. هتفوا، رشقوا الحجارة، واشعلوا الاطارات على بعد 135 مترا (قست المسافة بنفسي) من موقع القبر. حتى بطل العالم في رشق الحجارة لم يكن يستطيع ان يصيب مكان المصلين ولكن الاطفال أثاروا ضجة واعتقد احد الضباط ان هذه الضجة ستزعج الوزير مردخاي. ومن اجل الحفاظ على راحة وزير الدفاع ارسل الضابط جنوده لمواجهة الاطفال من اتجاه غير متوقع.

نجحت المناورة، ضبط الجنود الثلاثة اطفالا. فيما هرب الباقي، ولم يفهم علي، كما يبدو، ماذا يحدث. حينها وقعت الكارثة، ركع احد الجنود على ركبته، صوب سلاحه واصاب برصاصة فولاذية مغطاة بالمطاط رأس علي جواريش. وكل جندي يعرف ان اصابة رأس طفل صغير من هذا البعد هي اصابة قاتلة.

ادعى مكتب الناطق العسكري بعد ذلك ان الجندي وجه الرصاص ضد اشخاص كبار. وان الطفل دخل صدفة الى خط النار. هذا الاحتمال غير وارد على الاطلاق. الشارع واسع، المنطقة مفتوحة، ومجال الرؤيا جيد. وليس هناك اي مفاجآت. وكصاحب تجربة حربية اقول: لم تكن هذه عملية عسكرية لجندي يؤدي واجبه. لقد كانت هذه عملية قتل مقصودة تثير خجل الانسان العسكري.

سقط الطفل. تناثر دماغه وقطرات دمه على الشارع. لم يتقدم اي جندي الى الطفل الذي يتضرج بدمائه حتى ولا مطلق الرصاص نفسه. المصلون اليهود الذين شاهدوا على بعد ما يحدث واصلوا صلاتهم. لم تتم عرقلة زيارة مردخاي والتشويش عليها.

سيارة فلسطينية خاصة نقلت الطفل الى مستشفى بيت جالا، وهناك نقل الى مستشفى المقاصد الخيرية في القدس ثم الى هداسا عين كارم. وهناك رفضوا ادخاله. ثم نقلوه الى رام الله، وفقط غداة اليوم التالي وافق مستشفى عين كارم على استقباله، وهناك انتقل الى رحمة الله.

الى هنا لم ينشر عن الحادث في الصحف الاسرائيلية الا عدة سطور في الصفحات الداخلية. طفل عربي اصيب برصاصة. لكن البقية هي التي حولت القضية الى حدث اخباري فقد طلب الاطباء اذن الاب باستخدام اعضاء الطفل للزراعة. الاب، رجل متواضع وبسيط، وافق. وقال انه لا يعنيه اذا ما كان سيزرعون اعضاءه لليهود ام للعرب. الاعضاء زرعت فقط لاطفال عرب. وكان هناك تفسيران لذلك: «الصدفة، والحاسوب وغير ذلك. انا اخشى ان يكون احد ما قد قرر ذلك بوعي ام بدون وعي، من اجل ان لا يشير قرار الاب الفلسطيني التأييد والعطف من البلاد وخارجها. اقترح ان يقوم الرئيس عيزر وايزمن بزيارة العائلة. وان يركع امامهم ويطلب العذر باسمنا جميعا، مثلما فعل الملك حسين بعد قضية نهرايم. انا اطالب بالتحقيق من قبل لجنة. يشارك فيها ضابط اسرائيلي وضابط فلسطيني وضابط محايد. الاب لا يطالب بالانتقام. انه يتحدث عن الحب والسلام. ولكن شاعرنا الوطني قال «ثأر الطفل الصغير ليس من قبل الشيطان».

اوري افنيري
(معاريف) 1997/11/24

توسيع حجم الانسحاب الثاني قد يضعف معسكر معارضيه

استقالة ليبرمان تعرض للخطر مركز نتنياهو بين صفوف الليكود وفي مواجهة واشنطن

■ تعتبر استقالة افيغدور ليبرمان بمثابة النبضة الاولى لبنيامين نتنياهو في طريقه نحو الهاوية. ففي الايام الاخيرة ومن خلف مظهره المتغطرس بات يدرك بان وضعه خطير فعلا، وحتى ان ميخائيل ايتان ويهوشع ماتسا وسيلفان شالوم لم يخشوا مكانته، وتحولت لجنة تقصي الحقائق، الى نكتة مخزية من قبل ان تعقد لقاءها الاول، ومن جانبه ادرك نتنياهو بان ليبرمان، بمواقفه ونفوذه، تحول الى حجر ملقى على رقبته، فمنذ اسابيع يطالبه رئيس شؤون الموظفين في الدولة شموئيل هولندر بالتشاور مع المستشار القضائي للحكومة اليكيم روبنشتاين بشأن توبيخ مدير عام ديوانه (ليبرمان) بسبب التجاوزات الفظة للنظام الداخلي. ليبرمان افسح المجال من خلال مغادرته امام الوزراء للعودة الى احضان نتنياهو من دون ان يقهروا ـ كما يقول يوسي سريد ـ كالفئران التي تعود لسفينة على وشك الغرق. ويدل السباحة الى المجهول سيغتبطون بالقفز الى قارب النجاة. ليبرمان كان الشخص الاقرب لنتنياهو لذا كان اول من يلقى به في الماء.

ليبرمان يعرف امورا اكثر من اللازم عن نتنياهو، ولذا قرر استخدام معلوماته من اجل تصفية الحسابات السياسية بدلا من استخدام قدراته من اجل زيادة حسابه في البنك فستكون تلك النبضة مساوية بالتقريب لنسبة الـ 2 بالمئة التي اقترحها بيبي على عرفات. اما النبضة الثانية فستدور حول هوية المسؤول التي سيخلف ليبرمان. فان قرر نتنياهو اختيار مدير ديوانه موشيه ليئور فان ليبرمان سيواصل ادارة الامور في جهاز التحكم عن بعد، وبدون اللوائح والنظم الملقاة على كتفه سيكون ليبرمان مطلق اليدين في القيام بكل ما يريده في الحزب ومن دون الاختباء عند الاصدقاء.

ان نجح نتنياهو في ايجاد بديل دقيق المقاييس مثل دافيد عبري فمن المحتمل ان تسنح الفرصة امامه مجددا لترسيخ منصبه، ولكن من غير المتوقع ان يوافق انسان جدي بعد الان على المراهنة على اوزة عرجاء، وبالغ نتنياهو بعض الشيء في الاسبوع الماضي حين قارن نفسه بونستون تشرشل ويكفيه ان يعيد تنظيم صفوفه وتوسيع شعبيته على غرار كلينتون الذي كان على خشبة الخلاص لمدة سنة ونصف بعد انتخابه. وكان رفاقه في الحزب يتوسلون اليه ان لا يأتي لالتقاط الصور معهم في اجتماعاتهم الانتخابية في الكونغرس.

اما النبضة الثالثة فسيقوم بها نتنياهو في الخارج، ولكن وجهه سيكون موجها نحو اسرائيل وان المقترح نبضة (انسحاب) ذا مغزى في المناطق سيكون بامكانه ان يدق اسفينا في معسكر المتمردين. وسيكشف في ضربة واحدة ان ليمور ليفنات وبيني بيغن، لا يملكان اي برنامج سياسي مشترك مع روني ميلو الذي يدعم اتفاقات اوسلو ومريدور الذي يؤمن بوجوب تطبيق الاتفاقيات وكل ما يجمعهما هو التنصل من نتنياهو والطموحات الشخصية.

يتضح ان نتنياهو قد حصل على خط احمر لمدة اسبوعين او ثلاثة من مادلين اولبرايت قبل عشرة ايام من اجل اعطاء رده لها بشأن النبضة والفترة الزمنية للتوقف في المستوطنات. وفي هذه الايام يتوجب عليه ان يرسل اليها مبعوثا سريا، فقد قالت لنتنياهو انه ان لم تحصل على رد «ايجابي ومرض» فانها ستصرح بذلك على رؤوس الاشهاد، وهذا امر «لا يروق لكم» كما قالت له.

ولكن من الناحية الاخرى ان حصلت على اجابات مرضية فان كلينتون سيستقبل نتنياهو بين 5ـ8 من كانون الاول (ديسمبر) القادم. وبعد الصفعة المضاعفة التي تعرض لها لرفض كلينتون الالتقاء به واللقاء الرسمي الحافل لشمعون بيريس ولينا رابين) يحتاج نتنياهو الى زيارة الغرفة الوثيرة بالبيت الابيض بدرجة لا تقل عن اجلاء ليبرمان عن غرفة المدير العام لديوانه. بعد ان حظر على دافيد ليفي ان يقترح على اولبرايت حجم النبضة القادمة قام هو بطرح اقتراح عليها ومن خلف ظهر ليفي يقضي بالانسحاب من 5 بالمئة من المناطق. وزيرة الخارجية قالت له ان هذا ليس كافيا، وان حجم الانسحاب يجب ان يكون اكبر بكثير.

في اليوم التالي قالت لعرفات ان النبضة القادمة يجب ان تكون اكبر بكثير من الـ 5 بالمئة، التي يعرضها نتنياهو واقل قليلا من الاربعين بالمئة التي يطالب بها هو. مستشاروها يكررون بأنها تقصد 12ـ15 بالمئة، اضافة الى ذلك فهي لا تتنازل عن المهلة الزمنية للتوقف عن البناء الاستيطاني كما قالت لرئيس الحكومة انها تقبل استنتاجاته بالنسبة للتعاون الامني. اولبرايت تقول بأن «سي اي. ايه» يبث تقارير عن التحسن المتواصل في الجانب الفلسطيني على صعيد التعاون الامني ويأمل الامريكيون تطوره مع مرور الوقت. وفي ما يتعلق بقضية التسوية الدائمة، تقول اولبرايت انه اذا تم تجميد الاستيطان وتنفيذ النبضة الثانية فلن تكون هناك مشكلة امام الاتفاق على جدول زمني.

عرفات ارسل الى واشنطن رسالة تؤكد موقفه بشأن الـ 40 بالمئة، ولكن في اللقاءات الثنائية سمعت اولبرايت من ابو مازن بأن الفلسطينيين «يدركون حدود الممكن ويعتمدون على الجهود الامريكية».

اولبرايت تكثر من ناحيتها من الاقتباس عن ابو مازن الذي قال لها: «انا من صفد، وطيلة حياتي ربيت اولادي على ان صفد ليست لنا وانما للاسرائيليين، وهذه ليست بالمسألة السهلة. اما ان اربيهم على ان الضفة ايضا ليست لنا فهذا امر مستحيل».

اي ان نتنياهو لا يملك لدى الفلسطينيين «مساعداء» مثل ليبرمان يتقبل كافة مطالبه. عندما كان اسحق شامير رئيسا للحكومة كان نتنياهو على رأس المعارضين لتجميد الاستيطان، وخصوصا في القدس، حتى ليوم واحد. اما الان فقد تغيرت الامور وانعكست الادوار، فقد انضم شامير الى معسكر اولمرت وليفنات وبيغن، وان كان لدى هؤلاء بعض التعاطف مع ضائقة نتنياهو فقد ضاع وتبدد في مؤتمر الليكود، وفي معسكر المتمردين لن تذرف دمعة واحدة عندما يضطر نتنياهو الى الاستمرار في النظر الى البيت الابيض من الخارج بعد ان تنشر وزارة الاسكان عطاء بناء البيوت في جبل ابو غنيم. فالعمل في المكان قد انتهى منذ شهر ولا فرصة لعرقلة الاعلان عن العطاءات، فالذرائع آخذة في النفاد.

اولمرت سيغتبط ان علم نتنياهو درسا في كيفية ابراز القدس عنوانا لفرحه بينما ستكون اولبرايت بانتظاره عند الزاوية. نتنياهو قادر على التدبر بدون كلينتون طالما وجد العزاء في احضان عوزي كوهين وموشيه دولفين ودافيد ليفي، ولكن مركز الليكود علمه ان صرخات التمجيد في المؤتمر يمكن ان تتحول سريعا الى صرخات شجب. بيبي اعطى هذا المركز قوة لا يستطيع ان ينتزعها منه وليفي ايضا يعرف ذلك.

عكيفا الدار
(هآرتس) 1997/11/24

مصر تبذل جهودا للعودة الى حياتها الطبيعية في اعقاب عملية الاقصر

■ يجد سكان مصر صعوبة بالغة في العودة الى حياتهم اليومية بعد الهجوم الارهابي الذي وقع يوم الاثنين الماضي في الاقصر، والذي اسفر عن مقتل 57 سائحا واربعة مواطنين مصريين، وتعترف السلطات المصرية ان ثمة خطورة في الوضع وتخشى خاصة من الحاق ضرر بالغ في السياحة والاقتصاد. مع ذلك، وعلى الاقل، بالنسبة للخارج، يحاولون ان يظهروا علامات الهدوء، والرئيس حسني مبارك سيخصص جانبا من وقته للمشاركة مع باقي وزراء الحكومة وضيوف من خارج البلاد في احتفالات افتتاح متحف في مدينة اسوان، وعلم امس رسميا ان سلطات الامن المصرية اتخذت خطوات لتعزيز الحراسة على المواقع السياحية والمراكز الاستراتيجية المختلفة. واتخذت قرارات حول هذه الخطوات في هيئة الطوارئ التي عينها رئيس الحكومة كمال الجنزوري وتضم كبار مسؤولي اذرع الامن المصرية. وتلاحظ حالة التأهب بوضوح في شوارع القاهرة. وامس الاول زار وزير الداخلية الجديد، الجنرال حبيب العادلي، المتحف المصري في الساحة السوداء في مركز العاصمة ـ المكتظة دائما بالمارة، من ضمنهم الكثير من السياح ـ ووقف عن كثب على الوسائل الامنية المتخذة هناك.

وقررت الحكومة المصرية شن حملة اعلامية لاطلاع الرأي العام المصري على الخطر الكامن في المجموعات الارهابية الذي يهدد المجتمع المصري، وشارك الامام الكبير وشيخ الجامعة الدينية، الازهر، د. محمد سيد طنطاوي في صلاة يوم الجمعة في الاقصر، وشجب، في خطبة الجمعة التي القاها في مسجد الحجاجي، بشدة منفذي العملية الارهابية، وقال «ان الارهابيين هم خونة وجبناء. لقد باعوا ارواحهم للشيطان». وفي الجلسة الاسبوعية للحكومة المصرية في نهاية الاسبوع كشف وزير الداخلية، الجنرال العادلي ان المحققين تمكنوا من كشف هوية احد الارهابيين الذين قتلوا في الهجوم. والشخص، مدحت محمد عبد الرحمن، كان مطلوبا بسبب اشتراكه في 12 عملية اعتداء. ووصف بانه من اخطر الارهابيين في مصر. وكتبت اسبوعية المعارضة اليسارية «الاهالي» في عددها الاخير بانه شارك في الهجوم في الاقصر ثمانية مخربين. قتل منهم ستة في تبادل اطلاق النار مع قوات الامن وتمكن اثنان من الهرب من المكان، وحسب الصحيفة حصل الارهابيان الفاران وهما محمود الفرشوطي وانور حامد على مساعدة من خمسة اشخاص كانوا في ساحة الجريمة، الامر الذي يناقض تصريحات السلطات المصرية التي اشارت الى انه شارك في العملية ستة ارهابيين قتلوا جميعا.

وفي اجتماع خبراء اقتصاديين جرى في الغرفة التجارية الامريكية في القاهرة. صرح ممثلو البورصة المصرية انه في اول يومين بعد الهجوم سجل انخفاض في نشاطات البورصة في مصر ولكن في الايام التالية طرأ انتعاش طفيف. وحسب تقديرهم، فان تأثير الارهاب في الاقصر على التجارة في الاوراق المالية في مصر سيكون محدودا. وقالت مصادر اقتصادية اخرى، استنادا الى المكانة المركزية لدولتهم في خارطة السياحة الدولية، انه على المدى القصير سيكون للهجوم الارهابي تأثير اقتصادي سلبي ولكن على المدى المتوسط والبعيد سيصبح تأثيره هامشيا. واعترفت مصادر مطلعة في المطار الدولي في القاهرة انه منذ الهجوم الارهابي سجل انخفاض في عدد المسافرين في الطائرات الوافدة. وطرأ ارتفاع في عدد المسافرين المغادرين، مع ذلك قالت الصحيفة اليومية «الاهرام» ان وكلاء السفر في كثير من الدول الاوروبية والولايات المتحدة ينفون الانباء التي بموجبها الغت مجموعات سياحية زيارتها المخططة الى مصر، وكذلك اوردت الصحيفة انباء عن زيارة مجموعات سياحية من اوروبا المواقع الاثرية في البحر الاحمر وميناء بور سعيد، ووصلت الفرقة الفنية المسيحية «رجل واسمه عيسى» من فيرجينيا في الولايات المتحدة في نهاية الاسبوع الى القاهرة في ختام جولة عروض قدمتها في اسرائيل وقالت مصادر في الفرقة، لم نلغ جولتنا في القاهرة كي لا نعاقب الشعب المصري ونمنح بذلك جائزة للارهاب».

يوسف العاري
(هآرتس) 1997/11/23

لمناسبة صدور كتاب «لورنا... سنواتها مع جواد سليم» لانعام كجه جي:

وراء كل إمرأة عاشقة نحات عظيم!

باريس ـ «القدس العربي»:

عند قراءة كتاب الزميلة إنعام كجه جي «لورنا ـ سنواتها مع جواد سليم» الصادر حديثا عن «دار الجديد» في بيروت، نعود، على الفور بذاكرتنا البصرية الى نصب الحرية، ونطرح السؤال:

ـ ما الذي يربط بين قلب بريطانيا البارد وبين قلب العراق الساخن؟

لا احد يمكنه ان يجيبنا سوى لورنا، هذه الشابة الانكليزية النحيلة، الطويلة، التي استولت على قلب الفنان جواد سليم.

بين بغداد ولندن حب قديم، وحقد قديم ايضا، لم يكن يفهمه سوى عاشقين، جواد سليم يصهر الحديد والحجر ليقترب من لورنا، ينحت شاهد نصب الحرية حتى يثبت حبه لهذا الوطن، وفي غمرة هذا الحب المتبادل، للفن والحياة والحرية، تتخلى لورنا عن قلب بريطانيا العظمى المثخن بجراح مستعمراتها المترامية الاطراف. لا يمكنني ان اسرد ما جاء في هذا التحقيق الصحافي الممتع لأنني اكون بذلك كجراح يقطع اوصال جسد رشيق، فائق الجمال.

عندما سلمتني الزميلة انعام كجه جي كتابها، بدأت بقراءته في انفاق المترو ولم اتمكن من تركه حتى التهمت كلماته وحروفه كأنني اتناول وجبة دسمة، وقد تساءلت بعد ذلك:

ـ ما هي علاقة المؤلف بلورنا، زوجة النحات الكبير جواد سليم وملهمة اعماله؟

تبين لي ان هذه العلاقة تكمن في عشق الرحلة، والهوس الصحافي الذي ارق، بلا شك، صاحب فكرة هذا الكتاب الجديد ـ القديم من طرازه، انه البحث عن الاخر في الذات او العكس. ما قالته لورنا، بغريزتها الانثوية، لم يكن بأمكان النحات الراحل ان يقوله، ومهمته، كما افهم، ليس القول بل النحت والرسم والابداع. اذن ان لورنا لم تحافظ على ذاكرة زوجها وحبيبها فقط بل حافظت على جزء من ذاكرة العراق. هذه الذاكرة التي لا يعبأ بها الكثيرون. هذه هي مصائر الكتب العراقية، حتى وان الفت في الخارج، فانها ترتد الى الداخل لتقرع ناقوس الخطر، خطر تلاشي هذه الذاكرة، رغم ان هذا البلد كالجلد اللاصق بالجسد... تماما مثلما كانت علاقة جواد سليم الذي رسم، عبر نصب الحرية، جغرافية روح العراق، بحيث ان اعتى الانقلابات الدموية لم تتمكن من هدمه او ازالته... هذا هو قدر الفن العظيم.

من كان بأستطاعته ان يفك اسرار الفنان العاطفية لولا لورنا التي تجلت مشاعرها واحاسيسها، عبر قلم انعام كجه جي... هكذا تضعنا المؤلفة امام شهادة لا بد منها، ولا يمكن تعويضها بأي شكل من الاشكال. نلاحظ من خلال سرد الذكريات عن الفنان الراحل، رعشتين احدهما رعشة المرأة العاشقة ذات يوم، والاخرى رعشة المرأة المؤلفة في لحظة الكتابة. وما بين انتعاشة القلب وانتعاشة القلم، يتدفق شريط حياة الفنان الراحل، لقد تعرفنا على حقائق كثيرة من بين سطور هذا الكتاب. اولها ان الانسجام العاطفي يذلل كل العوائق. فقد تحملت لورنا الكثير الكثير لكي تعيش حياة استثنائية ومغايرة مع الفنان جواد سليم. اضافة الى ان زوجة الفنان لا تمتلك حاليا من اعمال زوجها سوى لوحة او لوحتين... وكذلك ابنتها زينب... فالفن في العراق وحتى العالم العربي لا يدر الثروات كما هو الحال في اوروبا والغرب.

من خلال شهادات عدد من الفنانين والشعراء العراقيين ممن عاصروا الفنان الراحل جواد سليم امثال: فائق حسن، محمد غني حكمة، لميعة عباس عمارة، محمد مكية، رفعت الجادرجي، نتعرف على ان لورنا كانت شغوفة برسم البيوت البغدادية ومناظر الشوارع مثل شارع ابي نواس. اضافة الى شهاداتهم الراسخة عن الفنان الراحل وبعض الاحداث التي نتعرف عليها للمرة الاولى.

ان ذكريات لورنا عن اقامة «نصب الحرية» العملاق والملابسات التي احاطت به، تدلل على ان الفنان تمتع بحرية كاملة في التعامل مع اشكاله النحتية. وتكشف ايضا عن الظروف النفسية التي المت بالفنان اثناء صنع منحوتته الرائدة. وفي سرد تراجيدي تروي لنا، عبر قلم انعام كجه جي، اللحظات الاخيرة للفنان وهو يلفظ انفاسه في المستشفى.

في الحقيقة، يمكننا القول بأن هذا الكتاب قدم صورة متكاملة لسيرة الفنانة، وسيرة صيرورة اعماله، نشوئها واكتمالها في زمن كان العراق ينتظر فيه الزلازل، ولم يكتمل العرس الا بالمأتم، وكأن قدر هذا البلد لا يكاد يرفع بصره عن نصب الحرية حتى يعاود النظر اليه.

كان لا بد لنا ان نطرح بعض الاسئلة حول ولادة مشروع هذا الكتاب... والطريقة التي تعاملت معها المؤلفة مع مادة الذكريات.

■ يتميز كتابك بروحية تأليف الكتب من الطراز الخاص الذي يندرج في سياق كتابة السيرة؟

■ نعم، هي في الظاهرة سيرة لورنا، هذه الرسامة البريطانية التي كانت زوجة لفنان العراق الكبير جواد سليم، حيث عاشت معه في بغداد ورسمت ملامح الاحياء والدور القديمة التي زحف عليها العمران الحديث. لكن الكتاب ايضا سيرة عائلية لجواد نفسه، ولبغداد ايام تفتحها اواسط هذا القرن، ومخاض اكثر من مشروع ادبي وفني كبير بات مدرسة فيما بعد. انها سيرة الناس العاديين والشوارع والصداقات والقلوب الرحبة والمواهب الكبيرة، وكل الامور الهامشية التي يمر عليها المؤرخون عادة مرور الكرام.

■ كيف تم استنطاق زوجة الفنان الراحل جواد سليم؟ وكيف تولدت فكرة الكتاب؟

■ تعبير «استنطاق» الوارد في سؤالك يوحي بالتحقيقات البوليسية، وانا في الحقيقة قمت بتحقيق صحافي وسعيت الى بوح حميم ابعد ما يكون عن الاستنطاق. وكنت قد التقيت بالسيدة لورنا لأول مرة في معرض للوحاتها اقيم في صالة الكوفة بلندن قبل سنوات، وكان كل مرادي في البداية مقابلة صحافية معها، ولما جلسنا وبدأ حديثنا، كنت كمن مد يده الى نخلة معطاء متشهيا ثمرة ناضجة، ثم اذا به يتشبث بالعذق كله. كان لدى لورنا من الذكريات ما يزيد ويفيض عن مقابلة واحدة، فكانت فكرة هذا الكتاب، حيث قصدتها في الشتاء الماضي الى حيث تقيم منعزلة في بيت ريفي وسط هضاب مقاطعة ويلز، وهناك استرسلت في الكلام، بتشجيع مني، ودون اي محاولة للاستنطاق. كانت لورنا وهي على اعتاب السبعين بحاجة الى اذن صاغية. وقد شاء حسن حظي ان اكون الاذن... والقلم.

■ يبدو ان ثمة اسهاما من الكاتبة في القاء الضوء على مرحلة هامة من مراحل تطور الفن في العراق؟

■ الخطوط العامة لمراحل تطور هذا الفن معروفة وموثقة. وكل ما قمت به هو اضاءة التفاصيل الانسانية التي رافقت مرحلة الخمسينات واوائل الستينات.

■ ما هي المدة التي استغرقها تأليف الكتاب؟

■ تسعة أشهر، مثل الجنين تماما، ويضمنها فترة الطباعة. وانا هنا اجد نفسي مدفوعة الى الاشادة بجهد صديقتي وزميلتي رشا الامير، مديرة «دار الجديد» في بيروت، التي سهرت على اخراج هذا الكتاب جميلا وسريعا.

■ السهل الممتنع... هل هو اختيار الكاتبة؟

■ اما السهل، فهو ما يتعلمه كل العاملين في حقل الصحافة، وقد امضيت منها ربع قرن ممتع، اما الممتنع فهذا من لطفك.

■ من خلال اطلاعك على حياة لورنا وجواد، من الذي اثر في الاخر بنظرك؟

■ تعترف لورنا بأنها تأثرت بجواد دون ان تنقل عنه. ومن يتابع الحركة التشكيلية في العراق يلاحظ ان جمهرة من الفنانين تأثرت بجواد. لكن رفعت الجادرجي يلاحظ ايضا ان لورنا اهتمت برسم الهلال، ولعل الاهلة الكثيرة في لوحات جواد جاءت من تأثره بلورنا. وارى ان لورنا كانت حكيمة حين اختطت لنفسها جانب رسم المدينة، بغداد القديمة، لأن هذه الرسوم صنعت لها شخصية مستقلة واخرجتها من عباءة جواد سليم.

■ كيف كانت تأثيرات لندن والدراسة فيها على الفنان الراحل؟

■ قبل لندن درس جواد سنة في باريس وسنة في روما، ثم عمل في المتحف العراقي وتشبع بحضارة وادي الرافدين والنحت الاشوري والوان القصاب ومدرسة الواسطي. وحين سافر اخيرا للدراسة في لندن فانه كان فنانا شبه مكتمل، لا يحتاج الا الى توسيع اطلاعه على التجارب الحديثة في العالم. لكن لندن اعطته الحب والحرية، وهذان كنز في حد ذاتهما.

■ كيف نقلت لورنا المناخ العراقي في لوحاتها الى لندن؟

■ حين عادت في السبعينات الى بريطانيا، بعد رحيل جواد، عملت في التدريس في شفيلد وانقطعت عن الرسم تماما. لكنها بعد ان تقاعدت، وجدت نفسها تنفض الغبار عن تخطيطاتها القديمة لأزقة بغداد وشناشيلها وزخارف ابوابها فشرعت ترسم وتلون من جديد، مدفوعة باقبال العراقيين المقيمين في بريطانيا حاليا على اقتناء لوحاتها. والغريب ان الريف الاخضر للماطر الذي تعيش فيه اليوم لا يشبه ابدا الشموس الساطعة المشرقة في لوحات لورنا.

■ هل اعتمدت في كتابك على يوميات اخرى؟

■ عدت الى مقابلات وشهادات كنت قد سجلتها سابقا للراحل فائق حسن، ولكل من رفعة الجادرجي ومحمد غني حكمة ومحمد مكية ولميعة عباس عمارة.

■ اي نمط من النساء هي لورنا؟

■ هي امرأة وضعت كل ثقتها في جواد سليم، فلم يخذلها. وهي، كما عرفها، سيدة بسيطة متواضعة، غير مسرفة في ابداء العواطف، شديدة التنظيم، وقد كانت محظوظة لزواجها من انسان نادر يحترم المرأة ويعتبرها نصفه الضروري.

■ فيما عدا الصور التي نشرت في الكتاب عن حياتها في بغداد مع زوجها وابنتيها، هل وجدت لديها مقتنيات اخرى مما يساعد في لرشفة حياة جواد؟

■ لديها لوحة واحدة وحيدة له وهبتها الى ابنتها البكر زينب، كما ان لديها لوحة بريشة الحاج سليم الموصلي، والد جواد، الذي كان فنانا موهوبا ايضا. وهي تعكف حاليا على وضع دليل مصور لأعمال جواد سليم وكاتلوغات معارضه.

■ هل كانت الحياة العاطفية مع لورنا حافزا في عملية الابداع الفني في نظرك؟

■ اذا كان جواد قد ترك لنا كل تلك اللوحات البديعة، وملحمة نصب الحرية، في حياة لم تتجاوز الحادية والاربعين، فلا شك انه كان مشحونا بطاقة ما. ويريحني ان انسب ذلك الابداع الى الهناء العاطفي.

■ هل تنوين اصدار للكتاب بالفرنسية او الانكليزية؟

■ هل تتوسط لي لدى المترجمين والناشرين؟

■ هل في نيتك تأليف كتب اخرى على هذا الغرار؟

■ اتمنى انجاز كتاب بدأت اجمع مادته حول حضور بغداد في ذاكرة وكتابات الكتاب اليهود للذين هاجروا من العراق اواسط القرن.

التقاها: شاكر نوري

صورة تجمع جواد سليم وزوجته لورنا في مرسمه (القدس العربي)



لورنا سليم (القدس العربي)

فضفضة

الوزير الذي لم يصبح وزيرا

يوسف القعيد

■ سأحاول ان انحي جانبا كل مشاعري الشخصية تجاه بطرس غالي...

وسأحاول ـ أقول احاول فقط ـ الابتعاد بقدر الامكان عن ميراث الماضي الطويل، ابتداء من اغتيال جده وكان اسمه ايضا بطرس غالي، حتى دوره الطويل والذي لم ينته بعد في خدمة الغرب حيث امر هذا الدور معاهدة كامب ديفيد.

سأحاول نسيان هذه الامور رغم انها ليست بعيدة عما انا بصدده الان. فانا اقرا مذكرات بطرس غالي المنشورة حديثا في القاهرة، تحت عنوان «طريق مصر الى القدس قصة الصراع من اجل السلام في الشرق الاوسط».

وبطرس غالي المعاصر لنا يهدي مذكراته الى بطرس غالي الجد قائلا:

ـ «الى ذكرى جدي، بطرس غالي باشا، الذي الهمني اخلاصه لمصر ان اتبع الطريق دون الالتفات الى الوراء».

وهو يقصد تحديدا، دون الالتفات الى المنتقدين الذين ينتقدون سلوكه.

وهذه المذكرات المنشورة في حوالي 350 صفحة، مستمدة من مذكرات اكبر تقع في حوالي الف صفحة مكتوبة بخط اليد باللغة العربية. وهي مودعة لدى مؤسسة هوفر بجامعة ستانفورد الامريكية، ويمكن لأي شخص العودة اليها بعد عشر سنوات. وان كان بطرس غالي لم يوضح عشر سنوات بعد اي سنة؟ هل هي بعد سنة ايداع هذه المذكرات لدى الجهة الاجنبية. أم بعد تاريخ نشر هذا الكتاب، أم عشر سنوات بعد وفاة بطرس غالي نفسه؟

وسأحاول من جديد، العبور بسرعة فوق هذا المبدأ الخطير. الا وهو الركض بأوراقنا واسرارنا الى حيث الغرب وامريكا، وعدم ايداعها لدى جهة مصرية او عربية وانا لا افهم السبب في ذلك. هل هو الوقوع في سحر قاتل لنا اسمه الغرب. أم عدم ثقة في بلادنا واحترامها لسرية هذه الاوراق؟

عند الكلام حول هذا الموضوع، مع احد الذين يودعون اوراقهم عند الغرب، يقول لك على الفور: ان الفارق بيننا وبينهم، ان هناك مؤسسات وان عندنا افراد، وللمؤسسة باقية وابدية والافراد عبارة عن عواصف من الامزجة التي تتغير من لحظة الى اخرى.

عموما، تلك هي حكاية اخرى.

على ان مربط الفرس كما يقولون من هذه المذكرات يدور حول قضية جوهرية، الا وهي ان بطرس غالي هو الوزير الذي لم يقل لا ابدا في حياته، ومع هذا لم يصبح وزيرا ابدا، بل ظل من يوم البداية وحتى يوم النهاية، وزير دولة. ومع هذا استمر في وضع كان يرفضه، وهو ما يجعل الامر يقترب من حدود المأساة.

وبطرس غالي قبل ان يتم اختياره للوزارة كان استاذا جامعيا وكان صحافيا يرأس تحرير مجلتين من مجلات مصر الهامة. الاولى: هي «الاهرام الاقتصادي» والثانية هي «السياسة الدولية»، بل وتولى رئاسة مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في الاهرام، الذي يعد المركز الام والحاضنة الحقيقية لك المراكز الشبيهة والمماثلة في الوطن العربي، بل وفي العالم الثالث.

وكانت رئاساته الثلاث سواء لمجلتي «الاهرام الاقتصادي» او «السياسة الدولية»، او مركز الدراسات ابان مجد «الاهرام» وصعوده وعزه، وهو ولم يتكرر بعد هذا ابدا.

بطرس غالي يصف الطريقة التي ابلغ بها بالوزارة على النحو التالي:

ـ وتوجهت الى مطار القاهرة الدولية لمقابلة زوجتي التي كانت عائدة من ايطاليا.

وعندما دخلت مبنى المطار لمحتني هدايت عبد النبي، الصحافية بالاهرام فركضت نحوي وهي تقول:

ـ «رئاسة الجمهورية كانت تبحث عنك في كل مكان، اين كنت؟، الف مبروك يا دكتور على الوزارة».

ثم يقول، بعد مقابلة بينه وبين ممدوح سالم، الذي شكل هذه الوزارة في ذلك الوقت:

ـ وعرفت من الصحف ان الوزارة الجديدة ستضم ما يقرب من ثلاثين وزيرا، لكل منهم وزارة محددة، وثلاثة وزراء بلا حقيبة وهم انا واثنان اخران.

وعندما وزعوا عليه القسم الذي لا بد وان يتلوه امام رئيس الجمهورية، يكتب:

ـ كانت هناك مشكلة بسيطة، بدت لي انها بالغة الاهمية هل اظل مرتديا نظارتي وانا اتلو القسم ام اخلعها؟ وبينما كنت في هذه للعضلة وجدت نفسي واقفا امام رئيس الجمهورية ونظارتي في مكانها.

وعن يومه الاول في الوزارة يقول:

ـ في اليوم التالي، ذهبت الى مجلس الوزراء، متوقعا ان ابدأ عملي لليوم الاول كوزير دولة. لم يكن لي مكتب، لكنهم قابلوني بترحاب. واكدوا لي انه خلال اسبوع سيعد لي مكتب مناسب وملحق به مكتب اخر للسكرتارية وقيل لي ان المعدات سوف يتم تركيبها.

ثم يكتب:

ـ وقضيت الايام التالية في زيارة زملائي للاستفسار عن واجباتي وقام احد الموظفين بتوجيهي الى الغرفة المخصصة لي. وهمس في اذني انني تأخرت في اختيار احسن غرفة لنفسي. وقال ان وزير الدولة الاخر الدكتور نعيم ابو طالب حضر مبكرا هذا الصباح واختار اوسع الغرف واجملها، وحاولت اقناعه بأني مهتم بالعمل الذي سأؤديه، ولست مهتما بنوع الغرفة التي اشغلها، ولكن لم يأخذ كلامي على محمل الجد.

وبنهاية ذلك اليوم، بات واضحا لي ان وزير الدولة هو وزير بلا وزارة، وان عليه ان يكافح حتى يجد ما يعمله.

ويستمر بطرس غالي في الكلام عن مشاكل المكتب ويقول:

ـ كان اهتمامي الاول ان اذهب كل يوم لمتابعة تجهيز مكتبي وكان وكيل الوزارة لشؤون المشتريات يستقبلني كل يوم قائلا:

ـ الف مبروك تم طلاء الجدران.

الف مبروك تم تركيب الستائر

الف مبروك تم تركيب التليفون

ثم نصل الى لحظة الحقيقة، عندما يتم تعيين وزير للخارجية باعتبار ان بطرس غالي مجرد وزير دولة للشؤون الخارجية، كان يتحدث مع ممدوح سالم رئيس الوزراء عن تعيين سفير جديد لمصر في يوغسلافيا، فما كان من ممدوح سالم الا ان قال له:

ـ اليس من الافضل معرفة رأي وزير الخارجية؟

يكمل بطرس غالي:

ـ لم أفهم في البداية ما يعنيه ممدوح سالم، ثم ادركت مصدوما ما يريد رئيس الوزراء ان يبلغني اياه بطريق غير مباشر، وازعجني النبأ، وازعجتني الطريقة التي بلغت بها. لماذا لم ابلغ من قبل، بطريقة صريحة ومباشرة.

بعد دقائق من الصمت، سألت ممدوح سالم عن شخص وزير الخارجية الجديد فهمس باسم سمعته على انه حسن كامل. وتصورت ان كبير الياوران عين في منصب وزير الخارجية.

ثم يكمل القصة:

ـ عندما انتهى الاجتماع سألت ممدوح سالم عمن سيكون وزير الخارجية الجديد، فابتسم رئيس الوزراء وعلت وجهه دهشة ساخرة وقال:

ـ الا تعرف محمد ابراهيم كامل؟ سفير مصر في بون.

ولم يحزنني ذلك ـ يكمل بطرس غالي ـ واصبح من الواضح لي الآن انني عندما اخذت غرفة وزير الدولة للشؤون الخارجية وليس الغرفة المجاورة المخصصة لوزير الخارجية كنت قد تنبأت دون قصد بمستقبلي.

وبعد هذا يقابل بطرس غالي صديقا له الذي يقول له:

ـ كيف تقبل هذا العار؟ كيف تسكت على هذا الاذلال؟ محمد كامل أصغر منك في السن وفي عطائه وأقل في الثقافة وهو دبلوماسي من الدرجة الثانية.

وفي شباط (فبراير) سنة 1979 كانت المحاولة الاخيرة من قبل بطرس غالي لكن يعين وزيرا للخارجية، ولكن هذه المحاولة فشلت.

يكتب عنها:

ـ فور عودتي الى القاهرة من 5 شباط (فبراير) 1979، علمت انني لن أذهب الى كامب ديفيد رقم 2، فحيث ان الوفد الاسرائيلي سيضم وزيرا واحدا وهو ديان، فان رئيس الوزراء مصطفى خليل ـ كما قيل لي ـ سيكون الوزير الوحيد الذي يمثل مصر اذ ينبغي ان يكون الوفدان بنفس الدرجة.

وعدت الى بيتي، واتصلت تليفونيا بالدكتور مصطفى خليل، وسدمت له استعراضا موجزا عن رحلتي الى بروكسل وسألته في خبث: ما إذا كنت ضمن الوفد المسافر الى كامب ديفيد وقال لي بأدبه المعروف ان الوفد لم يتشكل بعد، وانه يود أن يستطلع رأي الرئيس، بالنسبة لمن سيشاركون فيه.

وقلت:

ـ انني وزير خارجية مصر ـ وان كان بالانابة ـ ومن ثم فان محادثات مهمة. تتناول عقد معاهدة مصرية اسرائيلية، لا يمكن اجراؤها دون مشاركتي. واضفت ان الخبرة التي اكتسبتها من مفاوضات فندق ماديسون ستكون مفيدة لمصر، وانني اود الاستمرار في المشاركة حتى توقيع المعاهدة.

واوضحت انني منذ ايلول (سبتمبر) ـ اي قبل ستة اشهر ـ في وضع غير طبيعي، فكثيرا ما الح السادات ضمنا عقب استقالة محمد ابراهيم كامل، الى انه سيختارني وزيرا للخارجية. ولكن ستة اشهر مضت وما زلت رسميا قائما بأعمال وزير الخارجية.

وقال لي مصطفى خليل انه سيتصل بالسادات على الفور، ثم طلبني في غضون ربع الساعة. وقال لي انه استرضاء لي فقد وافق الرئيس على سفري الى اجتماع كامب ديفيد الثاني، ونقل لي قول الرئيس انه لم يعد بتعييني وزيرا للخارجية.. وكنت على وشك الرد بأنه اما انني اكذب او ان الرئيس السادات هو الذي يكذب. ولكني بقيت صامتا.

ولم تكد تمضي اربع وعشرون ساعة حتى اتصل بي الدكتور مصطفى خليل ليقول لي ان الرئيس قرر تعيينه هو وزيرا للخارجية. اضافة الى منصبه كرئيس للوزراء. ثم اضاف في أدب، ان تلك مجرد شكليات ليس لها تأثير حقيقي لانني ساواصل الاضطلاع بمسؤولياتي الحالية والاشراف على وزارة الخارجية من كافة النواحي. وقال أن مهمته كرئيس للوزراء ووزير الخارجية سوف تقتصر على الاشراف على المفاوضات لحين التوصل الى معاهدة السلام.

وآلمني قرار السادات بصورة عميقة بالرغم من تفهمي لسبب ذلك واستطعت التغلب على مشاعري.

وهذا ليس وضع الختام في حكاية الوزارة. ذلك لانه في يوم الاثنين 19 شباط (فبراير) يغادر بطرس غالي القاهرة في طائرة الرئاسة متوجها الى كامب ديفيد الثانية.

ويكتب من جديد عن جرح عمره:

ـ وتحدث مصطفى خليل بصراحة حول عدم تعيين شخص وزيرا للخارجية، وقال ان عدة اسماء لامعة كانت ترغب في المنصب، وانه كان من المحتم عليه تولي المنصب لحمايته من المرشحين غير المؤهلين واكد لي مرة اخرى انني وحدي المسؤول عن وزارة الخارجية والشؤون الدبلوماسية.

وقال انه سيصدر قرارا وزاريا يعطيني كافة الصلاحيات وينص فيه على انه سيشرف فقط على مفاوضات المعاهدة.

ولا بد وان يكون هناك سبب وراء هذا كله...

والسبب عند بطرس غالي انه حرم من المنصب لأسباب دينية. ويكتب بمرارة عن مصر التي كانت متسامحة في السنوات الاولى من هذا القرن حيث عين جده ـ أي جد بطرس غالي ـ وزيرا ورئيسا للوزراء. ولكن ـ وبعد حوالي ربع قرن من الزمان او اقل بقليل ـ فان مصر لا تستطيع تعيينه وزيرا للخارجية، والسبب من وجهة نظره هو: التطرف والتعصب الديني.

تتعدد الاسباب ولكن النتيجة ان بطرس غالي هو الوزير الذي لم يصبح وزيرا.

نازك الملائكة وداريو فو واختفاء الطبقة الوسطى في العدد الجديد من «ابداع»

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «ابداع» التي تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ويرأس تحريرها الشاعر احمد عبد المعطي حجازي متضمنا مقالات ونصوصا ابداعية متنوعة.

كتب احمد عبد المعطي حجازي مقالة بعنوان «ثقافة جماهيرية ام ثقافة للجماهير؟ واسئلة اخرى». قال فيها «سأنتهز فرصة التفكير في تعيين رئيس جديد لهيئة قصور الثقافة حتى اقدم بعض الافكار حول نشاط هذه الهيئة الذي اصبح يحتاج الى مراجعة متأنية يفرضها فرضا ما طرأ على سياستنا في كل المجالات من تطورات جوهرية تغير بها النظام السياسي والاقتصادي فتغيرت بالتالي وظيفة وزارة الثقافة او تعدلت وتغيرت معها وظيفة الهيئة التابعة للوزارة كما يتضح من الاسم الذي اصبحت تحمله، فهي لم تعد هيئة للثقافة الجماهيرية كما كانت من قبل، وانما اصبحت هيئة لقصور الثقافة وكفى. لقد تحولت الدولة من النظام الشمولي الذي كانت تسيطر على كل شيء الى نظام يطلق حرية محسوبة للمبادرة الفردية ولا يبقى للدولة الا ما تعتقد الدولة انه مسؤولية قومية او ما يعجز النشاط الفردي عن النهوض به وتحمل تبعاته. وقد تجلت هذه السياسة في حل شركات الانتاج السينمائي التي كانت تملكها الدولة. والهدف من المراجعة هنا الوصول الى تصور منطقي واضح للحدود الفاصلة بين ما يعتبر في الثقافة نشاطا قوميا لابد ان تضمنه الدولة وتحافظ على مستواه وتيسر وصوله لاوسع جمهور وما يجب تركه للمبادرة الفردية لانه يحتمل المغامرة او لانه جمهوره مضمون او لانه بطبيعته لا يعيش الا في مناخ الحرية والتنافس».

***

وتحت باب «متابعات» كتب ماهر شفيق فريد مقالا بعنوان «داريو فو فارس نوبل 1997» قال فيه «مرة اخرى تعمد لجنة جائزة نوبل في ستوكهولم الى ذلك التصرف المثير للحنق والذي لا يليق بأكبر جائزة ادبية في عالمنا منذ مطلع هذا القرن: تجاهل الاعلام (الا فيما ندر) وتوجيه الجائزة الى كتاب اغمار، أو هم على احسن تقدير محدودو القيمة. هكذا لم يظفر بالجائزة طوال تاريخها رجال من طبقة تولستوي وهاردي وبروست وجويس على حين ظفر بها كتاب متوسط المكانة اخرهم هو الكاتب المسرحي داريوفو فارس الجائزة لهذا العام فهو مخرج وممثل ومصمم مناظر ومهرج الى جانب كونه اديبا».

اما سوزان ابو رية فكتبت مقالا بعنوان «الاغنياء الجدد يفرضون ذوقهم» قالت فيه: «تعتبر ظاهرة الحراك الاجتماعي من الظواهر المهمة التي يشهدها المجتمع المصري في الوقت الحاضر. ونعني بالحراك الاجتماعي الحركة التي تحدث في داخل البناء الاجتماعي بمعنى تغيير الوضع الاجتماعي سواء بالنسبة للفرد او الجماعة او لفئة اجتماعية معينة، فالحراك الاجتماعي عملية اجتماعية ينتقل من خلالها الفرد او الجماعة من وضع اجتماعي معين الى وضع اخر وقد يكون التنقل افقيا في حالة انتقال فرد الى مرتبة من المكانة نفسها ويعد الحراك الاجتماعي المظهر الديناميكي للتدرج الطبيقي، وبعبارة اخرى هو حركة الافراد او الجماعات من وضع اجتماعي معين الى وضع اجتماعي اخر وانتقال السمات الثقافية بين الافراد والجماعات وهو نوع من التغير الاجتماعي الذي يصيب الافراد في وضعهم الاجتماعي وقد يكون هذا التغيير الى اعلى او الى اسفل وهو نوع من الانقلاب في الطبقات الاجتماعية والسلم الاجتماعي».

وكتبت الناقدة اعتدال عثمان مقالا بعنوان «المفارقة في: قط وفار في قطار» جاء فيه: «ان العالم الروائي لدى الكاتب القدير فتحي غانم وثيق الصلة بخبرته الواسعة وتجربته الطويلة في مجال العمل الصحافي. لقد اسهم فتحي غانم في تطوير الرواية المصرية والعربية بما يجعل انجازه الادبي الكبير يشكل علامات بارزة في واقعنا الروائي المعاصر فلقد كان سباقا في تقديم رواية تعدد الاصوات. يبني فتحي غانم روايته «قط وفار في قطار» (1995) على مفهوم المفارقة فظاهر القول أو الدوال تعبر عن مدلولات تخفي مدلولات اخرى متناقضة معها ان المطاردة التي يشي بها عنوان الرواية وتتجسد من خلال حبكة شبه بوليسية تخترقها الفانتازيا تكشف عن ان المطارد هو نفس المطارد فالمحامي الهارب الى الخارج بأموال مشروع استثماري وهمي والهارب في الوقت نفسه من ماضيه يستقل القطار المغادر لمحطة مصر بينما يكتشف تدريجيا عن رحلة اخرى موازية في ذاكرة الرجل نفسه من خلال تداعي الذكريات في مجرى الشعور. ان الذاكرة تتحول لديه الى ساحة تتبارى فيها الاصوات المتعارضة والاحلام والهواجس الكابوسية والاحداث التاريخية التي عاصرها ووقائع تاريخه الشخصي في آن واحد».

***

وكتب العراق عبد المعطي المحجوب مقالا بعنوان «نازك الملائكة قصاصة» يتناول فيه المجموعة القصصية، لنازك الملائكة، قائلا:

«صدرت عن المجلس الاعلى للثقافة مؤخرا المجموعة القصصية الاولى للشاعرة الرائدة نازك الملائكة بعنوان الشمس التي وراء القمة والكتاب يحتوي على سبع قصص تتناول موضوعات متنوعة عرف اهتمام الشاعر بها في دواوينها الشعرية المختلفة: مثل عالم الاطفال وتجارب النضوج في «ضفائر السمراء عالية» وتجربة الاغتراب في الوطن والحب والعلاقات بين الجنسين في «منحدر التل» التي تتناول وضع مهجري فلسطين عام 1948 بالاضافة الى رؤية خاصة لقضايا البيئة التي ترسم صورة لحروب المياه التي يمكن ان تحدث في المستقبل في الشرق الاوسط عبر تصوير ما حدث لقرية عراقية قطعت عنها مياه نهر الفرات في الاربعينات وصورة شعرية مميزة لعنيزة وامرىء القيس تقدمها الشاعرة في قصتها رحلة في الابعاد وهذا التنوع في الموضوعات لا يأتي على حساب العمق في تناول الشخصيات ولا يحد من قدرات الشاعرة على استخدام الاسلوب الشعري السهل الممتنع الذي عرفت به.

واخيرا شمل العدد الابواب الثابتة من الرسائل والقصة والشعر والفن التشكيلي.

«الحشاش» اول تجربة قصصية لطبيب مغربي

الرباط ـ «القدس العربي»:

«الحشاش» عنوان مجموعة قصصية صدرت اخيرا لطبيب مغربي هو مصطفى المنصوري، يحكي فيها من خلال تجاربه الخاصة عن صور ومشاهد في المجتمع المغربي.

اختار المنصوري ان يكون بطل اغلب قصصه طبيبا شابا حديث العهد بالمهنة وبالحياة العملية، يعيش تناقضات نفسية واحباطات نستشفها احيانا ما بين سطور مجموعته.

تتمحور جل نصوص «الحشاش» على تجربة حياتية «عادية» لطبيب يتعاطى المخدرات في وسط معزول (دون ادنى شعور بالذنب) ويتعامل مع مهنته ببرودة ولا مبالاة قد تعكس ـ كما جاء في تقديم الصحافية سميرة بغداد ـ للكاتب «اللاموقف والمعاناة التي يعيشها جيل كامل».

لكن ما يمكن ان يميز هذه المحاولة ان اسلوبها المباشر الى درجة الاستفزاز ولغتها البسيطة الى حد بعيد، توحي بامكانية ميلاد اسلوب خاص حتى ولو انه من الصعب حاليا تصنيف هذا العمل ضمن الحياة الادبية المغربية.

تتضمن المجموعة بالاضافة الى «الحشاش» قصصا من بينها «باب سبتة او باب الضياع الاخر» و«لا للحزب الوحيد.. نعم للحب الوحيد» و«دكتور» و«حميدو».

الشاعرة الاماراتية ميسون صقر:

أكون سعيدة لو استمع لي خمسة أشخاص!

عمان ـ «القدس العربي»:

ميسون صقر شاعرة وفنانة تشكيلية من الامارات، أصدرت مجموعات شعرية عديدة أكدت منزلتها في الساحة الشعرية العربية. من أعمال الشاعرة «هكذا أسمي الاشياء»، «الريهقان»، «جريان في مادة الجسد»، «البيت»، «السرد على هيئته»، «مكان اخر» و«الاخر في عتمته». وهي الى ذلك فنانة تشكيلية سحرها اللون والخط فأقامت عدة معارض منها «خربشات على جدار التعاويذ»، «الذكريات لامرأة خليجية مشدوهة»، «الوقوف على خرائب الرومانسية».

«القدس العربي» التقتها في عمان في هذا الحوار:

■ دعينا نسألك بادىء ذي بدء، لماذا اخترت كتابة «قصيدة النثر»؟

■ والدي رحمه الله كان شاعرا، وعلى علاقة جيدة بالآداب، ويفضل كتابة الشعر العمودي، لأنه من وجهة نظره قد اكتمل في معناه ومبناه. وبقي متمسكا بهذا النمط من الكتابة، ومبتعدا عن اية اشكال اخرى للقصيدة، ولأن بداياتي تأثرت بأجواء والدي واصدقائه، فقد حاولت كتابة شعر التفعيلة، حسب نصائح اصدقاء والدي من الشعراء، وبعد ان درجت في مشواري الشعري بدأت الآفاق تتفتح امامي ويقلقني هاجسي الابداع، ولا ادري شعرت ان ثمة شيئا بداخلي مختلفا عن هؤلاء تماما، ولا يشبه ما يكتبون، فاختلفت معهم، بغية التحرر في الشكل والمضمون، دون اية قيود كلاسيكية قد تحد من دوافعي الابداعية، فاندفعت الى كتابة قصيدة النثر وهي بلا شك ليست سهلة. كما يتوهم البعض من المثقفين، لانها تحتاج الى قدرات ومكانات فنية لدى الشاعر يتميز تفردها عن قصيدة الاباء والاجداد. بالنسبة لي اعترف بأني ورثت الشعر، ولم ارث التوجه في الشكل، ويبقى الابداع والتفرد وحده الذي لا يمكن ان يورث، برغم تأثير بعض الظروف المجتمعية على الشاعر، اما ما هو خاص بالفكر والوعي وتطور أدوات الكتابة وطريقتها وشكلها، فقد استفدت من واقعي الاجتماعي ومكتبة ابي، لكني كسرت مفهوم الشاعر الاله، والمخلص، وكتبت في التفاصيل اليومية، فالشاعر اليوم من وجهة نظري يحق له الابتعاد عن القضايا الكبرى، وعدم تنصيب نفسه مخلصا لأمته، ونحن الان لا نستطيع الا توظيف اليومي والمعاش في القصيدة، فالقصيدة الحداثية لم تعد بحاجة لأن يكون موضوعها «سماء ومثخنا بالجراح». هنالك شعراء عرب الآن، يكتبون قصيدة عن أدق التفاصيل الصغيرة... «الغبار، رحلة في قطار...» فتكون من اجمل القصائد، ويمكن للمتذوق ان يجد لذته فيها.

■ كيف تقيمين واقع المشهد الشعري، الآن، في الامارات؟

■ التجربة الشعرية الاماراتية اقرب في شكلها ومضمونها إلى التجربة الشامية باعتمادها على التشكيل اللغوي للتماسك وقوة الاسلوب والرصانة والزخرف في حين ان التجربة المصرية تهتم بالصور الشعرية البسيطة اكثر من الاهتمام بالتشكيل اللغوي، وضمن تجربتين عشتهما في مصر والخليج معا ما بين الثمانينات والتسعينات فقد تأثرت بالمكانين، والذاكرتين... وعلى العموم فان الشاعر يمتص في النهاية كل العوالم المحيطة به، التراث، التاريخ، الاجتماع... وكلها معا تشعل القصيدة وتوقد جمرها، والقصيدة بهذا تخرج بأن تكون خليجية او مصرية، تصبح نسقا او انساق مجتمعة لتشكيل العالم الخارجي، واتصور ان ديواني «البيت»، «الاخر في عتمته» يجسدان انعكاس العالم الخارجي في النص، وبلغة اخرى، هناك العالم الواسع والعالم الضيق حولي، والتاريخ الشخصي والمكاني، فبدأت في ديواني «البيت» من ذاكرة هذا البيت الذي كنت اسكن فيه مع السلطة الحاكمة (اهلي) هذا الحصن احتوانا معا، فاذا خرجت منه اكون مع الشعب، واذا دخلت فيه اصبح مع السلطة، كانت للعائلة معقدة تماما ففي الاسفل وتحت غرفتي بالضبط مساجين، وفي الاعلى اهلي وعائلتي، فكان هذا المشهد الشعري على اثيه، فضلت ان انتمي الى المهمشين ولا انتمي للسلطة رغم انهم اهلي، فتداخل لدي العام بالخاص، وبكل التفاصيل الدقيقة: البيت، الديكور، الستائر، صنوبر المياه... وعلاقته بالمشهد السابق.

في حين ان «الآخر في العتمة» ديوان يعتمد على وجود آخر معتم، سواء أكانت عتمة الموت او عتمة سوء الفهم... معتم ولا استطيع فهمه لأنه متدثر بالتاريخ وقد مضى على وجوده ملفعا سنوات. أنا شخصيا ازعم ان عدت الى هذا الاخر المعتم وازلت الدثار عن بعضه، فاستفدت من التراث وحقبة الاستعمار الهولندي والانكليزية في الخليج، اضافة لتاريخي الشخصي، وعلاقتي بالقراصنة، فقد كانت عائلتي «القراصنة» يغيرون على سفن المستعمرين في البحر، محاولين تحرير بلادهم، وتخليص شعبهم من سجن المستعمر، وكل هذه التجارب لم تتجل بشكل مباشر في النص، بقدر ما اصبح «خميرة» لـ«محفزة» كتابة القصيدة النثرية.

■ ما الذي دفعك الى الخروج من الامارات؟

■ استطيع ان ابوح بالقليل، لأقول انها هزيمة عائلية، فوالدي خرج من الامارات بسبب انقلاب، لكن هذه المسألة بسيطة، مقارنة بهزيمة 1967 ولذا فقد تراجعت الهزيمة الشخصية واضمحلت امام الكبرى.

■ إنت فنانة تشكيلية وشاعرة، فما مدى تأثير الرسم على القصيدة لديك؟

■ بالنسبة لي، هناك حالة ابداعية متجذرة، وذات دراية بشرطيها «الاداة والوعي» ولذا أملك القدرة على تشكيل عالمي الخاص، على سطح اللوحة، والرسم شعر من نوع آخر، حساسية فردية اتجاه شفافية اللون وشعريته وحركة الخطوط، اذن فالرسام شاعر على طريقته الخاصة، وأنا استفدت من علاقتي باللوحة في نسيج القصيدة، إذ لا الج للكتابة وفق نهج محدد، تتخزن الاشياء في داخلي، حتى تتشكل على الورقة البيضاء وتتفاعل معها، كما في الرسم تماما اعيد صياغة الخطوط وانتاجها وتطويرها، واختصارها.

■ هل ترين ان ثمة فجوة إبداعية من حيث «الشعرية» بين الشعراء والرواد الجدد؟

■ لا اعتقد ان هناك فجوة، بقدر اختلاف مفهوم الشعر بعد فترة السياب الى الان، كما هو واقع الحال والخلاف بين نظرة الشعراء التقليديين وشعراء التفعيلة، وعلى العموم، تبقى للشاعر رؤيته الخاصة للشعرية، وكيف يتعامل مع الغنائية او تراكيب الجمل، ولا شك انه يمكن لي كشاعرة المفاضلة بين الاجيال، الا من خلال اهمية اتصال الشعراء الجدد بالرواد، الذين كانت تجربتهم مهمة بالنسبة لنا، فهي مرحلة تاريخية موجودة، قادت لهذه الاشكال الشعرية، رغم اختلافنا او اتفاقنا معها.

■ ماذا تعني لك قصيدة النثر؟

■ «قصيدة النثر» لا بد ان تعتمد على موسيقى داخلية، ولغة حركية، وبناء متين، ومتسلسل، يوصل لنهاية درامية، وكثير من الشعراء يعتمدون على المفارقة في القفلة، وقد تنجح وقد تفشل، وتبقى الاجتهادات فردية، وتنسحب الازمة على قصيدة النثر اكثر من قصيدة التفعيلة، رغم احتوائها على آفاق كثيرة كمفهوم الشاعر الاله في السبعينات، هذا المفهوم الذي بدأ يتضاءل لدى الشعراء الشباب، بمحاولة تحطيم الذات وخلق عالم هامشي لذات الشاعر وليس مركزيا، ومع ما سبق تبقى قصيدة النثر تحتاج لوقت اطول للدخول فيها، فمسألة الاوزان الشكلية تشكل مسألة هامشية بعيدا عن جوهرها، والحقيقة ان قليلا من رواد قصيدة النثر استطاعوا كتابة قصائد بمزايا ورؤى ابداعية، وكثير من قصائد النثر لا تنتمي الى الشعر، فكثير منها يشبه النص المترجم، بسبب عدم وجود صورة شعرية مركبة او لغة شفافة.

■ كيف تقيمين الواقع النقدي العربي؟

■ اذا تكلمت عن نقاد قصيدة النثر، فلا وجود لنقاد حقيقيين لها، وما يكتبه معظمهم قريب الى الانطباعية، والمجتهدون في مسألة النقد عندهم قليل واذكر منهم على سبيل المثال، ادوارد الخراط، ومحمد عبد المطلب، ولو نظرنا الى الخلف قليلا، لاكتشفنا ان فترة الخمسينات احتوت على نقاد ساروا جنبا الى جنب مع الشاعر، فأطروا على الشعر واحتفوا به، وساعدوا في اضاءة النصوص، في حين الامارات الآن، يوجد فيها اكثر من 20 شاعرة ولا يوجد ناقد واحد يحتفي بقصيدة النثر، او يدرسها، فكيف نقدم موجة شعرية على قدر كبير من الاهمية بدون نقاد ومفكرين حقيقيين وفاعلين يكتبون نصا ابداعيا على ابداع الشاعر، اينما كان، لكي يرتقوا بذائقة الجمهور في تلقي النص الشعري، بعيدا عن المنبرية التي تستهوي جميع الناس، فأنا مثلا احب سماع درويش، ولا اتمنى ان اكون مثله، فهو لديه القدرة على حشد الالاف الجماهير، وانا اكون سعيدة اذا استمع لي خمسة اشخاص.

التقاها: جمال اشتيوي



ميسون صقر في مرسمها (القدس العربي)

«مثقفون وجواسيس» لمصطفى عبد الغني:

الامساك بالمثقف المصري متلبسا إبان حرب الخليج

د. محسن خضر*

■ علاقة المثقف بالعسكر والسياسيين في لزمة الكويت هو محور الكتاب الجديد للناقد المشاغب د. مصطفى عبد الغني، والتي تهتم بالتحليل الاجتماعي المعرفي لموقف المثقفين المصريين من تلك الازمة. صدر الكتاب عن دار الامين بمقدمة للمفكر المعروف د. محمد نور فرحات الذي يلاحظ في مقدمته ان فريقا ثقافيا مهما غاب عن الشهادة على ازمة الخليج او قد كتم شهادته، وهو فريق المؤمنين بحقوق الانسان ودعاتها وباعتبارها تمثل اعتداء على كل انواع وفصائل حقوق الانسان التي تضمنها المواثيق الدولية.

وسبق للمؤلف في دراسته للدكتوراه «المثقفون وازمة مارس 1954» ان رصد موقف المثقفين المصريين من هذه الازمة، وكأنه مهتم بضبط المثقف متلبسا في اوقات الازمة وفي خلال صدامه على السلطة. ويعد مصطفى عبد الغني الباحث البارز في تحليل تكون وتطور الانتلجانسيا المصرية بعد اسهامات لويس عوض وغالي شكري وان كان الكتاب الحالي خاتمة العقد في جهد بدأ مع تكون المثقف المصري الحديث منذ الجبرتي، ومرورا بدراسته الاشهر عن طه حسين ـ في ثلاث مؤلفات ـ وزكي نجيب محمود ونجيب محفوظ وعبد الرحمن الشرقاوي (كتاباته) وغيرهم..

ويوصل الكتاب لجذور ازمة المثقف المصري منذ الثمانينات، في بعديها الاجتماعي والاقتصادي، سواء الخاص بالمعاناة الاجتماعية له منذ نهاية الثمانينات، او بالخضوع للثقافة والسياسة النفطية، والذي تبلور في تكون انماط المثقف (النفطي).

هذا عن الهيمنة الخارجية، بالاضافة الى الهيمنة الداخلية الذي تمثل في هيمنة النظام السياسي المصري على حركة المثقف، وهو النمط الرسمي للمثقف (موظف الدولة) المنتمي للخطاب الرسمي السائد، وحيث نجح الخطاب الرسمي في استقطاب عدد كبير من المثقفين ايا كانت قناعاتهم وللمؤثرات الفاعلة فيها.

ويبرز محاولة النظام الحاكم تشديد قبضته على المؤسسات الاعلامية والثقافية، لئلا يحول الدمار الذي حاق بالعراق دون خسارة معركة الراي المثقف.

وربما كانت مقدمة الكتاب التمهيدية التي كشف عن هيمنة الدولة على المثقف، وآليات هذه الهيمنة من اقوى اقسام الكتاب ويلخص المؤلف النتيجة الاساسية من دراسته في عبارة محددة «يرتبط موقف المثقف المصري بالاتجاه الايديولوجي في الظاهر، في حين برهنت لزمة الخليج، على ان المحرك الحقيقي له كان الولاء الذاتي: القطري او المادي».

ويرتبط بالنتيجة السابقة ملاحظة مهمة ترى تحول المثقف من نمط محدد عبر تاريخ طويل الى نمط مغاير بتأثير الهيمنة، فتنازل المثقف عن الدور الاصلاحي او النضالي الخلاق الذي كان يجب أن يقوم به.

ان المؤلف يصل الى قانون اساسي اخر يصف حركة للمثقف المصري سبق ان ناقشها في كتبه السابقة وهي ان معيار اللقاء بين الطرفين: الحاكم والمثقف وانما هو درجة الولاء.

وسنلاحظ ان مفكرا كسعد الدين ابراهيم الذي حاول (تجسير الفجوة بين المفكر والسلطة) في نهاية الثمانينات يستكمل عملا مهما لمحمد حسنين هيكل في الستينات وهو «ازمة المثقفين» والذي ناقش علاقة المثقف بالسلطة الناصرية في الخمسينيات والستينيات لكن الموقف كان يحتاج من المؤلف ـ مصطفى عبد الغني ـ العودة الى تضاريس هذه العلاقة في السبعينيات وليس الثمانينيات فقط. وعبر معركة التصفية الضروس التي مارسها نظام السادات ضد المثقف المعارض المصري، وتأثير قيم السياسة الانفتاحية على دور وحركة وانتماءات المثقف المصري السبعيني.

يصنف المؤلف انماط المثقف المصري الى ثلاثة انماط رئيسية:

- مثقف الدولة (الخطاب الرسمي)
- المثقف اليساري (الماركسي والقومي الناصري والمستقل
- المثقف الاسلامي.

والسؤال هنا خاص بالمثقف الليبرالي، بنزعته الغربية. وهو المثقف الذي سيعلو صوته منذ السبعينات مع تحالف النظام الرسمي مع الغرب والذي رفده مصالح رأسمالية ومزاج رسمي غربي (جمعيات رجال الاعمال... والنداء الجديد... الخ).

ويرتاح للمؤلف الى هذه الانماط الثلاثة (الكاهن، والكاتب، والمثقف) والذي يسهل رصد ادوارهم وعلاقتهم بالسلطة المركزية، ان المثقف المصري تاريخيا اضطر ان يلعب دوره دائما في ظل الحاكم او في مواجهته، غير انه في جميع الحالات لم يستطع تجاهله، وهو دور اقترب به من دور عميل السلطة اذ موظف الدولة البيروقراطي المطيع لها.

فمنهجية التحليل في الكتاب تعتمد على تحليل الخطابات العربية في مصر في ضوء السلطة المركزية وتحت مظلتها.

يقع الكتاب في اربعة فصول: الخطاب الرسمي، الخطاب اليساري، والخطاب الاسلامي، وجماعات المصالح المثقفة ـ (الجامعة ـ النقابات المهنية).

ثمة ملاحظة وهي ان كل خطاب من الخطب الثلاثة يتضمن فئة للمثقف والمستقل وهو ما يصلح ان تفرد له خطابا مستقلا الى جانب الخطابات الثلاثة: الرسمي واليساري والاسلامي باعتباره موقفا من السلطة، وليس موقفا فكريا متجانسا.

يكشف الكتاب للمرة الاولى عن التقرير السري الذي صاغه باحثو (مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية) ورفعوه الى السلطة، وبطلب منها، ينصح بالتدخل عسكريا في ازمة الخليج، وهو ما يراه المؤلف متوافقا مع الموقف الامريكي، وكما يكشف عن فرض سياسة الهيمنة الرسمية على المثقفين لاتخاذ موقف يتسق مع النظام الرسمي، ويتبدى ان وجه المثقف الانتهازي، المتردد، المحافظ، اكثر ما ميز مثقف الخطاب الرسمي او موظف الدولة. ويحلل الكتاب مظاهر سياسة الهيمنة في الواقع الثقافي المصري (وزارة الثقافة ـ الجمعيات الادبية الاهلية ـ اتحاد الكتاب ـ المجالس الاعلى للثقافة ـ المجلس الاعلى للصحافة ـ المجالس القومية المتخصصة ـ التلفاز والصحف).

يحدد الكتاب قضايا الخطاب الرسمي في قضايا الديمقراطية، وفلسطين وهو يضمن الخطاب الرسمي مواقف الحزب الوطني، ومواقف السلطة عبد العظيم رمضان، احمد عمر هاشم، ومثقف النفط فؤاد زكريا وحزب الوفد جمال بدوي وجلال كشك، والمثقف المستقل خالد محمد خالد ونعمان جمعة.

ويتوقف المؤلف عند ظاهرة تجدها في مصر اكثر من غيرها، وهي غلو للمثقف وتأييد خط السلطة المركزية، وان لم يفسرها، وهو ما يمكن ان تفسره بطبيعة الدولة النهرية والدولة المركزية منذ القديم في مصر. ويميز المؤلف داخل الخطاب اليساري خطابات فرعية: حزب التجمع والشيوعيين والتيار القومي الناصري وعناصر يسارية مستقلة، ويرى ان التيار القومي الناصري اقرب الى الخطاب اليساري من اي تيار اخر، ويتوقف عند محمد حسنين هيكل الذي راح يحمل دول الخليج والسعودية المسؤولية فيما حدث، ناعيا اضاعتهم الحل العربي وان كان الخطب اليساري اكثر وعيا من غيره بشكل الديمقراطية التي تراودنا وعلاقاتها بنظرية المؤامرة، وداعيا الى الربط بين قضية الكويت وفلسطين الى جانب المستقلين، ويرصد ظاهرة الانشقاقات التي اصابت هذا الخطاب، وحيث يقترب هذا الخطاب من التجانس في مواجهة الخطاب الرسمي، والتمرد عليه ولكن شابه التردد في ادانة العراق او ادانة التدخل الامريكي.

ويرصد ظاهرتين في الخطاب الاسلامي: حرب الفتاوى بين الروافد والقوى الاسلامية سواء بين المؤيدين لشرعية الوجود الاجنبي والمخالفين لهما والتي كشفت عن الصفقة التبريرية، والزيغ التشريعي، والنفاق للنظام السائد، وافتقاد الوعي، واغفال الخطر الغربي، والدخول في عصر التيه العربي.

ويصل المؤلف في الخاتمة الى نتيجة مهمة: ان اهم ما يميز الخطاب السياسي في مصر غياب لوعي الديمقراطي السليم، غياب المثقف نفسه، وهو غياب اقترن بالشعور الحاد بالسادية مما اسهم في اضعاف قيمة المثقف، وان حرب الخليج كانت الصدمة التي زادت من اهتزاز دور المثقف ووجود هيمنة داخلية عاتية (النظام) وهيمنة خارجية فاعلة (الغرب) وبالتالي، لم يستطع ان يكون لهذا المثقف الدور الفعال الذي كان يجب ان يلعبه في اخطر ازمة عربية في العصر الحديث، وهو ما يفسر سيادة الخطاب الرسمي طيلة الازمة وبعدها، وبما لا يدع مجالا للشك في تأثير اي خطاب اخر بمعزل عن اجهزة السلطة المركزية وهيمنتها.

*كاتب واكاديمي من مصر

درويش: «المعارك» في شأن جائزة فلسطين للابداع كشفت «سلبيات» في الوسط الثقافي

رام الله (الضفة الغربية) ـ من خليل عبد ربه:

لاحظ الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش أن «المعارك» التي دارت عبر الصحف في شأن اختيار الفائزين بجائزة فلسطين للابداع كشفت سلبيات عدة في الوسط الثقافي الفلسطيني.

وقال درويش في حديث لوكالة فرانس برس في مكتبه داخل بيت قديم للمفكر الفلسطيني خليل السكاكيني حولته وزارة الثقافة الفلسطينية مركزا ثقافيا يحمل اسمه أن اللغط الذي دار في شأن الجائزة «كشف بؤس اخلاقية بعض العاملين في الثقافة، اذ برهنوا ان فيهم من النزعة التسلطية والقمعية ما يفوق اي جهاز قمعي اخر».

ولم يستغرب درويش «أن تثير اي جائزة نقاشا مستفيضا» لكنه رأى ان «هذا النقاش يجب أن يهدف الى شد المجتمع الى الاهتمام بمواضيع ثقافية عميقة».

وكان درويش ترأس اللجنة المشرفة على جائزة فلسطين للابداع التي أعلنت وزارة الثقافة الفلسطينية منحها الى عدد من المثقفين والعلماء الفلسطينيين. ويتم توزيع الجوائز في احتفال يقام بعد غد الأربعاء في مدينة نابلس (شمال الضفة الغربية) ويحضرها رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات.

واثار اختيار اللجنة الفائزين احتجاج عدد من الكتاب والمثقفين. واتسمت بعض الاعتراضات بالحدة وتركزت خصوصا على المعايير التي اعتمدت في الاختيار. ورأى عدد من المحتجين ان الجوائز حجبت عمن يستحقها، وذهب بعض اخر الى حد «الحديث عن غبن لحق بمناطق معينة». لكن قسما آخر من المثقفين رأى ان الاحتجاجات ناجمة من «دوافع ذاتية، ونقص في المعرفة والاطلاع»، وانتقد اللغة التي استخدمها المعترضون.

وأوضح درويش الذي يسعى الى انتشال الجائزة من وسط «المعارك» الدائرة في شأنها «اردنا من خلال الجائزة ابراز اهمية الثقافة في تكوين الشخصية الوطنية الفلسطينية واظهار اننا نحن الفلسطينيين نقدر الثقافة والمثقفين».

وأضاف الشاعر الفلسطيني الذي يرأس تحرير فصلية «الكرمل» الثقافية البارزة «اردنا للجائزة ان تكون عاملا مساعدا في تفعيل الثقافة اكثر فاكثر في نسيج المجتمع الفلسطيني وان تشجع التيارات التحديثية وان تلعب دورا بارزا في ترسيخ مفاهيم مجتمع مدني علماني وديموقراطي».

وأشار درويش الى ان «مستوى بعض النقاشات» خلق لديه الشعور «بالحاجة الى اشاعة مناخ تربوي في الحياة الثقافية الفلسطينية يرقى بالنقاش الى مستوى اعلى من الامراض النرجسية ونزعة الغاء الاخر عند كل اختلاف في الرأي».

وشدد درويش على ضرورة العودة الى «القاعدة البديهية» اي تقويم المثقف وفق اسس ثقافية وابداعية «وليس وفق معايير الاصطفاف التنظيمي الضيقة والعتيقة»، في اشارة الى سعي كل تنظيم فلسطيني، في اطار التنافس مع القوى الأخرى، الى أن يكون له كتابه وصحافيوه وحتى شعراؤه ورسامو‌ه. وكان من نتيجة ذلك فرض اعداد كبيرة من المشتغلين بالكلمة على الجسم الثقافي الفلسطيني كممثلين لتنظيماتهم وليس لما قدموه من انتاج ثقافي او ابداعي.

وتطرق درويش الى ظاهرة اخرى وهي «وجود الكثير من الكتاب المتفرغين سواء في التنظيمات او في مؤسسات منظمة التحرير وبعضهم منذ اكثر من عشرين عاما دون ان يكتبوا شيئا او يقدموا ثقافة نوعية مميزة».

وقال في هذا الصدد «لا اعرف نظاما في العالم كرم كتابه مثلنا ومن دون ان يدقق في مستوى عطائهم وكان على الدولة ان تدفع لهم رسوما ليكونوا مواطنين».

ورأى درويش ان «هذه الظاهرة باتت تحتاج الى تدقيق وتغيير لا بمعنى الاقلال من رعاية المثقفين بل بمعنى دفع الكتاب لكي يفيدوا من هذه الفرصة الممتازة لتطوير معرفتهم وثقافتهم ونتاجهم الابداعي بدلا من ان يتحولوا ما يشبه رجال الامن الثقافيين، فهذا الامر اشد بؤسا من الجهالة».

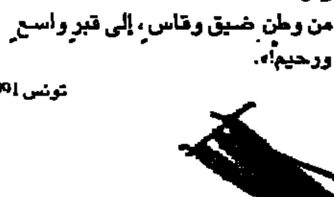
على صعيد آخر، اعتبر درويش منح المغنية اللبنانية فيروز وسام القدس للابداع بشكل «نقطة مضيئة» في حياة الفلسطينيين، مؤكدا أن اختيارها «كان بما يفوق الاجماع» وتابع «عندما اقترح اسمها صوتت اللجنة على ذلك بالتصفيق. والأمر نفسه حصل في المؤتمر الذي عقد لاعلان نتائج الجائزة حين لم يتمالك الحاضرون انفسهم وصفقوا بحرارة عند سماع اسمها».

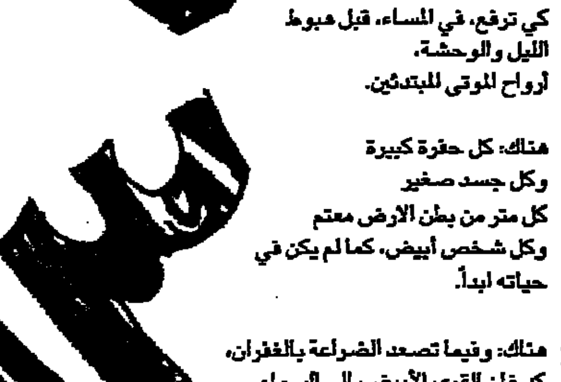
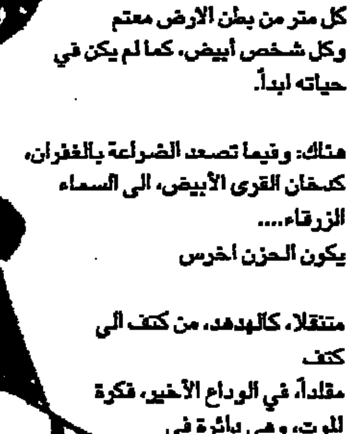
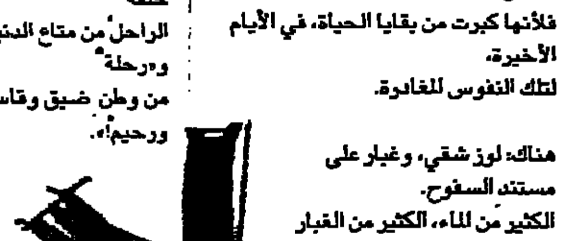
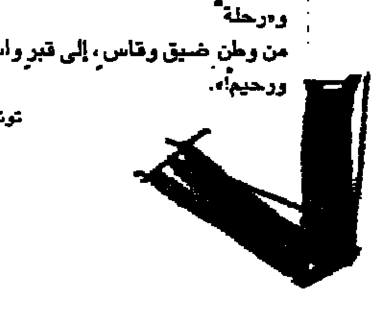
ورغم أن درويش تمنى «رؤية فيروز تتسلم جائزتها في الارض الفلسطينية وتصلي في كنيسة المهد في بيت لحم»، الا انه أبدى تفهمه «الاعتبارات التي تحول دون مجيئها الينا في الوضع الملتبس الذي نعيشه».

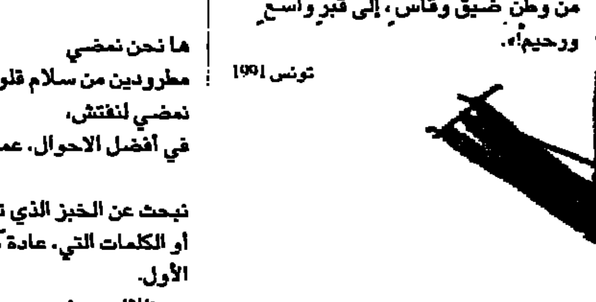
وخلص درويش الى القول «سفيرتنا الى النجوم وهي تصلي للمسيح في كنيسة المهد وتدخل في المطلق الروحاني ستكون محاصرة بالاحتلال الذي لا يبعد الكثير عن مهد الولادة اليسوعية ولذلك ستكون الصورة رمادية وهذا ما لا نريده لها ولنا».

ثلاث قصائد

عادل محمود*



الى الابد...

«الطحالب تجازف لحياتنا بالتفتح
كزهرة...
حين تصبح وحدتها مؤلمة!»

في أعمق مكان محفور
في تاريخ الكون...
يجد الانسان ظلامه الذي يشبه أسطع
ضوء
مخلوقٌ من الاصطدام العشوائي
لنيازك تائهة في الفضاء الرحيب

في أبعد نقطة،
في أفق
حيث لا شيء يعادل صورة اللانهاية
في خيال الانسان...
صورتها الباسلة، والغامضة والمخيفة..
يجد الانسان امتداده في المكان الضيق
الذي يشبه اللانهاية

في أعمق مكان
في أبعد نقطة
تكوّنا معاً...
من تلك الصلصال...
الحنون والذهبي.
جئنا إلى صدامنا كنيزكين في الفضاء
الرحيب.
مشعّين جسورين،
وهما يهويان.
ومنذ ملايين السنين...
ما زالا يهويان

في أعمق مكان
في أبعد نقطة..
أنا أخبيء حطامنا الحارق
أنا أخبيء «أنت»
في سذاجتي
هكذا ستبقين إلى الابد!

1997

هناك...!!

[إلى سليمان صبح]

الموت لا يؤرق الموتى
المقابر ملأى بالأجساد،
لا بالاسئلة.
وإذ تنمو الأعشاب والنرجس على طواف
الاضرحة
فلأنها كبرت من بقايا الحياة، في الأيام
الأخيرة،
لتلك النفوس المغادرة.

هناك: لوز شقي، وغبار على
مستند السفوح.
الكثير من الماء، الكثير من الغبار
تنخفض السماء حتى تلامس
الأرض،
كي ترفع، في المساء، قبل هبوط
الليل والوحشة،
أرواح الموتى المبتدئين.

هناك: كل حفرة كبيرة
وكل جسد صغير
كل متر من بطن الارض معتم
وكل شخص أبيض، كما لم يكن في
حياته ابداً.

هناك: وفيما تصعد الضراعة بالغفران،
كدخان القرى الأبيض، الى السماء
الزرقاء...
يكون الحزن اخرس

متنقلا، كالهدهد، من كتف الى
كتف
مقلداً، في الوداع الأخير، فكرة
للموت، وهي دائرة في
تلك
الرؤوس
المتدلية على
الصدور.

هناك: الواقفون
الطويلون، خائفون
من شيء ما
وذوو القامات الأقصر.. خائفون في
شيء ما
كلهم رأوا، عبر جحيم ما، الموت الذي
بحجم الرصاصة
والموت الذي بحجم القلم...

كلنا رأينا الموت، الذي لولا هذه القبور،
لما عرفنا الحدّ الفاصل بين قلب يحب
وقلب يموت
......
الواقفون هناك لونّوا بالصمت،
شكل السكينة الواقفة.

هناك: زوّر جابي الحياة معطفه، مخترقا
صفوف الواقفين،
فتش القبرَ الطري.
وحين أسرع ساخطاً، أدرك الجميع، ان ما
خلفه
الراحلُ من متاع الدنيا: «سمعة حسنة»
و«رحلة»
من وطنٍ ضيق وقاسٍ، إلى قبرٍ واسعٍ
ورحيم!».

تونس 1991

أيها الرجل

«الحياة وحشة من الوداعات... رنّانة.
هذا هو لحنها الوحيد.
لحن نحاول ألا نسمعه،
كل الذي احببناه في هذه الرحلة..
فقدناه.
ها نحن على كل الدروب
المستقيمة والملتوية
ذات الجلال
وذاتِ النهايات المحزنة
في الغابة
والسهل، والجبل (اماكن عبورنا وجلوس
احلامنا)...

ها نحن نمضي
مطرودين من سلام قلوبنا
نمضي لنفتش،
في أفضل الاحوال، عما ضاع منا!

نبحث عن الخبز الذي تناثر في النزهات.
أو الكلمات التي، عادةً، يخترعها التلامس
الأول.
عن ظلال، وعشب،
عن طيور مشاركة سماءنا الزرقاء
عن القمر المتسلل الضاحك
عن شيء لا يكف عن الغناء،
بفواصل فريدة من الصمت

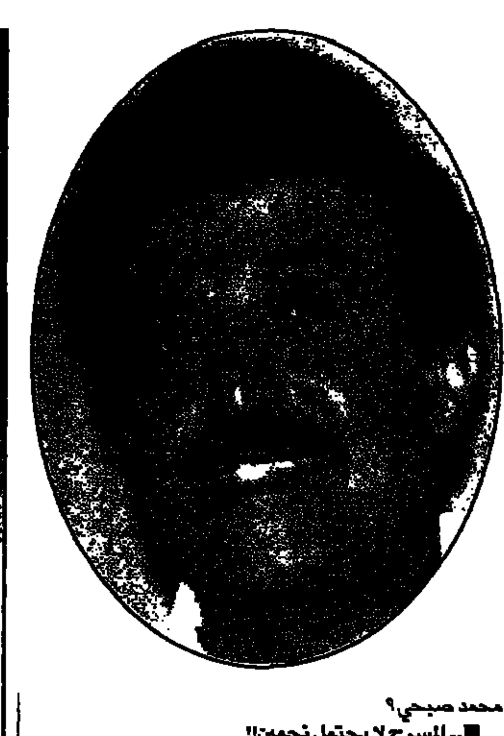
ننهب، ونبحث، في ثقة، بالماضي
مفترقاً، كرنين الرائحة العنبة،
تحت أيّ من الأيام، سياجَ الزمن
كأننا لم نتعلم بعد شيئا:
كأنّ وجهنا أبيض من شدة الصفاء...
كأن في روحنا، بعدُ، قنديلا لكل الظلمات
كأننا لم نجلس الى الجدة المبتسمة في
سكون ونقرأ
فيما بين يديها الجميلتين... ذكاء
الحياة
......
أيها الرجل
أيها الماشي دائماً إلى عكس رحلته
أيها الراكض كثور في وحدته ويتمه
كفّ قليلاً عن الموت حياةً
وليتوقف لديك، في أي يوم تشاء....
هذا البعيد عنك أبداً
هذا الذي لن تناله أبداً.

1996/11/26

* شاعر من سورية

نجم الكوميديا سمير غانم يعترف:
أنا فاشل في السينما و«غول» في المسرح!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:



اعترف الفنان الكوميدي سمير غانم بأنه فشل في السينما وانه نادم على أعماله فيها واثنى على ادائه في المسرح يقول سمير: أنا غول في المسرح واعتبره بيتي الأول وفيه قضيت أجمل سنوات عمري أما السينما برغم انني قدمت فيها عشرات الأفلام الا انني لا أرى فيها نفسي واتمنى ان أسقط هذه الأفلام من حساباتي وأنا فعلا نادم على كل لحظة وقفت فيها أمام الكامير لأمثل هذه الأفلام.

■ لماذا تقسو على نفسك؟

■ أنا لا أقسو أنا أقول الحقيقة.. فأنا بالفعل لم أقدم شيئا للسينما، اللهم الا افلام كوميدية ضعيفة في مستواها الفني والدرامي وصدقني عندما أتذكر هذه الافلام أحاول نسيان هذه الأعمال واسقاطها من حسابات السنين الفنية.

■ كثير من الممثلين يفشلون في السينما ولكنهم ينجحون في المسرح.. لماذا؟

■ لا أعرف السبب بالضبط.. وانما هناك فنان يتفاعل مع المسرح ولا يحب السينما وآخر يحب السينما ولا يتفاعل مع المسرح.. هي مسألة حظوظ ليس أكثر.

■ ما هي أبرز الاعمال التي تريد اسقاطها من حساباتك الآن؟

■ كثيرة جدا.. فأنا رافض لها ولا أريد أن أتذكرها.

■ وما السبب في ذلك؟

■ لأنها لم تضف الى رصيدي شيئا واحس انني «تورطت» فيها بسبب مجاملة بعض الزملاء والاصدقاء فكانت النتيجة هذه الكارثة.

■ لماذا انت متوقف حاليا في السينما؟

■ أنا أعيد حساباتي مع السينما من جديد.. سأختار ما أحس به وأشعر انه سيضيف الي جديدا. أما غير ذلك فلا وألف لا.

■ عملك في المسرح ونجاحك فيه هل اثر عليك في السينما؟

■ الفنان فنان.. بمعنى انه يعمل كل شيء، واعتقد ان المسرح لم يؤثر على ادائي كفنان سينمائي انما الذي اثر هو «اندفاعي» بدون تفكير للتمثيل في السينما ومجاملة الأصدقاء. لذ ذلك كان له رد فعل غير مقبول عندي خاصة الآن عندما استعيد شريط حياتي في السينما وأشاهد بعض الأعمال أحس انني لم أفكر.. وليذهب كل الأصدقاء الى الجحيم في سبيل ان تلقى أعمالي قبولا وأرضى عنها كفنان وانسان.

■ يؤخذ عليك انك «تهرج» أحيانا؟

■ أنا غير راض تماما عن السينما بصرف النظر عن أي أشياء أخرى.

■ لم تقدم للتليفزيون سوى أعمال قليلة جدا تعد على أصابع اليد الواحدة؟

■ السبب انني عاشق للمسرح، حيث اعطيته معظم تجاربي.. فأنا رصيدي فيه كبير.. وأعرف ان الجمهور يراني ويحبني جدا كممثل فيه.. ويرفضني كسينمائي.

■ لكن بعض أعمالك في السينما تلقى نجاحا عند عرضها؟

■ الله يجبر بخاطرك!!

■ الفنان محمد صبحي نفس الحالة.. أعماله المسرحية اعظم بكثير من أعماله في السينما.

■ هي مسألة حظوظ ليس أكثر.

■ لماذا لا تجتمع في عمل واحد مع النجم عادل امام أو محمد صبحي؟

■ .. المسرح لا يحتمل نجمين!!

■ تردد كثيرا انك بصدد تمثيل روايات الريحاني القديمة برؤية جديدة؟

■ أنا عاشق للريحاني واعتبر أعماله تراثا انسانيا.. ولكن هل ينجح ما قدمه الريحاني في الثلاثينات والاربعينات اذا قدمناه في التسعينات؟ أعتقد ان الظروف تغيرت.. وبالمناسبة أنا لست ضد اعادة أعمال كبار المسرحيين. ولكن لم يحن وقت التفكير فيها الآن لانشغالي بتقديم مسرحية «بهلول في اسطنبول» وعندما ينتهي عرضها أفكر في عرض جديد أقوم بقراءته الآن وهو من تأليف صديقي الراحل المؤلف عبد الرحمن شوقي.

■ ما رأيك في دلال عبد العزيز كممثلة؟

■ نضجت كثيرا.. واعتبرها الآن نجمة.

■ هل يعجبك فؤاد المهندس على المسرح؟

■ المهندس استاذنا.. ورائد في فن المسرح بدون أدنى شك.. وأعماله خير دليل على كلامي.

■ ومدبولي؟

■ أستاذ أيضا.. واعتبره مع المهندس وجهان لعملة واحدة.. اسعدانا كثيرا طوال رحلتهما الفنية الطويلة.

■ اعتذرت هذا العام عن فوازير تليفزيون M. B. C.. فما السبب؟

■ لا توجد أسباب.. ولكني مشغول «ببهلول في اسطنبول» الى جانب انني فضلت ان استريح من عناء العمل طوال عام كامل من القلق والجهد والعرق.

■ بعض المسرحيين الكبار «مافيا» في كواليس عروضهم الفنية ويستخدمون سياسة الحديد والنار مع زملائهم من الفنانين.. فهل تؤيد هذه السياسة؟

■ أنا لا أعرف عمن تتحدث.. ولكن أنا ضد ان يبطش زميل بزميله لأنه أكبر منه شهرة أو أكثر منه مالا.. هذا منطق مرفوض.. لأن التسامح هو أساس العمل بين الزملاء والاحترام شرط لا يمكن النزول عنه بأي حال من الأحوال.

■ هل تجرب هذه السياسة أحيانا في مسرحك؟

■ لا.. طبعا لأني أرفضها من الأساس فكيف أطبقها؟ أنا ممكن ان أوجه زميل الى موقف أو أطلب منه ان يقوم كذا من أجل نجاح العمل الفني.. وأذكر مرة ان شيرين في مسرحية «المتزوجون» كان عندها برد وطلبت منها ان تنطق الحروف كلها وهي «مزكومة» وخرجت هذه الحروف عن المألوف بشكل يثير الضحك وكان أحد أسباب النجاح في هذا العرض.. فأنا مع الفنان الذي يتفهم وليس الذي يستخدم لسانه!!

■ ما رأيك في نجوم الكوميديا الجدد؟

■ مبشرون بكل خير.. واعتقد انهم سيكون لهم شأن كبير في المستقبل اذا ما استمروا على مستواهم الحالي.

■ من لفت نظرك منهم؟

■ كثيرون، أذكر منهم محمد هنيدي وعلاء ولي الدين وأشرف عبد الباقي ومحمد الصاوي وصلاح عبد الله.

■ ومن يلفت نظرك في الكوميديا الحريمي؟

■ سناء يونس.

■ لماذا؟

■ تتمتع بخفة دم.. وحركة ونشاط على المسرح.

■ هل انت نادم على بعض أعمالك في المسرح؟

■ لم أندم أبدا.. لأن المسرح كما قلت في البداية عشقي وبيتي الأول وهو الذي أعطيته عمري.. فكيف أندم؟.. أنا سعيد بالمسرح وبكل أعمالي فيه.. بداية من عملي مع الثلاثي أضواء المسرح جورج سيدهم والضيف أحمد وحتى انفصالي عن جورج.

■ بالمناسبة.. جورج سيدهم يرقد حاليا في مستشفى المعادي.. ماذا كان شعورك عندما علمت بأنه أصيب بالشلل؟

■ جورج هو رفيق عمري.. وصاحب مشوار كبير في حياتي.. الحقيقة أزوره على فترات واسأل عليه يوميا بالتليفون فما يربطني به ليس علاقة عمل أو زمالة فقط. ولكنه أخ وصديق ورفيق درب واتمنى من الله شفاءه وعودته بسرعة الى فنه الذي عاش ويعيش من أجله.

سمير غانم في مشهد من احد افلامه

المغلوب على امره في فيلم «غاتاكا»:
ايثن هوك: كالفن كلاين أم الدالاي لاما؟!

نيويورك ـ من ايمي سلوين:

ايثن هوك لا مستقبل له البتة. طبعا الا اذا استطاع ان يغش الناس بجعلهم يعتقدون ان تكوينه الجيني (الوراثي) هو الكمال بعينه.

ايثن هوك؟ ولا مستقبل له؟ بالسخرية. حاول ان تقول ذلك للكتاب المخرج النيوزيلندي اندرو نيكول الذي اسند لايثن دورا في فيلم مغامرات الخيال العلمي القادم "Gattaca" ليلعب دور فنسنت فريمان «المولود الايماني» ـ أي الفرد الذي لم يولد عن طريق الهندسة الوراثية ـ في مجتمع يتم فيه تخليق الذرية حسب الطلب في صحون الاختبار، وحيث لا تحدث أمراض ويحمل الأفراد صفات ومميزات خاصة مهندسة فيهم. اما مواليد الايمان ـ أولئك الذين يولدون بالطريقة الطبيعية فلا يصلحون إلا للقيام بأعمال الوضيعة.

ومع ان فينسنت يستعمل النظارات ـ وهذا دليل على تخلفه الجيني ـ فانه يرفض الانصياع لمقولة انه ليس بوسعه ان يكون افضل ما تفرضه عليه خلايا موروثاته "DNA" ويوهم مجتمعه انه ينتمي الى النخبة المهندسة وراثيا ويتمكن من حمل آخرين على اختياره ليقود رحلة نظمتها غاتاكا كوربوريشن الى الكوكب تايتان.

ثم، قبل سبعة أيام فقط من تحقيق حلمه القديم بالسفر الى الفضاء، تبدأ الشبهات تدور حول فنسنت كمشتبه رئيسي في جريمة قتل مدير رحلة غاتاكا.. فهل ينجح فنسنت في المضي في خديعته ويصل في النهاية الى تايتان بفضل قوة الارادة؟ وهل بوسعه ان يفعل ذلك دون انكشاف انه يعاني من قصر نظر شديد؟

في مقابلة صحافية مع الاسوشيتد برس تحدث هوك (26 سنة) عن «غاتاكا» وبنك الجينات والكمال والدلاي لاما وأغلفة المجلات.

قال هوك: «قيل لنا ـ الكل ـ اننا ممنوعون من القيام بما نود ان نعمله. المسألة من الأساس هي ما اذا كنا أو لم نكن قادرين على استجماع القوة والمضي والثقة من أنفسنا.

الانسان ـ ليس ككائن خارق (سوبرمان) بل ككيان مغلوب على أمره ـ هو الذي جذب هوك الى مشروع فيلم غاتاكا ـ وهو يقول انه أراد استكشاف كيف يستطيع الأفراد ان يحققوا أحلامهم في وجه الصعوبات الجمة التي تعترض طريقهم. ويضيف هذا الممثل الذي شاهدناه في فيلم «جمعية الشعراء الموتى» وافلام أخرى أحرز فيها النجاح ونال ثناء النقاد، ان دور الفرد المغلوب على أمره هو من الأدوار المألوفة لديه.

ولد هوك في اوستين بتكساس ثم انتقل في صباه الى برنستون نيوجرسي، حيث درس التمثيل في مسرح ماكارتر، وحصل على أول عمل تمثيلي كمحترف له في الثالثة عشر من عمره وذلك في مسرحية «سانت جوان» لجورج برنارد شو. وظهر هوك بعد فترة قصيرة (كان في الرابعة عشر) لأول مرة على الشاشة السينمائي في فيلم "Explorers". ومنذ ذلك الوقت لم ينقطع عن العمل السينمائي مع ان مشواره الفني لم يكن سهلا. وعن ذلك يقول هوك: «كان لي نصيب كبير من الأشخاص الذين لا يترددون عن القول انني لا أصلح لشيء مطلقا. لدي قصص كثيرة من هذا النوع. ذات يوم رحلت للعمل في أوبرا صابون فاتصل المسؤول هناك بمدير أعمالي وسأله: ماذا ترسل لنا مثل هذا المخلوق الصغير الخالي من المواهب؟».

أو مثلا عندما صممت مع بعض الأصدقاء على تشكيل فرقة مسرحية خاصة بنا، فقال لنا الجميع، لا تفعلوا، عملكم سيكون سيئا للغاية فأنتم لا تعرفون كيف تخرجون المسرحيات وستفشلون لأن أحدا لن يحضر مسرحياتكم. ولكن طبعا، ضمنت أول مسرحية اعددناها 12 ممثلا وحضره أربعة أشخاص فقط. ولكن للمسرحية كانت جيدة جدا.

وما أود ان أشير اليه هنا انني لست الوحيد على هذا الصعيد. هناك أناس كثيرون استطاعوا ان يتغلبوا على صعوبات كبيرة. فرانكلين روزفلت مثلا، وصل الى الرئاسة الامريكية أربع مرات وكان مشلولا.

ويقل هوك ان الجمهور يحب ان يرى المغلوبين على أمرهم ينتصرون. والانتصارات تقنعنا حتى ولو لم تدم أكثر من ساعتين، أي مدة عرض الفيلم، بأن العظمة في متناول أيدينا. وهذا النوع من الابتهاج العاطفي هو محور الأمور التي تقلق الناس، حتى نجوم السينما والرؤساء.

ويعترف هوك بأن الايمان بأنفسنا أمر صعب، «لاننا مليئون بالشك في انفسنا وكرهنا لأنفسنا. أما ان تلبي رؤيا واضحة عن نفسي وأعرف ما أريد ولماذا أريده، واعرف انني استطيع ان أعمل ما أريد عمله، أو على الأقل مصمم على المحاولة».

اذن، ماذا لو كان ممكنا استئصال جينة الشك بالنفس تلك علميا عن طريق الهندسة الوراثية؟ هل يؤيد هوك مثل هذه المداخلة؟

الجواب هو كلا، ثم كلا. فنحن لا نملك من المعرفة العلمية ما يكفي حول ما نحاول ان نعبث به ولا يسعنا ان نثق ثقة عمياء بالتكنولوجيا والحقيقة انني لا أؤمن بكل هذا الطموح للوصول الى الكمال. جون لينون له قول مأثور حول كيف انه كلما سعيت الى الكمال كلما أبعدت الكمال عنك. ان كل الأديان في العالم تقول انك مخلوق كامل اصلا وما عليك الا ان تؤمن انك كذلك. لماذا يتوجب علينا ان نصبو الى السيطرة على كل شيء.

ثم ان الكمال في نظر هوك، هو مسألة رأي شخصي فالكمال في نظر من؟ الكمال حسب الدلاي لاما أو الكمال حسب رأي صبي في الخامسة عشرة من عمره؟ السخرية ان العالم يستجيب لكالفين كلاين أكثر من تجاوبه مع الدلاي لاما.

بنوك الجينات والكمال أمور تقلق ايثن هوك، وهو يقول انه يخاف من الهندسة الوراثية الهادفة لانتاج نماذج محددة من المجتمع لمفهوم للكمال لأن ذلك سيعيق الفنون ويجمد النزعة الخلاقة ويحدد التقدم، على أي أساس ووفقا لأي مقياس سيكال المديح للفنانين وتنشر الكتب ويربى الأطفال؟

ويستشهد هوك باسماء عباقرة خلاقين لم يعترف أحمد باعمالهم وهم على قيد الحياة، خذ مثلا جون كاسافيتيس الذي لم يكن يستطيع ان يصنع فيلما قبل 20 سنة واليوم يتهافت آخرون للاستفادة من مواده. أو خذ بودلير أو سيزان والحيل على الجرار. المسألة هي مسألة مثل عليا حول ما هو جيد وما هو سيئ وما هو مهم.

ويرى هوك ان الحديث لا يجب ان يقتصر على علم الخيال العلمي أو الفرضيات ذلك لأن هوليوود مبهورة بالصبا والجمال. وهذا يغذي مفهوم الكمال ـ «ان صورتي ستكون على غلاف احدى المجلات. متى كانت صورة الدلاي لاما على غلاف مجلة آخر مرة؟ لا بأس ان تكون صورة ممثل الغلاف أحيانا. ولكن الآن الصورة على اغلفة المجلات على الدوام. هذا احتفاء دائم بالجمال.

اتعرف انني اتشجع للحديث عن نفسي بشكل دائم. ولكن المهم جدا ان اصغي الى الأخرين ونصيحتي لنفسي هي ان أصغي لما عند الآخرين وان لا انسى ان أمضي بعض الوقت مع نفسي.



الممثل ايثن هوك في دور فنسنت فريمان في فيلم الخيال العلمي «غاتاكا»

مهرجان المسرح الأردني:
«حكاية شهرزاد الاخيرة»: توظيف الموروث الشعبي لمعالجة قضايا معاصرة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

لا يكاد يخلو مهرجان مسرحي عربي من محاولة التجريب على الموروث الحكائي العربي، وقد اشتهرت عدد من التجارب المسرحية كان أشهرها ما قدمه عبد الكريم برشيد من عروض مسرحية حاولت تأصيل المسرح العربي بابتداع عناصر فرجة مسرحية قائمة على مسخرة الحدث وقلب البنى الحكائية، واعادة انتاج المتخيل الجمعي للأمة امثال «كليلة ودمنة» و«الزير سالم..» بقالب فني يستثمر القديم لاستيعاب الزمن الحاضر، وفي مسرحية «حكاية شهرزاد الأخيرة» التي عرضها المخرج عماد الشاعر، في مهرجان المسرح الأردني الخامس، يعالج الكاتب «جمال أبو حمدان» النص التراثي بتحميله وجهة نظر شخصية، تنتقد وتحرض وتعارض ما هو سائد ومتعارف عليه.

ومن جانب، أبو حمدان، يقدم «حكاية أخيرة لشهرزاد» لم تسردها المرويات التاريخية، اذ توقفت عند «ألف ليلة وليلة»، فجاء هو ليكملها بليلة ثانية بعد الألف، ويسرد ما كان مخبوءا من تفاصيل في صندوق «شهرزاد» التي استطاعت لوحدها الاحتفاظ بحياتها، ومن جانب آخر، اذا كانت حكاية «ألف ليلة وليلة»، قد تناولت جبروت الملك السعيد «شهريار» كرمز طاغ يقتل كل ليلة فتاة، بسيف عبده مسرور، فان أبو حمدان استطاع نفض الغبار عن هذه الشخصية، فقدمها كما يراها عاجزة ضعيفة تختفي خلف القتل لتواري ضعفها وانكساراتها.

في بداية العرض، يطل الممثل «نياب شاهين» بدور السياف «مسرور» مطوحا برقاب الحسناوات، وبذا يتم اختصار الحكاية المعهودة عن شهريار كحاكم مستبد قتل مئات الجميلات، وقتله مسعود في النهاية لأنه يشتهي شهرزاد، فكيف ترتبط علاقات الشخوص مع بعضها البعض؟

هناك ثالوث الشخصيات «شهريار، الديك، شهرزاد»، فالديك يشير للزمن، وصياحه يعني استمرار شهرزاد بالحكايات لترويها لسيدها، وموته يعني ذهاب سيدها وتوقفه عن الحكايات، لتغدو امرأة ككل النساء، تحلم بفارس يزرع الخصب بين جناباتها. ويطفئ اشتعال جسدها الحار، ورغم الحاحها على المطلب الجسدي، لكن رؤية المخرج، سرعان ما تنهي مهمة مسعود، الذي طالما حلم بجسدها، وتلصص على أناتها من خلف الباب.

والعرض سرعان ما يفكك شخصية الملك السعيد «شهريار» ويبين أسباب استبدادها، فهو يقتل كافة شخصياته ليس لأنه متغطرس، بقدر ما هو ضعيف وهزيل لا يستطيع الوصال الجسدي مع الانثى فيقتلها، أما شهرزاد فتسمعه الحكايات المسلية وسرعان ما ينام على ذراعها كالطفل الصغير، وفي هذا رؤيا تفضح السلوك العدواني لشخصيته اذ ان سلوكه منبعث عن الضعف لا عن القوة، ولأن العرض المسرحي للشاعر اتكأ على الحوار كثيرا، فلا بعد من التعريج على اللغة المنطوقة بعد مقاربة للمكان المسرحي الذي يحوي فقط «السرير والصندوق».

السرير بوصف استخدامه كمكان للوصال الجنسي والنوم، فقد انتفت عنه الصفة الأولى، فشهرزاد تقول «كان يستيقظ عند الفجر» بمعنى انه كان يقضي وقته نائما ويستيقظ في وقت مبكر، فبعد ان كان الفجر زمنا للقتل، أصبح زمنا عاديا، ولهذا فقد كان بين فراش السلطان وسيف مسرور علاقة قوية، فلأن السلطان عاجز جنسيا يقتل في كل فجر حسناء، حتى افسدت شهرزاد هذه المهمة الدائمة على حساب رغباتها كأنثى، ولتحافظ على حياتها، فالبرودة تجتاح جسدها، ولا تجد من يدفق الحرارة فيه.

ففي أحد المشاهد، تلتقط سيف مسرور وتهم بالقائه، فلا تفعل، لأنها ترى في وجهوده، شاهدا ماديا على عجز سيد القصر شهريار واطلال السيف على مئات الأسرار، فكل اللواتي مررن من تحته بقين عذراوات، ومتن لأنهن لم يستطعن تسلية السلطان بالحكايات، وبقي القصر مكانا للرطوبة حتى احالته شهرزاد لفضاءات كثيرة، تسرد مئات الحكايات، وتنسج القصص، وتستنسج مصائر الشخصيات داخل غرفة النوم، فأفعم بالحكايات الكاذبة والملفقة، على لسان شخصيات حقيقية ومزيفة في آن واحد، وكان شهرزاد ساحرة تتحكم في مصائر البشر، وتخلق لهم أقدارهم، كما تشاء وتهوى، ضاربة برغباتهم عرض الحائط، هي فقط، لديها صندوق مليء بالحكايات الجميلة.

وفي مشهد آخر تغلق شهرزاد النوافذ والأبواب لتستقبل شخصياتها التي روت عنها، اذن، هي تريد عالما خاصا بها، لا يتلصص عليه أحد، ولا يكشف سره، فتدخل الشخصيات «زمرد، علي الزيبق، علي شار ومعروف الاسكافي» يبحثون على شهريار لينتقمون منه، فقد حملهم ما لا يستطيعون، ونأى بهم عن واقعهم ليحلم بليل جميل، تستقبلهم جميعا شهرزاد، لتكتشف انها قتلت عشرات الأشخاص بحكاياتها، ولكي تحتفظ بحياتها، فبنت علاقات غير موجودة أصلا بين الشخوص وتلاعبت بواقعهم.

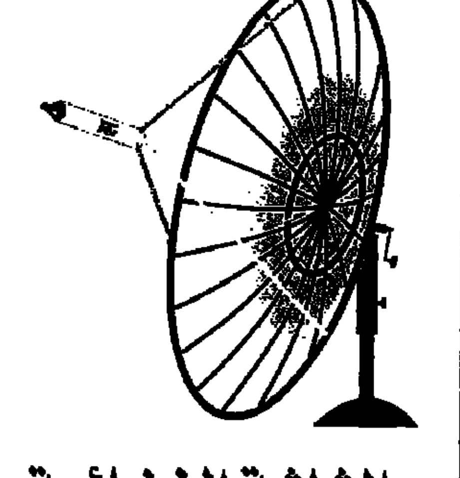
ها هي زمرد، تهوى من لا تحب، وترقص في قصر السلطان رغم انها لا تتقن فن الرقص، ومعروف الاسكافي رغم فقره تصطنع له شهرزاد حكاية يجد فيها كنزا، ويلاقي من الهول والصعاب ما لا يستحق، فيجتمع عليها أبطال شخصيتها ويطالبون بقتلها بعد ان يجدوا شهريار، ويرفضون عروضها الجديدة، بان تروي حكايتهم ويتهمونها بأنها حولتهم الى ادميين من ورق لا حياة فيهم ولا احلام لهم، سوى تسلية حاكم عاجز مستبد ويقررون ان يروا حكاياتهم بأنفسهم، لكن السندباد البحري يخيب آمالهم، ويطمح الى السلطة، ويجبرهم على الخروج من القصر دون الحصول على مطالبهم، أو حريتهم، رغم انه واحد منهم، ويأتي في الواقع كما تخيلته شهرزاد، يجيب المغامرات والسلطة والحياة. والسندباد لم يتركه المؤلف على مسرده التاريخي، كمسافر ورحال يساعد الضعفاء، اذ تحول السندباد لرمز يبحث عن سلطة، ويتخلى عن طبقته وحتى ان دلالة لباسه الأحمر، تنفض السوداوية في داخله وشهوته باتجاه الكرسي، وعلاقته بالبواب تتحدد به كهامش، فهذا البواب يحب جميع الولاة «بنعم يا مولاي»، فلا يستطيع الولوج الى غرف القصر الحاكمة ولا الخروج منها، لان مهمته تتحدد في خط وسط.

وشخصية السندباد تتبدى وكأنها الخلاص لمعاناة شهرزاد، اذ تعتقد بانه سيخلصها من وحدتها في الفراش، فتحلم به كفارس يمتطي صهوة جواد أبيض ويحملها على ظهر الغيمات، لكنه ما يلبث ان يخيب أملها. ويستلقي على الفراش ويطلب منها سرد الحكايات، فهي في نظرهم ليست امرأة بقدر ما هي راوية أحاديث، اذن السندباد والحالة هذه لا يعدو ان يكون شهريار آخر، يلقي برأسه كطفل صغير بين ذراعي امرأة، ولهذا يطلب من حاجبه جلب سياف آخر، وديك آخر، لتبدأ لعبة الزمن والحكاية والقتل مرة أخرى، ليكون رمز السلطة. «شهريار والسندباد» تاريخا يصنعه الخبر. شهرزاد ترفض وظيفتها الروائية، وتقرر ان تصبح امرأة بكل معنى الكلمة، فتهم في البداية ان تقتل السندباد، لكن هذا القتل، لا يعدو فعلا لحظيا، لا يغيب صورة السلطة الكسلى عن الواقع، ولهذا فهي تقرر قتل نفسها، فغيابها فقط، يعني غياب الخبر والحكم الكسول، على عكس صورة الرجل الحاكم، الذي ان ذهب سيأتي غيره.

وكل سياق تعيشه شهرزاد، لا يقودها لاقامة علاقة اتصال موجهة، وكافة علاقاتها سلبية غير منتجة، ولهذا تصرخ في نهاية العرض «اما طفلي لم يولد بعد» وهذه بمثابة صرخة شخصية للمرأة في كل عصر، بأن المرأة هي انثى للخصب فقط، ولا ترغب في النهاية ان تتحدد مهمتها الحياتية بالحكم.

ما يؤخذ على هذا العرض، ان حركة التمثيل جاءت برانية وشكلية، فرغم ان الممثلين «اسماء قاسم ونياب شاهين» قد أثبتا حضورهما على الخشبة من حيث الأداء واشغال الفضاء المسرحي، لكن هذا الاشغال لم يتحرك الممثل عبره وفق تبريرات درامية، فلم تكن حركة الانتقال من مكان الى آخر، تجيب عن أي سؤال لماذا؟ فليس هناك ثمة سبب في اتصال للممثل مع الممثل الآخر، أو اتصاله بالفضاء المسرحي، فكان الاداء خطابيا ارتجاليا يركز على الجسد الكلي، فتأثر العرض بالمدرسة المصرية في المسرح التجاري الرخيص، الذي يعتمد على الصراخ والضجيج وتدفق حركة الجسد بلا ارتباط وظيفي.

الشاشة الفضائية
برامج الثلاثاء



الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 رحلات الطيران الأولى، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 المستكشف، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 برنامج وثائقي، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 اخبار الرياضة، 18,30 الاخبار، 19,05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 موجز الاخبار، 19,35 الاتجاه المعاكس (متابعة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 الصور تتحدث، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 آفاق التجارة والتكنولوجيا (اعادة)، 00,15 برنامج وثائقي، 00,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 الصور تتحدث، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2,30 الاخبار، 5,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 المستكشف (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 الصور تتحدث، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,5 دين ودنيا، 8,15 برنامج الواقع والمعقول ـ اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي ـ امرأة أصلها نمر، 11,00 كارتون، 11,30 نشرة الأخبار، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,15 مساء الخير يا عرب، 13,45 المسلسل المدبلج ـ تريزا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 الفروسية، 16,05 المسلسل العربي ـ دوائر الضياع، عباس النوري وليلى جبر، 17,00 عناوين الأخبار، 17,05 برنامج صحتك بالدنيا، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي ـ سمراء سينا يحيى شاهين وكوكا، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل قصير، 22,30 كوميدي ـ ولا في الاحلام، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 الحل بين يديك، 1.50 فن الطبخ، 2.15 أوراق صحافية، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 قلوب وسواعد، 12,10 صفات وشخصيات، 12,20 مواقف ضاحكة، 12,30 قراءات، 3,10 شمس الاسلام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10.55 احلام العصافير، 11,45 بوجي وطمطم، 12.10 ما يطلبه المشاهدون، 1.10 مسلسل عربي، 3.15 فيلم عربي، 5.20 مطار 97، 5,45 حق الرد مكفول، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2 *1، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 لقاء الاشقاء، 2,45 هذا المساء.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 12,05 المسلسل العربي، 1,10 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,40 متوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 12,45 الفيلم التليفزيوني، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

اوربت الاولى

00,00 فيلم أبو حديد (فريد شوقي ـ ليلى طاهر)، 2,00 فيلم بدوية في باريس (سميرة توفيق ـ رشدي اباظة)، 4,00 افلام التسعينات/ فيلم أي أي (ليلى علوي ـ كمال الشناوي)، 6,00 فيلم مغامرون حول العالم (عادل امام ـ لبلبة)، 8,00 فيلم زوجتي والذئب (كمال الشناوي ـ رغدة)، 10,00 فيلم سلامة في خير (نجيب الريحاني ـ راقية ابراهيم)، 12,00 فيلم حياتي (نجلاء فتحي ـ حسن يوسف)، 14,00 فيلم لولاكي (معالي زايد ـ علي حميدة)، 16,00 افلام التسعينات/ فيلم امرأة تدفع الثمن (فريد شوقي ـ محمود ياسين)، 18,00 فيلم غريب ولد عجيب (سمير غانم ـ اسعاد يونس)، 20,00 فيلم اليتيم والحب، 22,00 عرض أول/ فيلم البني آدم.

اوربت الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ: من لبنان وألف صحتين، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 أغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ رقية وسبيكة (الحلقة الاخيرة)، 14,00 برنامج وثائقي ـ الحياة على الانترنت، 14,30 مسلسل مدبلج ـ الحب الضائع، 15,30 برنامج حكايات السعدني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج كتاب، 17,30 مسلسل السهرة ـ الرغيف (الحلقة الأخيرة)، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج اليوم، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ رقية وسبيكة، 0,15 برنامج صالون ـ عبد القادر حاتم (الجزء الرابع)، 1,15 مسلسل السهرة ـ الرغيف (الحلقة الاخيرة)، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

الافريقي التونسي يتوج بطلا للعرب بالهدف الذهبي

■ تونس ـ رويترز: انتزع نادي الافريقي التونسي وللمرة الاولى في تاريخه كأس بطولة الاندية العربية أبطال الدوري لكرة القدم بعد فوزه على النادي الاهلي المصري بالهدف الذهبي في مباراة مثيرة انتهى وقتها الاصلي بالتعادل بهدف لكل منهما.

ويهدف أحرزه اللاعب جمال ليمام في الدقيقة التاسعة من الشوط الاضافي الثاني فاز الافريقي بالكأس ليكون ثاني فريق تونسي بعد الترجي يفوز بهذه البطولة على حساب الاهلي حامل اللقب الذي قدم عرضا طيبا.

وسيطر الاهلي على مجريات المباراة لفترات طويلة من اللقاء رغم اهتزاز شباكه بهدف مبكر احرزه اللاعب فوزي الرويسي في الدقيقة الرابعة.

ومنذ هذه الدقيقة اخذ الاهلي بزمام المباراة ليفرض سيطرة شبه مطلقة على مجريات اللعب ويحاصر الافريقي الذي تراجع بالكامل الى نصف ملعبه بحثا عن الهجمات المرتدة.

الا ان الاهلي افسد جميع هذه الهجمات بخطة سيطر بمقتضاها لاعبوه على منطقة وسط الملعب ليصيبوا بالشلل تمريرات التونسي.

وبدا الارهاق واضحا على لاعبي التونسي منذ بداية اللقاء بسبب المباراة الصعبة التي خاضوها امام النادي الصفاقسي في الدور قبل النهائي وحسمتها ركلات الترجيح.

واسفر الضغط المصري عن احراز علي ماهر لاعب الفريق الاهلي هدف التعادل في الدقيقة 21 من تمريره عرضية لمحمد عمارة.

وتعددت محاولات الاهلي لتحسين النتيجة لصالحه وضاعت عدة فرص من لاعبيه خاصة ياسر ريان وسمير كمونة لينتهي الشوط الاول بالتعادل بهدف لكل منهما.

واستهل التونسي الشوط الثاني بضغط مكثف ما لبث ان خفت بعد دقائق قليلة ليعود الاهلي الى سيطرته الميدانية وبدا ان الفريق صاحب الملعب متثاقل وغير قادر على مجاراة النسق الذي فرضه الفريق المصري.

ونجحت خطة الجهاز الفني للاهلي في اجهاض جميع محاولات التونسي الاقتراب من مرماه الا انه في الوقت نفسه عجز عن ترجمة ضغطه الى أهداف وينتهي الشوط الثاني بالتعادل.

ومع بداية الشوط الاول الاضافي بدت المباراة أكثر اثارة وشاهد المتفرجون فريقا مصريا أكثر خطورة أمام التونسي الذي فقد تدريجيا كل خطورته.

وكان بامكان الاهلي حسم اللقاء لصالحه مبكرا من خلال فرصتين الاولى عندما سدد لاعبه احمد فيلكس كرة قوية مرت بجوار القائم ثم عندما اهدر علي ماهر فرصة محققة للتهديف من تمريرة خطيرة لزميله محمد عمارة.

وقبيل نهاية الشوط الاول بدقيقة واحدة كان الحكم الاماراتي القدير علي بوجسيم على موعد مع خطأ كبير عندما ألغى هدفا مشكوكا في صحته احرزه علي ماهر في مرمى النادي التونسي قائلا انه ماهر كان متسللا.

ومع انطلاق الشوط الثاني الاضافي ظهر الاداء رتيبا دون هجمات خطيرة.

وبينما كان الجميع بانتظار الاحتكام لركلات الترجيح كان للاعبي التونسي رأي آخر.

فمن ركلة حرة يتبادل لاعبو التونسي الكرة في هجمة تنتهي بتمريرة عرضية خطيرة تردد حارس الاهلي في التقدم لالتقاطها في حين انقض عليها جمال ليمام ويدعها المرمى متوجا فريقا بطلا للعرب وسط ذهول لاعبي الاهلي الذين كانوا على شفا الفوز بالكأس للمرة الثانية على التوالي.

وفي تونس اشادت الصحف التونسية امس الاثنين باحراز النادي الافريقي كأس ابطال الاندية العربية الثالثة عشرة في كرة القدم بفوزه على الاهلي المصري حامل اللقب 1/2 بالهدف الذهبي في المباراة النهائية على ملعب المنزه في تونس العاصمة الاحد.

وابرزت صحيفة «لو تان» في صفحتها الاولى عبارة «برافو» باللون الاحمر العريض، واعتبرت ان الافريقي برهن انه «فريق ممتاز وبطل كبير». ووصفت الانجاز «بالنصر الكبير للكرة التونسية».

ورأت «لا برس» ان «الافريقي تفوق على نفسه ليحسم النتيجة» مشيرة الى ان الفوز تحقق بفضل «الجرأة والواقعية وقوة الشخصية التي يتحلى بها لاعبو الفريق».

بطولة مصر
الاسماعيلي والزمالك اليوم

■ القاهرة ـ اف ب: يلتقي اليوم الثلاثاء في الاسماعيلية فريقا الاسماعيلي والزمالك في مباراة مؤجلة من المرحلة السادسة لبطولة مصر في كرة القدم. ويحظى لقاء الغد باهتمام جماهيري خاص ويحمل شعار الثأر الذي يرفعه الزمالك والتفوق الذي يحلم به «دراويش» الاسماعيلية.

وتحفل لقاءات الفريقين عادة بالقوة والندية والاثارة وتحمل آخر مباراتين بينهما في الموسم الماضي ذكريات اليمة للزمالك وجمهوره. وقد خسر الزمالك امام الاسماعيلي 3ـ4 مهدرا ثلاث نقاط في سباق الدوري مع الاهلي. وقد تركت الخسارة آثارا سلبية استمرت حتى نهاية الموسم، ثم سقط امام منافسه في دور الثمانية لكأس مصر صفر ـ1 سجله لاحمد فكري الصغير، وكان الاسماعيلي بالتالي سببا في ضياع الدوري والكأس على الزمالك ويدخل الزمالك المباراة وفي جعبته 14 نقطة في المركز السادس خلف الاسماعيلي الذي يملك 15 نقطة. وفوز احدهما تدفعه خطوة جديدة الى الامام ليبدأ رحلة المنافسة الحقيقية مع الاهلي 19 نقطة والمقاولون العرب 18 نقطة.

واذا كان الزمالك يشهد استقرارا هذه الايام فان الاسماعيلي تعرض لهزة عنيفة بتعادله مع المنصورة 3ـ3 في اخر مباراة له بعد ان كان متقدما 3ـ1 حتى منتصف الشوط الثاني علما بأن الاخير لعب بتسعة لاعبين. وغادر نجم الاسماعيلي محمد صلاح ابو جريشة الى النمسا والمانيا من دون اذن الامر الذي اثار استياء الجمهور الذي طالب بايقافه. لكن احمد عثمان المشرف الجديد على الكرة في النادي اكتفى بانزال عقوبة مالية بحق اللاعب الذي انتظم في التدريب استعدادا لمواجهة الزمالك.

برادة في الدور الثاني ببطولة قطر الدولية للاسكواش

■ الدوحة ـ رويترز: صعد المصري احمد برادة الى الدور الثاني في بطولة قطر الدولية للاسكواش الاحد اثر تغلبه على الانكليزي نيك تيلور 13 /15 و15 /7 و15 /12 و15 /12.

وبرادة هو المصنف السادس في البطولة.

ومن ناحية اخرى خرج الانكليزيان سايمون بارك وديل هاريس اللذان شاركا مع الفريق الانكليزي الفائز ببطولة العالم للفرق من الدور الاول.

وهزم بارك المصنف الخامس في البطولة امام المصري عمرو شبانة غير المصنف والبالغ من العمر 18 عاما 15 /2 و12 /15 و15 /8 و12 /15 و9 /15.

وتغلب الكندي غير المصنف غراهام راينغ على هاريس المصنف الثامن 10 /15 و15 /13 و1 /15 و15 /7 و15 /4.

وخرج الاسترالي انطوني هيل من الدور الاول ايضا اثر هزيمته امام الانكليزي بول جونسون 4 /15 وصفر /15 و6 /15. وهذه هي اخر بطولة يشارك فيها هيل قبل ان يبدأ في تنفيذ عقوبة الايقاف شهرين التي صدرت ضده لتعاطيه الماريوانا. وسيلعب جونسون في الدور الثاني مع الباكستاني جانشير خان. وصعد ايضا الاسترالي رودني ايلز المصنف الثاني الى الدور الثاني في البطولة بتغلبه على الايرلندي ديريك رايان 15 /13 و15 /6 و17 /16.

ولكن الاسترالي بريت مارتن لم يحضر وقال ممدوح سعد مساعد منظم البطولة ان بعض اللاعبين الاستراليين الاخرين المشاركين في البطولة يقولون انه اعتزل ولكنه لم يتمكن من تأكيد ذلك.

واضاف ان هذا سلوك غير متحضر لانه اذا كان قد اعتزل بالفعل كان من الممكن ضم لاعب غير مصنف بدلا منه.

وفاز الاسكتلندي بيتر نيكول المصنف الثالث على المصري عمر البرلسي 15 /7 و15 /10 و15 /12.

وفاز الانكليزي كريس ووكر على السويدي اندرز تورين 17 /14 و8 /15 و15 /10 و15 /14.

وفاز الاسترالي بيلي هاتريل على الانكليزي مارك تشالوتر 11 /15 و15 /7 و15 /13 و15 /11.

وفاز الفرنسي جوليان بونيتا على الكندي مارك كيرنز 17 /14 و15 /9 و15 /12.

فوز الكوكب على الوداد ببطولة المغرب

■ الرباط ـ اف ب: فاز الكوكب المراكشي على الوداد البيضاوي 1/صفر في المرحلة الثالثة عشرة من الدوري المغربي لكرة القدم وعزز مركزه في الصدارة بفارق 6 نقاط عن اقرب منافسيه. وتغلب سبورتينغ سلا على شباب المحمدية 1/2، والرجاء البيضاوي على حسنية اغادير 1/صفر، والكناسي على اولمبيك خريبكة 1/صفر، والمغرب الفاسي على شباب المسيرة 1/2، وتعادل مولودية وجدة مع الوداد الفاسي صفر/صفر، ونهضة سطات مع الدفاع الجديدي صفر/صفر.

وتأجلت مباراة اتحاد طنجة والجيش الملكي.

ترتيب فرق الصدارة: 1ـ الكوكب 29 نقطة من 13 مباراة/ 2ـ سبورتينغ سلا 23 من 13 / 3ـ الدفاع الجديدي 22 من 13 / 4ـ الرجاء 21 من 11.

فوز نوفوتنا ببطولة تشيس للتنس

■ نيويورك ـ رويترز: فازت التشيكية يانا نوفوتنا ببطولة تشيس الدولية للتنس الاحد بتغلبها على الفرنسية ماري بيرس 7 /6 و6 /2 و6 /3.

ويعد هذا اكبر لقب تفوز به نوفوتنا البالغة من العمر 29 عاما في تاريخها في الملاعب.

وقالت بعد الفوز «كنت بحق ارغب في الفوز بهذا اللقب لانني شعرت انني ظهرت في البطولة بافضل مستوى لي وكنت اود ان احافظ على ذلك حتى نهاية البطولة».

وبفوزها ستختتم نوفوتنا العام وهي في المركز الثاني في الترتيب العالمي للاعبات التنس.

وضمنت السويسرية مارتينا هينغيس البالغة من العمر 17 عاما اعتلاء عرش التنس حتى نهاية العام بالرغم من هزيمتها المفاجئة في هذه البطولة امام الفرنسية بيرس في دور الثمانية.

وفازت هينغيس بما يصل الى 12 لقبا في منافسات الفردي هذا العام بما في ذلك ثلاثة القاب من البطولات الاربع الكبرى وهي بطولة استراليا المفتوحة وبطولة ويمبلدون وبطولة امريكا المفتوحة.

واللقب الوحيد من القاب البطولات الاربع الكبرى الذي لم تحصل عليه هذا العام هو لقب بطولة فرنسا المفتوحة الذي فازت به الكرواتية ايفا مايولي.

وذكرت هينغيس انها ستحاول العام المقبل الفوز به.

وبفوزها في هذه البطولة حصلت نوفوتنا على 500 الف دولار.

اما بيرس قالت بعد المباراة «انا سعيدة وغير سعيدة في نفس الوقت. من ناحية اشعر بالرضا لانه اذا اخبرني احد منذ اسبوع انني سأصل الى الدور النهائي في البطولة لم اكن سأصدقه لانني اثق في نفسي ولكني كنت مريضة في الاونة الاخيرة».

ولكنها سعيدة اذ استعادت مستواها هذا العام وتقدم ترتيبها العالمي من المركز العشرين الى السابع رغم غيابها عن الملاعب شهرين في الاونة الاخيرة لمرض في الكلية.

وفي هارتفورد (الولايات المتحدة) فاز الامريكيان ريك ليتش وجوناثان ستارك المصنفان في المركز الرابع على الهنديين ماهيش بوباثي وليندر بايس المصنفين في المركز الخامس 6ـ3 و6ـ4 و7ـ6 (7ـ3) واحرزا بطولة الماسترز للزوجي في هارتفورد بولاية كنكتيكت.

وسبق ان احرز ليتش اللقب عام 1988 عندما كان يلعب الى جانب مواطنه جيم بيو. وهي المرة الاولى التي يشارك فيها بوباثي وبايس في دورة الماسترز، وقد تعرضا لخسارتهما الاولى هذا الموسم في احدى المباريات النهائية علما بانهما احرزا 7 القاب. وقد اتهيا العام الحالي في المركز الرابع على لائحة التصنيف العالمي للزوجي.

نوفوتنا

نتائج البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم
يوفينتوس أهدر فرصة تصدر الدوري الايطالي



لاعب يوفنتوس زين الدين زيدان (الى اليسار) ونستور سنسيني لاعب بارما سقطا ارضا خلال المباراة بين الفريقين ضمن الدوري الايطالي (رويترز)

■ بون ـ رويترز: فاز هانسا روستوك على بروسيا مونشنغلادباخ 2 /صفر في الدوري الالماني لكرة القدم.

واحرز اوليفر نوفيل هدفي هانسا في الدقيقتين السابعة و28.

وحضر المباراة 14 الف متفرج.

ويأتي هانسا في المركز السادس بالدوري برصيد 24 نقطة من 16 مباراة امام بروسيا مونشنغلادباخ فيأتي في المركز الرابع عشر برصيد 18 نقطة.

ويتصدر كايزرسلاوترن الدوري برصيد 36 نقطة من 16 مباراة يليه بايرن ميونيخ برصيد 35 نقطة ثم شتوتغارت برصيد 28 نقطة.

الدوري الايطالي

اهدر يوفنتوس فرصة تصدر الدوري الايطالي لكرة القدم لأول مرة هذا الموسم بتعادله مع بارما 2 /2.

وبالرغم من ان يوفنتوس كان يلعب على ارضه الا ان بارما كان متقدما قبل ان يتعادل يوفنتوس.

واحرز انريكو تشيسا هدف بارما الاول ثم اضاف الارجنتيني هيرنان كريسبو الهدف الثاني في الشوط الاول.

ونجح اليساندرو ديل بييرو في احراز الهدف الاول ليوفنتوس في الدقيقة 42 ثم تعادل نيكولا اموروسو لفريقه قبل ثماني دقائق من انتهاء المباراة.

وتعادل انترناسيونالي المتصدر للدوري مع ميلانو 2 /2 مساء يوم السبت وكان بامكان يوفنتوس انتزاع الصدارة منه اذا فاز ولكن انترناسيونالي احتفظ بعد تعادل يوفنتوس بالصدارة بفارق نقطتين.

وفي بقية المباريات تعادل روما مع فيشنزا 2 /2.

وتقدم فيشنزا بهدف بعد مضي 58 ثانية فقط من بدء المباراة احرزه باسكال لويزو قبل ان يتعادل روما بهدف احرزه ابيل بالبو في الدقيقة 28.

وفي الدقيقة 44 احرز باولو سيرجيو هدف روما الثاني ولكن غابرييل اميروسيتي نجح في احراز هدف التعادل لفيشنزا بعده بدقيقة واحدة.

وطرد الحكم الدير لاعب روما في الدقيقة 52 كما طرد ديفيد بيلوتي لاعب فيشنزا في الدقيقة الاخيرة.

وفاز سامبدوريا على باري 1 /صفر في حين تعادل فيورنتينا مع بولونيا 2 /2.

ويتصدر انترناسيونالي الدوري برصيد 23 نقطة من تسع مباريات يليه يوفنتوس برصيد 21 ثم بارما برصيد 18 نقطة.

الدوري الاسباني

هزم سيلتا فيجو 1 /2 امام ريسنغ سانتاندر في الدوري الاسباني لكرة القدم.

وبهذه النتيجة اهدر سيلتا فيجو فرصة تضييق الفارق بينه وبين ريال مدريد وبرشلونة المتصدرين للدوري الاسباني الى نقطة واحدة فقط.

واحتفظ سيلتا فيجو رغم هزيمته بالمركز الرابع بفارق نقطة عن اتليتيكو مدريد الذي يأتي في المركز الثالث.

وتقدم سيلتا فيجو بهدف احرزه الكسندر موستوفوي ولكن ريسنغ نجح في التعادل بهدف احرزه تكسيما ثم عزز الروسي فلاديمير بستشاستنيك فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه.

وفي بقية المباريات فاز ريال سرقسطة على تنيريفه 1 /صفر.

وهذا هو الفوز الاول لريال سرقسطة على ارضه منذ ستة شهور.

واحرز بيير تشروبينو الهدف.

وفاز ريال بيتيس على ديبورتيفو كورونا 1 /صفر بضربة جزاء مثيرة للجدل.

وانتهت المباريات الثلاث الاخرى بين سالامنكا وريال سوسيداد وكومبوستيلا وبلد الوليد وميريدا ومايوركا بالتعادل دون اهداف.

ويتصدر ريال مدريد الدوري برصيد 28 نقطة من 13 مباراة يليه برشلونة برصيد 28 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف ثم اتليتيكو مدريد برصيد 25 نقطة.

الدوري الهولندي

حقق فاينورد اول فوز له تحت قيادة مدربه الجديد ليو بيتهاكر امس بتغلبه على اوتريخت 3 /1 في الدوري الهولندي لكرة القدم.

واحرز بول بوسفيلت الهدف الاول لفاينورد في الدقيقة 18 من قذيفة.

واضاف جان بول فان جاستيل الهدف الثاني من ضربة جزاء بعد ان عرقل هارولد وابنار حارس مرمى اوتريخت مهاجم فاينورد هيتك فوس داخل منطقة الجزاء.

وضغط اوتريخت قبل 13 دقيقة من انتهاء المباراة الى ان احرز ريتشارد بيكيتك هدفا لفريقه بعد ان افلت من مراقبة اولريتش فان جوبيل لاعب فاينورد له.

وقبل دقيقتين من انتهاء المباراة اخطأ مدافع اوتريخت ميتشل فان غير جاج ولعب الكرة برأسه داخل مرماه محرزا الهدف الثالث لفاينورد.

وبالرغم من الفوز الا ان فاينورد ظل في المركز الخامس بالدوري برصيد 28 نقطة من 16 مباراة وبفارق 15 نقطة من اياكس امستردام المتصدر للدوري.

ويأتي اوتريخت في المركز الثاني عشر برصيد 17 نقطة من 15 مباراة.

ويتصدر اياكس امستردام الدوري برصيد 43 نقطة من 15 مباراة يليه ايندهوفن برصيد 36 نقطة من 16 مباراة ثم فيتسا ارنيم برصيد 34 نقطة.

الدوري الانكليزي

احرز ليدز هدفين في اخر ثلاث دقائق من المباراة ليفوز على وست هام 3 /1 في الدوري الانكليزي لكرة القدم.

وتقدم وست هام بهدف احرزه فرانك لامبارد في الدقيقة 65 ولكن جيمي فلويد هاسيلبينك تمكن من احراز هدف التعادل لليدز من ركلة حرة بعد 11 دقيقة.

وفي الدقيقة 87 احرز النرويجي الف اينجي هدف ليدز الثاني من ضربة رأس بعد ان تسلم الكرة من ركلة ركنية.

واختتم الهولندي هاسيلبينك اهداف فريقه بالهدف الثاني له والثالث لليدز الذي احرزه في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وفي بقية المباريات فاز بلاكبيرن على تشيلسي 1 /صفر.

ولعب توتنهام تحت قيادة مدربه الجديد كريستيان غروس مع كريستال بالاس امس الاثنين.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 31 نقطة من 15 مباراة يليه بلاكبيرن برصيد 30 نقطة ثم ارسنال برصيد 27 نقطة.

الدوري الاسكتلندي

سحق هارتس كيلمارنوك 5 /3 في الدوري الاسكتلندي امس ليتصدر الدوري بفارق اربع نقاط عن اقرب منافسيه رينجرز.

وتقدم كيلمارنوك بهدف احرزه بات نيفين بعد خمس دقائق من بداية المباراة ولكن الفرنسي ستيفان آدام ونيل مكان تمكنا من احراز هدفين لهارتس ليتقدم 2 / 1 قبل انتهاء الشوط الاول.

وفي الشوط الثاني احرز الفريقان اربعة اهداف في ربع ساعة.

واحرز ادام الهدف الثاني له والثالث لفريقه الا ان غاري هولت رد عليه على الفور ليحرز هدف كيلمارنوك الثاني وفي الدقيقة 70 اضاف ادام الهدف الثالث له والرابع لفريقه.

وتمكن مارك روبرتس من احراز هدف كيلمارنوك الثالث من ضربة جزاء ولكن الانغولي خوسيه كويتونغو احرز هدف هارتس الخامس.

ويتصدر هارتس الدوري برصيد 33 نقطة بفارق اربع نقاط عن رينجرز.

اياكس الهولندي يقابل بوخوم الالماني في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي

لندن ـ من مايك كوليت:

سيقابل اياكس امستردام الهولندي بوخوم الالماني في مباراة الذهاب بالدور الثالث في بطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم اليوم الثلاثاء.

واياكس هو المرشح للفوز بلقب البطولة.

ولكن مورتن اولسين المدير الفني لاياكس حذر لاعبيه من الثقة الزائدة امام بوخوم في مباراة اليوم التي ستقام في هولندا رغم ان بوخوم يحتل المركز الاخير في الدوري الالماني واياكس يتصدر الدوري الهولندي.

ويعلم اولسين الذي قضى فترة طويلة في الدوري الالماني ان للفرق الالمانية لا تهزم الا بعد ان يطلق الحكم صفارته معلنا نهاية المباراة خاصة اذا كانت تلعب مع فرق هولندية.

وسيغيب عن اياكس المهاجم الفنلندي جاري ليتمانين للاصابة.

وقال اولسين «بامكان الفريقين الظهور بشكل افضل من المستوى الذي ظهرا عليه في الاونة الاخيرة».

وعاد لاياكس تيجاني باباتجيدا ومايكل لاودروب بعد شفائهما من الاصابة وشاركا مع الفريق امام غرافشاب في الدوري الهولندي يوم السبت وفاز اياكس 1 /صفر.

ولم يتمكن بوخوم من تحقيق نتيجة طيبة ترفع من الروح المعنوية للاعبين في مبارياته الاخيرة بالدوري الالماني امام فيردر بريمن اذ هزم صفر /1.

ولكن سيعود لبوخوم المهاجم الاوكراني سيرجي يوران بعد شفائه من الاصابة.

وفي بقية مباريات الدور الثالث بالبطولة سيتجه شالكه الالماني الى براغا في البرتغال لخوض مباراة الذهاب.

وفاز شالكه على ميونيخ 1860 بالدوري الالماني 2 /صفر في مطلع الاسبوع.

ولكن شالكه يعاني من الاصابات اذ يغيب خمسة لاعبين وهم مارك ويلموتس للاصابة في الفخذ والمهاجم البلجيكي مايكل جوسينز للاصابة في الفخذ والمدافع الهولندي يوهان دي كوك للاصابة في الركبة والمهاجم الهولندي رين ايكيلكامب للاصابة في وتر العرقوب والتشيكي راندوسلاف لاتال للاصابة في القدم.

وقال هوب ستيفينز المدير الفني للفريق «ستكون مباراة اصعب مما يعتقد البعض».

اما براغا سيلعب بكامل قوته بعد عودة المدافعين خوسيه نوتو ازيفيدو وانطونيو فورموسو اللذين غابا عن مباراة فريقهما امام بورتو في الدوري البرتغالي في مطلع الاسبوع التي هزم فيها فريقهما 1 /2.

واقوى مباراة على الارجح ستكون مباراة ستراسبورغ الفرنسي وانترناسيونالي الايطالي.

واخرج ستراسبورغ رينجرز الاسكتلندي وليفربول الانكليزي من قبل ويأمل ان يحقق الثلاثية باخراج انترناسيونالي.

وعاد الفرنسي يوري ديوركايف الى انترناسيونالي بعد غياب للاصابة وسيلعب في الهجوم جنبا لجنب مع البرازيلي رونالدو.

وفي مباراة اخرى هامة سيقابل ستيوا بوخارست الروماني استون فيلا الانكليزي.

وسيغيب عن ستيوا اربعة لاعبين اساسيين بينهم المدافع ادريان ماتي للايقاف والثلاثة الاخرين للاصابة.

واوضح ميهاي ستويشيتا المدير الفني لستيوا ان «لاعبي خط الوسط دنيس سيربان ولورينتيو روسو وماريسو باسيو مصابون».

ويقول فيلا انه سيظهر بافضل مستوياته في البطولة.

وسيغيب عن الفريق حارس المرمى مارك بوسنيتش وسيحل محله الناشيء مايكل اوكيس.

اصابة لاعبين يونانيين في اشتباكات مع مشجعي الكرة واندلاع الشغب في افريقيا الوسطى

■ اثينا ـ رويترز: اصيب لاعبان يونانيان من اندية دوري الدرجة الاولى اليوناني لكرة القدم في اشتباكات مع مشجعين بنهاية الدوري هذا الموسم.

واصيب لاعبا اولمبياكوس نيكوس دابيزاس وكيرياكوس كاراتيديس بكدمات وخدوش كما اصيب شرطي باصابات طفيفة.

ونشبت اعمال العنف بنهاية مباراة فريقهما مع ابوتيكوس بيروس التي انتهت بفوز اولمبياكوس 1 /صفر عندما نزل مشجعون غاضبون الى الملعب واشتبكوا مع لاعبين ومع رجال الشرطة.

ولم تلق الشرطة القبض على اي شخص.

ونشبت اعمال عنف في اثينا ايضا بعد فوز باناثينايكوس على بيروديفتيكي 5 /صفر حيث صعدت شرطة مكافحة الشغب الى المدرجات ومنعت المشجعين من نزول الملعب.

وفي بانجي قال شهود ان قوات الامن استخدمت الغازات المسيلة للدموع في بانجي عاصمة افريقيا الوسطى لتهدئة اعمال شغب ذات طابع سياسي اندلعت بين مشجعي كرة القدم.

واضافوا ان اعمال الشغب بدأت قبل ثماني دقائق من انتهاء المباراة بالدور قبل النهائي في بطولة كأس افريقيا الوسطى لكرة القدم عندما كان فريق اوهام ريجونال سيلكشن الممثل للمنطقة الشمالية مسقط رأس الرئيس انج فيليكس باتاسا مهزوما 1 /3.

ومضوا يقولون ان الحكم ومراقبي الخطوط اصيبوا في الاشتباكات بين المشجعين واطلقت قوات الامن الغازات المسيلة للدموع وتوقفت المباراة.

وكان اوهام يلعب مع ليس انفيس دي فاتيما ممثل بانجي امام 15 الف متفرج لتحديد الفريق الذي سيصعد للدور النهائي الذي سيقام في الاول من كانون الاول (ديسمبر).

وقام الجيش بتمرد بسبب الاجور ثلاث مرات عام 1996 مما ادى الى مواجهة بين الجنوبيين والشماليين وحلفائهما تحولت الى محاولة للاطاحة بباتاسا.

ولم يتحدد بعد ما اذا كانت المباراة ستعاد ومتى.

المنتخب الاسترالي يصل الى بلاده ويستعد لمباراته مع ايران

■ ملبورن ـ رويترز: عاد تيري فينابلس المدير الفني للمنتخب الاسترالي ولاعبيه الى استراليا امس الاثنين وبدأوا الاعداد لمباراتهم الحاسمة يوم السبت المقبل مع ايران ضمن تصفيات كأس العالم لكرة القدم.

وانتهت مباراة الذهاب التي اقيمت في طهران يوم السبت الماضي بالتعادل 1 /1 ويكفي استراليا التعادل دون اهداف في مباراة العودة التي ستقام في ملبورن لتصبح الدولة الثانية والثلاثين والاخيرة بالنهائيات التي ستقام في فرنسا العام المقبل. واعرب فينابلس المدير الفني السابق للمنتخب الانكليزي ولبرشلونة الذي يلعب في الدوري الاسباني لكرة القدم عن رضاه بنتيجة مباراة الذهاب مضيفا «عندما كنت اقوم بتدريب المنتخب الانكليزي كان التعادل 1 /1 خارج ارضنا نتيجة مرضية ونحن سعداء بهذه النتيجة ولكن في الوقت ذاته يجب الا نحتفل بعد».

ويسعى فينابلس الى الصعود باستراليا الى النهائيات للمرة الثانية منذ بدء البطولة عام 1930.

واصر فينابلس على مغادرة طهران على الفور بعد المباراة يوم السبت لكي يتمكن من العودة الى استراليا بأسرع وقت ممكن واصدر تعليماته بالتدريب مرة واحدة على الاقل يوميا قبل مباراة العودة.. وغادر اللاعبون طهران على متن طائرة مستأجرة متوجهين الى دبي حيث غادروا البلاد في اول رحلة متوجهة الى استراليا. وطلب من اللاعبين ايضا الحصول على فترة راحة بعد الوصول الى البلاد قبل التدريب في وقت لاحق من اليوم.

ومن المتوقع ان يصل الايرانيون يوم الاربعاء.

فوز ريفر بلايت حامل اللقب على سان لورنزو

■ بوينس ايرس ـ اف ب: فاز ريفر بلايت حامل اللقب على سان لورنزو بهدف سجله سولاري في الدقيقة 88 وبقي في مركز الصدارة بفارق 4 نقاط امام اقرب منافسيه بوكا جونيورز وجيمنازيا اسغريما ضمن المرحلة الرابعة عشرة من بطولة الارجنتين في كرة القدم. وسحق بوكا جونيورز مضيفه ديبورتيفو اسبانيول باربعة اهداف نظيفة سجلها بالميرو (7 و47) وكانيا (71). وجيمنازيا اسغريما على جيمنازيا تيرو بثلاثة اهداف توالى على تسجيلها غوليلمنبيترو (12) وسوزا (65) وسانغينيتي (70).

وفاز روزاريو سنترال على نيولز اولد بويز 4/صفر، سجلها دا سيلفا (3) وكوديه (36) وكاراسيدو (45) وكاربوناري (86). وفاز كولون على استوديانتيس بهدف لاغوليا (48).

وفاز جيمنازيا دي خوخوي على انديبندينتي 1/3. سجل للفائز لوبو (1) وكازارتيللي (17) وهيريرا (41) وللخاسر بوروتشاغا (70).

الوزن الثقيل: فورمان ينوي الاعتزال

■ اتلانتيك سيتي (الولايات المتحدة) ـ اف ب: ينوي الملاكم الامريكي المخضرم جورج فورمان الذي سيحتفل بميلاده التاسع والاربعين في كانون الثاني (يناير) المقبل الاعتزال بعد خسارته بالنقاط امام مواطنه الصاعد شانون بريغز السبت في اتلانتيك سيتي.

وفاز بريغز على فورمان باجماع القضاة الثلاثة (116ـ112 و117ـ113 و114ـ114) ملحقا بمنافسه الهزيمة الخامسة في 81 مباراة خاضها منذ احترافه.

وقال فورمان بعد الخسارة: «لا اعتقد انني سالاكم بعد الان، لقد امضيت مسيرة رائعة».

وكان فورمان انتزع اللقب العالمي للوزن الثقيل عام 1973، ثم استعاده عام 1994 بتغلبه على مواطنه مايكل مورر بعد غياب عن الحلبات دام 10 سنوات.

وجمع فورمان ثروة تقدر بحوالي 100 مليون دولار منها 5 ملايين حصل عليها بعد خسارته امام بريغز.

ميزانية اردنية بقيمة 2800 مليون دولار تستهدف خفض العجز وحفز النمو والاصلاحات

■ عمان - رويترز: قال وزير المالية الاردني سليمان الحافظ ان الحكومة اقرت امس الاثنين ميزانية لعام 1998 يبلغ حجمها 1,987 مليار دينار (2,8 مليار دولار) تهدف الى خفض عجز مزمن في الميزانية لتعزيز الاصلاحات الهيكلية.

وابلغ الحافظ الصحافيين ان ميزانية العام المقبل تتضمن عجزا قدره 200 مليون دينار دون الاخذ في الاعتبار المساعدات الخارجية ولكن العجز يقدر بنحو 37 مليون دينار عند احتساب المساعدات التي تستخدم تقليديا في سد عجز الميزانية.

وتحسب مقارنات الميزانية على اساس احدث تقديرات معدلة لانفاق ميزانية 1997.

وقال الحافظ في تصريحات بعد ان عقد مجلس الوزراء جلسة خاصة لاقرار مسودة الميزانية ان احد الاهداف الرئيسية لبرنامج التعديل الاقتصادي هو الا تتجاوز نسبة العجز الى اجمالي الناتج المحلي 3,2 في المئة في عام 1998.

واضاف الوزير ان العجز في ميزانية 1997 يبلغ الان 3,6 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وتصح صندوق النقد الدولي والبنك الدولي الاردن بخفض الانفاق العام وتقليص القطاع العام لكي تحرز اصلاحاته الاقتصادية تقدما.

لكن الانفاق الحكومي لا يزال مرتفعا على اساس نصيب الفرد منه كما ان ضغوطا سياسية واجتماعية تعوق الجهود الرامية لخفض جهاز الموظفين المدنيين الذين تمتص رواتبهم جزءا كبيرا من الانفاق الحكومي.

وقال الحافظ ان المساعدات الخارجية تقدر بنحو 299 مليون دينار منها 196 مليون دينار في صورة منح. وستقسم المساعدات لتغطية عجز الميزانية وخدمة الدين المحلي والخارجي. وتبلغ الديون الخارجية المستحقة على الاردن 6,8 مليار دولار.

وقال الوزير ان الاردن خصص حوالي 250 مليون دينار لخدمة الديون في عام 1998.

واضاف ان الميزانية تتفق مع اهداف صندوق النقد الدولي لتحرير اقتصاد الاردن ودمجه في الاقتصاد العالمي. وشدد على اهمية الاستمرار في كبح جماح الانفاق العام لضمان استمرار الاصلاحات في مسارها.

ويقدر الانفاق الحالي بواقع 1,565 مليار دينار بزيادة 3,5 في المئة عن الرقم المعدل لميزانية 1997 مع استثناء المخصصات التي تمنح لاول مرة لميزانيات المجالس المحلية الجديدة.

وقال الحافظ ان زيادة بنسبة 11 في المئة في الانفاق على المشروعات الرأسمالية لتصل الى 422 مليون دينار ترجع الى تقديم مخصصات اضافية لبرنامج ضمان اجتماعي يهدف الى مكافحة الفقر في المدن والريف.

ويأمل الاردن في الحصول على معونات اجنبية لتغطية الجزء الاكبر من استثمارات تقدر بعدة مليارات من الدولارات في مشروعات طموحة خلال السنوات العشر المقبلة بغية خلق وظائف وتحسين البنية الاساسية في المناطق الاكثر فقرا لتخفيف تأثير الاصلاحات الصارمة.

وقال الحافظ ان الميزانية لا تتضمن مع ذلك مخصصات لمشروعات مياه تقدر بمبلغ 56 مليون دينار تضمنتها ميزانية منفصلة خاصة بوزارة المياه.

واكد الحافظ ان الميزانية تتضمن مخصصات للاعانات النقدية التي تقدم لمحدودي الدخل عن سلع اساسية معينة بعد الالغاء التدريجي لبرنامج يقوم على نظام الحصص لدعم الخبز بعد الزيادة الكبيرة في اسعاره العام الماضي.

واضاف الوزير ان اجمالي عائدات الحكومة بما فيها المعونات الاجنبية تقدر بنحو 1,950 مليار دينار بارتفاع 5,7 في المئة عن الارقام المعدلة لميزانية 1997.

ويتوقع زيادة الايرادات المحلية بنسبة 7,2 في المئة الى 1,590 مليار دينار في توقع متفائل بتعويض خفض الرسوم الجمركية على الواردات في اطار خطوات تحرير التجارة عن طريق فرض ضريبة استهلاك.

وقال الحافظ ان من المتوقع نمو اجمالي الناتج المحلي بنسبة ثمانية في المئة في 1998 من نسبة 5,3 في المئة المعدلة في عام 1997.

ويقول اقتصاديون ان تباطؤ قطاع التشييد والبناء والاستثمارات الاجنبية المباشرة التي جاءت اقل من المتوقع اضافة الى ظروف عدم الاستقرار ازاء عملية السلام في الشرق الاوسط قلصت التوقعات السابقة بتحقيق نمو بنسبة 6,5 في المئة في عام 1997.

الدولار يساوي 0,709 دينار.

دراسة: البطالة في الاردن تجاوزت 27%

■ عمان - ا ف ب: افادت دراسة اكاديمية ان معدلات البطالة في الاردن بلغت 27,5 في المئة من القوى العاملة عام 1996 اي بزيادة 12,5 في المئة عن التقدير الرسمي الصادر عن دائرة الاحصاءات العامة التي حددت نسبة البطالة بنحو 15 في المئة للعام نفسه.

وأجرى الدراسة التي نشرت امس الاثنين مركز الدراسات الاستراتيجية، وهو هيئة شبه رسمية تابعة للجامعة الاردنية، وذلك من خلال مسح شمل 13795 شخصا من الفئة العمرية بين 15 و64 عاما، ينتمون الى 6000 اسرة في كافة مناطق المملكة.

ويشير المسح الميداني الى ان معدلات البطالة مرتفعة في الفئة العمرية 15 - 19 عاما (53,7 في المئة) في حين انها اقل لدى الفئة العمرية 45 - 49 عاما (14,96 في المئة).

ويأتي الاعلان عن هذه الدراسة في وقت تسعى فيه الحكومة الى تقليص العاملين في جهاز الدولة المتضخم الذي يشغل ثلث حجم القوى العاملة المقدرة بمليون شخص في بلد يقدر عدد سكانه بـ 4,5 مليون نسمة.

واعلنت الحكومة اخيرا، بحسب مصادر رسمية، عن حوافز تقاعدية لتسهيل آلية خروج للموظفين ممن بلغوا او اوشكوا على بلوغ سن التقاعد، في حين امتنعت عن استحداث وظائف جديدة او ملء وظائف شاغرة الا عند الضرورة القصوى.

قطاع الأعمال اللبناني والبورصة يرحبون باندماج بيبلوس وبنك بيروت للتجارة

بيروت - من زينة صوفان:

رحب رجال المال والسماسرة في بورصة بيروت بالاعلان الذي صدر امس الاثنين عن اندماج بنك بيبلوس وبنك بيروت للتجارة وقالوا ان هذا سيضع بنك بيبلوس بين أكبر أربعة بنوك في البلاد.

وقال أحد رجال المال الذي طلب عدم نشر اسمه «هذه صفقة ايجابية ستجعل بنك بيبلوس واحدا من اكبر ثلاثة او اربعة بنوك في البلاد، بل اقول في الواقع من أكبر ثلاثة». وقالت مصادر في السوق لرويترز انه تم توقيع اتفاق الاندماج في الاونة الأخيرة. وقال أحد المصادر «الشائعات صحيحة، الصفقة تنتظر موافقة البنك المركزي». وقال اخر «البنكان وقعا الاتفاق، حدث الاندماج». ولبنك بيروت للتجارة 19 فرعا.

وقال مصدر «16 منها في مناطق لا يتواجد فيها بنك بيبلوس. والهدف الرئيسي من الاندماج في القيمة المضافة اذ ان فروع بنك التجارة تكمل شبكة فروع بيبلوس». وقال متعامل في بيروت «هذا هو أهم جانب في الصفقة لانه يمثل القيمة المضافة بأفضل ما تكون».

وفي عام 1996 كان بنك بيبلوس يحتل المركز السادس من حيث حجم ودائع العملاء والخامس من حيث صافي الارباح والاصول، بينما كان بنك بيروت للتجارة يحتل المركز الخامس عشر من حيث ودائع العملات والرابع عشر من حيث صافي الارباح بين بنوك لبنان التجارية البالغ عددها 82 بنكا.

وبلغت اصول بنك بيروت للتجارة في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي 1087 مليار ليرة لبنانية وحصته في السوق من الودائع 2,25 في المئة ومن القروض 1,55 في المئة.

وقال مصدر «الاندماج سيرفع اجمالي الاصول الى 3851 مليار ليرة وحصة السوق من حيث الودائع الى ثمانية في المئة ومن حيث القروض 7,5 في المئة».

وتابع «انه اندماج وليس شراء انها أول عملية اندماج حقيقي في لبنان. وليست عملية بيع بل تبادل اسهم».

ويجري تداول أسهم بنك بيبلوس من الفئتين (أ) و(ب) في السوق غير الرسمية بسعر 3,75 و4 دولارات على التوالي. وتتابع السوق الموقف عن كثب ترقبا لقيد أسهم البنك من الفئة (ج) في بورصة بيروت للاوراق المالية.

وقال متعامل يتوقع ارتفاع أسهم البنك في السوق غير الوسمية «ما زلنا نتوقع قيد أسهم البنك، كان الاندماج هو السبب الرئيسي وراء التأخير. لكن هذا التأخير كان ايجابيا».

وقال سمسار في بيروت ان نبأ الاندماج رفع الطلب على الاسهم. وأضاف «الناس تطلب أسهم بيبلوس، فهم يعتقدون ان الاحتمالات طيبة جدا أمام البنك وهم يرون ان الصفقة ايجابية لأنها ستوسع سوق أسهم بيبلوس».

معرض مغربي لاجتذاب المستثمرين للبورصة وتأجيل بيع البنك الوطني للتنمية لخلاف على السعر

الدار البيضاء - من منية بستاني:

افتتح المغرب امس الاثنين معرضا يستمر مدة اسبوع في مناطقه الصناعية الثماني بما فيها الصحراء الغربية المتنازع عليها بغية اجتذاب مزيد من الشركات للاستثمار في بورصة الدار البيضاء للاوراق المالية.

وقال مسؤولون ان العرض برئاسة ايمن العلمي رئيس بورصة الدار البيضاء للاوراق المالية اشترك فيه ممثلون عن عشر شركات سمسرة وبنوك استثمار اضافة الى محللين في سوق المال.

وقال مسؤول بالبورصة «ليست البورصة ملهى يرتاده الاغنياء فقط لكنها مكان لابرام صفقات جادة مفتوح امام جميع الشركات صغيرة ومتوسطة الحجم».

واضاف ان المشاركين في العرض سيطلعون «رجال الاعمال ورؤساء الشركات على مزايا ادراج شركاتهم في بورصة الدار البيضاء».

وقال المسؤول ان بورصة الدار البيضاء العاملة منذ 69 عاما اداة قوية لحشد المدخرات المحلية وتعزيز النمو الاقتصادي. وتابع ان «العرض نهج متخصص لزيادة درجة وعي مجتمع الاعمال المغربي والمستهدف في الأجل الطويل هو مضاعفة عدد الشركات المدرجة في البورصة الى 100 شركة من قرابة 50 شركة حاليا».

ومدرج في البورصة التي تأسست عام 1929 في الدار البيضاء 49 شركة منها سبعة بنوك اضافة الى اكبر شركتين تابعتين للقطاع الخاص منهما مجموعة أونا للاستثمار.

على صعيد آخر قال مصرفي كبير في الدار البيضاء امس ان من المتوقع ان يؤجل المغرب بيع حصته في البنك الوطني للتنمية الاقتصادية وقدرها 34,6 في المئة حتى العام المقبل.

وكان عبد الرحمن السعيدي الوزير المكلف بالخوصصة قد قال في وقت سابق بان «بيع حصة الدولة البالغة 34,6 من رأسمال البنك الوطني للتنمية الاقتصادية وشيك».

وتابع المصرفي الذي رفض ذكر اسمه «من الواضح ان خلافا بين الاطراف المعنية بشأن سعر البيع وراء تأجيل بيع حصة الدولة في المصرف».

وافاد ان الحكومة المغربية تمتلك حصة 49,8 في المئة في البنك.

وكان من المتوقع ان يبيع المغرب اسهم البنك الاستراتيجية لمجموعة من المستثمرين المحليين والاجانب من بينهم دايوو الكورية الجنوبية بأقل من 200 درهم للسهم وفقا لما ذكره محلل في السوق. وقال رئيس دايوو كيم وو شوونغ الشهر الماضي ان شركته انضمت الى مجموعتي شركات دوليتين تتطلعان الى الاستثمار في بنك مغربي كبير.

وتابع ان من المتوقع ان تستثمر الشركة مليار دولار في المغرب في السنوات الخمس القادمة من بينها 500 مليون دولار في مصنع سيارات واخر لانتاج اجهزة التليفزيون وفي قطاع السياحة.

وتبلغ قيمة اسهم البنك في البورصة وهو احد سبعة بنوك مسجلة فيها 2,6 مليار درهم.

الدولار يساوي 9,4 درهم.

محادثات تجارية بين اليمن وبريطانيا

■ صنعاء - ق ن أ: استعرض عبد الرحمن علي عثمان وزير التموين والتجارة اليمني أمس الاول مع اللورد كلينتون ديفس الوزير بوزارة التجارة والصناعة البريطانية أوجه التعاون التجاري بين البلدين وسبل تطويره والخطوات التي اتخذتها الوزارة لتحرير التجارة والخطوات التي قطعتها الحكومة في مجال الاصلاحات الاقتصادية والمالية والادارية.

كما استعرض الطرفان الجوانب التجارية بين البلدين وتبادل السلع والزيارات بين رجال الاعمال اليمنيين والبريطانيين للتعرف على مجالات الاستثمار المشتركة وتدريب الكوادر اليمنية وامكانية اعطاء الجانب التجاري بين البلدين الأولوية.

والتقى محمد صوفان وزير الصناعة رئيس الهيئة العامة للاستثمار اليمني بالوفد التجاري والصناعي البريطاني الذي يزور اليمن حاليا برئاسة اللورد كلينتون ديفس.

وتم في اللقاء استعراض امكانية مساهمة الشركات البريطانية في مجالات المشاريع الأساسية كالطرق والمياه والمطارات والموانئ.

وأبدى الوزير البريطاني استعداد هذه الشركات للتعاون في هذه المجالات وغيرها بعد التعرف على فرص الاستثمار في اليمن.

وبحث الطرفان امكانية مساهمة مركز النفط والغاز في بريطانيا في دعم مشروعات النفط والغاز في اليمن من خلال ايفاد الخبراء والمستشارين في هذا المجال.

وأجرى الوزير البريطاني عددا من اللقاءات مع مسؤولين يمنيين اخرين حول فرص الاستثمارات في مجالات الطاقة والمياه والمشاريع الأساسية واهمية موقع اليمن بالنسبة للوصول الى الأسواق المجاورة.

صنعاء تتوقع الحصول على مساعدات بقيمة 200 مليون دولار من الاتحاد الاوروبي

■ صنعاء - رويترز: قال مسؤول يمني رفيع امس الاثنين ان اليمن يتوقع ابرام اتفاق مع الاتحاد الاوروبي خلال يومين ينص على تقديم مساعدات سنوية لصنعاء تبلغ 200 مليون دولار.

وقال المسؤول الذي طلب عدم ذكر اسمه ان عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية توجه امس الى بروكسل «للتوقيع النهائي على الاتفاق الشامل مع الاتحاد الاوروبي خلال اليومين القادمين». وأضاف ان «اتفاقا سيوقع في بروكسل يتضمن الحصول على مساعدات من الاتحاد الاوروبي لليمن يتوقع ان تصل الى 200 مليون دولار سنويا».

وأوضح المصدر ان الجانبين وقعا اتفاقا مبدئيا في نيسان (ابريل) الماضي يتضمن حصول اليمن على مساعدات سنوية تبلغ 165 مليون دولار تستخدم في مجالات مختلفة و35 مليون دولار للمساعدات الغذائية.

مخاوف من انكشاف الصناعة للمنافسة
دوائر الأعمال ترحب باتفاق الشراكة مع أوروبا

عمان - من سليمان الخالدي:

قالت دوائر اعمال اردنية الاحد ان اتفاق المشاركة بين الاردن والاتحاد الاوروبي الذي وقع امس في بروكسل يمثل تحديا كبيرا للصناعات المحلية لتطور منتجاتها كي ينجح الاردن في تحفيز النمو من خلال اقتصاد يعتمد على التصدير.

ويمهد الاتفاق لاقامة منطقة تجارة حرة بشكل متبادل بحلول عام 2010.

واستغرقت المفاوضات اكثر من عامين لتسوية النزاعات التي تراوحت بين حقوق الاختراع والملكية الفكرية لصناعة البتروكيماويات في الاردن واعتراضات اسبانيا على تخصيص حصة تبلغ اربعة الاف طن من معجون الطماطم (البندورة) لصادرات الاردن.

ودوائر الاعمال الاردنية تختلط عليها الامال بان يؤدي الاتفاق الى حضور الشركات الاوروبية المتعددة الجنسيات وفي نفس الوقت النفاذ الى الاسواق الاوروبية ومشاعر الخوف من ان يوجه رفع التعريفات الجمركية شيئا فشيئا ضربة الى القطاع الصناعي الاردني الذي يعتمد منذ وقت طويل على الحماية من الواردات والسوق العراقية.

وقال عوني الساكت رئيس شركة الصناعات العالمية «المخاوف موجودة لأن صناعاتنا لم تنهض الى مستوى يمكنها من المنافسة».

ويقول البعض ان الصناعات الانتاجية الصغيرة في الاردن التي تقدر بنحو 25 الف مصنع ومعظمها يوظف عشرة عمال او اقل ستجد صعوبة في مواجهة المنافسة من العمالقة الاوروبيين فور رفع الحماية على الصناعات التي تخدم السوق المحلية.

وهم يقولون ان الاتفاق يميل نحو افادة حفنة من الشركات الصناعية الممتازة التي تقوم على التصدير.

وقال حمدي طباع رئيس رابطة رجال الأعمال الاردنية «ما من شك في ان هناك بعض الاثار السلبية» مشيرا الى الشركات الصغيرة التي تخدم السوق المحلية.

ولكن الكثيرين يأملون بأن هذا ستعوضه المشروعات المشتركة التي تستهدف الاسواق الاقليمية والنفاذ الى الاسواق الاوروبية.

وقال الساكت «الصناعات المحلية القائمة ستعاني ولكن ما نأمله هو ان تتشكل المشروعات المشتركة مع الخبرة الاوروبية للتصدير الى الاسواق الاقليمية».

ويعتقد البعض ان معظم المكاسب ستذهب الى المؤسسات الاوروبية التي ستوسع أسواقها في المنطقة التي هي أقرب الى أسواقها المحلية من اسيا.

يذكر ان 30 في المئة تقريبا من واردات الاردن السنوية البالغة حوالي ثلاثة مليارات دينار (4,2 مليار دولار) من الاتحاد الاوروبي. وفي حين ان صادرات الاردن للاتحاد الاوروبي لا تتجاوز 100 مليون دينار.

ويعتقد اخرون ان فترة الست سنوات المتفق عليها لخفض الرسوم وتنسيق المعايير مع الاتحاد الاوروبي الى جانب مساعدة الصناعة ستكون عنصرا لتحفيز عمليات الدمج بين شركات مثل شركات الدواء التي تحقق ارباحا كبيرة من التصدير.

وقال طباع «كل تحرير وله ثمنه ولكن الاردن لا يمكن ان يبقى منغلقا على السوق الاردنية في الوقت الذي تفتح الدولة فيه الباب امام الاستثمار الاجنبي وتقوم بتحديث قوانينها لجذب المستثمرين».

ويقضي الاتفاق برفع رسوم الاستيراد فور سريانه عن قائمة تضم 492 شركة سلع صناعية في الاتحاد الاوروبي. أما باقي السلع من الاتحاد الاوروبي فستفرض عليها رسوم لما بين سنتين وخمس سنوات من تاريخ سريان الاتفاق في اول كانون الثاني (يناير) 1999 لتمكين المنتجات الاردنية من تطوير نفسها أمام المنافسة الاوروبية.

ولي العهد الاردني الامير حسن (يسار) خلال مؤتمر صحافي في بروكسل امس بعد توقيع اتفاق الشراكة (رويترز)

المغرب يقترض لتطوير المؤسسات الادخارية

■ أبيدجان - رويترز: قال البنك الافريقي للتنمية انه قدم للمغرب قرضا بعملتين لتمويل تطوير المؤسسات الادخارية في البلاد.

ويمكن للمقترضين الان اختيار العملة التي يحصلون بها على قروض من البنك الافريقي وقد اختار المغرب 88,74 مليون دولار و526,5 مليون فرنك (90,6 مليون دولار).

وقال البنك ان هذا المبلغ سيستخدم في تحسين هيكل المدخرات وتحويله الى استثمارات منتجة في القطاع الخاص. وسيتحقق ذلك من خلال اصلاح المؤسسات الادخارية في المغرب وتقوية سوق المال.

وبصفة خاصة قال البنك انه سيهدف الى اعادة هيكلة قطاع التأمين واصلاح نظام المعاشات.

مشترو النفط السوري يتذمرون من ارتفاع سعره

■ لندن - رويترز: قال تجار نفط امس الاثنين ان انباء تتردد في السوق عن موافقة مصفاتي نفط على شراء الخام السوري الخفيف في كانون الاول (ديسمبر) بسعر برنت في العقود الفورية زائدا 15 سنتا وهو ما يمثل زيادة هائلة تبلغ 62 سنتا عن سعر تشرين الثاني (نوفمبر).

واثارت انباء قبول المصفاتين هذا السعر حنق مشترين اخرين يتعاملون مع مؤسسة النفط الحكومية السورية (سيترول) قالوا انهم سيتعرضون لخسائر جسيمة اذا وافقوا على نفس السعر.

ويعتقد ان المصفاتين اللتين وافقتا على السعر السوري ستتسلمان شحناتهما في مطلع كانون الاول (ديسمبر) في وقت يغيب فيه النفط العراقي عن السوق مما يجعل شحناتهما اقتصادية.

لكن اصحاب العقود الذين يتسلمون شحناتهم في اواخر الشهر يجازفون بقبول هذا السعر في وقت يستأنف فيه العراق تصدير النفط مما يدفع اسعار نفط البحر المتوسط الى الهبوط بشدة ويتركهم غارقين وسط كميات من النفط الباهظ التكلفة.

لوتس اير المصرية تطلب شراء ايرباص

■ باريس - رويترز: قالت مجموعة ايرباص امس الاثنين ان شركة لوتس اير المصرية وقعت طلبا لشراء طائرة جديدة من طراز ايه 320 مع خيار لشراء طائرة أخرى.

ولوتس اير شركة لرحلات الشارتر الخاصة وستبدأ تقديم خدماتها في كانون الثاني (يناير) المقبل بطائرة اولى من طائرتين من طراز ايه 320 استأجرتهما من شركة انترناشيونال ليس فايننس كورب.

وتسع الطائرة الواحدة من هذا الطراز 174 راكبا.

اسرائيل: ارتفاع معدل البطالة الى 8,1%

■ تل ابيب - رويترز: قال المكتب المركزي للاحصاءات امس الاثنين ان معدل البطالة في اسرائيل ارتفع الى 8,1 في المئة في الربع الثالث من عام 1997 مقارنة مع 7,7 في المئة في الربع الثاني ومع 6,6 في المئة في الربع الثالث من العام الماضي.

وقالت متحدثة باسم المكتب ان هذا هو اعلى معدل منذ الربع الاول من عام 1994 عندما بلغ معدل البطالة 8,1 في المئة.

وزاد عدد العاطلين عن العمل الى 179 الف عاطل من 169 الف عاطل في الربع الثاني و 143 الف عاطل في الربع الثالث من 1996.

والعال تنفي اعتزام شراء طائرات ايرباص

■ تل ابيب - رويترز: نفت شركة العال الاسرائيلية للطيران الاحد تقريرا صحافيا بان ادارتها تتجه نحو شراء طائرات جديدة من ايرباص بدلا من بوينغ.

وقالت العال في بيان انها لا تزال وسط عملية صنع القرار وان التقارير التي قالت انها تفضل طائرات ايرباص «غير صحيحة».

واضافت انها ستتخذ قرارها بحلول نهاية العام.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) ان ادارة الشركة تميل نحو شراء خمس طائرات ايرباص بدلا من بوينغ.

وقالت متحدثة باسم العال انها تنوي شراء خمس طائرات بوينغ او ايرباص مقابل 200 مليون دولار اجمالا تسليم عام 1999.

وكل طائرات العال السبع والعشرين من طراز بوينغ. وقال تقرير الصحيفة ان السبب هو ضغوط من الولايات المتحدة.

دول مجلس التعاون تدعو اليابان لزيادة الاستثمارات وطوكيو تطالب بحوافز

المنامة - من عباس سلمان:

دعا مسؤول عربي كبير في الخليج الاحد اليابان الى زيادة استثماراتها وان تنقل التكنولوجيا الى دول الخليج العربية بحيث تحاكي المستوى المرتفع للتجارة بينهما.

وقال جميل الحجيلان الامين العام لمجلس التعاون الخليجي «في السنوات الثلاث الاخيرة بلغ معدل الاستثمارات السنوية في منطقتنا حوالي 288 مليون دولار مقارنة مع معدل اجمالي الاستثمارات اليابانية المباشرة في الخارج البالغة 21 مليار دولار».

وقال الحجيلان في مؤتمر ضم رجال الاعمال بدول مجلس التعاون الخليجي ونظراءهم اليابانيين في البحرين «ان حجم الاستثمارات اليابانية في دول المجلس محدودة ولا تتناسب مع عمق العلاقات التجارية بين المنطقتين».

وحضر المؤتمر نحو 500 من رجال الاعمال من اليابان ودول مجلس التعاون الخليجي ويستمر ثلاثة ايام.

وتابع الحجيلان انه يتعين على دول مجلس التعاون الخليجي ان تتمتع بنفس مستوى الاستثمارات اليابانية ونقل التكنولوجيا التي تلقتها دول جنوب شرق اسيا.

وارتفع حجم التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون الخليجي الست واليابان 18,2 في المئة ليصل الى 37,54 مليار دولار في عام 1996 مقابل 31,76 مليار دولار في عام 1995.

واظهرت دراسة اجرتها وزارة النفط والصناعة في البحرين ان اليابان هي اكبر شريك تجاري من حيث الصادرات وهي الثالثة من حيث الواردات بعد الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة.

وارتفع حجم صادرات دول مجلس التعاون الخليجي لليابان 23,1 في المئة الى 30,287 مليار دولار في عام 1996 مقابل نحو 24,606 مليار دولار قبل ذلك بعام، فيما زاد حجم واردات دول المجلس من اليابان 1,3 في المئة الى 7,25 مليار دولار في عام 1996 مقابل 7,155 مليار دولار عام 1995.

واضاف الحجيلان «اننا نتطلع الى مشاريع مشتركة تقام في منطقتنا بشراكة خليجية يابانية».

وقال الشيخ عيسى بن علي ال خليفة وزير النفط والصناعة البحريني الذي افتتح المؤتمر ان دول المجلس ما زالت توفر اكثر من 70 في المئة من احتياجات اليابان من الطاقة.

وفي عام 1996 قال الشيخ عيسى ان قيمة النفط الخام الذي تصدره دول المجلس الى اليابان بلغت 23 مليار دولار.

واضاف الشيخ عيسى امس الاول انه يعتقد بشدة ان الوقت مناسب لتسريع عجلة التعاون الصناعي بين رجال الاعمال اليابانيين ودول الخليج العربية.

من جهة أكد يوه كوروساوا رئيس مركز التعاون الياباني للشرق الاوسط ان بلاده لا تستثمر الكثير في دول الخليج العربية، وقال «هناك تقدم في المشاريع اليابانية الكبيرة في مجال الطاقة. ولكن مستوى الاستثمار ليس مرتفعا بالنسبة الى الشراكة التجارية بين مجلس التعاون الخليجي واليابان».

واضاف «من الضروري لمجلس التعاون الخليجي واليابان ان يعمقوا التفاهم المتبادل وان يركزوا على الجهود الملموسة من خلال التعاون من اجل زيادة الاستثمارات المباشرة».

ورد مسؤول ياباني على الدعوات الخليجية بالمطالبة بتقديم حوافز للمستثمرين.

وقال كوريتسو جو كوداما رئيس هيئة التنمية الدولية اليابانية، ان على دول الخليج مراجعة نظم الحوافز التي تقدمها بما يمكنها من اجتذاب مزيد من الاستثمارات اليابانية الى اقتصادياتها النامية.

واضاف اود ان اطلب الى الحضور من بلدان مجلس التعاون الخليجي التفكير بجد في الحوافز التي ستجتذب حقا المستثمرين اليابانيين».

وقال ان تقديم دعم منظور وغير منظور للمستثمرين اليابانيين مطلوب لتمكين رجال الاعمال اليابانيين من تعزيز المشروعات في مجلس التعاون.

واقترح كوداما انشاء هيئة على غرار الصندوق السعودي للتنمية الصناعية لتمويل المشروعات المشتركة، ودعا ايضا دول مجلس التعاون الى فتح مكاتب ترويج في اليابان.

وقال «من الاهمية بمكان ان تؤدي هذه الحوافز فعلا الى زيادة ربحية المشروعات». وتابع ان ابرام اتفاقية تأسيس مشروع مشترك لصناعة الثوب

أمريكا تواصل مطالبة اليابان بزيادة الطلب المحلي لخفض فائضها التجاري

■ فانكوفر - رويترز: صرح مسؤولون امريكيون كبار ان الازمات المالية التي تجتاح اسيا لن تمنع واشنطن من حث اليابان على اتخاذ خطوات أخرى لخفض الخلل التجاري الضخم بين البلدين.

وقالت تشارلين بارشفسكي الممثلة التجارية الامريكية ان واشنطن ستواصل حث اليابان على بذل المزيد لحفز الطلب المحلي للسلع والحد من الاعتماد على الصادرات كوسيلة للخروج من مشكلاتها الاقتصادية الحالية.

ويريد المسؤولون الامريكيون ان تتخذ طوكيو عددا من الخطوات لتعزيز طلب المستهلكين من بينها تحرير اقتصادها بشكل واسع من القيود. ويجادل المسؤولون الامريكيون بان ذلك سيفتح الاسواق اليابانية امام مزيد من المنافسة الخارجية ويخفض الاسعار ويساعد على تشجيع الشراء بشكل اكبر للسلع الاجنبية واليابانية.

وبشكل منفصل قال وليام ديلي وزير التجارة الامريكي ان الولايات المتحدة لن تغير مواقفها في القضايا التجارية الثنائية مع اليابان ولا سيما تجارة السيارات. وصرحت بارشفسكي للصحافيين بان الولايات المتحدة اصيبت باحباط بسبب جهود طوكيو حتى الان لتحرير اقتصادها من القيود وحفز الطلب. وقد كانت المخاوف التجارية الامريكية بالاضافة الى الأزمة الاقتصادية التي تواجه اسيا وتأثيرها على الاقتصاد الياباني البطيء بالفعل من بين الموضوعات التي نوقشت خلال اجتماع عقد امس الاثنين بين الرئيس بيل كلينتون ورئيس الوزراء ريوتارو هاشيموتو.

وزاد العجز التجاري الامريكي مع اليابان وهو مصدر دائم للخلاف بين البلدين هذا العام وذلك الى حد ما نتيجة ضعف الين الذي جعل السلع اليابانية أرخص وارتفاع الدولار الذي جعل المنتجات الامريكية أغلى سعرا.

وفي الاسبوع الماضي أعلنت وزارة التجارة ان العجز التجاري الامريكي مع اليابان ارتفع نحو 13,4 في المئة في ايلول (سبتمبر) الى اكثر من 5,13 مليار دولار. وزاد العجز التجاري الامريكي مع اليابان نحو 19 في المئة بالمقارنة مع العام السابق.

الغموض السياسي في الهند ينعكس انخفاضا للروبية والبورصة

■ بومباي - ا ف ب: قال متعاملون ان العملة الهندية (الروبية) وبورصة بومباي شهدا امس الاثنين انخفاضا كبيرا نتيجة الغموض المحيط بمصير الحكومة.

وانخفضت الروبية الى ادنى مستوى لها منذ عامين في مقابل الدولار وخسرت 1,77 في المئة من قيمتها بعد ثلاث ساعات على بدء المبادلات وبلغ سعر صرف الدولار 38,52 روبية (في مقابل 37,85 الجمعة) بالرغم من تدخل المصرف المركزي.

أما مؤشر بي اس اي الذي يشمل اسهم اكبر ثلاثين شركة في بورصة بومباي فخسر 80,15 نقطة اي 2,27 في المئة عند الافتتاح ليصل الى 3443,29 نقطة.

وقال أحد مالكي شركات الصيرفة ان «في السوق توترا وذعرا» معتبرا ان المصرف المركزي يجب ان يتدخل بشكل مكثف اكثر لبيع الدولار اذا اراد تجنب حصول هبوط قوي. وذكر متعامل اخر ان «الازمة السياسية تؤثر بقوة على السوق» التي تتوقع انتخابات مبكرة.

الازمة المالية الاسيوية تطغى على اعمال قمة منتدى التعاون الاقتصادي لاسيا والباسيفيكي

فانكوفر (كندا) - من بيار انطوان:

تطغى الازمة المالية التي هزت اسيا، وكانت كوريا الجنوبية اخر ضحاياها، على القمة الخامسة لمنتدى التعاون الاقتصادي لمنطقة اسيا - المحيط الهادئ، كون الاولوية بالنسبة الى هذه المنطقة هي اعادة الهدوء الى الاسواق.

وفي هذا الاطار، ضاعفت الولايات المتحدة واليابان من التصريحات المطمئنة، حتى قبل بداية اجتماع قادة دول وحكومات المنتدى امس واليوم في فانكوفر (غرب كندا)، واعتبرتا ان هذه الازمة لن تدوم لان اسس الاقتصادات المعنية متينة حسب قولهما.

وجارتهما في ذلك كوريا الجنوبية التي اكد سفيرها المتجول للشؤون الاقتصادية امام الصحافة الدولية ان «اساسات» اقتصاد بلاده «صلبة جدا» واوضح ان حكومة سيول تتوقع مفاوضات ايجابية مع صندوق النقد الدولي لان هذا البلد استجاب للشروط التقشفية التي يفرضها الصندوق قبل بدء برامج مساعداته.

واكد الرئيس الامريكي بيل كلينتون «الثقة بمستقبل اسيا» رغم «وجود بعض الحصى في الطريق» في اشارة الى الازمة الاسيوية. واضاف ان «لدى الكوريين الجنوبيين اقتصادا متينا جدا ذا آفاق كبيرة». ووصل رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو الى فانكوفر امس لكن المتحدث باسمه هيروشي هاشيموتو سعى ايضا الى تهدئة المخاوف متحدثا عن «ظاهرة نفسية» كان لها، بعد تايلند، تأثير «الدومينو» على الاسواق الاسيوية الاخرى.

واكد ان اليابان ستتحمل مسؤولياتها عندما ينجز صندوق النقد الدولي صفقة المساعدة لكوريا الجنوبية ويدعو الدول الاعضاء الى تقديم مساهماتها.

وقد استفادت الفيليبين وتايلند واندونيسيا من مساعدة الصندوق. واتفقت اربع عشرة دولة الاربعاء الماضي في مانيلا على اوالية تسمح بتأمين مبالغ اضافية اذا دعت الحاجة.

وقال هاشيموتو «من المهم جدا ان تتمكن هذه الدول والاقتصادات التي تعاني من صعوبات مالية من تخطيها. اننا نعيش في المنطقة نفسها».

واتخذ كلينتون الموقف نفسه تقريبا في دنفر السبت قبل وصوله الى فانكوفر، موضحا ان رفاد الامريكيين بات مرتبطا اكثر فاكثر بالوضع الاقتصادي الجيد في اسيا. وصرح وزير الخارجية الفيليبيني دومينغو سيازون ان الازمة المالية في اسيا ستحتل صدارة المحادثات المقررة امس حول فطور يضم كلينتون وممثلي دول رابطة دول جنوب شرق اسيا التي تضم تايلند وماليزيا وسنغافورة واندونيسيا والفيليبين وبروناي وفيتنام وبورما ولاوس.

والهدف المعلن لمنتدى التعاون الاقتصادي في اسيا المحيط الهادئ هو اقامة منطقة للتبادل التجاري الحر في هذه المنطقة التي تشمل قرابة نصف المبادلات التجارية و56 % من الانتاج العالمي. لكن الازمة تلقي بظلها على هذه المنطقة التي كانت قبل اشهر فقط تقدم نفسها على انها اكثر المناطق ديناميكية في العالم.

ولا تقدم اليابان نموذجا افضل مع معدل نمو يقارب الصفر في المئة هذا العام والانهيار المدوي لمصرف وشركتين للاسهم.

وبعدما كانت لوقت طويل بطلة النمو في اطار مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى، بدأت اليابان تثير القلق حول قدرتها على الخروج من الركود الاطول الذي تشهده منذ نهاية الحرب.

وامس الاول الاحد دعا وزير الخارجية كيزو اوبوشي نظيرته الامريكية مادلين اولبرايت الى التحلي بالصبر موضحا ان طوكيو قررت ترك المؤسسات العاجزة لمصيرها من اجل ضمان انجاح «الانفجار الكبير» الياباني الذي يفترض ان يمنح البلاد القوة المطلوبة.

القيمة الحقيقية للبرميل اليوم مساوية لما كانته قبل 37 عاما

اوبك تستعد لحل المعادلة الصعبة... رفع الانتاج دون التسبب بهبوط الاسعار

جاكرتا ـ من وليام ماكلين:

بدأ وزراء اوبك يتوافدون على العاصمة الاندونيسية جاكرتا استعدادا لاجتماع سيحاولون فيه رفع سقف انتاج المنظمة النفطية لاول مرة خلال اربعة اعوام دون اثارة خلاف حول الحصص الفردية مما قد يؤدي الى هبوط الاسعار.

وتهدف السعودية من وراء هذه المحاولة الدقيقة الى زيادة نصيب اوبك من الطلب العالمي المتزايد مع تفادي اثارة جدل حول حصص السوق بين الدول الاحدى عشرة الاعضاء.

ويحرص وزراء اوبك التي تقدم نحو 40 في المئة من الامدادات العالمية من النفط على عدم التسبب في انهيار الاسعار في ضوء الشكوك المحيطة بحجم النفط الذي يسمح للعراق بضخه في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء.

وتحاول السعودية اكبر مصدر للنفط في العالم اقناع المعسكرات المختلفة في اوبك بان للمجموعة يمكنها ان ترفع حصص الانتاج الرسمية لعام 1988 دون ان يؤثر ذلك على الاسعار.

وفي الشهر الماضي فتح وزير النفط السعودي علي النعيمي الباب امام خلاف ظل ساكنا لفترة طويلة بشان حصص الانتاج عندما اقترح ان تعدل اوبك سقف الانتاج البالغ 25,03 مليون برميل يوميا وتحدد حصصا اكثر واقعية للدول الاعضاء.

وادى انتهاك الحصص على نطاق واسع الى ارتفاع انتاج الاوبك خلال الشهر الماضي الى اكثر من 27,8 مليون برميل.

وظهر الخلاف في وجهات النظر بين اعضاء اوبك جليا عندما قدر مصدر خليجي قريب من السعودية الحد الاقصى للطلب العالمي على نفط الاوبك في العام المقبل بنحو 28 مليون برميل يوميا.

ويتجاوز هذا الرقم توقعات نصف اعضاء اوبك بمليوني برميل تقريبا اذ قدر خبراء يمثلون ست دول من بينها ايران ثاني اكبر منتج للنفط في اوبك الطلب على نفط اوبك عند 26,14 مليون برميل يوميا.

واثار الاختلاف في وجهات النظر مخاوف بشأن الاضرار بالاسعار ما اذا فشلت اوبك في تحديد الانتاج الاضافي في اتفاق توافق عليه جميع الدول المشاركة.

وعكست تصريحات أدلى بها امس الاول وزير النفط الكويتي عيسى المزيدي المخاوف بشأن الاسعار ومن نتائج خلاف محتمل حول الحصص.

وقال المزيدي لرويتر قبل ان يتوجه الى جاكرتا «لاشك ان السعر كذلك يمثل اهمية كبيرة ولكن نحن لا نريد... فانضا كبيرا بالاسواق حتى لا تتأثر الاسعار».

والكويت واحدة من قلة من اعضاء الاوبك تشمل السعودية لديها طاقة انتاج نفط معطلة.

وتنتج معظم الدول بكامل طاقتها لذا فانها لن تحقق مكاسب كبيرة في حصصها التي تجاهلتها لفترة طويلة.

وتحظى السعودية في حالة زيادة سقف الانتاج الرسمي بنسبة عشرة في المئة بزيادة تصل الى اكثر من 700 الف برميل يوميا.

غير انها ستضع فنزويلا اكبر دولة تنتهك حصة الانتاج من حيث الحجم في وضع غير منطقي اذ ينبغي عليها خفض انتاجها بواقع 600 الف برميل تنفيذا للسقف الجديد.

وحامت اسعار النفط العالمية على مدى الاشهر الثمانية عشر الماضية حول 20 دولارا للبرميل بارتفاع حوالي ثلاثة دولارات خلال الاعوام الاربعة التي تلت حرب الخليج.

غير ان هذا السعر ليس افضل من ناحية القيمة الحقيقية مما كان عليه قبل 37 عاما عند تاسيس اوبك واقل بكثير من سعره في اعقاب حرب الخليج حين بلغ 25 دولارا.

والخطوة التالية في جدول اعمال اوبك المعتاد هو اجتماع لجنة مراقبة السوق غدا الثلاثاء لتقييم مدى الالتزام بالحصص ومراجعة تقديرات مصادر مستقلة بان الانتاج الحالي يتجاوز الحصة الرسمية بنحو ثلاثة ملايين برميل يوميا. ويبدأ الاجتماع الرسمي باليوم التالي.

وتحتاج السعودية من ناحية واقعية لزيادة حصتها لأنها تستعد لتشغيل حقل الشيبة النفطي البالغ انتاجه 500 الف برميل يوميا.

من جهته قال ريلوانو لقمان امين عام منظمة أوبك امس الاثنين ان قضية العراق يجب الا تمثل مشكلة لاوبك.

وقال لقمان «لدينا اساس بالفعل خاص بالعراق» في اشارة الى حصة قدرها 1,2 مليون برميل يوميا خصصتها اوبك لبغداد كحصة غير ملزمة لتتيح لها بدء التصدير العام الماضي وفقا لاتفاق النفط مقابل الغذاء.

وينتج العراق حاليا نفطا قيمته مليارا دولار كل سته اشهر وقد يحصل على تصريح ببيع ما قيمته ثلاثة او اربعة مليارات دولار. ويعتمد حجم انتاج العراق الفعلي في النهاية على العائد المحدد وسعر الخام في الاسواق العالمية.

وتكتسب مسألة الحجم المسموح للعراق بتصديره اهمية خاصة لان عليها قد يعتمد مقدار الحصة الاضافية لكل دولة بحال الاتفاق على رفع سقف انتاج اوبك.

من جهة ثانية قال لقمان ان زيادة الضرائب على استهلاك النفط قد تلحق خسائر تقدر بنحو 600 مليار دولار بمنتجي النفط من أعضاء أوبك خلال السنوات الخمس والعشرين المقبلة.

واضاف «الاثر على اقتصادنا وعلى هيئاتنا التشريعية سيكون مدمرا» ومضى يقول «لاوبك ان تتوقع خسائر متراكمة تصل الى 600 مليار دولار خلال السنوات من 1995، الى 2020 اذا فرضت مثل هذه الاجراءات».

وشكا لقمان مما يتردد عن أثر استخدام الطاقة الناتجة عن الوقود الحفري قبيل عقد مؤتمر دولي عن البيئة في اليابان.

وتجتمع في الايام العشرة الاولى من كانون الاول (ديسمبر) نحو 170 دولة في مدينة كيوتو في غرب اليابان لمحاولة التوصل الى اتفاق يفرض قيودا ملزمة قانونا على حجم الغازات الضارة المنبعثة في الغلاف الجوي خلال القرن المقبل.

وفي الوقت الذي اقترح فيه الاتحاد الاوروبي خفض حجم الانبعاثات بنسبة 15 في المئة بحلول عام 2010 مقارنة بمستويات عام 1990 فقد هاجمت كل من الولايات المتحدة واليابان هذا الاقتراح ووصفتاه بانه متطرف. واقترحت اليابان خفض الغازات الضارة بنسبة خمسة في المئة بحلول عام 2010. ويقول محللون ان فرض الضرائب سيكون هو السلاح الرئيسي في أي محاولة لخفض انبعاث الغازات الضارة.

وقال لقمان انه حدث الكثير من عمليات اثارة الفزع في المسألة البيئية دونما أساس وانه «تم التركيز على ثاني أوكسيد الكربون دون غيره باعتباره من غازات الصوبة الزجاجية... وتحمل الوقود الحفري معظم العبء البيئي».

وأضاف ان المسألة البيئية في مؤتمر الامم المتحدة ستمثل عنصرا مهما في المباحثات التي تجريها أوبك هذا الاسبوع.

انهيار رابع اكبر شركة سمسرة باليابان

طوكيو ـ من تسوكاسا مايكاوا:

اعلنت شركة ياماييتشي سيكيوريتز للاوراق المالية اغلاق ابوابها في بداية حملة حكومية لطمأنة العالم الى ان اكبر انهيار مالي في اليابان لايمثل بداية انهيار اقتصادي.

ومع اغلاق الاسواق اليابانية اليوم بسبب عطلة ساد هدوء يشوبه التوتر اسواق الاوراق المالية الاسيوية بينما كان رد فعل المستثمرين حذرا تجاه احدث ازمة تشهدها المنطقة.

ويعتبر انهيار رابع اكبر شركة سمسرة في اليابان والبالغ اجمالي ديونها ثلاثة تريليونات ين (23,6 مليار دولار) اكبر انهيار تجاري من نوعه في تاريخ اليابان.

ودق اجتماع مجلس ادارة ياماييتشي في ساعة مبكرة من صباح الاثنين المسمار الاخير في نعش الشركة بعد ان قرر ان التصفية التطوعية هي الحل الوحيد لازمة الدين وتقلص الاعمال وفضائح الابتزاز التي ادت الى تراكم الديون على الشركة.

واعتذر رئيس ياماييتشي شوهي نوزاوا في مؤتمر صحافي عن البقعة السوداء الجديدة في سجل الاعمال التجارية في اليابان، وقال «اعرب عن عميق اسفي. اشعر بحزن حقيقي من اجل موظفينا.. وآمل بصدق ان تقدموا لهم الدعم للعثور على وظائف جديدة».

ولايزال نوزاوا الذي تولى منصبه في 11 اب (اغسطس) بعد استقالة الرئيس السابق نتيجة فضيحة ابتزاز يأمل ان تجد ياماييتشي مشتر.

وقال نوزاوا ان الديون غير المسجلة وخسائر الاسهم المملوكة للشركة تبلغ 264,8 مليار ين (2,08 مليار دولار) وترجع الى صفقات خارجية يتم خلالها تحويل خسائر الاستثمار لحماية عملاء مفضلين.

وتابع نوزاوا ان الشركة ستحتفظ بجميع منافذها والعاملين بها وعددهم 7500 لفترة وانه سيسمح للعملاء بسحب ودائعهم. وقال ان قرار الاغلاق جاء بعد انخفاض حاد في سعر سهم الشركة.

وقد انخفض سعر سهم ياماييتشي الى 58 ينا يوم الاربعاء الماضي مقارنة مع 500 ين في وقت سابق هذا العام غير انه ارتفع الى 102 ين يوم الجمعة.

وافاد وزير المالية هيروشي ميتسوزوكا ان ياماييتشي ستوقف جميع انشطتها فورا باستثناء العمليات الروتينية مثل ادارة صناديق المستثمرين واعادة الاصول لاصحاب الحساب.

وقال الوزير «على الرغم من ان القيمة الصافية لياماييتشي ايجابية في تلك اللحظة فاننا على استعداد لاتخاذ الاجراءات المناسبة لضمان اعادة اصول العملاء وضمان تسوية منظمة للصفقات والمراكز القائمة».

وقال محافظ بنك اليابان ياسو ماتسوشيتا ان البنك المركزي سيقدم قروضا خاصة غير مضمونة غير محددة الحجم لياماييتشي لحماية اصول عملائها وقيمتها 24 تريليون ين (188 مليار دولار).

وقال ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان قبل سفره الى فانكوفر لحضور قمة منتدى التعاون الاقتصادي في اسيا والمحيط الهادي انه طلب من وزير المالية اتخاذ الاجراءات اللازمة للحفاظ على استقرار النظام المالي.

غير ان المخاوف من ان يمتد الانهيار الى اليابان اثار قلق الممولين العالميين الذين بدأوا بالفعل يتعاملون مع الازمات في كوريا الجنوبية التي تحتل المركز الحادي عشر بين اكبر اقتصاديات العالم وغيرها من الدول الاسيوية.

وقال ستانلي وونغ من ستاندرد تشارترد بنك في هونغ كونغ «اعتقد ان المشكلة التي نراها ربما تكون اقل بكثير من المشكلة الفعلية واعتقد ان السوق يتوقع بالفعل مزيدا من المشاكل».

انشاء البورصة ممكن عندما يزداد عدد الشركات المساهمة

سورية تؤكد استمرار الاصلاحات الاقتصادية

دمشق ـ من عصام حمزة:

قال محمد العمادي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري امس الاثنين ان الحكومة ستستمر في تنفيذ خطوات الاصلاح الاقتصادي خلال الفترة المقبلة لتعزيز دور القطاع الخاص وتوسيع الاستثمارات المحلية وزيادة حجم الصادرات.

واكد العمادي ان القرارات التي اتخذت اخيرا من اجل توحيد اسعار الصرف في ميزانية العام المالي المقبل والتي هي جزء من الاصلاحات الاقتصادية لن تؤثر على الاسعار او الضرائب حيث ان الاجراءات ستشمل فقط العمليات الحسابية ضمن الميزانية.

وقال العمادي في مؤتمر صحافي على هامش اجتماعات البنك الاسلامي للتنمية الذي يعقد في دمشق ان انشاء سوق للاوراق المالية في سورية سيتم عندما يزداد عدد الشركات المساهمة التي يمكن ان تشكل نواة لمثل هذه السوق.

ولم يحدد العمادي اطارا زمنيا الا انه قال «بدأنا اجراءات الاصلاح الاقتصادي وفتحنا الابواب وحاولنا ان نعالج الكثير من القضايا وما زلنا مستمرين ولا يمكن لحركة الاصلاح ان تتوقف فنحن سنستمر في دعم وتشجيع الاستثمار لكي يجد كل مواطن فرصا استثمارية مواتية له في بلده».

واشار الى انه سيتم استخدام هذا الاستثمار لاستقدام التقنيات المتطورة في عمليات الإنتاج وفي استخدام الادارة المثلى في ادارة المنتجات وفي توسيع الاسواق الخارجية للمنتجات السورية.

وقال «سنستمر في عملية تشجيع التصدير لاننا نؤمن ان التصدير هو الوسيلة الاساسية الضرورية التي لا بد منها من اجل ان نحصل على القطع الاجنبي اللازم من اجل تمويل عمليات الاستيراد».

وتضمنت الاصلاحات الاقتصادية اصدار قرارات خاصة بتوحيد اسعار صرف الليرة مقابل العملات الصعبة والتي كانت تحدد حسب القطاع الذي تستخدم فيه والتي اشتملت على اسعار مثل السعر الرسمي والسعر التشجيعي وسعر السوق للموازنة وسعر الطيران وسعر الاسواق المجاورة والتي تتراوح بين 11,2 ليرة و 45 ليرة مقابل الدولار الامريكي.

واصبح سعر 45 ليرة، وهو سعر مايسمى بالسوق المجاورة، يطبق على ما يزيد على 75 بالمئة من التعاملات تمهيدا لتوحيد السعر مع بداية العام المقبل.

وتضمنت الاصلاحات ايضا تسهيل التعامل بالعملات الصعبة حيث اصبح من الممكن للمواطن السوري ان يفتح حسابا بالعملة الصعبة دون سؤاله عن مصدر العملة خلافا للقانون السابق الذي كان يفرض عقوبات شديدة على المتعاملين بالعملة الصعبة تصل الى السجن 15 سنة مع الاشغال الشاقة.

وساهم قانون الاستثمار رقم 10 لعام 1991 والذي يمنح مزايا كبيرة للمستثمرين في استقطاب مليارات الدولارات من القطاع الخاص المحلي والعربي والاجنبي.

وكانت وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية قد رفعت امس الاول سعر الصرف الحسابي لايرادات النفط من 34,9 ليرة سورية للدولار الامريكي الواحد الى 45,4 ليرة مقابل الدولار.

ونص القرار الذي يبدأ تنفيذه في مطلع العام المقبل على رفع سعر الصرف الحسابي للنفقات الممولة من الايرادات النفطية من 35 ليرة سورية مقابل الدولار الامريكي الواحد الى 45,5 ليرة.

وقالت سانا ان النفقات الممولة من النفط تتضمن القروض والتسهيلات الائتمانية ومستوردات المواد التموينية الاساسية والانفاق الاستثماري.

وتنتج سورية حاليا حوالى 600 الف برميل من النفط يوميا وتصدر منها حوالي 320 الف برميل بينما يستهلك الباقي محليا حيث تقوم الحكومة السورية بعمليات تسويق النفط الى الاسواق الخارجية.

ولم يوضح قرار رفع سعر صرف الدولار للعائدات النفطية فيما اذا سيكون هذا التعديل واضحا في حسابات الدولة فقط ام انه سيؤدي الى زيادة بالاسعار حيث يمكن ان ترتفع اسعار المواد التموينية المدعومة التي تمولها الدولة من عائدات النفط.

وقال مسؤول سوري «تخصص البنوك التي تملكها الحكومة السورية كميات معينة من الدولارات لشركات القطاع العام التي تقوم على استيراد المواد التموينية الرئيسية. وعندما ترتفع اسعار الصرف او تنخفض يمكن ان يكون ذلك في دفاتر الحسابات بين البنوك وهذه الشركات فقط».

واضاف «ربما لن يؤثر القرار على المستهلك السوري حيث انه ليس من الواضح بعد فيما اذا كانت الحكومة ستجعل المستهلك يتحمل فرق الاسعار من رفع سعر صرف الدولار النفطي».

وقال وزير المالية محمد خالد المهايني في ايلول (سبتمبر) الماضي ان الحكومة ستعتمد عند احتساب مشروع الميزانية الجديدة على اسس تتجنب من خلالها حدوث اية انعكاسات سلبية اجتماعية وعدم زيادة الاسعار.

وقال ايضا انه لن يحدث اي تغيير على الرسوم الجمركية التي تفرض حاليا وان رسوم الاستيراد لن تزيد مما يعني ان اسعار السلع المستوردة لن تتغير.

العراق يسعى لرفع طاقته الانتاجية الى 6,6 مليون برميل يوميا في 2010

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: اعلن خبير عراقي امس الاثنين في ابو ظبي ان العراق يعتزم التوجه الى مستثمرين اجانب لرفع طاقته الانتاجية من النفط الخام الى 6,6 مليون برميل في اليوم بحلول العام 2010.

واشار سعدالله الفتحي المستشار في وزارة النفط العراقية الى ان العراق يسعى الى رفع طاقته الانتاجية الى 4,3 مليون برميل يوميا عام 20000 والى 5,4 مليون برميل بعد خمس سنوات ثم الى 6,6 مليون برميل يوميا عام 2010.

وقال الفتحي اثناء مؤتمر دولي حول النفط ان «هدف العراق هو الوصول الى طاقة انتاج 6,6 مليون برميل يوميا عام 2010».

واوضح ان «العراق يدرس عدة خيارات بينها اللجوء الى اتفاقات تقاسم للعائدات والانتاج».

رئيس البنك الاسلامي للتنمية يدعو الدول الاعضاء لحماية مصالحها من آثار قيام منظمة التجارة العالمية

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود المالي:

دعا رئيس البنك الاسلامي للتنمية الدكتور احمد محمد علي الدول الاسلامية لحماية مصالحها من «المنتدى الجديد الذي يسمى بمنظمة التجارة العالمية» والى «الصراخ حتى يرتفع صوتها الى الاعلى» واصفا هذه المنظمة بـ«القفص الكبير».

وكان الدكتور احمد علي يتحدث في مؤتمر صحافي في دمشق عشية انعقاد الاجتماع السنوي الثاني والعشرين لمجلس محافظي البنك الاسلامي للتنمية.

وسيناقش هذا الاجتماع الذي يبدأ اليوم الثلاثاء ويستغرق يومين مختلف النواحي المتعلقة بتطوير أعمال البنك الاسلامي للتنمية لتمويل البنى الأساسية للدول الأعضاء.

وكان مجلس المدراء التنفيذيين للبنك قد اقر في ساعة متأخرة من مساء أمس الأول انشاء صندوق لتمويل مشاريع البنى التحتية الأساسية في الدول الأعضاء. وقال الدكتور احمد محمد علي ان هذا المشروع سيفتح مجالا واسعا وجديدا للبنك الاسلامي لاستقراض أموال من القطاع الخاص لتمويل مشاريع البنى التحتية.

واعتمد مجلس المديرين التنفيذيين للبنك تمويلات جديدة بنحو 154 مليون دولار، لتمويل خمسة مشاريع انمائية في كل من سورية وتركيا وموريتانيا ومالي ومصر، بالاضافة الى تمويل خمس عمليات تجارية لكل من بنغلادش وماليزيا وباكستان وتونس ومصر والمغرب والاردن.

وأشار الدكتور أحمد محمد علي الى عوائق كثيرة تواجه البنك ووصف بعضا من هذه العوائق بأنها «خارجة عن ارادة البنك» وأخرى «خارجة عن ارادة الدول الأعضاء».

وقال «هناك العديد من المشروعات التي اعتمدها ولكن لم تتمكن الدول من تنفيذها لأسباب تتعلق بالمشاكل الخاصة باعادة الهيكلة الاقتصادية وأخرى تعود الى بعض القيود التي تفرضها المؤسسات الدولية».

ودعا رئيس البنك الاسلامي الى رفع وتيرة التبادل التجاري بين الدول الاسلامية واعرب عن أسفه العميق للمعدل الذي شهده هذا التبادل والذي بلغ 11 % فقط من اجمالي تجارة الدول الاسلامية.

وفي اجابة عن سؤال حول امكانيات قيام سوق اسلامية مشتركة على غرار السوق الأوروبية المشتركة قال ان «هذا العمل يحتاج الى خطوات عديدة من أهمها التعاون بين الدول الاسلامية وتقويته». لكنه استبعد امكانية قيام سوق اسلامية مشتركة في وقت قريب.



الفا روميو 156 التي اختارها 56 من الصحافيين المتخصصين في 21 دولة اوروبية امس على انها افضل سيارة للعام 98 متفوقة على فولكس فاغن غولف واودي A 6 (رويترز)

والاسواق العالمية تستجيب دون ذعر

لندن ـ من بيتر غريفيث:

هبطت الاسهم الاوروبية امس الاثنين وفتحت بورصة وول ستريت على هبوط بعد احدث فصل من اضطرابات الاسواق المالية الاسيوية مع انهيار مؤسسة ياماييتشي اليابانية للسمسرة في اضخم انهيار مالي تشهده اليابان منذ 50 عاما.

وادى التوتر تجاه انهيار ياماييتشي رابع اكبر شركة سمسرة يابانية الى اغلاق مؤشرات اسواق الاسهم الاوروبية الكبرى منخفضة بضع نقاط مئوية لكن معظمها اغلق عند مستويات تزيد عن ادنى مستويات للتعاملات خلال اليوم بدعم من مؤشر بورصة وول ستريت الذي بدا انه ينتهج نهجا متوازنا حيال الازمة دون ان يصيب الذعر المستثمرين.

وعند اغلاق البورصات الاوروبية كان مؤشر داو جونز للاسهم الصناعية في نيويورك منخفضا نحو 50 نقطة او ما يزيد قليلا عن نصف في المئة.

وقال تجار ان ردود الفعل كانت هادئة نسبيا مع تقلص النشاط قبل عودة بورصة طوكيو للعمل اليوم الثلاثاء بعد عطلة عامة امس. وكانت بورصتا هونغ كونغ وسيدني اول من يصدر حكما على ياماييتشي حيث تأثرت البورصتان بالانهيار بهدوء نسبي.

واغلقت بورصة لندن رغم تعويضها لبعض الخسائر منخفضة 1,7 في المئة، واغلقت بورصة باريس منخفضة نحو اثنين في المئة، واغلق مؤشر داكس لتعاملات المقصورة في فرانكفورت منخفضا بما يزيد قليلا عن ثلاثة في المئة. وفي اسواق الصرف الاجنبي كان الين الذي تقوضه منذ فترة مخاوف بشأن حالة القطاع المالي الياباني هو الضحية الرئيسية لاغلاق مؤسسة ياماييتشي.

وجرى تداول الين مقابل الدولار عندما مستوى يقل قليلا عن 127 ينا بعد ان انتعش قليلا من ادنى مستويات له خلال قرابة خمس سنوات والبالغ نحو 127,50 ين ليجري تداوله في أواخر التعاملات الاوروبية يوم الجمعة الماضي عند 125,78 ين مقابل الدولار.

وتراجع الين ايضا مقابل المارك واغلق عند ادنى مستوى في خمس سنوات مقابل الجنيه الاسترليني.

وقال المحللون ان اكبر عامل مؤثر على سعر صرف الدولار مقابل الين حاليا سيكون قرار اليابان ما اذا كانت ستستخدم الاموال العامة في مساعدة القطاع المالي المتعثر. واضافوا ان هذا بات الان اكثر ترجيحا في ظل اغلاق مؤسسة ياماييتشي.

وفي الاجل القريب فان العامل المؤثر الرئيسي سيكون رد فعل بورصة طوكيو اليوم الثلاثاء.

وفي تلك الاثناء عزز التوتر بشأن الاضطرابات الاسيوية الفرنك السويسري كملاذ امن ليرتفع الى اعلى مستوى له مقابل المارك هذا العام كما ارتفع ايضا مقابل الدولار.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا واحدا الى 304,15 دولار. وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 14 سنتا الى 18,92 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	التغيير
لندن	4899	87 -
نيويورك*	7809	72 -
طوكيو	مغلقة	-
فرانكفورت	3831	129 -
باريس	2802	59 -
زيورخ	3569	42 -

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	-	1,6903
استرليني	0,5916	-
مارك الماني	1,7398	2,9395
فرنك فرنسي	5,8194	9,8365
فرنك سويسري	1,4069	2,3781
ين ياباني	126,9900	214,6600

بنك روما يدافع عن مستثمريه العرب

■ ميلانو ـ رويترز: دافع سيزار غيرونتسي رئيس بنك روما بشدة عن الاستثمارات العربية في مصرفه ولم يستبعد احتمال ان يصبح مستثمرو العرب الرئيسيون بين اعضاء مجلس الادارة.

وفي مقابلة مع صحيفتي (لا ستامبا) و(كورييري ديلا سيرا) قال غيرونتسي انه لا يرى ما يمنع هيئة استثمار ابوظبي والبنك الليبي العربي الاجنبي والبنك الاهلي التجاري الذي يوجد مقره في جدة من الاستثمار في بنك روما.

واضاف «الجميع يقوم باعمال مع العرب ومعظمها سرا. نريد ان نقوم باعمال علنا» مشيرا الى ان «جزءا كبيرا من رأس المال العربي يمر بلندن وباريس وفرانكفورت. وانه لا يوجد سبب يحول دون مروره بروما». وعندما سئل غيرونتسي ان كان سيظهر في المستقبل مكان في مجلس الادارة للبنك الليبي العربي الاجنبي او هيئة استثمار ابوظبي فرد قائلا «انا سعيد جدا باشتراك العالم العربي في رأسمال البنك. والمستقبل في ايدي المستقبل».

واتفقت المصارف العربية الثلاثة على الحصول على حصة مشتركة تبلغ نحو ثمانية في المئة من رأسمال البنك الايطالي في اطار خطة لزيادة رأسماله.

بريطانيا تتوقع بيع العرب اسلحة بعشرين مليار دولار

■ ابوظبي ـ رويترز: قال مسؤول يروج لمبيعات الاسلحة البريطانية امس الاول انه يتوقع ان تصل صادرات هذه الاسلحة الى 40 مليار دولار خلال السنوات الخمس المقبلة وانه نصفها الى الشرق الاوسط.

وقال باري تيدمان مستشار منظمة خدمات التصدير الدفاعية البريطانية لشؤون الصفقات التعويضية (الاوفست) في حديث لرويترز «نستهدف ان تحقق صادراتنا خلال خمس سنوات مستوى 40 مليار دولار».

وكان تيدمان يتحدث على هامش مؤتمر عن الاوفست في الامارات العربية المتحدة.

واضاف «سيكون نحو 20 مليار دولار للشرق الاوسط» مشيرا الى ان هذا مجرد تقدير.

وقال ان صادرات الاسلحة البريطانية تبلغ نحو سبعة مليارات دولار سنويا وانها بذلك ثاني اكبر مصدر للاسلحة في العالم بعد الولايات المتحدة.

شركة اعمار الاماراتية تعتزم بناء مجمع غولف بكلفة 190 مليون دولار

■ دبي ـ رويترز: قالت شركة اعمار العقارية امس الاثنين انها تنوي بناء مجمع غولف من 27 حفرة يتكلف 700 مليون درهم (190 مليون دولار).

وقال محمد العبار رئيس مجلس ادارة اعمار «يقدم مشروع نادي الامارات 300 فيلا لمواطني الامارات والعرب الخليجيين على اساس الملكية الكاملة». وتابع ان المشروع الذي يقام على مساحة 900 فدان تبرعت بها الحكومة بالقرب من نادي الغولف الاماراتي «يمنح المستثمرين اختيار بناء فيلاتهم او ان تشيدها اعمار لهم».

وقال عبار الذي يرأس ادارة التنمية الاقتصادية في دبي ان اعمار تنوي انفاق 300 مليون درهم لاعداد البنية الاساسية للقرية وملعب الغولف والمبلغ الباقي على تشييد الفيلات، واضاف «نأمل ان يكون رد فعل المستثمرين الذين يحق لهم الشراء ايجابيا واذا لم يحدث فسوف نشيد الفيلات بانفسنا».

ويوجد في دبي ملعب غولف 18 حفرة واصبح مكان جذب لمحبي هذه الرياضة.

وشركة اعمار العقارية رأسمالها مليار درهم وتأسست في النصف الاول من عام 1997 بمشاركة حكومة دبي بنسبة عشرة في المئة من رأسمالها.

ابو ظبي ستختار في اذار الشركة الفائزة بعقد لانشاء محطة ماء وكهرباء

■ ابو ظبي ـ رويترز: قال مسؤول امس الاثنين ان ابوظبي ستمنح عقد بناء اول محطة مستقلة للطاقة وتحلية المياه في الامارة في اذار (مارس) المقبل.

وقال عبد الله النعيمي مدير لجنة التخصيص في دائرة الماء والكهرباء في ابوظبي لرويترز انه سيتم اختيار الفائز بالعقد من بين ثلاث شركات ستنحصر المنافسة بينها في مطلع عام 1998 من بين ثماني شركات تقدمت بعروض. مشيرا الى انه لا يمكنه استبعاد احتمال ان يكون الفائز بالعقد كونسورتيوم شركات.

وتقدر مصادر الصناعة في ابوظبي قيمة المشروع بنحو 800 مليون دولار.

ويهدف المشروع الى توليد ما بين 480 و 580 ميغاوات من الكهرباء وتحلية 50 مليون غالون من المياه يوميا.

وحصرت ابوظبي في تشرين الاول (اكتوبر) المنافسة في قائمة مصغرة من ثماني شركات منه بكتل /انترجن وانرون وماروبيني وناشونال باور...

وقالت لجنة التخصيص ان الفائز بالعقد سيملك 40 في المئة من الشركة التي ستقام لانشاء وتملك وادارة المشروع، وستملك حكومة ابوظبي والمستثمرون المحليون النسبة الباقية.

تونس تعرض أصول شركة تجارية للبيع وتؤجل تخصيص سيام للمعدات الكهربائية

■ تونس ـ رويترز: قال مسؤولون امس الاثنين ان تونس أعلنت مزادا لبيع اصول مؤسسة لوي مونتنيه لتجارة المعدات الزراعية والصناعية في اطار برنامج التخصيص.

وتتبع هذه الشركة البنك القومي الفلاحي ويبلغ رأسمالها 1,6 مليون دينار.

من جهة ثانية قالت تونس امس انها مدت الموعد النهائي للتقدم بعطاءات في مناقصة عالمية لبيع حصة اغلبية في الشركة الوطنية للاجهزة والمعدات الكهربائية (سيام).

وقالت وزارة التنمية الاقتصادية المسؤولة عن برنامج التخصيص ان الموعد النهائي لتلقي العطاءات اصبح 20 شباط (فبراير) بدلا من 20 كانون الاول (ديسمبر). وتطرح تونس للبيع 175320 سهما تمثل 51 في المئة من رأسمال شركة سيام. وتأسست سيام في عام 1976 وتقوم بانتاج معدات كهربائية بترخيص من عدة دول اوروبية.

والمساهمون الرئيسيون في الشركة هم الشركة التونسية للكهرباء والغاز بحصة تبلغ 72 في المئة والشركة التونسية للبنك بحصة 7,3 في المئة والبنك القومي الفلاحي بحصة 5,8 في المئة.

الدولار يساوي 1,11 دينار.

الشرق الاوسط للاضاءة المصرية تطرح سندات بـ 15 مليون جنيه لتمويل بناء مصنع جديد

■ القاهرة ـ رويترز: قالت شركة ايجبشيان انفلو للاستثمارات المالية امس الاثنين ان شركة الشرق الاوسط للاضاءة الحديثة (مصطفى علي) ستطرح على المستثمرين سندات لاجل سبعة اعوام قيمتها 15 مليون جنيه للمساعدة في تمويل مصنع جديد.

ويأتي الطرح ضمن اصدار قيمته 50 مليون جنيه مصري تستخدمه الشركة في تمويل اقامة مصنع في مدينة السادس اكتوبر.

وباعت الشركة بالفعل سندات قيمتها 35 مليون جنيه لوكيل الاصدار ايجبشيان انفلو والبنك الاهلي وبنك قناةالسويس.

وقالت هاجر منصور من ايجيبشيان انفلو «الطرح الخاص جاء كتأمين والشركة تريد على الاقل ضمان الاكتتاب في سندات قيمتها 35 مليون جنيه».

وتباع السندات من الثامن من كانون الاول (ديسمبر) وقيمة السند الف جنيه كما يدفع المستثمرون ثلاثة جنيهات كرسوم اصدار. وحدد سعر الفائدة عند 11 في المئة ويدفع مرتين سنويا وقالت هاجر منصور ان المستثمرين يمكنهم بيع سنداتهم بعد خمسة اعوام على ثلاث دفعات متساوية.

وتنتج شركة الشرق الاوسط للاضاءة الحديثة مصابيح اضاءة وتقول ان صافي ارباحها في العام الماضي ارتفع الى 1,648 مليون جنية مقابل 1,002 مليون جنيه في عام 1995. وتتوقع الشركة ان يبلغ صافي الارباح 6,815 مليون جنيه في العام الجاري.

اجراءات صارمة لاعادة تركيب القطاع المصرفي بكوريا الجنوبية

■ سيول ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي في سيول ان الحكومة الكورية الجنوبية امرت امس الاثنين 12 مؤسسة مصرفية غارقة في الديون باعادة تركيب نفسها قبل نهاية العام.

وقال مسؤول في وزارة الاقتصاد والمال لوكالة فرانس ان «امرا ارسل الى 12 من اصل 30 مصرفا تجاريا في البلاد للاندماج في مؤسسات مصرفية لها حسابات متوازنة او ان تنشر قبل نهاية العام ميزانية مضمونة بموجودات».

واضاف ان الوزارة نصحت المصارف المديونة بوقف عملياتها في الاسواق العالمية اذا كانت لا تستطيع ضمان هذه العمليات من خلال احتياطها.

واوضح نقلا عن وزير الاقتصاد ليم شانغ يويل الذي التقى صباح امس اصحاب المصارف الرئيسية، ان «الحكومة ستدعم المصارف القادرة على المنافسة ولكن يتوجب على المصارف الغارقة في الديون ان تجري عمليات اندماج».

الولايات المتحدة والسودان:

هل أصبح السودان في عالم الحرب الباردة الثانية امبراطورية الشر الجديدة؟

حسن عبد الوهاب *

لم يكن اعلان وزيرة الخارجية الأمريكية فرض حظر اقتصادي شامل على السودان مفاجئا فقط للذين يتابعون اتجاهات السياسة الامريكية في المنطقة، ولكنه شمل حتى أقرب الصحافيين المطلعين على صناعة القرار في البيت الأبيض ـ جاء ذلك القرار منافيا لكل التوقعات التي كانت تبشر ببدء سريان دفء في أوصال العلاقات بين البلدين التي شلها الجمود ـ وليست هذه هي المرة الأولى التي تستفرد فيها الولايات المتحدة السودان بمثل هذا التهديد فقد كان من أولى القرارات التي أصدرها الرئيس كلينتون في الأسابيع الاولى عقب اعادة انتخابه هي دفع العلاقات الى درجة أخرى من التردي باعلانه حظر سفر المسؤولين السودانيين الى الولايات المتحدة ـ ويعني هذا ان اصطياد السودان وجز عنقه يأتي في مقدمة سلم الولايات المتحدة الامريكية على كثير من القضايا الشائعة الاخرى. واختار رئيس القوة الاعظم في صدر ولاية جديدة ان يكون ذلك الاعلان من اقصى بقاع الأرض وبالتحديد من عاصمة استراليا التي كان يزورها. وكان مثيرا للتساؤل ان يظل التفكير بالسودان عالقا في ذهن الرئيس في الرحيل وفي المقام ـ ثم ان الرئيس كلينتون لا يحسب ضمن طائفة الجنرالات الذين وصلوا الى سدة الحكم باثقال الحربين الماضيتين ولا عتاة الساسة المحافظين الذين تقض ضمائرهم فظائع الهند الصينية في كوريا وفيتنام. وبدلا من ان يضع الرئيس الجديد في سلم أولوياته تعزيز السلام في الأرض وكبح جماح النزاعات فيها واقالة عثرات الشعوب الضعيفة المستقلة التي تغوص في المآسي وتفتك بها المجاعات وتطحنها الحروب المصطنعة التي تقف خلفها الشركات الكبرى التي تنهب ثرواتها ولا ترى فيها الا سوقا مربحا للسلع ـ ترك الرئيس كلينتون كل ذلك خلفه واختار ان يكون السودان أول ضحايا سياسته وهو مقبل على ولاية جديدة.. انه نفس الرئيس الذي وقف في شبابه نصيرا للشعوب الصغيرة برفضه الانخراط في الحرب الفيتنامية. ان سيل الاخبار والتعليقات ذات الغرض والتوجيه التي تطفح بها كل وسائط الميديا في الغرب والشرق الاوسط (الذي كان يوما ما وطنا عربيا) يضع الشأن السوداني في بؤرة اهتمام العالم كله، ولعله يوازي الهجوم الذي كان يوجه للاتحاد السوفييتي في فترة الحرب الباردة الدولي، ويخطئ كثيرا من يظن ان الحرب الباردة انتهت، ان هذا التركيز المثير على السودان ووقوف دولة مثل الولايات المتحدة في صدارة الداعية لتقويضه كسياسة معلنة وبكل الأساليب يجعل منه امبراطورية الشر الجديدة ويضع كفتي الصراع في خلل كبير وعلى النحو الذي كانت توحي به مسيرة ديفيد وغولديث. ولقد كان عالم الحرب الباردة الاولى صراعا داخل الحضارة الواحدة وبين الطائفة نفسها من البشر الذين يتربعون في النصف الاعلى من هذه الأرض ويميـزون انفسهم من الحثالات البشرية الساكنة لهم في نصفها الأدنى. كان التنافس بين شقي الحضارة الرأسمالي والشيوعي في كسب ود هذه الشعوب كحليف تكتيكي يؤكد به كل معسكر امنه هو الذي جعل عالم الحرب الباردة الاولى أكثر اتزانا وادراكا لحدود الاستغلال والسيطرة على الشعوب الأخرى. وكانت الاعراف الدولية تضع ضوابطا لسلوكيات الدول الكبرى، بحيث تكون هذه الضوابط هي صمام الامان الذي يحول دون ان تكون الدول الصغيرة صيدا سهلا تفترسه الوحوش الكبرى المدججة بالسلاح، وحتى عندما كان ميدان الصراع بين المعسكرين يتفجر في دولة صغرى كما حدث في فيتنام فقد كان الضمير العالمي الذي سجي الآن في مقابر الحرب الباردة الاولى مع مخلفات أخرى كثيرة. كان هذا الضمير ينتفض حتى في داخل الدولة الكبرى المعتدية كما حدث في الولايات المتحدة ويقتص للضحية من الجلاد.

على ان الانهيار المدوي للمعسكر الاشتراكي عززه في الكفة الأخرى انبهار لا مثيل له بنصر الولايات المتحدة ونشوة مسكرة بهيمنتها على الكون ووجوب بسط سلطانها على كل رقعة فيه. وفي ظل هذا الاحساس المتنامي المتعاظم وجدت الدول التي تعارض هذه الهيمنة أيا كان حجمها وبعدها عن ذلك المارد بين مطرقة الغزو من الخارج وسندان الانهيار من الادخل، ان استراتيجية الولايات المتحدة في الحرب الباردة الثانية ترى بلدا مثل السودان ومن قبله الصومال هو امبراطورية الشر الجديدة وتقف في وجه بذات الحزم الباطش والتهديد الصارم، انها صورة مأساوية يبدو فيها بطل لحمل الاثقال يستعرض عضلاته في استعلاء يثير الغثاء على طفل لم يبلغ بعد الفطام، ولا يستحي ان يشهد العالم كله في هذه المعركة المفضوحة على قدرته على تهشيم جمجمته ونثرها على كل اجزاء البسيطة.

ان مثل هذا التحرش المستمر بالسودان ضمن المجموعة الاسلامية المعروفة (العراق ليبيا وايران) واستعداء العالم كله عليه معركة لا تفقد ادنى درجات التكافؤ فحسب بل وادنى المبررات الاخلاقية يؤكد بأن المسألة ليست مجرد تقدير قصير المدى في مضمار العلاقات الدولية الحالية لكنه مؤشر لا يدع مجالا للشك ان التغول الامبريالي الجديد يضيق ذرعا بأي معارضة كانت وان أدنى قدر من رفض هذه الهيمنة سيواجه بردع لا يرحم. ولقد كتبت مقالات متعددة لتشريح هذا السلوك العدائي وسبر اغواره، واريق مداد لا ساحل له في رده الى نظريات هنتنغتون ويوكاهاما في صراع الحضارات ونهاية التاريخ، وحشد آخرون الدلائل المؤيدة والمعاكسة لبروز الاسلام كبديل جديد في خطره الاخضر مكان الخطر الاحمر وان السودان هو نقطة الفصل التي يحسم فيها النزال الحقيقي. فاما صعود لحضارة منافسة للحضارة المنتصرة أو دمار لها، وربما يستخف البعض بهذه المعادلة التي يكرس فيها فيل بطشه كله لافناء نملة... أو يرى فيها مبالغة تنأى عن التصديق. على ان تجارب التاريخ القديم والبعيد يؤكد ان استخدام العنف في نحر الاخرين هو سهم أساسي ليس فقط في سلوك الولايات المتحدة بل والغرب كله، وللتأكيد على ذلك فان عمليات التمدد الامبريالي في القرن الخامس عشر خارج القارة الاوروبية باتجاه الاراضي الجديدة وافريقيا كانت حافلة بالتصفيات الدموية وابادة الشعوب. فقد كان القضاء على الهنود الحمر واجتثاث (الابروجينيز) ملاك الارض الحقيقين في الامريكيتين واستراليا واستئصال شأفة الممالك الافريقية هدفا في حد ذاته، ثم عزز هذا التفسير الاحتلال الاستعماري في القرن التاسع شعر مواصلا على ذات الخطى. بل ان العنف لا يسكن حتى في حال الصراع داخل حوش الحضارة الغربية الواحد.

ان العالم لم يشهد دمارا ولا تحطيما مثل اللذين خلفتهما الحربان الماضيتان اذ قدر عدد القتلى فيهما بثمانين مليونا دون المعوقين والمفقودين ووصلت تكلفتهما الى مليارات تعد بأرقام فلكية. ولكن الذي يسترعي الانتباه فعلا ان الولايات المتحدة استخدمت قنبلتها الذرية في آخر عهد الحرب لا في حرب المانيا النازية سليلة الحضارة الاوروبية الهيلينية المسيحية. ولكن في دحر اليابان المنسوبة الى تشكيلة الشعوب الصفراء بحضارتها التي تخلط البوذية والكونفوشيوسية وديانات الشرق القديمة، وهنا يغلب رأي هنتنغتون في التمييز بين حضارة الرجل الابيض وحضارة الاغيار. ولا نعرف كيف يفسر يوكوهاما هذه الظاهرة في جلده الاصفر بالرغم من اقتناعه بانتصار الرأسمالية الذي ختم به التاريخ؟!

ان الذين عزوا استخدام الولايات المتحدة القنبلة الذرية انتقاما لقصف اليابان لبيرلهاربوره عجزوا ان يجدوا تفسيرا مقنعا لاستخدامها في الوقت الذي كانت كل الدلائل تشير فيه الى ان اليابان خسرت الحرب وعلى الرغم من ان المانيا هي السبب الرئيسي في بدئها واستمرارها في قلب العالم وليس في حافته البعيدة عند مشرق الشمس الاقصى وتتابعت خطوات الولايات المتحدة في استخدام القوة في المسرح الدولي من كوريا الى فيتنام وكمبوديا والدومينيكان حتى حرب الخليج الأخيرة والصومال. على اننا نقف هنا عند ممارساتها الباطشة لاجتثاث المعارضين في غرانادا واقتناص نورييغا في بنما وقصف ليبيا في عهد ريغان، كانت شمس المعسكر الاشتراكي المنهار تؤذن بالمغيب وكان غورباتشوف ينتظر التعليمات من حلفائه الجدد اعداء الامس لافراج الجسد العليل الذي أودت به القروح في غرفة الانعاش.

وامسك العالم آنذاك انفاسه وهو يراقب هذا الصراع غير المتكافئ بين دولة في حجم مارد وهي تسحق دون رحمة مدنا بأكملها للظفر برجل مثل (نورييغا) لم يكن أكثر من موظف في للخابرات المركزية الامريكية، وحين وصل الى سدة الحكم لم تكن سيرته خافية على الدولة الاعظم التي اتهمته بعد ان أدى دوره ولفظ لفظ النواة بأنه كان تاجر مخدرات.

وسبق ذلك الانزال المذهل الذي تعرضت له جزيرة مجهولة لم يسمع أغلب سكان المعمورة بها، اصطفت البوارج والاساطيل وحلقت الطائرات المقاتلة وتهاوى مئات الهابطين بالمظلات واستبق آلاف الجند في استعراض قوة يماثل الاعداد لحرب عالمية ثالثة ـ وكل ذلك لاخضاع جزيرة (غرنادا) التي لا يزيد عدد سكانها كثيرا عن المقبلين لمشاهدة مباراة في البيسبول في يوم متوهج من ايام الصيف. وتكرر المنظر نفسه حين صبت الطائرات الامريكية الغازية حممها الحارقة على ليبيا بهدف تصفية العقيد القذافي. ولماذا كان ذلك الدمار والتدمير الذي لم تسلم منه حتى طفلة العقيد؟ كان كل المبرر وراء ذلك العدوان الباطش ان جنودا امريكيين قتلوا في انفجار في ملهى ليلي ببرلين، وان شبهة قتلهم تقاس على قامة العقيد الليبي... ان شرف القتل باثبات ليس من اخلاقيات الدولة العظمى فهي مستثناة منه مثلما انها مستثناة من ايجاد أدنى المبررات في الاهلاك والتدمير والابادة، وربما يكون مفيدا ان نذكر انه لم يثبت حتى الآن أن ليبيا لها ضلع في نسف ذلك الملهى.

على ان المعادلة تسير باتجاه معاكس تماما حين تطرح قضية لوكربي هنا تقيم الولايات المتحدة الدنيا ولا تقعدها وتستغل كل الساحات الدولية ارهابا وترغيبا لفرض حصار كانت فيه الخصم والحكم، ومعنى ذلك ان على العالم ان يفهم ان الولايات المتحدة يحق لها ان تفتك بالبشر ظالمة كما يحق لها ان تبيدهم وهم مظلومون.

لكن الجديد من شأن الولايات المتحدة وتربصها الدائم بالسودان ان خطواتها السالفة كانت مثار استنكار لكتاب كثر في الغرب فقد كان في العالم حتى ذلك الحين قدر من الحياء من مخلفات ما ورثه من اعراف الحرب الباردة الاولى، الآن يجر السودان وحده ليقع في الفخاخ التي نصبت له حتى يخوض صراعا ليس فيه مثقال ذرة من درجات التكافؤ وليست النكاية في ان الأقربين ينزوون لأن مستحدثات العالم الجديد تضع استنكار الظلم في حد التآمر واعانة الارهاب ولكن النكاية الحقيقية ان الاقربين يتحالفون ضده مع اعدائهم الاستراتيجيين وبتنسيق متصل يجعل الترتيبات المقبلة على للنطقة كلها لغزا مبهما يستعصي على التفسير.

ان من يتابع مسار العلاقات الامريكية باتجاه الشأن السوداني يلاحظ اضطرابا وتوجسا وخلطا للأوراق لا تليق بدولة عظمى تسعى لفرض لجندتها بالقوة المطلقة على الكون كله. وليس أدل على ذلك من الاعلان عن عودة سفيرها الى الخرطوم ثم سحبه في اليوم التالي وارساله الى هايتي، كان اتخاذ القرار بنقل السفير الامريكي الى نيروبي تحت ذريعة انفراط عقد الامن في الخرطوم والخوف على حياة العاملين في السفارة، لكن التقارير الرسمية الواردة الى الخارجية الامريكية من مبعوثيها تؤكد ان العاصمة السودانية من أكثر العواصم الافريقية أمنا، ومن الطريف ان سيادة السفير الامريكي اعتدى عليها ونهب اللصوص اجزاءها مثلما فعلوا في بلد افريقي آخر بمنزل السفير الامريكي الذي تعرض للسطو. ولكن اضطراب الامن في هذه البلدان لا يعني لصانعي السياسة الامريكية شيئا طالما انها ليست ممن يشرع سلاح الارهاب الاسلامي ولا تقف حجر عثرة في وجه تعليمات القطب الأوحد الواجبة النفاذ.

وليس هناك ادنى شك في ان احداث السودان ينظر اليها في البيت الأبيض بحجم بالغ الخطورة وبتضخيم يجعل أدنى التوافه فيه شأنا فعليا يستوجب ايقاظ مجلس الامن من نومه العميق ثم اطلاق الاذرع الاخرى التي تحمل العصا لتأديب المارقين في الصف بدءا بساحات الميديا الناطقة بألسنة العرب والعجم الى ما اتفق على وصفه بمنظمات حقوق الانسان، والاخيرة هذه ترى العالم كله في اتم عافية وابلغ ستر باستثناء السودان، وللقارئ ان يتصور في هذا الخصوص وزيرة الخارجية الامريكية وهي تعلن شخصيا قرار المقاطعة الاخير وهو خروج على التقاليد التي كانت تترك الاعلان عن هذه التصريحات لمسؤول في البيت الأبيض أو أي من «النطقاء» الأخرين الذين ينقلون مثل هذه البيانات للصحافيين، انه الانذار الثاني من أكبر مسؤول في السياسة الخارجية بعد تصريح الرئيس كلينتون الذي أطلقه من أبعد بقعة في الارض استراليا والذي اشرنا اليه سابقا.

في ايلول (سبتمبر) الماضي القى مساعد وزير الخارجية لشؤون الديمقراطية وحقوق الانسان بيانا امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي قال فيه بالحرف الواحد «ان السودان هو البلد الوحيد في افريقيا جنوب الصحراء الذي يشكل خطرا مباشرا على أمن الولايات المتحدة ومصالحها القومية المرتبطة به» واضاف موضحا سياسة بلده بازائه... «ان سياسة الولايات المتحدة تعمل على عزل السودان والنظام السوداني وضغطه، بحيث يمكن احتواء التهديد الذي يمثله للمصالح الامريكية».

المسألة اذن في الاساس هي للمصالح والتي يعبر عنها في الاسطوانة الثلاثية المشروخة دعم الارهاب وانتهاك حقوق الانسان والتفرقة الدينية والعنصرية.

مرة أخرى تستعدي هذه القوة الاعظم في تهافت يثير الرثاء دول العالم كله على السودان الذي يشكل خطرا داهما على امنها ومصالحها القومية ـ الولايات المتحدة بأساطيلها وبوارجها التي تجوب المحيطات وصواريخها عابرات قاراتها وقاذفات لهيبها ومراكز تجسسها التي لا تحصى في الأرض والمحلقة في السماء والعملاء في مراكز دراساتها الذين يغدق عليهم المال الحرام، كل هذا لا يجلب لها أمنا ولا يمنحها أمانا فتصف ذلك البلد الصغير الذي تحجبه عن شواطئها آلاف الاميال بأنه من اخطر البلدان على أمنها ومصالحها القومية، لكن السخرية الأكبر هي ان السودان رغم كده الصعب في البناء المستقل والتفنن في التبشيع بصورته وتشويهه وحرب التطويق واستعداء الجيران عليه لا يصدر البيانات الراجفة التي تعكس مقدار الخوف الذي تحسه الولايات المتحدة منه، الناس في السودان تزينهم عقيدة تؤكد ان الكون هيمنة الخالق التي تتضاءل أمامها كل تفخات الاستعظام الاخرى ـ أليست هذه فعلا هي صورة المقاتل المجدد بالسلاح حتى فلجات اسنانه يجفل مذعورا من طفل صغير لمجرد ان رأسه ارتفع من حضن امه التي استجار بها لينشد الامان؟

ليس ذلك فحسب فخلط الاوراق مستمر اذ يبدو التوجس والحيرة في التصريح التالي الذي صدر من مسؤول امريكي ونقلته عنه صحيفة «الحياة» في عددها بتاريخ 1997/2/28 تحت عنوان «فرنق يزور القاهرة» «قال المسؤول تعليقا على تصريحات رئيس وكالة الاغاثة الدولية بريان اتوود اول من امس التي أكد فيها ان السودان مقبل على تغيير في غضون أسابيع...». (ان تحديد مدى زمني سابق لأوانه اعتقد ان أيام الحكم السوداني باتت معدودة ولكن لا استطيع القول ما اذا كانت ألفي يوم أو يومين لكنه توقع التغيير في غضون سنتين ولاحظ ان الناس ظلوا يكررون هذا التوقع منذ خمس سنوات).

ان هذا المسؤول الذي لا يستبعد ان يكون أحد صانعي السياسة لأمن العالم كله يهبنا في عبارته التي لا يجمعها مفصل واحد كاريكاتيرا لفظيا لا تعادله قفشات الحشاشين، فهو يرى ان أيام النظام باتت محدودة لكن محدوديتها الباقية ترشحها للاستمرار ليس فقط يومين بل ربما ألفي يوم... لماذا؟ لأن الناس (لا يقول الولايات المتحدة هنا فلا يعقل ان يكون أهل السودان ضمن المجموعات التي تعتبرها الولايات المتحدة ظلوا يكررون هذا التوقع بأيام النظام التي باتت محدودة منذ خمس سنوات!!

مثل هذه التصريحات الحافلة بالعبارات الناقصة والايحاءات المعاكسة والكلمات التي يأخذ بعضها بتلابيب بعض هي مما يميز السياسة الامريكية تجاه السودان. وقد تقبل من صحافي مبتدئ أو ممثل هاو يخرج عن النص لاستضحاك الجمهور، ولكن ان تصدر من مسؤولين في قمة الذين يقررون سياسات العالم كله وفي دولة القطب الاوحد التي لم يتح لمثلها سيطرة في التاريخ القديم أو الحديث فان تلك مهلكة لا تعادلها مهلكة...

* صحافي سوداني يقيم في بون

الفسيفساء العراقية وحلولها المقترحة [2.2]

المطلوب انفراجات لصالح الانسان العراقي وليس الوصول الى كراسي السلطة

صباح علي الشاهر *

تتسع دائرة مريدي هذا الطريق بفعل الأفق المسدود أمام الطريق الآخر الذي أصبح قرارا أمريكيا، لا ينطلق من مصلحة الشعب العراقي وانما وبالأساس من مصلحة قوى النفوذ الصهيونية الضاغطة على القرار الأمريكي، ولمصلحة هيمنة أمريكا في العالم، واحكام الطوق على كل المنافسين، من قوى عظمى واقليمية، مما جعل هذا الخيار (حل الصراع بالطرق السلمية) ليس خيار الكثرة المتزايدة من العراقيين فحسب وانما الخيار الأفضل بالنسبة لقوى أخرى أجنبية واقليمية، مما يعني مستقبلا انسلاخ قوى عراقية مرتبطة بهذه القوى الاجنبية والاقليمية من دائرة الخيار الأول (العنف) الى دائرة الخيار الثاني (اللا عنف)، وهذا مما سيضفي تعقيدا اضافيا على خارطة القوى المتنوعة الداعية لانتهاج هذا الخيار.

تنخرط في هذا الخيار حاليا قوى متنوعة ومتباينة غاية التباين، من أقصى اليسار الى أقصى اليمين، تتراوح بين يساريين وشيوعيين، وقوميين وناصريين، وليبراليين ووطنيين واسلاميين وأكراد وتركمان وآشوريين وسريان، وملكيين حتى، بالاضافة الى الأغلبية الساحقة من المستقلين، وممن تركوا التنظيمات الحزبية يأسا واحباطا، وكذا البعثيين، والمحسوبين على السلطة العراقية الحالية. واذ يضفي هذا التنوع والاتساع قوة وان كانت كامنة حاليا على هذا الخيار، لكنه يضفي أيضا مزيدا من التعقيد أمام من يحاول تلمس الغايات الفعلية والحقيقية لدعاته.

بشكل عام تستند الاغلبية الساحقة من اتباع الخيار اللا عنفي الى منطلقات تبدو بسيطة، محسوسة وملموسة، تبتعد عن الافراط في التنظير، تبدأ بالقول ان قرار تغيير النظام في العراق قرار عراقي صرف، يتخذه العراقيون ذاتهم، ولا تأخذه عوضا عنهم أي دولة من دول العالم، وان الدول الاجنبية والاقليمية لها اطماع في بلدنا، هذه الاطماع تتعارض مع تطلعاتنا كشعب ووطن، والعراقيون بكل أشكالهم وألوانهم لا يختلفون في قضية الحفاظ على مصالح البلد، ويغض النظر عمن يحكم البلد، وبالتالي لا يمكن رهن مصير العراق بأيدي الآخرين، وهم يرون أن ما تريده أمريكا الآن لا ينطلق أساسا من كون النظام الحالي نظاما دكتاتوريا، فطبيعة النظام لم تتغير منذ ربع قرن، وهذا النظام الذي لم تتغير ممارساته كان ممن يحظى برضى أمريكا، يوم كانت تحسب انه لا يهدد مصالحها، أما الآن وقد أصبح من جملة الأنظمة التي تهدد هذه المصالح فقد تغير الأمر، وهم يرون أن أمريكا تنطلق من الضرورة الملحة لاخضاع العراق، وصولا الى ارتهان العالم العربي كله، والمنطقة بأسرها للهيمنة الأمريكية، وهذه الهيمنة الامريكية تعني من جملة ما تعنيه هيمنة اسرائيل أيضا. وهم يرون ان امريكا التي تدعو نفاقا الى سيادة حقوق الانسان والديمقراطية تعمل عمليا على استبعاد هذه المفاهيم والقيم عن الواقع العراقي عبر التهديد والتآمر والحصار، مما يبيح بالمقابل للسلطة الاستمرار ـ ردا على التآمر والحصار ـ في التضييق على الانسان، وركن استحقاقات الشعب في الديمقراطية والتعددية جانبا، بحجة ظروف المجابهة.

وهم يرون ان قرننا الحالي شهد أمثلة لا تحصى على حل الصراعات عن طريق العنف، لكن هذه التجارب لم تنه الصراع ولا العنف حقيقة، بل أدامته واشاعته وعززته، وجعلت العنف يولد العنف، مما ضيع على شعوب برمتها فرصة التمتع بالديمقراطية والتطور الحقيقي، في حين ان الشعوب التي انتهجت طريق حل الصراعات سلميا تطورت ونمت وأسست للديمقراطية والتعددية، وكرست أولويات حقوق الانسان، وانه لا يمكن بعد تجارب قرن كامل ان ندع البندقية تتحدث عوضا عن الحوار، وهم يستشهدون بالعراق والاحترابات السياسية خلال نصف قرن وانهر الدماء التي جرت، ليس في مواجهة الاستعمار، وانما في مواجهة الأحزاب السياسية بعضها البعض. وهم يرون ان للموقف الوطني أمر مفروغ منه بالبداهة، وعندهم ان ما يحدث يستهدف الوطن العراقي، ويتذرع بذريعة العمل لاسقاط النظام، وشعارهم الأساس دعوا وطن العراق للعراقيين فأهل مكة أدرى بشعابها.

وهم جميعا تقريبا ضد الحصار، ويطالبون برفعه دون قيد أو شرط، وعندهم ان الحصار ذاته هو الدليل القاطع على حقيقة ما تضمره أمريكا للشعب والوطن العراقي.

معضلات هذا التوجه

لعل أهم معضلة يواجهها أصحاب هذا الخيار هي ان السلطة الحاكمة في العراق ذاتها غير معنية بأي شكل من أشكال الحوار والمراجعة والنقاش لا معهم ولا مع غيرهم باستثناء الأحزاب الكردية، ومن المفارقة الدالة ان الأحزاب الكردية هي أحزاب انتهجت طريق حل الصراع عن طريق العنف، وهذا يعني من جملة ما يعنيه ان السلطة لا تعير أهمية الا لمن يملك القوة العسكرية ويضغط بها، مما يجعل أصحاب هذا التوجه سربا مغردا في جزيرة معزولة. ان أي حوار ونقاش يستلزم وجود طرفين، وفي الحالة العراقية لا يوجد سوى طرف واحد يدعو للحوار في حين يصم الطرف الآخر اذنيه.

المعضلة الثانية ان أصحاب هذا التوجه ما زالوا مشتتين، لم ينخرطوا في اطار حركة موحدة أو تيار ظاهر أو بارز للعيان، وهم يكتفون بين حين وآخر ببيان هنا أو هناك، بمناسبة هذا الحدث أو ذاك، مما يجعل ثقلهم غير محسوس ولا منظور، ويجعلهم يقتصرون على ردود الأفعال، وكأنهم صدى لاحداث ليس الا. المعضلة الثالثة هي الاختلافات الحادة التي تصل حد عدم امكانية الجمع بين موقفين، اذ لا يمكن الجمع بين من يرى ان السلطة دكتاتورية وعليها استحقاقات أمام الشعب يجب عليها ان تؤديها، وبين من يقول ان السلطة ديمقراطية وعلى طريقتها الخاصة! بين من يرى ان عداء السلطة للامبريالية الامريكية لوحده غير كاف، وبين من يدعي ان مثل هذا العداء بحد ذاته كاف لايقاف أي نقد في مثل هذه الظروف للسلطة.

وأخيرا فان الحجة التي يقدمها أصحاب خيار العنف تبدو حجة واقعية وملموسة، يصعب تجاهلها وهي ان السلطة لا يمكن ان تتزحزح عن موقفها، ودليلهم انه يوجد في الداخل عناصر شيوعية ويسارية ووطنية وقومية وناصرية، لكن السلطة لا تعترف بها، ولا تقر لها بمزاولة أي نشاط مهما كان، حتى ولو باصدار مطبوع أو بيان، كما هو الحال بالنسبة لهذه العناصر في سورية مثلا، وعندهم ان هذا دليل قاطع على فشل مثل هكذا توجه يراهن على امكانية حدوث انفراجات، هي في حقيقة الأمر مستحيلة، بناء على طبيعة السلطة ذاتها.

مواقف وتوجهات هذا الخيار

تتباين وتختلف توجهات ومواقف أطياف هذا الخيار اللا عنفي تباينا واضحا، الا ان هذا التباين والاختلاف يبدو أقل مما هو لدى أصحاب الخيار العنفي، الا ان بعضه يستعصي على الحل، خصوصا بين متطرفي هذا التوجه وعقلانييه، الا ان كاتب هذا المقال يرى ان متطرفي هذا الخيار سيغيرون موقفهم اذا ما حدثت تطورات ايجابية لدى السلطة، ذلكم لأن المتطرفين غالبا لا يملكون قرارهم، سواء في الخيار العنفي أو الخيار اللا عنفي، فالمتطرفون لا يرغبون ولا يميلون لايجاد الحلول العقلانية، ويرون دائما ان حلولهم هي لوحدها الحلول الصائبة والناجعة، علما ان ما يدعونه حلولهم ليست هي حلولهم في حقيقة الأمر، وانما متبناة من قبلهم.

سنستثني من المواقف والتوجهات، موقف وتوجهات المتطرفين، لسبب بسيط هو ان هؤلاء وهم محسوبون على السلطة بهذا الشكل أو ذاك يدافعون عن السلطة حصرا، وقد يكون هذا حقهم، لكننا نعتقد ان السلطة بذاتها تدافع عن نفسها خيرا منهم، انهم يدعون للدفاع عن السلطة بوجه الهجمة الامبريالية التي تتعرض لها ويتوقفون عند هذا الحد، وبالتالي فهم يصمون كل من يجرؤ على انتقاد السلطة بالعمالة للأجنبي، أو التأثر بالدعايات المغرضة.

الموقف الأول، والذي هو أكثر تأثيرا واتساعا، بحكم ان أحزابا وتنظيمات تتبناه، وبقايا أحزاب وتنظيمات، وتنظيمات في طور التبلور والتشكل، يدعون الى المشاركة في صنع القرار عن طريق الحوار، فهم يريدون الحوار لا لأجل الحوار، وانما لكي يقود الى مشاركتهم بالسلطة، وعندهم ان مشاركتهم ومشاركة غيرهم ضمانة لتطبيق ومتابعة تطبيق ما يتمخض عنه الحوار، وضمانة للتعددية وعدم الاستئثار بالحكم من قبل حزب واحد أو جهة واحدة. وهو بداية تطبيق الديمقراطية. والتي لا يخامرهم الشك في أن الطريق اليها سيكون صعبا ومعقدا ويحتاج الى ضمانات يتم الاتفاق عليها مسبقا. الموقف الثاني، وهو أيضا موقف بعض الأحزاب الصغيرة والتنظيمات والأفراد، لا يجد في الحوار طريقا الى المشاركة، وهم أصلا لا يريدون المشاركة في الحكم ولا يحبذونها وهم يرون ان الحزب الحاكم لا يقر مشاركة الآخرين الا اذا أقروا بقيادية حزب البعث، وهذا يعني ان هذه الأحزاب والتنظيمات سوف تدجن تحت ظل الحزب الحاكم، وتفقد قرارها المستقل. وهم لا يريدون اعادة فكر انبثاق الجبهات الوطنية، التي يقوم الحزب الحاكم بانشائها. ويرون ان تجربة مثل هكذا جبهات أعاقت الديمقراطية ثم اغتالتها، وعندهم ان الديمقراطية لا تعني مشاركة الاحزاب جميعها في الحكم، بل تعني ان تكون هناك حكومة والى جانبها معارضة وطنية حرة. تكون الضمانة الأساسية لمراقبة الحكم وتقويمه، وهذا يستلزم بداية اقرار الضمانات الأساسية التي تضمن وتكفل لا المشاركة في السلطة وانما حرية واستقلالية للمعارضة، وعندهم ان التعددية والتبادل السلمي للسلطة لا يستقيم الا بوجود معارضة وطنية معترف بها ومحمية بحكم القانون، وهم يقرون فكرة وجود جبهات انتخابية، يمكن ان تتحول الى جبهات حاكمة بعد فوزها بالانتخابات، لكنهم لا يميلون الى جبهات يشكلها حزب حاكم.

الموقف الثالث ويمثله المستقلون والمثقفون بشكل عام، لا يعارض الاتجاهين السابقين من حيث المبدأ، لكنه يرى ان ما يطرحه أصحاب الموقفين يمثل أهدافا حزبية ضيقة، لا تعني الناس من قريب أو بعيد، وان كانت تهم العملية الديمقراطية بالمحصلة. يرون ان حرية الأحزاب سواء بالمشاركة بالحكم أو المعارضة أمر مفروغ منه، لكن الأهم من كل هذا حقوق الانسان العراقي، وكفالة هذه الحقوق، قبل حقوق الاحزاب والحزبية، وبرأيهم ان ايجاد الفرد الحر المستقل، غير الخاضع للضغوط والخوف، والمحكوم بقوانين مدنية تكفل حريته وحرية رأيه وعمله ونشاطه، وكفالة كرامة المواطن، والغاء كل القوانين التي تجعل الفرد مدانا مسبقا، هي الجوهر والأساس في مثل هذه الظروف، وبتطمين وكفالة هذه الأمور يمكن ان توجد الأحزاب والتنظيمات الحرة المستقلة، وليس العكس. وبرأيهم ان العمل ينبغي ان ينصب بالأساس على هذا المنحى، ويجري بهذا الاتجاه، وعذرهم في هذا أنهم ينطلقون الآن من حاجات ومتطلبات الفرد العراقي، الذي لا يعنيه من قريب أو بعيد من سيكون في هذا الكرسي الوزاري أو ذاك، ولذلك فعلى التنظيمات والأحزاب ان تنطلق من مصالح الفرد الذي وجدت لخدمته، قبل الانطلاق من ايصال حزبي الى كرسي الوزارة أو الى مقعد للمعارضة، وهم يرون انهم غير معنيين بالحوار أو المشاركة، لكنهم معنيون بأحداث انفراجات مداها مصلحة الانسان العراقي، وسيرحبون بمثل هذه الانفراجات والتطورات ويساندونها سواء جاءت عن طريق الحوار أو قامت بها السلطة العراقية لوحدها وبمحض اختيارها.

* كاتب عراقي يقيم في لندن

بريد القدس العربي

حدود «اسرائيل» المتحركة!!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

من الاخطاء «المدروسة» والمقصودة ذلك الخطأ التاريخي الذي تعمده واعتمده مجلس الأمن الدولي في عام النكبة 1948 من خلال قرار تقسيم فلسطين واقامة «دولة» يهودية بجوار دولة فلسطينية!!

القرار رفض عربيا، وقبل «عبريا» وكان قبولا مؤقتا يتيح «للدولة» الناشئة فترة تثبيت الاقدام على التراب الفلسطيني، هذا القبول «العبري» لم يكن الا بهدف حصول اعتراف الأمم المتحدة ومجلس أمنها بالدولة التي انشأها هذا المجلس!! وهو القرار الوحيد واليتيم الذي قبله اليهود وما تبقى من قرارات فانها نسيا منسيا حتى كاد العالم ان يقتنع بأن «اسرائيل» هي الدولة الوحيدة في العالم غير الملزمة بأية قرارات دولية!

ليس هذا فحسب بل انها الدولة الوحيدة ـ في العالم ـ التي ليس لها حدود ولا تسعى الى تحديد هذه الحدود.

والملاحظ ان الدول التي اعترفت بهذا الكيان المصطنع لم تهتم بمسألة حدود هذه الدولة المعترف بها، والانكى والأمر نجده في اعتراف بعض الدول العربية «بحق العدو الغاصب في الوجود» من خلال الاعتراف القانوني أو الأمر الواقع وعدم الاشتراط في هذا الاعتراف المجاني بأن يتم تحديد حدود هذه الدولة.

تقول أخبار واشنطن ان الادارة الأمريكية قد وجهت الى رئيس وزراء العدو الصهيوني في أعقاب زيارة «أولبرايت» وزيرة الخارجية الامريكية الى المنطقة سؤالا محددا غير رسمي عبر عناصر من اللوبي اليهودي معروفة باعتدالها يقول السؤال «ما هي الحدود الجغرافية لاسرائيل التي يمكن ان توقع عليها في أية تسوية تعتبرها نهائية؟».

قبل الدخول في طرح اجابة «نتنياهو» نسأل الادارة الأمريكية ـ كعرب سذج ـ هل من يعترف بالدولة المعلنة بعد ست دقائق من اعلانها ينتظر نصف قرن ليسأل ما هي حدودكم الجغرافية؟ ولماذا لم يكن هذا الاعتراف بعد تحديد حدودها وليس قبلها؟ علما بأن «طبخة» الاعتراف الدولي جاءت بفارق صوت واحد وهكذا تنشأ الدول (ولا بلاش) صوت واحد «كوستاريكا» اضاع فلسطين وشرد شعبها وخلق من الكوارث في الوطن العربي ما لا يحصى ولا يعد.

صوت واحد وبضغوط أمريكية اكتسبت الدولة الغاصبة «شرعية دولية» بفضل التواطؤ الأمريكي منذ النشأة. ولم تسأل أمريكا «اسرائيل» هذا السؤال ما هي حدود دولتكم؟!

نفترض ـ كعرب سذج ـ بأن أمريكا لا تعرف الاجابة الصهيونية سلفا فماذا ستفعل بعد ان أجاب نتنياهو على سؤالها.. قال نتنياهو (لا يوجد في اسرائيل اليوم من يستطيع ان يوقع على أية حدود جغرافية تعتبرونها أو يعتبرها العرب نهائية. وبالنسبة لي فان حدود اسرائيل محكومة بعاملين محددين: الهجرة والمياه. أما التسويات التي قد تعرض على اسرائيل اليوم فهي تسويات مؤقتة. وسيجد أي مسؤول اسرائيلي نفسه مضطرا الى اعادة النظر بها على ضوء تطور الهجرة والحاجة المتزايد للمياه. من هنا، فاننا نضع الأمن في مقدمة سياستنا وأهدافنا لأنه يتيح لنا الفرصة لاعادة النظر الضرورية والمستمرة التي سوف يفرضها في المستقبل هذان العاملان: أي الهجرة والحياة، وكلاهما حيوي ويتصل بالأمن» انتهى كلام نتنياهو.

عندما تم انتخاب «نتنياهو» كتبنا معلنين «فرحتنا» بنجاحه وان كانت بفارق ضئيل في عدد الأصوات ـ ألم تضع فلسطين بفارق صوت واحد من الأمم المتحدة ـ!! وقلنا بأن نتنياهو عدو واضح وفاضح.. واضح في عدوانيته وعنصريته وفاضح للانظمة العربية التي انجرت وراء سراب السلام المذل، وللأسف الشديد فان نتنياهو لم يخذلنا فيما ذهبنا اليه بل أكد بأن «فرحتنا» به كانت في محلها!! وسجله لا يحتاج الى سرد في هذه العجالة.

يقول نتنياهو في اجابته على السؤال الأمريكي الساذج بأنه لا يستطيع لا هو ولا أي مسؤول اسرائيلي تحديد حدود دولة اسرائيل النهائية!! ومن سبقوه لم يستطيعوا وأوضح بأن الذين سيأتون من بعده لن يستطيعوا «تعدي الحدود بتحديد الحدود»!! فعلام مسيرة هذا السلام المخادع وعلام سكوت كل من مصر والاردن على هذا التصريح الواضح؟!

بالطبع السكوت «من أجل مسيرة السلام» هذه الاسطوانة المشروخة التي لا تقنع أحدا بل حتى اصحابها!

اسرائيل «دولة» عسكرية توسعية.. دولة عسكرية يحكمها مدنيون تخرجوا من مدرسة الجيش وكلهم خدم في جيش العدوان من بن غوريون الى رابين.. دولة عسكرية اقامتها عصابات مسلحة وتوصف في الغرب الاستعماري بأنها «واحة الديمقراطية وسط محيط استبدادي»!

والدولة العسكرية هذه هي موازية للعسكرية النازية فالتوسع هو شعار كل من الحركتين النازية والصهيونية وهما وجهان لعملة واحدة تم «طمس» الوجه الأول النازي، والوجه الثاني مصيره «الطمس» ذلك لأن «لو ان النازية كانت على حق فان الصهيونية تكون كذلك»! حينما بلغ التوسع النازي حدوده القصوى تم احتواؤه والقضاء عليه ونفس الطريق تسير فيه الحركة التوسعية الصهيونية.

ان كان نتنياهو قد «صدق» في شيء طوال حياته السياسية فهو قد أوضحها جلية بأن ليس في مقدور أحد من المسؤولين الصهاينة ان يحدد حدود اسرائيل.. ويكاد «عرب السلام» لا يسمعون ولا يقرأون ما قاله شريكهم العنيد في السلام البليد.

مما يميز نتنياهو عن غيره من الصهاينة انه يقول ما يريد مباشرة ولا يستطيع ان يواري أو يداري أهدافه مثل رابين وبيريس اللذين استطاعا ترويج بضاعة السلام المغشوش تحت شعارات براقة من شرق أوسط جديد الى المصالحات التاريخية التليفزيونية... الخ.

لو طالب العرب كمجموعة اقليمية في المنظمة الدولية بان تطرح الجمعية العامة ومجلس الأمن سؤالا محددا يوجه الى اسرائيل وهو نفس سؤال الادارة الامريكية «ما هي حدود دولتكم؟» هل يأتي رد الحكومة الصهيونية كما كان ردها على السؤال الى الحكومة الامريكية؟! وماذا ينقص العرب لكي يخوضوا في المنظمة الدولية هذه التجربة وحبذا لو طرح السؤال مشروطا بامكانية اسرائيل واستمرارها كدولة عضو في هذه المنظمة التي لا تعترف بدول حدودها «هلامية» أو مرتبطة بخطط التوسع على حساب الجيران خاصة وان كل المئة وخمسة وثمانين دولة في المنظمة ذات حدود واضحة ومعترف بها من دول الجوار ومن المنظمات الاقليمية والدولية.. فلماذا تكون اسرائيل دائما هي الاستثناء في كل شيء.

من ناحية أخرى لماذا لا يضغط العرب ومعهم العالم الاسلامي ودول عدم الانحياز لالغاء «قانون العودة» الصهيوني الذي يفتح أرض فلسطين العربية أمام كل شذاذ الافاق ليصبح مواطنا اسرائيليا بمجرد ان تطأ قدماه أرض فلسطين في الوقت الذي حرمت هذه الارض على أهلها واصحابها الفلسطينيين!

بل حتى أم المدن «اورسالم» القدس اليبوسية العربية من قبل داوود وسليمان ويعقوب وموسى ـ عليهم السلام ـ حرمت على الفلسطيني ومنع من ان يبني فيها حجرا وما بناه منذ مئات السنين يهدم تحت سمع ونظر الأمم المتحدة المغضوب عليها والمحرومة من «نعمة» المشاركة في «مسيرة السلام»!! أي أمم متحدة هذه وأي عالم يقال عنه متحضر هذا؟ بل أي انسانية تلك التي تسكت عن الحق وكأنها شيطان أو شياطين صم بكم عمي.

يتحدث نتنياهو عن «التسويات التي تعرض على اسرائيل اليوم» فيقول «هي تسويات مؤقتة وسيجد أي مسؤول اسرائيلي نفسه مضطرا الى اعادة النظر بها على ضوء تطور الهجرة والحاجة للتزايدة للمياه» هنا قطع نتنياهو قول كل خطيب عربي من جماعة «مسيرة السلام».

ويحق للشعب الفلسطيني الآن ان يسأل اشقاءه الذين اقاموا علاقات قنصلية وتجارية مع العدو وهم:

المغرب ـ تونس ـ موريتانيا ـ سلطنة عمان ـ قطر ـ جزر القمر. أية دولة هذه التي فتحتم لها مكاتب اتصال وليس لها حدود معينة؟ هذا اذا تعامينا ـ كعرب سذج ـ عن الخطأ التاريخي الذي ارتكبته هذه المجموعة وبسرعة تثير الريبة والشك. اما أبو عمار فان حسابه يختلف عن حساب الآخرين!

وحسابه سيأتي في رسالة مفتوحة من خلال «بريد القدس» لكي يشارك فيها القراء العرب. الآن ياسر عرفات كما يقول السودانيون «ده كله كوم.. وده كوم براهـ» «براهـ تعني «لوحده»».

عثمان عبد المجيد أمين
باريس

رأي القدس

مناورة جديدة لنتنياهو في القاهرة

■ وصل الى القاهرة امس مبعوثان اسرائيليان من ابرز مستشاري بنيامين نتنياهو رئيس وزراء الدولة العبرية يحملان افكارا جديدة لعرضها على الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس حسني مبارك تهدف الى ايجاد مخارج من حالة الجمود التي تمر بها العملية السلمية.

وصول المبعوثين جاء بعد اتصال هاتفي اجراه نتنياهو مع الرئيس المصري قبل اسبوع، وبعد مشاورات مكثفة بين الاخير والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي توقف في القاهرة بعد زيارة رسمية الى الهند وهو في طريق عودته الى مقره في قطاع غزة.

الافكار الاسرائيلية الجديدة تقوم على اساس عرض بالانسحاب من 8% من المناطق الريفية في الضفة الغربية المحتلة. ولكن لا تشير مطلقا الى اي وقف للاستيطان في القدس الشرقية او باقي مناطق الضفة والقطاع.

توقيت طرح نتنياهو لهذه الافكار ياتي على درجة كبيرة من الأهمية ويعكس محاولة يائسة للخروج من حالة العزلة الداخلية والخارجية التي يواجهها حاليا.

فعلى صعيد الداخل تتعرض قيادة نتنياهو لحزب الليكود الحاكم الى تحديات خطيرة، ويتنامى تيار قوي داخل الحزب يطالب باقصائه. بل ان توقعات راجت بامكانية حدوث انقلاب سياسي ضده اثناء زيارته الاخيرة لواشنطن.

اما على الصعيد الخارجي، فقد رفض الرئيس الامريكي بيل كلينتون اللقاء به، وحمله مسؤولية تعريض مصالح امريكا للخطر في الشرق الاوسط بسبب تعطيله لعملية السلام، والشيء نفسه قيل له على لسان اكثر من مسؤول اوروبي وخاصة توني بلير رئيس وزراء بريطانيا.

وازاء هذه الضغوط، اراد نتنياهو ان يقدم على مناورة جديدة، لانقاذ نفسه وحكومته، ولم يجد غير البوابة المصرية للخروج من عزلته وازماته، وهذا ما يفسر ارساله المبعوثين الى القاهرة.

والغريب ان توافق الحكومة المصرية على استقبال المبعوثين الاسرائيليين فيها، واعطاء نتنياهو عجلة انقاذ بهذه السرعة والسهولة، وهي التي قاطعت مؤتمر الدوحة الاقتصادي احتجاجا على سياساته قبل اسبوع فقط.

لقد كنا نتمنى ان تكون الحكومة المصرية اكثر صلابة وصمودا في مواجهة هذه المناورة الليكودية الجديدة، وهي التي اشتكت اكثر من مرة من كذب نتنياهو وعدم التزامه بوعوده. فما يعرضه نتنياهو من انسحابات يشكل اهانة بالغة للعرب والفلسطينيين، ويهدف الايحاء للعالم انه مرن، ويعمل جاهدا على انقاذ عملية السلام بينما الطرف العربي عكس ذلك تماما.

فوفق اتفاقات الخليل التي وقعها نتنياهو بعد وساطة دينيس روس المبعوث الامريكي للسلام في المنطقة، من المفترض ان تنسحب اسرائيل من 38% من المناطق الريفية في الضفة الغربية قبل عام، وبالقدر نفسه في شهر ايار (مايو) الماضي، ولكنها لم تفعل ذلك.

ونتنياهو لم ينتهك هذه الاتفاقات فقط، ويضرب بها عرض الحائط، بل لجأ الى الاستيطان في القدس الشرقية رغم كل الاحتجاجات الفلسطينية والدولية، واعلن امس الاول انه لم يقدم اي وعد للسيدة مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية بتجميد الاستيطان.

اننا نأمل ان يجد مبعوثا نتنياهو موقفا مصريا صلبا وغير مساوم في ضرورة احترام الاتفاقيات الموقعة بحذافيرها دون اي تغيير، ووقف جميع العمليات الاستيطانية، فقد خدع نتنياهو العرب كثيرا، ولا يجب ان يمنح خشبة انقاذ هذه المرة، ومن القاهرة، لكسر عزلته الدولية.

معركة جوبا ومرحلة الحسم في أمر السودان وجنوبه

د. عبد الوهاب الافندي*

■ في الاسبوع الماضي اذاعت احدى المحطات المحلية في شبكة هيئة الاذاعة البريطانية برنامجا اعد جزء منه في مدينة ياي في جنوب السودان. وبالنسبة لاي مستمع، فان اشد الامور وقعا على النفس وهو يتابع هذا البرنامج هو الحالة المزرية التي يعيشها الاسرى الحكوميون المعتقلون لدى الجيش الشعبي لتحرير السودان في تلك المدينة، اذ كشف البرنامج ان هؤلاء محكومون فعلا بالموت البطيء، اما جوعا وبسبب سوء التغذية، واما بسبب عدم وجود اي نوع من العناية الصحية، وهي مأساة تذكر ببعض جرائم الحرب التي يحاكم بسببها بعض جنود صرب البوسنة او مسؤولو رواندا السابقون. وقد ذكر للمسؤول الذي حاوره البرنامج منذ ان احتل المتمردون ياي في مطلع هذا العام، اي بمعدل شخص كل يوم تقريبا. وقد رفض المتحدث اقتراح مقدم البرنامج باطلاق سراح الاسرى بدلا من تجويعهم حتى الموت اذا كان الجيش الشعبي لا يستطيع اطعامهم، قائلا بانهم لا يمكن ان يسمحوا بذلك حتى لا يعود الاسرى الى الجبهة لقتال المتمردين مجددا، وهذه حجة عرجاء، لان هنالك بدائل اخرى مثل تسليم الاسرى للصليب الاحمر الدولي او غيره.

هذا التهاون بالانسان هو السمة البارزة التي ميزت الحرب الاهلية السودانية، وممارسات الجيش الشعبي في ياي وغيرها لا تشي بأن اي تحسن سيطرأ على وضع حقوق الانسان في هذا البلد المنكوب اذا انتصر معارضو الحكومة، بل ان كل الدلائل قد تشير الى العكس، وهو امر يدعو للتأمل مع اقتراب المعارك الفاصلة لحسم قضية السلطة في السودان. فقد كشف البرنامج ايضا ان الاستعدادات قائمة على قدم وساق لشن هجمة الجيش الشعبي المنتظرة على العاصمة الجنوبية جوبا، وهو امر لم يعد سرا. وروى مقدم البرنامج ان اكواخ الطين في مدينة ياي معبأة حتى السقف بذخائر في صناديق مكتوب عليها بلسان انكليزي مبين: «وزارة الدفاع، دار السلام». (اي انها قادمة من تنزانيا). وهذا في حد ذاته يكشف ابعاد التدخل الاجنبي في المعركة الدائرة هناك، وهو امر لم يعد سرا ايضا، ولذا له عودة. فقد كشف تقرير صحافي نشر هنا قبل بضعة سنوات ان الذخائر القادمة من يوغندا كانت معبأة في صناديق كتب عليها «مواد اغاثة». ولكن يبدو ان الحاجة الى التمويه قد انتهت الان كليا.

محاولة الجيش الشعبي الحالية الاستيلاء على جوبا ليست جديدة، بل تعتبر الرابعة منذ اندلاع الحرب. ففي مطلع عام 1992 حشد زعيم التمرد جون قرنق قواته لاحتلال جوبا، وصرح احد القادة العسكريين في حركته في اجتماع مفتوح حضره دبلوماسيون سودانيون في بلد غربي عن تفاصيل الخطة التي قال ان جهات دولية نافذة لم يسمها زكتها ودعمتها ووعدت بالاعتراف بالكيان السياسي الجديد الذي سيعلن بعد الاستيلاء على جوبا، وعليه الانتقال من مرحلة الدعم المستتر الى الدعم المكشوف. ويبدو ان تلك «الجهات الدولية» كانت على ثقة كاملة من قدرة الجيش الشعبي على تحقيق هذه المهمة، اذ قامت الولايات المتحدة في نفس تلك الفترة بطرح خطة لاخلاء جوبا والجنوب كله من القوات الحكومية لتجنب كارثة انسانية، قد تنجم من اجتياح جوبا التي يسكنها اكثر من ربع مليون من المدنيين. وشنت منظمات الاغاثة حملة اعلامية قوية تتهم فيها الحكومة باتخاذ المدنيين دروعا بشرية لصد هجوم الجيش الشعبي، ومنعهم من مغادرة المدينة.

ويبدو ان الثقة الكبيرة بقدرات الجيش الشعبي لم تكن في غير محلها. فالخطة التي نفذت في تموز (يوليو) من عام 1992 اي بعد اقل من شهر من انهيار مفاوضات ابوجا الاولى العاصمة النيجيرية، كانت في غاية الاحكام، استعان المتمردون فيها بمتواطئين من داخل مدينة جوبا نفسها، بما في ذلك عدد من ضباط وجنود الجيش. وقد نفذ هؤلاء الاخيرون عملية اتفق عليها للاستيلاء على احد معسكرات الجيش الرئيسية، بينما تولت عناصر من الجيش الشعبي من داخل المدينة الاستيلاء على احياء هامة منها، وقامت بتأمين الجسور والطرق الرئيسية، بينما حاولت قوات مدفعية مرابطة حولها اغلاق المطار، وهو شريان الحياة الاهم للمدينة. ويمكن القول بان محاولة الاستيلاء على المدينة قد نجحت وقتها بنسبة خمسين بالمئة على الاقل، اذ تم بالفعل الاستيلاء على مناطق حيوية من المدينة واحكم الحصار حولها. ولكن القوات الحكومية قامت عندها بقيادة حملة غاية في الشراسة ادت في النهاية الى صد الهجوم وافشال المحاولة. ولكن قوات التمرد لم تيأس، بل شنت حملة اخرى بعد ذلك بفترة قصيرة، وواصلت قصف المطار من راجمات متحركة لاكثر من شهرين، قبل ان تعترف في النهاية بفشل العملية وتتخلى عنها.

ومن الواضح ان الجيش الشعبي سيستفيد مما وقع فيه من اخطاء في السابق. وقد ظهر هذا جليا في محاولته الثالثة والاخيرة للاستيلاء على جوبا في اطار هجومه الشامل والمنسق هذا العام. وتعتمد خطة المتمردين الجديدة، كما ظهرت ملامحها مطلع هذا العام، على شن هجمات متزامنة ومنسقة من الشرق والجنوب، بهدف تشتيت جهود الحكومة، والضغط عليها عبر تهديد خط الاتصال مع الخارج عبر الميناء، وامدادات الكهرباء للعاصمة. اضافة الى ذلك فان المهاجمين قد استعانوا باسلحة ثقيلة متطورة اشتملت على دبابات ومدفعية موجهة. واهم من ذلك كانت مساهمة الدول المجاورة هذه المرة مباشرة وفعالة، حيث قامت الدول المعنية بتزويد المتمردين بالدعم اللوجستي والسلاح، بينما شاركت قوات من الدول المجاورة في القتال على اكثر من جبهة، وعلى الاخص في مجال اطقم الدبابات والمدفعية وغيرها.

وبالمثل فان الحكومة قد استفادت من دروس الهجمات السابقة، فعززت دفاعاتها وامكاناتها الاستخبارية، واعتمدت توسيع دائرة الحماية حول جوبا بحيث تبقى المدينة ومطارها خارج مرمى المدفعية. واهم من ذلك، استقدمت الحكومة لاول مرة قوات مقاتلة من خارج الجيش وقوات الدفاع الشعبي، ينتمي افرادها الى القوات الجنوبية المنشقة عن الجيش الشعبي، مما يعني ان العنصر الجنوبي اصبح الان هو الغالب على القوات المدافعة عن جوبا. ويمثل هذا احتياطا اضافيا في حال اضطرار الحكومة لصد هجمات على اكثر من جبهة. ولكن الملاحظ ان خطة الهجوم المتزامن لم تحقق اهدافها في المرة الماضية، بسبب عدم قدرة الحكومة على تحريك قواتها بين الجبهات. وبالعكس فقد كان من نتيجة الهجوم الشرقي ان عبأ الرأي العام لصالح الحكومة.

اما ثقة الجيش الشعبي في قدراته فانها تقوم اساسا على ما يلقاه من دعم اجنبي قوي، اضافة الى التحالفات التي رتبها مع عناصر المعارضة، واحساس المتمردين بان الحكومة تعاني من عزلة دولية وداخلية، وتواجه مصاعب اقتصادية ولوجستية كشفت عن بعضها الازمة التي اكتنفت تطبيق التجنيد الاجباري على الطلاب مؤخرا. ويبدو ان العامل الاجنبي سيلعب دورا حاسما في المعركة المقبلة. وفي البرنامج الاذاعي الذي اشرنا اليه تحدث وزير الدفاع اليوغندي بثقة عن ان الدول المجاورة ستتدخل مباشرة في الحرب اذا فشل الجيش الشعبي في تحقيق اهدافه. وقد حاول المسؤول اليوغندي اول الامر التهرب من الاجابة على سؤال ما اذا كانت يوغندا تدعم الجيش الشعبي، خاصة وان المسؤول اكد ان الجيش الشعبي يلعب دورا مهما في التصدي للمتمردين اليوغنديين الناشطين في المنطقة. الوزير اليوغندي قال انهم يقدمون دعما «معنويا» فقط للمتمردين، وانهم «يشيعونهم بالصلوات والدعاء». واذا صح هذا فان هذه ستكون اول مرة في التاريخ اقتصرت فيها مهمة وزير دفاع دولة علمانية على الصلوات والدعاء! ولكن الوزير اضطر تحت الحاح استجواب المذيع ليؤكد ان دول المنطقة «لن تقف متفرجة ازاء الاوضاع في السودان»، مضيفا ان فكرة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول لم تعد مستساغة في المنطقة، وان استمرار الحرب في السودان وموت الالاف نتيجة لها امر لا يعتبر من الشؤون الداخلية للسودان. وعقد الوزير مقارنة بين الدور الاقليمي في ازمات رواندا والكونغو (كينشاسا)، حيث شاركت يوغندا مع كل من انغولا ورواندا في الحملة للاطاحة بنظام موبوتو.

والذي تؤكده التقارير الاعلامية والمخابراتية المتواترة من المنطقة هو ان التدخل الاقليمي المدعوم خارجيا اصبح يلعب دورا حاسما في الحرب هناك. مثلا عملية احتلال مدينة ياي التي لم ينجح الجيش الشعبي في الاستيلاء عليها قط طوال سنوات الحرب الاربع عشرة، على الرغم من انها ظلت تحت الحصار لمعظم تلك الفترة، شاركت فيها اطقم دبابات ومدفعية وقوات من اكثر من دولة اقليمية. وقد فطنت الحكومة اخيرا لان هذا المستوى من التدخل والسكوت الدولي عنه يعكس عزلتها الاقليمية والتي كانت الى حد كبير من صنعها، فعمدت الى معالجة الوضع، بدءا باتخاذ خطوات لتحييد اثيوبيا والتقرب الى مصر. ويبدو ان هناك الان ادراكا متبادلا لتشابك المصالح الاستراتيجية بين مصر والسودان، حيث ترتاب مصر الان في مساعي دول شرق افريقيا احتكار حق معالجة الازمة السودانية، وميلها الى القبول بفصل الجنوب كحل سلمي. وبالمثل فان السودان اصبح يشعر بان عزلته العربية والدولية تهدد وضعه، وسيكون في حاجة اكبر لمنفذه على مصر اذا نجحت قوات المعارضة المدعومة من اريتريا في مساعيها لتعويق الحركة عبر ميناء السودان الاهم في بورتسودان. ويبدو ان الحكومة السودانية قد عقدت العزم على حسم خلافها مع مصر، بكل ما يتطلبه ذلك من تقديم التنازلات التي ظلت مصر تصر عليها، واهمها التسليم بالسيطرة الفعلية لمصر على اقليم حلايب المتنازل عليه، والتراجع عن الاجراءات الانتقامية التي اتخذتها الحكومة ضد المصالح المصرية في السودان كوسيلة ضغط على مصر للتراجع عن موقفها في حلايب. وقد تم الاتفاق ايضا على معالجة الملف الامني الذي يؤرق مصر اكثر.

والملاحظ في المواجهة الحالية ان الخيارات المتاحة للحكومة هي سياسية بالاغلب، بينما تعول قيادة التمرد وحلفاؤها على الحل العسكري كمخرج اساسي. ولم يكن خافيا على سبيل المثال ان الجيش الشعبي لم يكن راغبا في الحضور الى مفاوضات نيروبي الاخيرة اساسا، وكانت قيادته تفضل ان لا تدخل في اي مفاوضات قبل احراز انتصار عسكري حاسم، مثل الاستيلاء على جوبا. وفي البرنامج الاذاعي الذي اكثرنا الاشارة اليه في هذه السطور، نقل المذيع عن احد القادة العسكريين الذي قال انه يتأهب للالتحاق برفاقه لحصر مدينة جوبا قوله ان المفاوضات الوحيدة التي يؤمن بها هي تلك التي تتم بعد الاستيلاء على جوبا. اما الحكومة فان الخيارات العسكرية امامها محدودة، على الاقل في المدى القريب جدا. وعليه فانها تركز مناوراتها في المجال السياسي. وفي المدى القريب، فان اقوى ضربة ينتظر ان توجهها الحكومة للتمرد هي انشاء مجلس تنسيق الولايات الجنوبية الذي سيشكل وعاء يمارس عبره الجنوبيون الحكم الذاتي. وانشاء المجلس، وما يرافقه من انتخابات وتعيينات، وما يعنيه من بدء العد التنازلي للاستفتاء على تقرير المصير للجنوب، يعتبر عامل استقطاب حاد في الجنوب. فهو مجال لبدء الصراع مبكرا حول من يسيطر على الجنوب، الذي يتجه اما الى الانفصال او الى حكم ذاتي موسع، مما يمهد لصراع قد يطول وتصفية حسابات سياسية وقبلية، مع اكمال الاستعدادات للفوز بنصيب مما قد يجلبه السلام من مكاسب، وما سيخرجه من ثروات. واذا كان العامل الاقليمي هو الاكثر حسما فان دور مصر في المعركة المقبلة سيكون محوريا. فالسودان ليس كنشاسا، بحيث يمكن للتحالف الذي يقوده موسيفيني ان يحسم امره منفردا. اذ لا بد من اخذ موقف مصر ومصالحها في الاعتبار. وهذا بدوره سيؤثر في موقف الولايات المتحدة، والتي دعمت حتى الان موقف دول الايقاد، والذي يحكمه «العامل الافريقي» واعتبارات قضية الجنوب اكثر من غيره. ومن هنا فان الولايات المتحدة ظلت تعتبر فصل الجنوب احد الخيارات المقبولة للحل، كما انها لم تكن تنظر الى رؤية مصر في هذه القضية بعين الاعتبار. ولكن دور مصر في الصراع القادم لا بد ان يكون محدودا، لانها بخلاف منافسيها في شرق افريقيا، لا ترغب وقد لا تستطيع الزج بقواتها في الحرب الدائرة هناك.

ويبدو ان الاسابيع القليلة القادمة ستكشف عن مدى نجاح استراتيجية اي من الطرفين. ويبدو ان تأجيل جولة المفاوضات القادمة الى نيسان (ابريل) من العام المقبل كان المقصود منه افساح المجال لاختبار «الاستراتيجيات البديلة» وترى واشنطن ان السلام في السودان لن يحل الا بتحقيق ما يصفه بعض الخبراء بانه «توازن مؤذ للطرفين»، اي وضع يعجز فيه الطرفان عن احراز اي تقدم في وقت يتعرضان فيه لضغوط متكافئة. وهذا يعني في عرف هؤلاء المخططين دعم التمرد باعتباره الجانب الاضعف. ومن هنا يمكن فهم الاجراءات الامريكية الاخيرة ضد السودان.

من جهة اخرى فان لواشنطن وبعض حلفائها في المنطقة تحفظات عدة حول خطة اجتياح جوبا، ابرزها ما قد يصيب مئات الالاف من المدنيين هناك، وما ستتعرض له المدينة من تدمير. واهم من ذلك ما الذي سيحدث بعد ذلك، وهل سيستطيع الجيش الشعبي ادارة المدينة؟ ثم هل يعني الاستيلاء على جوبا تكريس انفصال الجنوب واقعا؟ وهل يعني الامر عندها تقسيم الجنوب ايضا؟ ذلك ان هناك اجزاء واسعة من الجنوب، اهمها منطقة اعالي النيل، تخلو من اي وجود لقوات التمرد، ولا تدعم قيادته الحالية، بل تتخوف منها. من جانبها، فان الحكومة تقلل من الخطر المزعوم على جوبا. وقد سعت خلال الاسابيع الماضية عبر زيارات لكبار المسؤولين، كان ابرزهم رئيس الجمهورية، وعبر ايصال جرارات نهرية الى المدينة، التأكيد على ما يشاع عن وقوع جوبا تحت الحصار لا اساس له من الصحة.

ولكن كل الدلائل تشير الان الى ان قوات قرنق تعتزم شن هجوم واسع النطاق على جوبا، وان هذا الهجوم ستشارك فيه جهات اجنبية مشاركة فعالة. ولا بد لهذا الهجوم ان يتم خلال الاسابيع القليلة المقبلة حتى يستبق موسم الامطار الوشيك. جدير بالذكر ان دبلوماسيين غربيين اتصلوا بالحكومة السودانية حديثا وناقشوا معها «فتح ممرات امنة» للسماح للمدنيين ومنظمات الاغاثة بمغادرة جوبا وكفى بهذا انذارا.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

أريك رولو: عن الاحراج و... النوايا

رشاد ابو شاور

■ في الايام القليلة الماضية، التي تلت تفجر الازمة بين العراق والولايات المتحدة الامريكية، استمعت لثلاثة تعليقات لاريك رولو من اذاعة مونت كارلو في ختام النشرة الاخيرة المسائية، واريك رولو تصفه الاذاعة عند تقديمه بانه صحافي ودبلوماسي سابق.

اريك رولو، فرنسي الجنسية، يتكلم العربية ويتابع الشؤون العربية والفلسطينية، وربما لهذا السبب عين سفيرا لفرنسا في تونس، بعد هجرة الثورة الفلسطينية اثر معركة عام 1982.

في تعليقه الذي عنونه بـ«احراج فرنسا ومصر» والذي بثته اذاعة مونت كارلو - التي تحظى باهتمام كبير في الوطن العربي - رأى اريك رولو ان العراق لا يكف عن اثارة «دهشتنا»! جملة البداية هذه (تشخصن) الصراع العراقي - الامريكي، بصرف النظر عن طبيعة العدوان الامريكي على العراق، لتحمل صدام حسين الشخص مسؤولية ما يحدث للعراق!

يرى السيد اريك رولو - الصحافي والدبلوماسي السابق - ان العراق احرج فرنسا ومصر بطرد الخبراء الامريكيين، ويدعم وجهة نظره بان صدام اتصل بوزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى الذي اخبره انه اتصل عدة مرات بوزير الخارجية العراقي محمد الصحاف طالبا منه ارجاء طرد الخبراء الامريكيين..

للتذكير: العراق الذي اعلن عن طرد الخبراء الامريكيين وفقا لقرار المجلس الوطني العراقي، بعد قرار مجلس الامن الذي يدين العراق ويلزمه بالانصياع للجان التفتيش التي يقودها ويهيمن عليها الامريكيون. ارجأ تنفيذ القرار، واوفد نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز الى الامم المتحدة ليبسط وجهة النظر العراقية امام اعضاء مجلس الامن، ولكن (امريكا) عبر مندوبها ريتشاردسون احبطت جهود طارق عزيز. لان معاناة العراق الكبيرة، وتعاون العراق مع لجان التفتيش - رغم دور جواسيس امريكا - والتذكير بما رفعه ايكيوس لمجلس الامن.. كل ذلك كان يجد اذانا صاغية، وتفهما اكثر من بعض اعضاء مجلس الامن، ولا سيما الدول دائمة العضوية - روسيا والصين وفرنسا - وهذا ما لا تريده امريكا.

لقد كانت الفرصة مواتية لفرنسا ومصر - يصفهما اريك رولو في تعليقه باصدقاء العراق - للعمل على صدور قرار متوازن بالتعاون مع روسيا والصين، يطلب من العراق استمرار التعاون مع لجان التفتيش ويحدد موعدا لانتهاء عمليات التفتيش ورفع الحظر المميت على الشعب العراقي.

لكن من يصفهم اريك رولو باصدقاء العراق رفعوا ايديهم - كما في القرار السابق - مع القرار الجديد 1337 الذي يدين العراق، ولا يفتح له منفذا، ويضاعف الظلم عليه. ويلبي (اوامر) السياسة الامريكية. في نفس اليوم الذي اذيع فيه تعليق الصحافي والدبلوماسي (السابق) اريك رولو من اذاعة مونت كارلو، المحبوبة عربيا والواسعة الانتشار، كانت الجمعية العامة للامم المتحدة تتخذ قرارا جديدا ضد سياسة الاستيطان (الاسرائيلية) في الاراضي الفلسطينية، وتطالبها بالكف عن مواصلة تلك السياسة الضارة بعملية السلام.. وكانت الولايات المتحدة و(اسرائيل) وميكرونيزيا تصوت معا ضد 139 دولة، اي ضد العالم.

الرهان على علاقة صحيحة مع فرنسا كان دائما ينطلق من امكانية أن تتخذ فرنسا سياسة مستقلة غير تابعة للسياسة الامريكية المعادية للتحرر العربي، وغير خاضعة للضغوط الصهيونية الابتزازية. وهذا ما رأى بعض العرب - مصر الناصرية والعراق حاليا - امكانية تحققه عبر التوجهات (الديغولية)، فهل سيتمكن الرئيس شيراك من تمييز السياسة الفرنسية عن السياسة الامريكية (عربيا)؟. ليس لمصلحة العرب ولكن لمصلحة فرنسا قبل كل شيء.

اعتبر السيد اريك رولو ان صدام حسين فوت الفرصة على النوايا الفرنسية والمصرية التي كانت (تنوي) العمل دبلوماسيا لزيادة كميات النفط المباعة لصالح العراق، وتسهيل العقود لشراء البضائع والادوية. اراد اريك رولو ان يضع فرنسا ومصر في سلة واحدة، ولكننا كعرب نرفض هذا، ومصر لا ترضى به، فمصر هي الدولة العربية الكبرى التي نحترمها، ولا نرضى لها الا الموقع والموقف المتقدمين. لقد اتخذت مصر موقفا هو في مواجهة السياسة الامريكية عندما قاطعت مؤتمر الدوحة، وهذا الموقف لقي تقديرا عربيا واسعا. وهو فعلا موقف صد منح (اسرائيل) امتيازات ومكاسب لقاء سلام ميت، وسياسة استيطان لا تبقي شيئا للتفاوض عليه.

ما يفعله العراق لا يحرج مصر العربية، ولكنه يدفع كل طرف محلي ودولي لاتخاذ موقف واضح ازاء غطرسة امريكية، وعدوان امريكي على امة عربية بكاملها، وعلى شعب العراق بالاخص.. وهذه المرة - بعد فقدان المبررات القديمة - بحجة ان العراق يهدد مستقبل العالم في القرن الحادي والعشرين.

الدولة الديمقراطية الواحدة.. ليست ترفا فكريا

عطا القيمري *

■ يطرح عبد الرحيم ملوح (محول فكرة دولة فلسطين الديمقراطية - 1997/10/14) جملة من الاسئلة الخطرة التي تشكل تحديا فكريا حقيقيا للفكرة، حتى ان مقالته الثرية تعد اسهاما هاما في الجدل السياسي - الثقافي الدائر. ورغم انه يمتدح الفكرة ويعتبرها «هدفا نبيلا» غير انه يسعى الى شطبها من جدول الاعمال استنادا الى «الواقعية» من جهة والى «ضرورة قبول وقناعة الغالبية بالفكرة السياسية» من الجهة الاخرى. وكلاهما بنظري سلاحان خطران.

ان اقامة دولة ديمقراطية واحدة في كل فلسطين الانتدابية تعني ان يتخلى اليهود عن كافة مكاسبهم التاريخية التي منحتهم مكانة الهيمنة في البلاد وربما في كل المنطقة، وهي بالتالي فكرة غير واقعية لان القوي لا يتنازل عما حققته له القوة من مكاسب الا بالقوة. ولما لم تكن هذه متوفرة فالاقرب الى المنطق ان كل جهد لاقناع اليهود - الاقوياء - بفكرة تتعارض ومصالحهم المباشرة لن تحظ باي نصيب من التحقق.

ويعني هذا اننا نشطب الفكرة، رغم رومانسيتها ونبلها باسم الواقعية. غير ان الاستناد الى الواقعية لا يفلح دوما وقد يكون ضمن ظروف معينة امرا في غاية الخطورة. فاذا عارضنا فكرة الدولة الديمقراطية الواحدة ببرنامج الاجماع الوطني الفلسطيني الراهن - الدولة وتقرير المصير والعودة - فان الاخير يبدو في ظل اوسلو وما آلت اليه التسوية السلمية من نتائج وما توحي به من افاق، على ذات القدر من عدم الواقعية. واذا كانت «الواقعية»، كما يشير اليها ملوح نفسه صائبا، هي التي دفعت «البعض الى الهروب نحو اوسلو» فان معارضة اوسلو بالدولة الواحدة او الدولتين يكون معارضة للواقعية بفكرة غير واقعية وبالتالي غير قابلة للتحقق وان كانا يختلفان من حيث اقترابهما او ابتعادهما عن الواقعية. اي ان معارضي اوسلو لا يستندون الى «الواقعية» مثلهم مثل اصحاب فكرة الدولة الواحدة، بل الى الامل يتجاوز الواقعية نحو واقع ومستقبل وحل افضل مما توفره هذه الواقعية.

اما الاستناد الى معيار الاغلبية لشطب فكرة الدولة الواحدة، رغم «سيئاتها وصوابيتها»، فهو امر خطير بنفس القدر، فاذا عارضنا الدولة الواحدة بحجة الاغلبية، فان الاخرين كفيلون بمعارضة «البرنامج المرحلي» او برنامج «الاجماع الوطني» بما يتوفر لاوسلو من اغلبية على اعتبار انه لم يعد واقعيا وان الاغلبية تؤيد التنازل عنه لصالح صيغة اوسلو. ثم ان مفهوم الاغلبية في غاية الاشكالية، فالمفكرون والسياسيون يفكرون بالاغلبية ضمن دائرة النشاط السياسي والفكري وحسب ويستبعدون الجماهير من هذا التعداد او الاحصاء، في حين انه يمكن النظر الى موضوع الاغلبية من منطلق المصالح العميقة الحقيقية لاغلبية الناس. وعلى هذا النطاق، فقد اجازف بالقول ان الدولة الديمقراطية الواحدة تلبي المصالح الاكثر عمقا للاغلبية العظمى من الشعب الفلسطيني بل وربما اليهودي ايضا، فانا مثلا افترض ان ليست لاغلبية اللاجئين الفلسطينيين في الشتات مصلحة حقيقية في العودة الى رام الله او الخليل، فهاتان لا تختلفان من حيث انهما ليستا يافا وحيفا عن عمان او اربد. وبالتالي فان مفهوم العودة الى نطاق الدولتين وليس الدولة الواحدة، او اذا شئتم الى دولة اوسلو مقطعة الاوصال، لا يعني حلا بالنسبة لاغلبية اللاجئين، وربما هذا هو الحال بالنسبة لسكان مخيمات غزة والضفة مع بعض الفوارق. وهناك مليون فلسطيني يعيشون في اسرائيل داخل الخط الاخضر، والمفترض ان اغلبيتهم ستجد نفسها في اطار دولة ديمقراطية واسعة وواحدة اكثر بكثير من استمرار وجودهم كاقلية قومية في اسرائيل حتى لو تمتعوا بكل معاني المساواة المفترضة. واذا اخذنا المصالح الحقيقية لاغلبية سكان الضفة والقطاع، فان الدولة الواحدة فقط هي التي ستتيح لهم التوجه كل صباح الى مصادر الرزق في «اسرائيل» طالما لم يتوفر البديل في مناطق سكنهم، وهو لن يتوفر في المدى المنظور او حتى المتوسط. ثم انها ستعفيهم من التصاريح لدخول الدولة المجاورة - اسرائيل او حتى للتنقل بين الاجزاء المتباعدة لدولتهم.

اي ان الحل الاخذ بالتبلور وهو الواقعي جدا ضمن موازين القوى الراهنة واحتمالات تطورها في المنظور القريب والمتوسط هو حل اوسلو وملحقاته. وهو لا ريب بعيد عن الحل المرحلي او برنامج الاجماع الوطني كما تراه المجالس الوطنية المتعاقبة: تقرير المصير والدولة وحق العودة، وذلك ضمن حدود الضفة والقطاع والقدس الشرقية كما كانت عليه - الى هذا الحد او ذاك - قبل حرب العام 1967، وبالطبع بدون المستوطنات.

لقد نلت غير مرة خلال الانتفاضة شرف التعبير عن ضمير الوطن وانتفاضته وكنت ادعي بحرارة ان الشعب الفلسطيني كفيل بانهاء الصراع اذا ما نال دولة في الجزء المحتل في العام 1967، والحقيقة انه يمكن ولا يزال ممكنا لهذه الدولة اذا كانت موصولة ومتكاملة اقليميا ومستقلة سياديا وديمقراطية نظاما ان تغطي مرارة عجزها عن الحل العادل الحقيقي لمشكلتي اللاجئين والعرب في اسرائيل بسكر الحرية والاستقلال والتطور. غير ان ما تؤول اليه الامور بعد اوسلو وتطوراته لا تنبئ الا بشيء مأزوم لهذا التصور، بحيث يصبح من واجب رجال الفكر والثقافة بل والسياسيين ايضا البحث عن البديل. واذا كان لابد لاوسلو من بديل، فلماذا لا يكون هذا البديل حقيقيا كالدولة الواحدة، وليس مجرد سكرة تغلف المرارة كالدولتين المتجاورتين؟

صحيح ان مأزق اوسلو هو احد اهم دوافع القائلين بالدولة الواحدة. ولكن الصحيح ايضا ان المفاوضات الوشيكة حول الوضع الدائم هي التي تجعله طرحا لا يقل واقعية عن غيره وتبعد عنه شبح الترف الفكري. ثم ان الاصل في الامور الا يكف المثقفون وقادة الفكر عن قول الحقيقة وطرح البديل الحقيقي الذي يحل النزاع من جذوره فلا يكتفون بمجرد تسوية مؤقتة تحمل في طياتها بذور استمرار النزاع وربما تفاقمه - وهذه هي النتيجة التي ستؤول اليها في افضل الاحوال مفاوضات الحل النهائي، ضمن افاق اوسلو.

ومع ذلك فاسهام ملوح في اثراء النقاش يبقى قائما، ونحن - مؤيدي فكرة الدولة الواحدة - ملزمون بالاجابة على الاسئلة الخطيرة التي يطرحها: فكيف يمكن «قطع المسافة بين شعب بلا دولة ويقبع تحت الاحتلال والتشرد، للاتحاد مع دولة، قائمة على فكرة دينية هي دولة اليهود فقط!» سؤال في غاية الخطورة حقا. ولكن من قال ان دولة مقطعة الاجزاء، تعتمد على المعونات الخارجية ولا تملك الارصدة الاهم للتطور من ارض ومصادر للثروة ويعمل سكانها عمالا اجراء عند الجيران لن تكون «متحدة» مع دولة اليهود القوية بل وخاضعة لسيطرتها التامة من كافة النواحي؟ ثم ان اخافتنا من سيطرة لليهود علينا في الدولة الواحدة ليس فقط لا تنطوي على الحقيقة، حيث ان اسرائيل لم تلغ وجودنا ولم تصادر ارادتنا في الحياة رغم خمسين عاما من الاحتلال الاول وثلاثين عاما من الاحتلال الثاني، بل وذات نظرة جامدة للواقع الذي لا يتوقف بدوره عن التطور، فالعرب في فلسطين وبدون اللاجئين في الشتات يشكلون حاليا 43 % من اجمالي السكان في فلسطين الانتدابية بين النهر والبحر. وماذا سيكون حالهم لو انهم صاروا مواطنين متساوين في دولة ديمقراطية تعترف بهم وبكامل حقوقهم كقومية مشاركة؟!

اما ان «يتهود الفلسطينيون» او «يقبلوا بحكم استعماري اسرائيلي» فهو امر لم نفعله حتى تحت اشد سياسات الاحتلال، ولن نرضى في ظل الدولة الواحدة لا بالاحتلال ولا بالتفرقة العنصرية. فاما الديمقراطية والمساواة والا فلا.

وبشأن مسألة معارضة اليهود والصهيونية للدولة الديمقراطية الواحدة، فانني اقول اننا لم نأخذ انهم في الكفاح ضد واقع الهجرة والشتات والاحتلال والتفرقة، وان كان ينبغي لنا مع الطلائع التقدمية للفكرة في اوساط اليهود ان نمهد السبيل كي تكون الدولة الواحدة تلبية لمصالحهم العميقة هم ايضا.

ومع ذلك وعلى الرغم من حماستي لفكرة الدولة الواحدة، وقناعتي بانها الحل الحقيقي الوحيد للنزاع العربي الاسرائيلي بكافة مظاهره على الجانبين، الا انني مستعد لارجاء طرحها حتى وقت متقدم لاحق اذا ما تحقق القسم الاعظم من حل «الاجماع الوطني» في الدولة وتقرير المصير والعودة بصورته الاصلية قبل ان يشوهها واقع الاستيطان المستفحل وحلول اوسلو المبتورة.

* كاتب وباحث من القدس المحتلة

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط)-
فاكس: 8902 741_0181 او 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2659 Tuesday 25 November 1997
السنة التاسعة. العدد 2659 الثلاثاء 25 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، 25 رجب 1418 هـ

الرجال يفقدون خصوبتهم.. والخبراء يصابون بالفزع!

واشنطن - من ماغي فوكس:

توجه الحياة العصرية ضربات موجعة للرجال في صورة تراجع لخصوبتهم بمعدل أسرع مما كان معتقدا كما يقول باحثون أمريكيون.

أصيب خبراء تزايدوا تبديد المخاوف من تناقص الخصوبة عند الرجال بالفزع عندما اكتشفوا ان عدد الحيوانات المنوية اقل مما كان متوقعا في العينات التي فحصوها.

تعتقد شانا سوان رئيسة قسم الاوبئة التناسلية بادارة الخدمات الصحية بولاية كاليفورنيا ان هذه الدراسة ستغير مسار النقاش من «هل تتناقص الحيوانات المنوية الى.. لماذا تقل».

طلبت اكاديمية العلوم من سوان كتابة تقرير محدد عن الموضوع الذي يحتدم النقاش حوله منذ 1992 عندما اكتشف نيلز سكاكباك واليزابيث كارلسن وزملاؤهما بجامعة كوبنهاغن تناقص الخصوبة لدى الرجال في شتى انحاء العالم. واثار اعلانهم موجة من النقاش ومزيدا من الدراسات التي اظهرت نتائج متناقضة.

اكتشف بحث بريطاني ان السائل المنوي عند رجال ولدوا في السبعينات يقل بنسبة 25 في المئة عن مواليد الخمسينات بينما وجد هاري فيش من مركز كولومبيا المشيخي الطبي بنيويورك ان الرجال هناك يتمتعون بنسبة خصوبة عالية ولا يوجد اي مؤشر على التناقص.

واعادت سوان وفريقها تحليل 61 دراسة منشورة استخدمها فريق كارلسن في ابحاثه.

قالت سوان لرويترز «بصفة عامة يوجد في أوروبا والولايات المتحدة تدن كبير وملحوظ».

وتتفق مع هذا الراي معاهد الصحة الوطنية التي قالت في بيان ان نتيجة تحليل بيانات تم جمعها في الفترة من 1938 الى 1990 تشير الى تناقص كثافة السائل المنوي في الولايات المتحدة بانخفاض سنوي في عدد الحيوانات المنوية يبلغ في المتوسط 1.5 مليون حيوان منوي لكل مليمتر من العينة موضوع البحث او 1.5 في المئة في السنة.

واضاف البيان «في أوروبا بلغ النقص ضعف هذا المتوسط (اي 3.1 في المئة)».

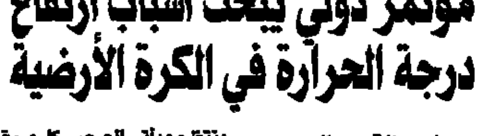
وقالت سوان أنها قبلت المهمة الموكولة اليها على ظن انها ستتوصل لنتائج مغايرة لما اكتشفته كارلسن وزملاؤها ولكن بعد تحليلات دقيقة ايقنت انها مخطئة.

وعن الاسباب تقول سوان التي قامت بتحاليل ودراسات للسائل المنوي تغطي الفترة من 1934 الى 1996 «باستبعاد اختلافات مثل التدخين ودرجة الحرارة والسن والاصول العرقية نجد امامنا العوامل البيئية».

تنحو سوان وكثيرون غيرها باللوم على استمرار استخدام ملوثات عضوية تتراوح من مواد مكافحة الافات مثل دي دي تي الى مواد كيماوية صناعية. وتوجد هذه الملوثات في التربة والمحيطات وفي الاطعمة ويستمر مفعولها مدة طويلة.

وقالت سوان ان القضية ليست في تردي الخصوبة لان الاطفال لا يزالون يولدون. ولكنها حذرت من ان تناقص عدد الحيوانات المنوية يشير الى خطر «انه علم أحمر - ينذر بسرطان الخصية».

كما اشار تقرير حديث لمراكز مكافحة الامراض الى زيادة مقدارها الضعف في المواليد المصابين بتشوه خلقي في العضو الذكري يتمثل في ان الفتحة الطبيعية ليست في نهايته ولكن في مكان اخر بالعضو.



النصف الثالث لنا!

خيري منصور

■ المثقفون العرب المهاجرون يقولون لنا: ابقوا حيث انتم واقبضوا على جمر اوطانكم. ويضيفون ان الغربة قضمت ارواحهم.. واعوجت افواه والسنة اطفالهم.. هذا اضافة الى جملة ارتهانات للاقامة والتمويل.. وغلاء عواصم الغرب!

ونحن بدورنا نقول لهم: «تشبثوا بجمر منافيكم وامكثوا حيث انتم.. فالوطن جميل وبهي طالما هو هناك.. خلف البحار، والزيت والزعتر والميرامية وسائر هذه الحاجيات الفلكلورية، يمكن حشوها في اكياس محكمة وشحنها حتى لو استوقفت اجهزة المطارات بعضها.. وفحصتها مرارا ثم قالت لصاحبها:

مادة لا تضرّ ولا تنفع.. لا مانع من ادخالها الى البلاد!»

واعترف انني ذات يوم كتبت نقدا لموقف طه حسين الذي جسده في رسالة بعثها الى صديق مصري في الاربعينات. قال له.. كلاما ما اشبه بقصيدة مديح في المنفى.. ما دام الوطن يومئذ يعج بكل ما كان يعج به من ويلات الجحيم.. والجحيم ليس تخلف هذه الكائنات المبتلاة منذ قرون بسطوة الخرافة والطغيان.. كما انه ليس في حر الصحراء وقيظها اللاهب ولا هو في الخناجر والاسلحة التي اغمدت الى الابد فيما يتعلق بالاعداء.. لكنها شهرت لقتل الحب واعدام العشاق.

جحيم كهذا يمكن للمثقف الذي يتسم بشيء من العضوية كما يقول غرامشي ان يحتمله.. ويقاوم فيه..

لكن الجحيم الذي ما بعده جحيم هو صياغة ونحت بدائل كل شيء.. بدائل للمهارات.. وبدائل للمثقفين وبدائل للانسان نفسه.

لن ادافع عن الهجرة.. بالرغم من ان تاريخنا السياسي كعرب قد بدأ بها.. لان المهاجر يحتاج نصيرا، ليعود بعد ذلك فاتحا «مكته» الخاصة وليست كل الهجرات تنتهي بمثل هذا الفتح المظفر.. ثم هجرات تشبه هجرات طائر السمان.. تسقط اعياء على الشطآن الساخنة وتموت في المصائد!

لقد كان الارهاب في الوطن العربي ذا بعد واحد يمكن توصيفه والاحتراز منه.. لكن بعدا اخر نبت لهذا الارهاب الرسمي.. الاكاديمي هو ارهاب الشارع.. بمعنى هيمنة التفكير الانفعالي.. وتغييب الوعي لصالح خطاب احتفالي يستولد المظاهرة ونقيضها في اقل من ساعة!

بين مطرقة الارهاب الاكاديمي - الرسمي وسندان الارهاب الشعبي يعيش المثقف الان هذا القابض على جمرة الوطن والمتشبث بقرون الوعل.. حتى لو نطحه وادماه.

وهو ضحية محرومة من بعدها الاسطوري.. انه ليس «تموز» العراقي القديم الذي يخضب دمه المسفوح من الخنزير البري الارض كلها.. ويطلق السنونوات على امتداد فضاءات العالم لتبشر بالربيع.

انه صراط بين جحيمين.. وما من فردوس على الاطلاق.. فاما الموت.. او الموت.. واما الصمت.. او الصمت..

وبين الـ إما.. والـ او ما لم يقله حتى كيركغارد الملدوغ بسم العدم.

والمسكوت عنه في هذه الجغرافيا الخشنة.. المفعمة غبارا وطغيانا.. قلما يتحرش به احد من المتثاقفين.. الاشباه المجهزين على الدوام للحلول في الخنادق المقهورة والمردومة على جنودها القدامى.

لم يحدث من قبل ان ازدهى المهزوم بهذا القدر من الاوسمة.. ولم يحدث من قبل ان باع الشهداء ما تبقى من اكفانهم ورميمهم ليطعموا ايتامهم المخذولين.

سيقول لي المتطامن.. الاكل لحم اخيه حيا وميتا.. كف عن هذا المواء.. عن هذه السوداوية فالناس في كل الازمنة بينهم الصالح والطالح والخير والشرير.. وسيسرد لي قائمة محفوظة عن ظهر حذاء.. لا قلب من مواعظ سلطانية ازدهرت في زمن التنابلة.

ان ما يحدث.. يتجاوز اية قدرة على توصيفه.. لان التفاصيل تبلغ العظام وتنخرها حتى النخاع.. فالسطو على اشده.

والاستعداء على اشده ايضا، ما دامت حكمة السكوت الذهبي.. تطرد حماقة الثرثرة الفضية!

وبعيدا عن اية مجازات طالما لذنا بها من اجل تهريب خطابنا.. فان الهجرة تصبح احيانا عودة.. والمنفى يصبح بديلا ولو مؤقتا لوطن اختلط حابل موتاه بنابل قاتليه.. وتحولت مقابره الى مساكن مؤثثة.. بينما تحولت فيلاته وشققه الفاخرة الى مقابر رخامية مهجورة!

عشرات الالاف.. من الاميال المربعة والمكعبة تمتد بين قارتين عجوزين لا يوجد بينهما متر واحد امن.. للنوم.. للعشق، للكتابة.. او قراءة صحيفة!

ليس مديحا للمنفى.. وليس هجاء للوطن.. فالحدود لم تعد مرئية بوضوح بين الاضداد في زمن صار فيه الاب هو اليتيم.. والابن هو الارملة..

ما اشبه التثاؤب.. بقول لا..

فلا تنخدعوا بالشفتين المتباعدتين.. فيا ايها الاصدقاء المهاجرون.. الذين انبت الحنين الى مساقط الارواح - لا الرؤوس - ريشا على اكتافهم.

حلقوا عاليا حيث انتم..

فلم يبق سوى قليل من الوقت لكي تصبح كلمة حرية عورة في لغة فضفاضة كالعباءة..!

اعرف.. بان مصير «السمان» يتربص بالمهاجر الذي لم يجد نصيره.

واعرف ان من الهجرات ما لا عودة عنه باتجاه الفتح.. المظفر.

لهذا.. سنبقى جميعا.. من هاجر ومن ينتظر تراوح كالاعراف.. لكن بين جحيمين هذه المرة.. فالجنة اصبحت وراءنا تماما!

ومن يدري لعلها نصف ثالث.. عبثا نبحث عنه مهما بلغت مهارتنا في القسمة!

مؤتمر دولي يبحث اسباب ارتفاع درجة الحرارة في الكرة الأرضية

نيويورك - «القدس العربي» - من صلاح عواد:

يسعى العلماء منذ زمن ليس بالقصير الى تحسين شروط معرفتهم في البحث عن الاسباب التي ساهمت في تغيير المناخ.

وقد اثار علماء البيئة والفلك حول العالم الاسئلة قبل انعقاد مؤتمر الامم المتحدة الذي من المقرر ان يعقد في الاول من شهر كانون الاول (ديسمبر) القادم في مدينة كيوتو باليابان من اجل معرفة اسباب تغيير المناخ في الكرة الارضية.

والسؤال هو هل ان الدفء الذي تجلى في الكرة الارضية خلال القرن العشرين هو مظهر من مظاهر الطبيعة ام هو بسبب المحروقات الناتجة عن الدول الصناعية التي زودت المناخ بالحرارة؟

ويتساءل علماء المناخ حول تقلبات المناخ الطبيعية وكيف تتأثر وتتفاعل مع التغييرات المناخية التي يسببها البشر. وفي بحث نشره الدكتور غيرارد بوند من جامعة كولومبيا في العدد الاخير من مجلة «اليومية العلمية» يؤكد فيه ان التغييرات الحاصلة بالمناخ في العصر الحديث تعود الى اثار قد حدثت قبل 10 الاف سنة. ويعتقد الدكتور بوند انه منذ قرون يتكرر مجيء العصر الجليدي بشكل منتظم ويأتي العصر كل مرة في فترة تتراوح ما بين 1400 سنة الى 1500 سنة.

وقد اكتشف مع فريق من العلماء ذبذبات من خلال تحليل اشارات المناخ في الرسوب القديم في شمال المحيط الاطلسي وان هذه الذبذبات هي في حركة دورية منذ 32 الف سنة وقد تكون هذه الفترة هي تاريخ تكون الرسوب في المحيط الاطلسي ويعني هذا ان العصر الجليدي يأتي بشكل دوري كل 1500 سنة وان موجات البرد تتناوب باستمرار. ويقول الدكتور بوند «ان درجة الحرارة قد انخفضت حين اخذت عينة من رسوب المحيط الاطلسي من درجة 9 الى 14 فهرنهايت وفي العصر الحديث انخفضت درجة الحرارة من 2 الى 3,5 فهرنهايت. وبالرغم من هذا الاكتشاف يبدو ان العلماء غير متأكدين من العوامل التي تؤدي الى تغيير درجة حرارة الهواء ويعتقدون من خلال اكتشاف ادلة اخرى ان الحرارة قد انخفضت من 1 الى 3 في العصر الجليدي القصير. وقد انخفضت درجة الحرارة في القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين بشكل كبير يشبه العصر الجليدي القصير. ويعتقد العلماء ان العالم في بداية دورة جديدة تكون فيها درجة الحرارة مرتفعة ودافئة ويقول الدكتور باوند «اننا في حالة خروج من المرحلة الباردة نحو للمرحلة الدافئة».

شاعرة مصرية تلجأ الى جنوب افريقيا

■ القاهرة - «القدس العربي»: لم يدر هناك من حديث في الاوساط الثقافية المصرية، الا عن الشاعرة علية عبد السلام، التي اعلنت مؤخرا اعتناقها الديانة المسيحية، وطلبت حق اللجوء السياسي الى جنوب افريقيا، وسافرت بالفعل.

وتحدث كثيرون عن ظروفها الاجتماعية الصعبة التي مرت بها في السنوات الاخيرة، في حين اشار اخرون الى ادعائها الشعر، بدليل عدم صدور اي ديوان لها منذ ظهورها بين ادباء القاهرة.

فرنسي يصل الى طهران على دراجته في طريقه الى بكين

■ طهران - اف ب: وصل الفرنسي لوك كومونود (42 عاما) الى طهران بعد شهرين على انطلاقه من ديجون (شرق فرنسا) في منتصف رحلة يفترض ان تحمله الى بكين.

واجتاز كومونود الذي يعمل مدرسا في مركز للتاهيل المهني سويسرا والنمسا والمجر ورومانيا وبلغاريا وتركيا، وقد غادر طهران امس الاثنين متوجها الى شرق البلاد ثم ينتقل الى تركمانستان وقرغيزستان ثم الصين.

وقال الرجل الذي يبيت لياليه في المساجد انه وجد في ايران «ناسا مضيافين» ولم تواجهه اي مشكلة.

وسبق لكومونود ان اجتاز في 1980 على دراجته ايضا افريقيا من المغرب الى مدغشقر اي قرابة 15 الف كيلومتر.

مزاد علني للخيول في الامارات حصيلته 3 ملايين دولار

■ دبي - اف ب: ذكرت الصحف الاماراتية امس الاثنين ان 51 مهرا بيعت امس الاول في مزاد علني اقيم في امارة دبي في دولة الامارات بحوالي 11 مليون درهم (اكثر من 3 ملايين دولار).

وقالت الصحف ان المزاد الذي اقيم في مضمار ند الشبا في دبي بحضور ولي عهد دبي وزير الدفاع الشيخ محمد بن راشد ال مكتوم احد اكبر مالكي الخيول في العالم شهد تنافسا بين مالكي لاسطبلات الخيول وبلغت حصيلته عشرة ملايين و890 الف درهم.

وقد بيع اغلى حصان في المزاد وهو الجواد شاوم بمبلغ مليون ومئة الف درهم (اكثر من 300 الف دولار). وقد اشتراه علي سعيد بالحب الذي ابتاع بمفرده ثمانية جياد تجاوزت قيمتها اربعة ملايين درهم (حوالي مليون دولار).

الامير تشارلز لن يتهرب من الضرائب على ميراث ابنيه من ديانا

■ لندن - رويترز: قالت متحدثة باسم ولي عهد بريطانيا ان الامير تشارلز لن يسعى للحصول على معاملة ضرائبية خاصة بالنسبة لميراث ابنيه من الاميرة الراحلة ديانا في خطوة قال البعض انها قد تكلف الاميرين وليام وهاري ملايين الجنيهات الاسترلينية.

وقالت المتحدثة باسم قصر سانت جيمس المقر الرسمي لولي العهد البريطاني في لندن «من المهم ان تتم المعاملات الضرائبية باسلوب امين دون ان تتمتع العائلة المالكة باي معاملة خاصة».

وقالت وكالة برس اسوسيشين البريطانية ان ذلك يعني ان يدفع الاميران وليام وهاري ما يصل الى 8,4 مليون جنيه استرليني (14,2 مليون دولار) ضريبة تركات على ميراثهما من امهما الراحلة ديانا والتي قدرت قيمتها بنحو 21 مليون جنيه استرليني (35,6 مليون دولار).

وحصلت ديانا في اطار اتفاق طلاقها من تشارلز العام الماضي على ثروة قدرت قيمتها بنحو 17 مليون جنيه استرليني. وذكرت الوكالة ان استثمارات هذه الثروة حققت ثلاثة ملايين جنيه استرليني وان ثروة ديانا قبل اتفاق الطلاق كانت تقدر بنحو مليون جنيه استرليني.

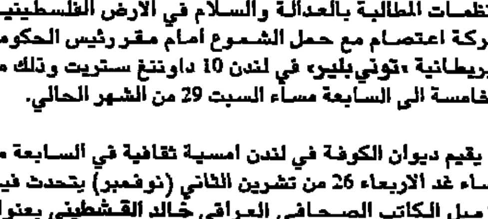
ولقت ديانا حتفها في حادث سيارة مروع مع صديقها رجل الاعمال المصري عماد الفايد في نفق في العاصمة الفرنسية باريس في اب (اغسطس) الماضي.

حريق في مصنع احذية يقتل 17 شخصا في الصين

■ بكين - رويترز: قالت وكالة تشاينا نيوز سيرفيس للانباء امس الاثنين ان حريقا شب الاسبوع الماضي في مصنع للاحذية في شرق الصين تسبب في مقتل 17 عاملا واصابة عامل اخر.

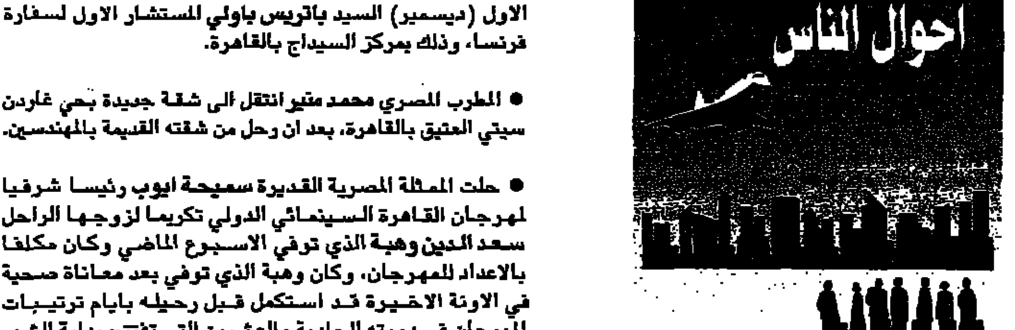
وذكرت الوكالة ان ضحايا الحريق وجميعهم من الشبان اختنقوا من دخان الحريق الذي شب في مصنع جينوي في بلدة وتلينج بمقاطعة جيانغ يوم الخميس الماضي.

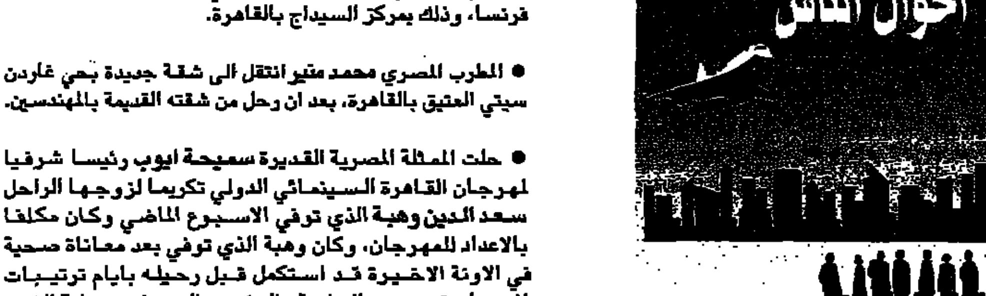
واضافت الوكالة قولها ان الحريق شب في المصنع اثناء نوم العمال في عنبر للنوم في الطابق الثالث من المصنع. وقالت ان العامل المصاب قفز من نافذة الطابق الثالث طلبا للنجاة. ولم تعط تفاصيل اخرى عن الحادث.



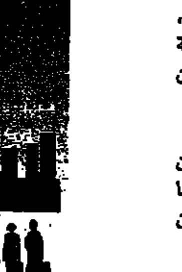


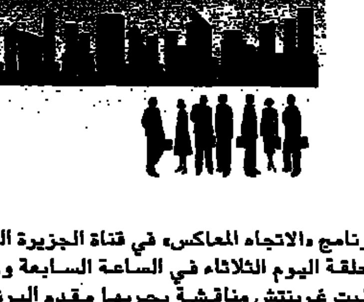






فستان سهرة ابيض من مبتكرات مصممة الازياء البلغارية ماريا ميتشيفا قدمته هذه العارضة في قصر الثقافة بالعاصمة صوفيا خلال عرض اقيم هناك امس الاول. (رويترز)





● بمناسبة اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني تنظم الجمعية المشتركة من اجل فلسطين التي تضم مختلف المنظمات المطالبة بالعدالة والسلام في الارض الفلسطينية، حركة اعتصام مع حمل الشموع امام مقر رئيس الحكومة البريطانية «توني بلير» في لندن 10 داونتغ ستريت وذلك من الخامسة الى السابعة مساء السبت 29 من الشهر الحالي.

● يقيم ديوان الكوفة في لندن امسية ثقافية في السابعة من مساء غد الاربعاء 26 من تشرين الثاني (نوفمبر) يتحدث فيها الزميل الكاتب الصحافي العراقي خالد القشطيني بعنوان «اقاصيص من بغداد القديمة.. انا وجدتي» والدعوة عامة.

● بالتعاون مع رابطة مسلمي لبنان وجمعية المرأة المسلمة وجهت دار الرعاية الاسلامية بلندن الدعوات بمناسبة ذكرى الاسراء والمعراج الى ندوة حول الاسراء والمعراج يشارك فيها الشيخ ابو عيادة والدكتور حافظ الكرمي كما تنظم مسابقات ثقافية وسيكون هناك برنامج منفصل للنساء. وذلك في تمام الساعة السادسة والنصف من يوم السبت المقبل في دار الرعاية الاسلامية بلندن بجوار محطة فنسبري بارك على خط فكتوريا وبيكاديللي.

● افتتح بقاعة اكسترا بالزمالك معرض الفنانين وفائي رفعت وفاروق شحاتة، يستمر المعرضان حتى 6 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

● برنامج «الاتجاه المعاكس» في قناة الجزيرة الفضائية يقدم في حلقة اليوم الثلاثاء في الساعة السابعة وخمس دقائق بتوقيت غرينتش مناقشة يجريها مقدم البرنامج الدكتور فيصل القاسم حول السؤال: الى متى تستخدم الولايات المتحدة الدول العربية حقل تجارب لممارسة ما لذ وطاب لها من حصار وعقوبات؟

● تساؤلات حول سياسة فرنسا في الشرق الاوسط، هو عنوان المحاضرة التي يلقيها مساء الثلاثاء القادم 2 كانون الاول (ديسمبر) السيد باتريس باولي المستشار الاول لسفارة فرنسا، وذلك بمركز السيداج بالقاهرة.

● المطرب المصري محمد منير انتقل الى شقة جديدة بحي غاردن سيتي العتيق بالقاهرة، بعد ان رحل من شقته القديمة بالمهندسين.

● حلت الممثلة المصرية القديرة سميحة ايوب رئيسا شرفيا لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي تكريما لزوجها الراحل سعد الدين وهبة الذي توفي الاسبوع الماضي وكان مكلفا بالاعداد للمهرجان، وكان وهبة الذي توفي بعد معاناة صحية في الاونة الاخيرة قد استكمل قبل رحيله بايام ترتيبات المهرجان في دورته الحادية والعشرين التي تفتتح بداية الشهر المقبل. ومن المقرر ان تواصل ادارة المهرجان مسؤولياتها حسب المهام التي كلفت بها وفي مقدمة اعضائها امين عبد القادر الامين العام للمهرجان والناقدان يوسف شريف رزق الله وماري غضبان.

● ينظم النادي العربي في بريطانيا حفل عشاء ساهر بمناسبة اعياد الميلاد ورأس السنة يبتدئ بالموسيقى والاغاني الغربية ثم يحييه الفنان يحيى ابو سعدي مساء يوم السبت المصادف 29 من الشهر الحالي في فندق:

Hotel Inter-Continental,
One Hamilton Place, Hyde Park Corner, London W1

لندن: مؤتمر حول مخطوطات العلوم في التراث الاسلامي

لندن - «القدس العربي»:

تعقد مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي، مؤتمرها الرابع (1997) في يومي 29 - 20 تشرين الثاني (نوفمبر) هذا العام، بمقرها في ويمبلدون - لندن.

ويدور المؤتمر حول «تحقيق مخطوطات العلوم في التراث الاسلامي»، وذلك لبحث الخبرات والمشكلات التي يواجهها العلماء عند تحقيق المخطوطات العلمية الاسلامية مثل مخطوطات الطب والفلك والرياضيات والهندسة وغيرها.

ويفتتح المؤتمر الشيخ احمد زكي يماني رئيس المؤسسة، ثم يتحدث فيه عدد من الاساتذة المختصين في هذا المجال من دول عربية واوروبية، وهم: ابراهيم شبوح - رشدي راشد - احمد الدلال - خوان سامسو - ديفيد ينجري - رجيس موريلون - باسكال كروزيه - حسين معصومي - هيلين بيلوستا - ابراهيم بن مراد - محمد ظافر - وفائي واكمل الدين احسان اوغلي.

كما يحضر المؤتمر للمناقشة والمناظرة عدد من كبار العلماء المختصين في التراث العلمي الاسلامي، ومنهم الاساتذة والدكاترة: ناصر الدين الاسد - وشوقي جلال - عبد العظيم الديب - شاكر الفحام - واحمد فؤاد باشا - وحسن عبد اللطيف الشافعي - وعبد الستار الحلوجي، وهم يمثلون صفوة من العلماء من مصر وسورية والاردن وقطر.

وفي ختام اعمال اليوم الاول من المؤتمر، تقيم المؤسسة حفلا موسيقيا تعزف فيه فرقتان من اسبانيا، لاظهار تأثير الموسيقى العربية في الاندلس على الموسيقى الاسبانية المعاصرة.

والجدير بالذكر، ان الفرقان تعقد كل عامين مؤتمرا علميا يدور حول احد موضوعات احياء التراث الاسلامي، وكانت مؤتمراتها الثلاثة السابقة حول: «اهمية المخطوطات الاسلامية»، و«علم المخطوطات الاسلامية»، و«حفظ وصيانة المخطوطات»، وقد نشرت الفرقان وقائع هذه المؤتمرات في كتب مطبوعة.

كما تهتم المؤسسة بعقد ندوات ومحاضرات يلقيها كبار العلماء، وتقيم حفلات لاحياء الفن العربي الاسلامي في مجال الموسيقى، وتهتم باصدار فهارس للمخطوطات الاسلامية في العالم، وخاصة في المناطق المهددة والتي تنقصها الامكانيات لعمل هذه الفهارس مثل بعض بلدان افريقيا واوروبا وبلدان الاتحاد السوفييتي سابقا، ومن اخر اصداراتها فهرس المخطوطات بالمكتبة الوطنية في البانيا، ومن حسن الحظ ان هذا الفهرس تم انجازه قبل وقوع الحرب الاهلية في البانيا بايام قليلة.

ماجدة الرومي تغني في الجزائر

■ الجزائر - اف ب: تبدأ المغنية اللبنانية ماجدة الرومي اليوم الثلاثاء جولة تستغرق عدة ايام على عدد من المدن الجزائرية تلبية لدعوة من مركز الثقافة والاعلام الجزائري. وستصل ماجدة الرومي الى وهران عاصمة الغرب الجزائري حيث ستقدم ثلاث حفلات قبل ان تنتقل الى قسنطينة في شرق البلاد ثم الى العاصمة الجزائر مطلع الشهر المقبل. وشن عدد من الصحف حملة على «الاجر الفاحش» الذي ستتلقاه المغنية اللبنانية مقابل حفلاتها مما دفع المسؤول في مركز الثقافة والاعلام الاخضر بن تركي الى شرح المسألة من على شاشة التلفزيون. كما نددت الصحف ايضا بالسعر المرتفع لبطاقات الدخول الى حفلات ماجدة الرومي والتي تراوحت بين 500 والف دينار (بين 8 و16 دولارا) اي نحو ربع الحد الادنى للاجور في الجزائر.

واعلن بن تركي ان الاجر الذي طلبته ماجدة الرومي معقول وانها وافقت على الفور على المجيء الى الجزائر «حتى قبل ان توقع على عقد».

عمان: غابة من الانفاق

■ عمان - «القدس العربي»: بحلول عام 2000 ستكون العاصمة الاردنية غابة من الانفاق والجسور التي شيدت بنشاط خلال العامين الماضيين لحل ازمة السير الخانقة في المناطق المكتظة بالمدينة، وتؤكد بلدية عمان وامانتها العامة التي نشطت في تشييد عشرات الانفاق والجسور انها جادة في جعل العاصمة نموذجية وعلى الطراز العالمي فيما يتعلق بيسر وسلامة السير للمشاة والمركبات داخل شوارع العاصمة التي يقطنها حوالي مليون مواطن يشكلون تقريبا ربع عدد سكان المملكة.

واستخدمت بلدية العاصمة مؤخرا تقنيات حديثة جدا في بناء شبكة ملفتة للنظر من الانفاق والجسور المعلقة. وقرر رئيسها ممدوح العبادي خوض تحد زمني من خلال الاعلان عن انجاز اهم الانفاق والجسور خلال شهرين فقط، وبعمل مستمر ليلا ونهارا. وقررت البلدية ايضا التنبه لخدمة المناطق الفقيرة في العاصمة، فسيفتتح قريبا نفق هام يربط منطقة جبل الحسين الراقية بمنطقة وادي الحدادة الفقيرة، وذلك في اطار الرغبة في الغاء الفوارق الطبقية بين ضواحي العاصمة.

كلام النجوم



لا تحبس نفسك في البيت
كل ايام الاسبوع بل حاول تغيير الجو والظروف.

للوقت مناسب لبيع وشراء ممتلكات بالنسبة اليك. ستتخذ قرارا لن يكون صائبا بسبب الكسل وعدم الشدة مع نفسك.

نظف قلبك اولا وتذكر الله في كل خطوة تخطوها. عيون كثيرة حولك تحسدك على ما انت فيه فاستعن بآيات الذكر الحكيم.

النور يبعد الظلمات والحب
يعمل للمعجزات مبدأن التزم بهما دائما.

العلم بالشيء افضل الف مرة من جهله ونكرانه. تقع في حب عاصف يأتيك من حيث لا تدري فاحترس من ناره.

ستعرض عليك امور لخذها
مأخذ الجد ولا تتهاون معها.

مسؤوليات جديدة
تطرح عليك فحاول تسييرها بتعقل.

مشاكل بسيطة تقع في صفوف العائلة انت لست سببا فيها. طموحك لا يحتاج الى ايذاء الاخرين.

كن متسامحا
مع شخص تعزه يخطئ في موقف معك.

لربط نشاطك بشريك العمر خصوصا الاجتماعي منه. اعتمد الصدق في اقوالك فهو المنجي دائما.

علاقة كنت نسيتها ستكشف لك عن امور مخفية عنك. انتظر الوقت المناسب لاتخاذ القرار الذي تريد تبليغه للاخرين.

ستفشل في تحقيق
هدفك ولكن لا تيأس فمن جد وجد.